



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الحاج لخضر. جامعة باتنة 1



نيابة العمادة لما بعد التدرج
والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوة - دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر -

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في العلوم الإسلامية
تخصص: القرآن والسنة والفكر الإنساني

إشراف الأستاذ الدكتور:
أحمد عيساوي

إعداد الطالبة:
فايزة فرحاني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أحمد بوسجادة	أستاذ	جامعة باتنة 1-	رئيسا
أحمد عيساوي	أستاذ	جامعة باتنة 1-	مقررا
بشير قدارة	أستاذ	جامعة باتنة 1-	عضوا مناقشا
زكية منزل غرابة	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة	عضوا مناقشا
عبد الباسط دردور	أستاذ محاضر- أ	جامعة باتنة 1-	عضوا مناقشا
ليلى فيلاي	أستاذ محاضر- أ	جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021 م / 1441-1442 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ

اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي

مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33].

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما
عرفاناً لهما على جميل عطائهما جزاهما الله عني خير الجزاء
وأدعو الله أن يوفقي لرد جميلهما... وإلى كل العائلة.

إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى كل من وقف على المنابر
وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا
إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الإسلامية باتنة 1. وأخص منهم
أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور أحمد عيساوي.

إلى رمز العطاء الذي ساندني وددعمني في عملي هذا إلى زوجي الكريم.
إلى كل زميلاتي ورفقائي في العمل والدراسة أخص منهم سعاد، مليكة، ابتسام،
عائشة.

إلى كل من مد لي يد العون لإخراج هذا العمل المتواضع إلى النور.
إلى كل من يعرف فائزة من قريب أو بعيد ولم يسعني ذكره...
إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي هذا.

الباحثة فائزة فرحاتي

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

قال تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]

وقال ﷺ [ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله] (أخرجه أحمد 18449).

الشكر أولاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا لله الواحد المَنَّان صاحب الفضل والإحسان

أن بلّغنا لهذا المستوى وأعاننا على إكمال هذا العمل.

ثم الشكر وجزيل العرفان إلى كل أساتذتنا في جامعة باتنة 1، الذين بفضلهم

- بعد الله - بلغت هذه المرحلة، وأخص بالشكر أستاذي الفاضل المشرف أحمد

عيساوي، والأستاذ فؤاد بن عبّيد وكذا الأستاذ سيّعة نبيل. وكذا الشكر

موصول إلى الأساتذة المناقشين لإثرائهم وتنقيحهم لهذه المذكرة.

كما أشكر (رابطة الشباب الدعاة الجزائري) والمسؤولين القائمين عليها،

لمد يد العون لي وتسهيل العمل الميداني.

أشكر كل الأساتذة المختصين في التحليل الإحصائي وفي علم الاجتماع

الذين تعاونوا معي، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بكلمة.

الباحثة فائزة فرحاتي

مقدمة

مقدمة

إن موضوع التكوين الشرعي وكذلك العمل الدعوي من المواضيع القديمة المتجددة التي تتطلب إعادة المراجعة والنظر الدائمة في آليات الفهم والتدبير والممارسة العملية، فالتكوين هو عملية تكاملية يحتاج إلى البرنامج التكويني والذي يتكون بدوره من احتياجات التكوين وأهدافه ومحتواه بالإضافة إلى استراتيجيات التكوين وتقنياته، منها: تحديد المكان والإمكانات وتخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب، وكل هاته الأركان تحتاج إلى عملية تقييمية دائمة لما ينتجه التكوين، والتكوين المقصود ببحثنا هو بالإضافة إلى ما قيل سابقاً؛ يتميز بأنه موسوم بالطابع الشرعي أي: هو التكوين الذي يستمد شرعيته من الأطر المرجعية المقدسة، وهي: الكتاب والسنة. ويسعى إلى تأهيل الإنسان حتى يحقق العبودية لله سبحانه وتعالى.

إذا؛ التكوين الشرعي بحاجة إلى إعادة المراجعة والتقييم في كل حين، حتى يتناسب مع التغيرات الحادثة في العصر، فمن غير المعقول أن يبقى جامداً على الوسائل القديمة والظروف والأحداث تتغير.

وكذلك الحال بالنسبة للعمل الدعوي الذي هو مُحرك رسالة الإسلام ومُبَلِّغها فهو كل الجهود المبذولة بهدف إيصال الشريعة الربانية المستمدة من الكتاب والسنة إلى كافة البشر، عبر مختلف الوسائل الممكنة، وهذا الجهد ينعكس سلباً وإيجاباً على سمعة الدين الإسلامي؛ لذا فالعمل الدعوي يتطلب المراجعة والتحديث في طرقه ووسائله بتغير الأحوال والأزمان؛ فلكل عصر وسائله، وعليه ينبغي على حامل الرسالة إدراك ذلك والتدرب على استعمالها، حتى لا يُصبح معزولاً عن الواقع، ويكون لرسالته أثراً ملموساً في نفوس المتلقين.

ومنه؛ التكوين الشرعي والعمل الدعوي هُما آليات متجددة بتجدد العصر ينبغي إعادة النظر فيهما ومراجعتهما نظرياً بالدراسات العلمية التقييمية والأبحاث الاجتهادية الاستشرافية، وكذلك ميدانياً بالنزول إلى المجتمعات ومعرفة تراكيبها وتحليل الظواهر الاجتماعية وفهم الإنسان ومداخله وما يؤثر فيه، ثم تجديد آليات التكوين الشرعي والعمل الدعوي بتغير الإنسان والمجتمع والوسيلة.

ومن هنا تأتي أهمية دراستنا المعنونة (بالتكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي _دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائري_)فهي بالإضافة إلى أنها دراسة تقييمية للواقع الحالي للتكوين الشرعي والعمل الدعوي في مجتمعنا الجزائري، هي أيضاً دراسة علائقية تدرس

علاقة التكوين الشرعي بالعمل الدعوي، ومدى تأثير التكوين الشرعي على جودة العمل الدعوي.

وفقاً لما سبق قمنا بمعالجة هذه الدراسة وفق ثلاث أطر أساسية: وهي

- الإطار المنهجي
- الإطار النظري
- الإطار الميداني

احتوى الإطار المنهجي على: **الفصل الأول** وهو مقسم إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول البناء المفاهيمي والمنهجي للدراسة والمبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، والمبحث الثالث: المقاربة النظرية للدراسة. واحتوى الإطار النظري على فصلين: **الفصل الثاني**: المعالجة النظرية للتكوين الشرعي والذي احتوى بدوره على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: فلسفة العملية التكوينية ونظرياتها والمبحث الثاني: نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي، والمبحث الثالث بعنوان: التكوين الشرعي قديماً وفي الجزائر المعاصرة حديثاً.

والفصل الثالث: بعنوان المعالجة النظرية للعمل الدعوي والذي احتوى على: المبحث الأول: بعنوان العمل الدعوي أسسه ومؤسساته وضوابطه، والمبحث الثاني: التصنيف في علم الدعوة ونظريات التغيير والإصلاح، والمبحث الثالث: فقد احتوى على العمل الدعوي في الجزائر تاريخه ومؤسساته ورجاله، وأما المبحث الرابع بعنوان: تحديات تواجه العمل الدعوي ومناهج التغلب عليها.

وأما الإطار الثالث: فقد جاء بعنوان الإطار الميداني للدراسة واحتوى على: فصلين **الفصل الرابع**: بعنوان التعريف بميدان البحث واحتوى على المبحث الأول: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة، والمبحث الثاني: شروط الالتحاق ونظام التكوين.

والفصل الخامس: جاء بعنوان عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية واحتوى على المبحث الأول: الإطار الوصفي لمجتمع الدراسة، والمبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

الإطار المنهجي

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإشكالياتها

ويحتوي على:

المبحث الأول: البناء المفاهيمي والمنهجي للدراسة.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

المبحث الثالث: المقاربة النظرية للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

قبل الشروع في مناقشة بحثنا الموسوم ب (التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي _ دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر_)؛ لابد أن نُبين العناصر التحليلية المكونة لهذا الموضوع؛ لأنها تمثل الخطة العلمية وتحدد الوجهة التي يريد أن يصل إليها الباحث في موضوع بحثه، من خلال إزالة الإبهام عنه وتقديم الإجابة على العديد من التساؤلات منها: ما هو موضوع البحث وما أهميته العلمية؟ وماهي إشكاليته وفرضياته؟ ولماذا اختير هذا الموضوع؟ وما الذي تسعى الدراسة إلى تحقيقه؟ وماهي المفاهيم التي يبنى عليها؟ وما مدى تناول الموضوع من قبل الدراسات الأخرى؟ ثم ما هو الإطار النظري للدراسة أي تحديد الطريقة التخمينية والنظرية التي يستعملها الباحث في دراسته ويعتمد عليها للاقتراب إلى موضوع بحثه.

المبحث الأول: البناء المفاهيمي والمنهجي للدراسة

أولاً: التعريف بالموضوع

عالج الفكر الإسلامي الكثير من القضايا منها: قضية الهوية العولمة والحدثة والغزو الثقافي، قضايا الأمن والسلم والجهاد، قضايا المرأة، وقضية الاجتهاد والتنزيل للنص القرآني وتفعيل المقاصد... الخ. ومن بين قضايا الفكر الإسلامي قضية الإصلاح والتجديد وهي من أبرز القضايا وأكثرها تداولاً وشيوعاً فكل باحث ينظر لها من زاوية مختلفة.

إنّ سؤال النهضة والإصلاح والتجديد والرجوع إلى مجد الحضارة الإسلامية، من الأسئلة الجوهرية المحيرة والمطروحة بشدة في الساحة الفكرية في العالم الإسلامي، والسؤال المطروح دائماً ضمن هذه القضية هو من أين يبدأ الإصلاح والتجديد؟

وبحثنا الحالي يعالج قضية التكوين الشرعي والعمل الدعوي بصفتها أحد أبرز قضايا التجديد والإصلاح، بل التكوين الشرعي هو المرتكز الذي يقوم عليه لب الدين الإسلامي وبه يتم التعرف عليه وفهم مضامينه، فالإسلام عبارة عن شرائع ومنهاج جاءت لتسهّل الحياة البشرية وتقود الإنسان إلى طريق الله المؤدي إلى الجنة والنعيم الدائم.

وكذلك العمل الدعوي وتحدياته وسبل تطويره هو من البحوث الفكرية التجديدية المهمة التي تسعى إلى إعادة القوة والسلطان إلى الدعوة الإسلامية. فالدعوة إلى الله تعالى هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتوصيل شرائع الله إلى البشرية كافة. وهي واجب عيني إن لم يُنب عن الأمة جماعة تتكلف بالشؤون الدعوة. ومنه؛ يمكننا تصنيف بحثنا هذا ضمن البحوث

الفكرية التقويمية، التي تسعى إلى تقييم الواقع، وهو من البحوث العلائقية التي تدرس العلاقة التأثيرية بين التكوين الشرعي والعمل الدعوي.

ثانياً: أهمية موضوع الدراسة

1_ تكمن الأهمية النظرية للدراسة الراهنة في أن هناك دراسات عديدة أجريت حول العمل الدعوي وعلاقته بالمتغيرات الأخرى منها: العمل الدعوي داخل الجامعات، اسهامات المرأة في العمل الدعوي الخيري، العمل الدعوي عند حلول الكوارث... إلخ، لكن في هذه الدراسة سعت الباحثة إلى إبراز العلاقة الموجودة بين التكوين الشرعي والعمل الدعوي وبذلك تكون قد تناولت هذه الظاهرة من زاوية جديدة، خاصة أنها دراسة ميدانية نموذجية خاصة بالمجتمع الجزائري.

2_ وتتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنّ كلاً من التكوين الشرعي والعمل الدعوي لهما أثر كبير في الواقع المعيش وفي تبليغ الدعوة الربانية؛ لذا فإن دراسة وتطوير العمل الدعوي، هو واجب شرعي كلفنا به الله يتأرجح بين الواجب العيني والواجب الكفائي بحسب تغير الأزمان والظروف.

ثالثاً: إشكالية الدراسة وتساولاتها

إنّ العمل الدعوي الإسلامي مرتبط بالتكوين الشرعي، ومن ضروراته وشروطه التسلح بالزاد الروحي والمعرفي في مختلف العلوم والمعارف؛ فالثقافة الشرعية والعلمية والروحية تمثل الركن الأساس في حمل العامة على الانقياد والامتثال لما جاء به الشارع الحكيم. والذي يترشح للعمل الدعوي ينبغي عليه أن يفقه حقيقة الدعوة إلى الله فقهاً عميقاً واعياً قبل أن ينزل إلى الميدان _ أي يتجاوز السطحية والعمومية، وذلك بأن يأخذ العلم الشرعي الحق من مصادره الأصلية الكتاب والسنة وعلى يد العلماء المخلصين، وخير مثال على ذلك هو عهد الصحابة والتابعين الذين تمكنوا من الصدح برسالة الإسلام ووصلوا إلى مشارق الأرض ومغاربها، ولا شك أن الذي جعل الناس يقبلون الدين الإسلامي هو وصول التعاليم إليهم بالطريقة الصحيحة السمحة؛ التي أنقذتهم من ظلمات الجهل والهمجية والعبودية القاهرة إلى نور الحقيقة والعدل والحرية.

دون تسلط أو تعسف أو استعباد فقد كَوّن النبي ﷺ أصحابه التكوين الشرعي الرصين ثم أرسلهم رسلاً مُبشرين ومُنذرين، يُجيدون آليات الحوار وأساليب الإقناع بالحجة الدامغة.

وفي المقابل يجد المنتبع لسير العمل الدعوي اليوم؛ أنه يعاني فوضى وعشوائية جعلته لا يستوعب المتغيرات الحادثة فيه، وبعيد كل البعد عن تفعيل النصوص الشرعية وإيجاد البديل الشرعي المناسب. لذا علينا تكثيف الدراسات حول ما يجب على القائم بالدعوى أن يتزود به كحد أدنى من التكوين الشرعي، ثم وضع ضوابط تحكم العمل الدعوي الفردي والجماعي؛ حتى نتجنب العشوائية التي أفقدته المصداقية وجرّت إلينا اليوم خطابات العنف والإرهاب. مما سبق يتضح أنّ التكوين الشرعي هو مكون أساسي في العمل الدعوي ينبغي الاهتمام بمفرداته ومحتوياته وتجديد مناهجه وتطوير سبل وآليات تبليغه، فهو المتغير المستقل المتحكم في العمل الدعوي وتوجيهه. وعليه يمكننا صياغة إشكالية هذا البحث كالآتي:

ما هو أثر التكوين الشرعي في العمل الدعوي؟

ويندرج تحت هذا التساؤل العام الأسئلة الجزئية التالية:

- 1_ ما أهمية التكوين العقدي في إقناع المتلقين للرسالة؟
- 2_ ما هي علاقة التكوين الفقهي بالعمل الدعوي في مجال الفتوى؟
- 3_ ماذا يمكن لعلم المقاصد أن يقدم للعمل الدعوي حتى يحقق أهدافه؟
- 4_ هل التكوين في العلوم المكملة للتكوين الشرعي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية جدوى في تحسين عملية الاتصال الدعوي؟

رابعاً: فرضيات الدراسة

انطلاقاً من التساؤل العام الذي ذكرناه سابقاً ما هو أثر التكوين الشرعي في العمل الدعوي؟ يمكننا صياغة فرضيات هذا البحث، ولكن قبل ذلك نعرّف مصطلح الفرضية: الفرض هو تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر، ليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها¹. ومن فوائد الفرضية أنها تساعد في تحديد الأساليب المناسبة لاختيار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر من خلال تقديمها تصورات نظرية بدايةً ونهايةً للعلاقات بين العوامل المستقلة والتابعة من جهة بالإضافة إلى أنها توجه الباحثين نحو الطرق السليمة لما يجب جمعه

¹ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط9، 1996م، ص 98.

من معلومات أو بيانات لإنجاز أهداف الدراسة التي تم وضعها سلفًا لتحديد مسببات المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث¹.

بعد أن قمنا بصياغة التساؤل الرئيس للبحث هل للتكوين الشرعي تأثير في العمل الدعوي؟ سنعمد إلى صياغة فرضيات هذه الدراسة كالآتي:

1_ الفرضية الرئيسة:

يؤثر التكوين الشرعي في فاعلية العمل الدعوي

2_ الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى تتعلق بالتكوين العقدي

للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين للرسالة.

شرح الفرضية الأولى:

التكوين العقدي ويقصد به الإيمان بوحداية الله ومعرفة نعوته وصفاته، وتنزيهه عن كل نقص وعيب، والإيمان بجميع الغيبات؛ الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره وما يصاحب هذا الإيمان من سكينة واستقرار وهدوء تظهر على شخصية الداعية المسلم. فلا شك أنه إذا كان الداعية على يقين بصحة قناعاته سيظهر هذا جلياً في تصرفاته ومنه يكون بقدر قوة ووضوح ما يعتقد الداعية من تصورات وقناعات بقدر قوة تأثيره في المخاطب وإقناعه.

مؤشرات التكوين العقدي:

_ الإيمان بوحداية الله وبالرؤية التوحيدية للكون.

_ فهم العقيدة بأقسامها الإلهيات والنبوات والسمعيات والروحانيات.

_ ظهور الثبات والسكون والطمأنينة على الداعية.

الفرضية الثانية تتعلق بالتكوين الفقهي والأصولي.

يؤثر التكوين الفقهي الأصولي في تنزيل الفتوى أثناء ممارسة العملية الدعوية.

¹ محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 1999م، ص 38.

شرح الفرضية الثانية:

مفاد هذه الفرضية أنه ينبغي على من يمارس العملية الدعوية أن يكون ملماً بعلم أصول الفقه؛ فهو الذي يمكنه من الفهم والوعي ويضع الضوابط للاجتهاد والفتوى، ويوضح المنهج في فهم النصوص، ويبصر بمقاصد الشريعة وغاياتها، كما أنه يُحقق للداعية الانضباط في التعامل مع النص ويقيه من الانحراف، وليس من المعقول أن ينظر أي شخص في مسائل الدين وفروعه وهو لم يبلغ درجة الاجتهاد والفتوى.

مؤشرات التكوين الفقهي

_ الإحاطة بعلم أصول الفقه.

_ الإحاطة بفقه العبادات والمعاملات والأسرة.

_ الإحاطة بأحكام النوازل الفقهية.

_ إدراك أن الفقه الإسلامي هدفه أن يعيش الإنسان في الحياة على هدى من الدين وهدى من الله.

الفرضية الثالثة تتعلق بالتكوين المقاصدي

فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعويين.

شرح الفرضية الثالثة:

فائدة هذه الفرضية أن علم المقاصد يعلم الإنسان التيسير ورفع الحرج ويجنبه التعنت والتزمت وغاية علم المقاصد هي جلب المصالح ودرء المفساد عن الإنسان في الدنيا والآخرة، وهي تمكن الداعية من فقه سنن الكون والحياة وتجنبه التصادم مع من يتلقى الرسالة، فمن هذا الباب رأينا أن قياس تأثير التكوين المقاصدي في تكوين الداعية ضروري لمعرفة نتائجه في العمل الدعوي.

مؤشرات التكوين المقاصدي

_ الإحاطة بمقاصد الدين الكبرى حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال.

_ تحويل المعرفة الدينية إلى عمل في الحياة والسلوك، وأخلاق تنعكس في معاملة الآخرين.

الفرضية الرابعة تتعلق بالتكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي.

_ يعمل التكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي على تحسين عملية الاتصال الدعوي

شرح الفرضية الرابعة

التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلوم الإعلام والاتصال، وباقي العلوم الضرورية المساعدة للتكوين الشرعي، تمكّن الداعية من فقه الواقع وتجنبه من التوقع والجمود على النصوص الشرعية فقط دون تأويل لها وتنزيلها على الواقع.

مؤشرات التكوين في العلوم المساعدة للعلوم الشرعية

_ فهم النفس البشرية وإدراك معادلاتها ومداخلها.

_ فهم الظاهرة الاجتماعية وإدراك مكامن الخلل فيها.

_ التشخيص الجيد للواقع ثم تنزيل النص القرآني عليه.

خامساً: أسباب اختيار موضوع الدراسة

لهذا البحث أسباب ذاتية متعلقة بشخصية الباحثة وأخرى موضوعية جعلت الباحثة تختاره وتعالجه حتى تقدم -بقدر الإمكان- إضافة جديدة إلى خزانة البحث العلمي؛ من هذه الأسباب:

أ_ الأسباب الذاتية

_ اهتمام الباحثة بالأبحاث الشرعية الدعوية.

_ تخصص الباحثة في الجانب الشرعي الدعوي.

ب_ الأسباب الموضوعية

_ الواجب الشرعي يحثنا على الدعوة إلى سبيل الله والتعريف برسالة الإسلام ونشرها بين الناس عامّة، ولا شك أنّ مراجعة وتقويم العمل الدعوي والبحث عن سبل تطويره هو من صلب الدعوة.

_ تراجع كلاً من التكوين الشرعي والعمل الدعوي عمّا كانا عليه في العهود السابقة وهذا سبب وجيه يدعونا للتساؤل والتأمل والمقارنة والتنقيب عن أسباب تراجعهما.

_ العمل الدعوي له صفة العالمية لأن رسالة الإسلام جاءت للعالم أجمع وهي تشرع تفاصيل الحياة كاملة اقتصادية، اجتماعية، وعقدية، وتربوية، وفكرية، وأحداثاً تاريخية، ومنه فإنّ ظاهرة بهذا الاتساع الجغرافي والبعد الواقعي الاجتماعي والبعد الموضوعي والبعد الديني العقائدي هي ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث.

سادسًا: أهداف الدراسة العلمية والعملية

غاية أي بحث هي الانطلاق من حيث انتهى الغير والاسهام في زيادة المعرفة الإنسانية¹، ومعالجة المشكلات الحادثة وإيجاد الحلول المناسبة لها، وغاية هذا البحث هي الكشف عن مدى تأثير التكوين الشرعي في إنجاح عملية الاتصال الدعوي، وذلك بالكشف عن مؤشرات التكوين الشرعي؛ التكوين العقدي والتكوين الفقهي والتكوين المقاصدي بالإضافة إلى التكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي، كعلم النفس و علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال و علم التاريخ و علم الاقتصاد... إلخ، ومدى مساهمتها في نجاح عملية الاتصال الدعوي؛ ثمّ قياس الآثار التي يحدثها العمل الدعوي في المجتمع، فالعمل الدعوي المنبثق من التكوين الشرعي الأصل ينبغي أن يحدث آثارا إيجابية في المجتمع، كالأثر النفسي والروحي أي وجود الطمأنينة والأمن في المجتمع، والأثر الاجتماعي، وذلك بتمثل مبدأ التكافل والتضامن والآخر المعرفي كالقضاء على الأمية الدينية، والأثر السياسي بوجود مقصد حفظ الأمة.

أ-الأهداف العلمية

_مقاربة الجانب النظري للتكوين الشرعي إلى الواقع الدعوي.

_إثراء الجانب النظري بالنماذج التطبيقية.

_الكشف عن التحديات والأخطاء التي تعرقل العمل الدعوي ومحاولة تجاوزها بعرض

أهم الحلول.

_ترقية العمل الدعوي والوصول به إلى مصاف العالمية

ب-الأهداف العملية

_الكشف عن علاقة التكوين بنجاح العمل الدعوي، وهل من الممكن أن يكون هناك عمل

دعوي ناجح دون تكوين شرعي كافي في مدته ونوعيته.

_الكشف عن مدى فاعلية العمل الدعوي وذلك بالبحث عن مؤشرات وقياسها في مجتمع

البحث.

_التعرف على واقع العمل الدعوي، وواقع مؤسسات التكوين الشرعي في الجزائر.

_التعرف على نوعية المواضيع التي تتناولها المؤسسات الدعوية.

¹ مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1998م، ص 18.

الكشف عن نوع المصادر التي تعتمدها المؤسسات الدينية والدعوية في التكوين.
تلك هي الأهداف التي جعلت الباحثة تختار هذا البحث الموسوم بـ التكوين الشرعي
وأثره في العمل الدعوي _ دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر _

سابعًا: ضبط مفاهيم البحث

لكل دراسة أبحاث تعرف بها ومصطلحات تُدرَس من خلالها؛ لذلك لا بد لنا من تفكيك
مفردات هذا البحث وإعطاء تصور عام حولها، حتى يسهل علينا فيما بعد المعالجة المعرفية
له، وإدراك مكامن الخلل المطروحة في الإشكالية التي يعالجها، وبالتالي الحكم والترجيح
والفصل فيها.

1_ تعريف التكوين الشرعي وأهم المفاهيم المشابهة له

التكوين الشرعي هو مركب إضافي مكون من مصطلحين "التكوين" و"الشرعي" لذلك
سنتعرض إلى تعريف كل منهما على حده، ثم نتعرف عليه كمركب إضافي، بالإضافة إلى
مصطلحات مشابهة له مثل التربية الإسلامية، والتربية الدينية.

1_1_ التعريف اللغوي والاصطلاحي للتكوين الشرعي

أ_ التكوين لغة:

تشير المادة اللغوية للجذر "ك ون" «{وَكَوَّنَهُ} تَكْوِينًا: أَحَدْتَهُ؛ وَقِيلَ: التَّكْوِينُ إِجَادُ
شَيْءٍ مَسْبُوقٍ بِمَادَّةٍ. (و) {كَوَّنَ (اللَّهُ الْأَشْيَاءَ تَكْوِينًا): أَوْجَدَهَا، أَيْ أَخْرَجَهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى
الْوُجُودِ»¹.

أي التكوين هو إيجاد الشيء وإخراجه من العدم.

وجاء في "لسان العرب": «التَّكْوِينُ التَّحْرُكُ، تَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ تَشْنُوهُ: لَا كَانَ وَلَا تَكُونُ؛
لَا كَانَ: لَا خُلِقَ، وَلَا تَكُونُ: لَا تَحْرَكَ أَيْ مَاتَ. وَالْكَائِنَةُ: الْأَمْرُ الْحَادِثُ. وَكَوَّنَهُ فَتَكُونُ: أَحَدْتَهُ
فَحَدَّثَ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي، وَفِي رِوَايَةٍ: لَا
يَتَكَوَّنُ عَلَيَّ صُورَتِي»². ومن خلال هذه المقاربة اللغوية نجد أن التكوين هنا يعني الشيء
المحدث الذي لم يكون له وجود من قبل.

¹ الزبيدي ت1205هـ، تاج العروس، دار الهداية، د م ن، 71/36.

² ابن منظور ت711هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 364/13.

ب_ التكوين اصطلاحاً:

عرّفه محمد بن علي التهانوي بقوله: «وعنه يعبر بالفعل والخلق والتخليق والإحداث والاختراع ونحو ذلك من الإبداع والصنع، بل التزويق والتصوير والإحياء فإن جميع هذه العبارات تعبيرات عن التكوين باعتبار تعلق خاص»¹. أي أنّ التكوين هو الإحداث والاختراع والخلق.

ويعرّفه جميل صليبا بأنه هو الإحداث، والتصيير، والتخليق، والاختراع، والصنع، والتصوير².

ويعرّف بأنه: «مجموع النشاطات التي تهدف إلى تزويد المتكون بالمعارف والكفاءات والمهارات والسلوكات المناسبة لمزاولة مهنة معينة، بمعنى أن التكوين من ناحية أولى يعبر عن مجموع النشاطات التي تستهدف تزويد المتكون بالمعارف المهنية المناسبة»³.
ومن تتبع جملة التعريفات اللغوية والاصطلاحية نجد المادة اللغوية للفظة التكوين تعني: الإيجاد والإحداث والخلق والتخليق والاختراع والإبداع والصنع والتصوير والإحياء.

ج_ الشريعة لغة:

«(شَرَع) الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُفْتَحُ فِي امْتِدَادٍ يَكُونُ فِيهِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّرِيعَةُ، وَهِيَ مَوْرِدُ الشَّارِبَةِ الْمَاءِ. وَاشْتَقَّ مِنْ ذَلِكَ الشَّرْعَةُ فِي الدِّينِ وَالشَّرِيعَةُ⁴». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: 48].

¹ محمد بن علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996م، 505/1.

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982م، 333/1.

³ البشير بلحماري، مقال الإمام في الجزائر بين التكوين والممارسة الاجتماعية، مجلة الدراسات الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عمار تلجي الأغواط، العدد الثالث، سبتمبر 2013م، ص 375.

⁴ ابن فارس ت 395 هـ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ب ن، د ط، 1979م، 262/3.

وجاء في "المفردات في غريب القرآن": «الشَّرْعُ: نهج الطريق الواضح. يقال: شَرَعْتُ له طريقاً، والشَّرْعُ: مصدر، ثم جعل اسماً للطريق النهج فقيل له: شِرْعٌ، وشَرَعٌ، وشَرِيعَةٌ، واستعير ذلك للطريقة الإلهية»¹. أي أنّ الشريعة هي الطريق الذي اختاره الله لنا.

د_ الشريعة اصطلاحاً:

الشريعة: «هي الانتمار بالتزام العبودية، وقيل: الشريعة: هي الطريق في الدين»².
«(شرعة ومنهاجاً) الشريعة والشريعة في الأصل الطريقة الظاهرة التي يتوصل بها إلى الماء ثم استعملت فيما شرعه الله لعباده من الدين»³.

وعرّفها "الرازي" بقوله: «فالشريعة فعيلة بمعنى الفعولة، وهي الأشياء التي أوجب الله تعالى على المكلفين أن يشرعوا فيها»⁴. ومنه الشريعة في المفهوم الاصطلاحي تعني الطريق الواضحة الظاهرة التي يتوصل بها إلى الله.

هـ_ التعريف الاصطلاحي للتكوين الشرعي:

لم أجد -بحسب اطلاعي- تعريفاً للمركب الإضافي التكويني الشرعي، ومن خلال تتبع التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمصطلحي "التكوين" و "الشرعي": نجد أنّ التكوين الشرعي هو إيجاد وإحداث الطريق الواضحة الظاهرة التي يتوصل بها إلى طريق الله.

وطريق الله عزوجل هو الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان وقد وضعه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وبينها نبيه الكريم ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: 19]. أي الانقياد لله ولما فرضه من الشرائع والأحكام⁵، جاء في الحديث الشريف عن أبي هريرة، «قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جَبْرِيْلُ فَقَالَ: مَا الْإِيْمَانُ؟ قَالَ: «الْإِيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ،

¹ الراغب الأصفهاني ت 502هـ، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412 هـ، 450/1.

² الجرجاني ت 816هـ، التعريفات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983م، 127/1.

³ أبو الطيب البخاري القنوجي ت 1307هـ، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1992م، 445/3.

⁴ الرازي ت 606هـ، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 372/12.

⁵ حسن أحمد الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2008م، 337/2.

وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ». قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: " الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ". قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»¹.

ومنه؛ التكوين الشرعي هو إيجاد الاستعداد الفطري في الإنسان، وإحداث الطريقة الصحيحة التي يتوصل بها إلى طريق الله _ الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان _ وذلك بإدراك وامتلاك وتفعيل أسس التكوين الشرعي من؛ أصول العقائد وأصول الشريعة ومبادئ الشريعة.

فالمقصود من أصول العقائد هو فهم العقيدة بأقسامها الإلهيات والنبوات والروحانيات والسمعيات. فالعقائد الإسلامية تنقسم إلى أربعة أقسام رئيسية، تحت كل قسم منها فروع عدة وهذه الأقسام هي:

القسم الأول: الإلهيات؛ وتبحث فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى ويلحق بها ما يستلزم اعتقاده من العبد لمولاه. ويقسم علماء التوحيد الإيمان بالله إلى:

أ-توحيد الربوبية: ويعني اعتقاد العبد أنّ الله عزوجل هو الذي خلقه وخلق الكون كله، وهو الرازق والنافع والضار، وهو المهيمن على الكون والمسير له، وإليه يرجع الأمر كله.

ب-توحيد الألوهية: ويعني إفراد الله تعالى بالعبادة؛ فلا نشرك به سبحانه في عبادتنا أحدًا؛ ولذلك قال علماء التوحيد إنّ توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية أي إنّ العبد الذي حقق توحيد الألوهية يكون قد حقق توحيد الربوبية وليس العكس.

ج-توحيد الأسماء والصفات: ويعني أن الله عزوجل أسماء وصفات يحسن بالمؤمن حفظ الأسماء تبركًا بها، وتلذذًا بذكرها، وتعظيمًا لقدرها. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:

[180].

¹ أخرجه البخاري ت 256هـ، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ، رقم الحديث: 50، تحقيق: محمّد الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ، 19/1.

القسم الثاني: النبوات؛ وتبحث في كل ما يتعلق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من حيث صفاتهم، وعصمتهم، ومهمتهم، والحاجة إلى رسالتهم. ويلحق بهذا القسم ما يتعلق بالأولياء رضوان الله عليهم، والمعجزة والكرامة، والكتب السماوية.

القسم الثالث: الروحانيات؛ وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي كالملائكة عليهم السلام، والجن، والروح.

القسم الرابع: السمعيات ومجالها؛ الحياة البرزخية، والحياة الآخروية، كأحوال القبر، وعلامات القيامة، والبعث، والموقف، والحساب، والجزاء... إلخ¹.

والمقصود بأصول الشريعة هو التمكن من علم الفقه وأصول الفقه، والمقاصد. والمقصود من مبادئ الشريعة التي ينبغي على المتكون استيعابها هي المبادئ الخلقية وهي الوحدة والأخوة والحرية والعدل والشورى... إلخ، وسائر العلوم الشرعية من علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث والسيرة والتاريخ والأدب والنحو... إلخ.

1_2_ المفاهيم المشابهة لمصطلح التكوين الشرعي

كثيراً ما نتعرض إلى ألفاظ مشابهة لمصطلح "التكوين الشرعي" مثل "التربية الإسلامية" و"التربية الدينية" لذلك لا بد لنا من التعرف على هاته المصطلحات المتشابهة وذكر الفرق بينهما إن وجد.

أ_ التربية الإسلامية

التربية الإسلامية تعرّف بأنها تنمية جميع جوانب الشخصية تنمية شاملة متوازنة، وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهذه التنمية قد تتحقق بتدريس العلوم الشرعية، وقد تتحقق بأنشطة أخرى مثل ما فعل النبي ﷺ لما قدم له رجل من الأنصار جاء يسأله الصدقة برغم قدرته على العمل؛ فخطط له نشاطاً عملياً وجهز له قدوماً وأمره أن يحتطب ويبيع².

وعرّفت بأنها: «مجموعة الآراء والأفكار والمفاهيم والمبادئ والممارسات التربوية المستمدة من الكتاب والسنة ومن اجتهادات علماء ومفكري الإسلام بالمناهج التربوية

¹ سمير يونس أحمد صلاح وسعد محمد الرشد، التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م، ص 161-163.

² المرجع نفسه، ص17.

الحديثة وذلك لتربية وتنشئة وتطبيع أفراد المجتمعات الإسلامية تربية شاملة لها معالمها وقسماتها الواضحة والمحددة بالكتاب والسنة»¹.

«التربية الإسلامية هي عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة المتكاملة في جوانبها كلها، وبطريقة متوازنة»². نلاحظ من تتبع تعريفات كل من "التكوين الشرعي" و "التربية الإسلامية" أن كلاهما ينطلق من الكتاب والسنة؛ من أجل بناء الإنسان بناءً شاملاً متوازناً، بمختلف الأنشطة والأساليب الشرعية الممكنة. لكن التربية الإسلامية هي تربية الفرد على الأصول الشرعية ولا يشترط فيه أن يستوعب كل العلوم الشرعية أو أن يتخصص فيها، بينما التكوين الشرعي هو جعل الإنسان متمكناً من العلوم الشرعية فهماً وتفسيراً واستنباطاً. لذا قد نجد فرداً داعية تربيته إسلامية لكنه ليس متمكناً من العلوم الشرعية، وقد نجد فرداً متكوّنًا تكويناً شرعياً ولا يظهر ذلك على أخلاقه وسلوكه.

ب_ التربية الدينية

التربية الدينية توجد عند جميع الأديان فالدين المسيحي له تربيته الدينية الخاصة به، والدين اليهودي له تربيته الدينية الخاصة به، والبوذية لها تربيته الدينية الخاصة بها، لذا فمصطلح التربية الدينية هو مصطلح عام من جهة تناوله كل الأديان، لكنه جزئي ضيق من جهة اختصاصه بدين دون غيره، والتربية الإسلامية أشمل من التربية الدينية لأنها تشرع نظام الحياة كاملة؛ دينية، نفسية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، محلية وعالمية دون أن يلغي التجربة البشرية.

فالتربية في الإسلام ليست مرادفة للتربية الدينية لأنها أعم وأشمل فبالإضافة إلى أنها علّمت الدين فإنها علّمت العلم والفن والأدب ومهارات العمل وغير ذلك وخرّجت مثقفين ومهنيين في كل مجالات الحياة الدينية والدنيوية³.

¹ فيصل الزاوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2000م، ص 19.

² ناصر أحمد الخوالده ويحي إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، دار حنين، عمان، ط1، 2001م، ص 25.

³ فيصل الزاوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، ص 16.

2_ تعريف الأثر وأهم المفاهيم المشابه له

2_1 تعريف الأثر لغة:

أثر: الأثر: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَنْثَرٌ وَأَثُورٌ. وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ وَفِي أَنْثَرِهِ أَي بَعْدَهُ. وَالْأَثَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ. وَالتَّأْتِيرُ: إِبْقَاءُ الْأَثَرِ فِي الشَّيْءِ¹.

2_2 تعريف الأثر اصطلاحًا:

الأثر: هو نتيجة الشيء، وله عدة معانٍ: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء. والثالث بمعنى الخبر، ويطلق على كلام السلف، لا على فعلهم².

ويعرف الأثر التأثير: بأنه ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي، وكلما استجاب المتلقي للرسالة تعد الرسالة الإعلامية قد أحدثت تأثيرها، ويكون القائم بالاتصال قد حقق الهدف من الاتصال، وإذا لم يتحقق ذلك تكون العملية الاتصالية كلها أخفقت³.

ومنه؛ الأثر و التأثير هو ما يحدثه المتوجه بالرسالة أو القائم بالاتصال، من تفاعل واستجابة مع الجمهور المتلقي للرسالة، بقصد تصحيح فكرة أو تغيير معتقد.

3_ تعريف العمل الدعوي وأهم الألفاظ المشابهة له

تحت هذا العنوان سنتعرف على مفهوم العمل الدعوي لغةً واصطلاحًا وأهم الألفاظ المشابهة له مثل العمل الإسلامي، العمل الحركي، الخطاب الديني، الخطاب الدعوي، النصح والإرشاد، الدعوة والتبليغ والتذكير، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3_1_1 التعريف اللغوي والاصطلاحي للعمل الدعوي

أ- العمل لغة:

عرّفه "ابن فارس" «(عَمِلَ) الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُفْعَلُ. قَالَ الْخَلِيلُ: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، فَهُوَ عَامِلٌ؛ وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا عَمَلَ بِنَفْسِهِ»⁴. وعرّفه "الراغب الأصفهاني" «العَمَلُ: كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ بِقَصْدٍ، فَهُوَ أَخْصَصَ مِنَ الْفِعْلِ، لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا فِعْلٌ بَغَيْرِ قَصْدٍ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى الْجَمَادَاتِ، وَالْعَمَلُ قَلَّمَا يَنْسَبُ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي قَوْلِهِمْ: الْبَقْرُ

¹ ابن منظور، لسان العرب، 5/4.

² جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص37.

³ طه أحمد الزبيدي، معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، دار الفجر، العراق، ط1، 2010م، ص63.

⁴ ابن فارس ت 395هـ، معجم مقاييس اللغة، 145/4.

العَوَامِلُ، وَالْعَمَلُ يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ، قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 277] «¹. ومنه؛ العمل لفظ يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة معًا.

ب- العمل اصطلاحاً: « (العَمَلُ) المهنة وَالْفِعْلُ (ج) أعمال وأعمال المركز وَنَحْوَهُ (في التَّفْسِيمِ الإداري) مَا يَكُونُ تَحْتَ حُكْمِهِ وَيُضَافُ إِلَيْهِ يُقَالُ قَرِيهِ فَلَانَ مِنْ أَعْمَالِ مَرْكَزٍ كَذَا وَ (في الاقتصاد) مَجْهُودٌ يَبْذُلُهُ الْإِنْسَانُ لِتَحْصِيلِ مَنَفَعَةٍ»². وعليه؛ العمل هو بذل جهد من أجل تحصيل منفعة.

ج- الدعوة لغة:

جاء في "المفردات في غريب القرآن": «وَالدَّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحَثُّ عَلَى قَصْدِهِ﴾ قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33]. وقال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: 25] وقال: ﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ ﴿٦٦﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: 41، 42] «...»³. أي الدعوة هي الحث على الفعل خيراً كان أم شراً.

د_ الدعوة اصطلاحاً:

عرّفها "محمد الغزالي": «أنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين»⁴. هذا التعريف عام لم يفصل ولم يوضح الأركان الأساسية لعملية الدعوة كعنصر الوسيلة.

¹ الراغب الأصفهاني ت 502هـ، المفردات في غريب القرآن، 1/587.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د ب ن، د ط، د ت، 2/628.

³ الراغب الأصفهاني ت 502هـ، المفردات في غريب القرآن، ص 177.

⁴ محمد الغزالي، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، نهضة مصر، مصر، ط 6، 2005م، ص 13.

أمّا "فتحي يَكْن" فقد عرفها بأنها: «هي هدم وبناء؛ هدم الجاهلية بكل صورها وأشكالها... سواء كانت جاهلية أفكار، أم جاهلية أخلاق، أم جاهلية نظم و تشاريح...ومن ثم بناء المجتمع (على قواعد الإسلام) في شكله ومحتواه..في مظهره وجوهره..في نظام حكمه..وأسلوب عيشه..في تطلعه(العقدي)للكون والإنسان والحياة..وفي تقويمه (الفطري) للأشياء»¹.

وهذا التعريف ذكر هدم الجاهلية كيف ما كانت؛ أفكارًا، أخلاقًا، نظمًا، تشريعًا، فهذه الجاهلية هي سببٌ في عرقلة الدعوة، فينبغي هدمها في أنفس الناس، ثم إعادة بناء المجتمع على قواعد الإسلام، إذ بعد التخلية تكون التحلية، والكأس إذا كان ممتلئًا لا يستوعب المزيد، ثم إن هذا التعريف يعيد نظرة المجتمع إلى أهمية عنصر الإنسان الذي هو غاية الدعوة. إلا أن هذا التعريف لم يذكر عنصر الوسيلة ولم يفصل فيه.

وعرّفها "أحمد عيساوي" بأنها «محصلة النشاط الاتصالي الشمولي الذي يمارسه الدعاة الاسلاميون في مرحلتي التغيير والبناء على الصعيدين المحلي والعالمي، بهدف التعريف برسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك عبر مختلف الوسائل والتقنيات الحضارية الممكنة، تأسيسا على الأطر المرجعية المقدسة منطلقا وممارسة ومنهجًا وأسلوبًا وهدفًا»². وهذا التعريف جامع لكل معاني الدعوة السابقة فقد ذكر فيها الباحث تعريف الدعوة ووسائلها ومنهجها وأسلوبها وأطرها المنطلقة منها.

هـ_ التعريف الاصطلاحي للعمل الدعوي:

عرفته الباحثة "خولة بنت يوسف المقبل" «بأنه الجهد الذي يبذل من قبل الجماعات والأفراد بهدف تبليغ الإسلام وفق الأسس والضوابط والقواعد الصحيحة عبر الوسائل والأساليب الدعوية»³. ومن خلال تتبع التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمصطلح "العمل" و"الدعوي" وتعريف المركب الإضافي لمصطلح "العمل الدعوي" حاولت الباحثة صياغة

¹ فتحي يَكْن، الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط16، 1993م، ص39.

² أحمد عيساوي، دراسات وأبحاث في تاريخ الدعوة والدعاة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م، ص31.

³ خولة بنت يوسف المقبل، العمل الدعوي عند حلول الكوارث، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الدعوة والاحتساب، إشراف خالد بن عبد الرحمان القرشي، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دت، ص7.

التعريف الخاص ببحثها للعمل الدعوي: وهو بذل جهد بهدف إيصال رسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك عبر مختلف الوسائل والتقنيات الحضارية الممكنة، انطلاقاً من الأطر المرجعية المقدسة ممارسةً ومنهجاً وأسلوباً وهدفاً.

3_2_ المفاهيم المشابهة لمصطلح العمل الدعوي

توجد عدة تسميات مشابهة للعمل الدعوي مثل الفعل الدعوي، العمل الإسلامي، الخطاب الدعوي، الخطاب الديني، الخطاب الإسلامي، النصح والإرشاد، الدعوة والتبليغ والتذكير فهل جميعها تؤدي نفس المعنى؟ فيما يلي سنحاول الفصل في هذه المفاهيم وتبيين المراد بالدراسة منها:

أ_ تعريف الفعل الدعوي

«هو ذلك الجهد الفكري والعملي الذي يقوم به المسلم لتبليغ رسالة الإسلام إلى الآخرين، سواء كانوا مسلمين بتذكيرهم ودعوتهم وتبليغهم إلى ما اعتري أفهامهم من خطأ وقصور، أو ما لحق بعض تعاليمه من الغفلة والإهمال، أم كانوا غير مسلمين بعرض الحقيقة الإسلامية عليهم، ومحاولة إقناعهم بالهية مصدرها، وصلاحياتها لكل زمان ومكان واستيعابها للحقائق الكونية والإنسانية الكبرى، وانسجامها مع أشواق الإنسان الروحية ومطالبه المادية»¹.

ب_ العمل الإسلامي

«تلك المنظومة المتكاملة التي يعمل خلالها الأفراد والجماعات بهدف إحياء تعاليم الإسلام في حياة الناس وإقامة الخلافة الإسلامية، وفق هدي النبوة»².

إنّ المتفحص للتعريفات السابقة يلاحظ أنه لا يوجد فرق واضح بين هذه المصطلحات العمل الدعوي والفعل الدعوي والعمل الإسلامي؛ فجميعها تعني بذل الجهد من أجل إيصال

¹ محمد زرمان، مقال الفعل الدعوي الحديث وإشكالية القصور المنهجي، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد الرابع، عدد خاص بأعمال الملتقى الدولي حول الأصالة والتجديد في مناهج البحث في العلوم الإسلامية والاجتماعية، 28/29/30 أكتوبر 2001م، ص 113_114.

² أمل أحمد حافظ شراب، التساقط في العمل الإسلامي ودور العقيدة في معالجته، رسالة ماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف يحيى علي يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، 2011م، ص 4.

رسالة الإسلام إلى العالمين، أو إحياءه من جديد في نفوسهم بعد أن اعتراها النسيان، وهذا الجهد قد يكون فردي أو في مؤسسات منظمة خاصة أو حكومية. وقد يكون قولياً فكرياً أو عملياً ميدانياً.

ج_ مفهوم الخطاب الدعوي

عرّفته سعاد بعوش: «هو كل مضمون إسلامي رسالي، هادف إلى إخراج الناس من ظلمات الكفر والشرك والغفلة إلى نور الإيمان والتوحيد والاستقامة، يتضمن حثاً للمخاطبين على إتباع ما جاء فيه، بأسلوب صريح أو ضمني، ويشتمل على أدلة وبراهين أو أمثلة من أجل إقناعهم به والتأثير فيهم، يقدم مباشرة أو معاصرة، في واحد من الأشكال التعبيرية المختلفة، سواء كان درسا أو محاضرة أو...»¹.

د_ مفهوم الخطاب الديني

عرّفه عماد علي عبد السميع حسن «عبارة عن توجيه الكلام المتعلق بأمر الدين نحو الغير، لإفهامه واستمالته وإقناعه، سواء كان هذا الغير فرداً أو جماعة»².

هـ_ مفهوم الخطاب الإسلامي

هو مجموعة المقولات والتصورات والرؤى التي يطرحها علماء الدين والدعاة إزاء قضايا المجتمع، استناداً إلى الدين الإسلامي بشكل مباشر أو غير مباشر³.
وعرّفه أحمد الريسوني بأنه «كل الأشكال التعبيرية البيانية الرامية إلى التعريف بالإسلام وأحكامه ومقتضياته والدفاع عن قضايا المعرفة أو العلمية، بغية جعل الناس يتقبلونه ويتمسكون به ويهتدون بهديه»⁴.

وعرّفه إبراهيم غرايبة «الخطاب الإسلامي ليس هو الإسلام تماماً، وإن كان ناتجاً عن التحرك بالإسلام والعمل على تطبيقه وفهمه والرجوع إليه، لكنه، مجهود بشري، يخطئ ويصيب، ويقترب من الإسلام ويبتعد عنه، ويستلهم المرحلة والبيئة المحيطة به، سلماً

¹ سعاد بعوش، الخطاب الدعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، المشرف:

أحمد زرمان، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2010/ 2011م، ص 15.

² عماد علي عبد السميع حسن، تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ص21.

³ محمد يونس، تجديد الخطاب الإسلامي، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2013م، ص28.

⁴ أحمد الريسوني، مقال مراجعات في الخطاب الإسلامي المعاصر، كتاب الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر، لمجموعة من الباحثين، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط1، 2006 م، ص139.

وإيجابًا، وقد يكون متقدمًا ومبدعًا، وقد يكون قاصرًا وفاشلًا، وهو ليس خطابًا واحدًا كما الإسلام، ولكنه خطابات عدة مختلفة حسب قراءة النصوص والتراث وفهمها، وما يؤثر في هذه القراءات من بيئة محيطة¹. إذن مما سبق؛ الخطاب الإسلامي هو الأداة المعبرة عن الدين الإسلامي بصفة خاصة، ولا يدخل فيها أي دين آخر، والخطاب الإسلامي ليس هو الإسلام في حد ذاته.

وأشير هنا إلى ما توصلت إليه الباحثة سعاد بعوش حيث ذكرت: أن الخطاب الإسلامي شاملًا لكل من الخطاب الديني والدعوي وهو أوسع منهما، وأن الخطاب الدعوي هو أوسع من الخطاب الديني²، وهذا الطرح أراه منطقيًا لأن الخطاب الديني هو خطاب ضيق خاص بدين ما، قد يكون هذا الدين الإسلام أو أي دين آخر، وأن الخطاب الدعوي هو أوسع من الخطاب الديني لأن الخطاب الدعوي قد يرتبط بالدين أو أفكار البشر. وأما الخطاب الإسلامي هو أشمل منهما لأنه يشرع نظام الحياة كاملة؛ دينية، نفسية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، محلية وعالمية دون أن يلغي التجربة البشرية.

و_ مفهوم التبليغ

التبليغ: بَلَّغَ أو أَبْلَغَ الدَّاعِي إلى الله نصوص الدين وبياناته وتعليماته أو شيئًا منها إلى الناس تبليغًا وإبلاغًا وبلاغًا إذا أوصلها إليهم قولاً مسموعًا، أو كلامًا مكتوبًا³.

ز_ التذكير:

التذكير هو إعادة ما سبق تبليغه وبيانه وشرحه، ليذكره من كان قد تبليغه حتى مستوى الفهم الصحيح الوافي، بأن يجعله حاضرًا في ذاكرته، ويستخرجه من مطويات نفسه، رجاءً أن ينتفع به اعتقادًا، أو قولاً أو عملاً ظاهرًا أو باطنًا. قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المَدثر: 49]، ويكون التذكير لمن تبليغ سابقًا، ممن لم يستجب للإسلام، وهو بحاجة إلى استذكار ما عَلِمَ سابقًا من نصوصه وتعليماته وشرائعه وأحكامه ووصياه⁴.

¹ إبراهيم غرابية، مقال الخطاب الإسلامي والتحولات الحضارية والاجتماعية، كتاب الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر، ص 196.

² سعاد بعوش، الخطاب الدعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريين، ص 15.

³ عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، 16/1.

⁴ المرجع نفسه، 17/1.

ح_ النصح:

نصح الإنسان بالبيان، أن يدلّه على ما هو خير له، ويرغبه فيه، ويحثّه عليه، بشرط أن يكون هذا البيان خاليًا من الغش والخديعة والتوريط، فيما لا خير فيه. فالنصيحة: هي المقالة الهادية إلى الخير المنصوح، الخالية الخالصة من دخلٍ وغشٍ له¹.

ط_ الإرشاد:

الإرشاد في اللغة الهداية، يقال لغةً: أرشده إلى الأمر إرشادًا، ورشده ترشيدهً، أي هداه إليه. وإرشاد الضال هدايته الطريق، وتعريفه به.

الرَّشْدُ والرَّشَدُ والرَّشَادُ: هو السلوك الفكريّ والنفسيّ والخلقيّ والعمليّ الموافق للحق والصواب، أو لما هو الأفضل والأحسن والأكثر نفعًا، والأبعد عن الضرر.

ي_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الأمر بالمعروف هو الأمر بالمعلوم، والمعروف ضدُّ المنكر بمعنى المجهول.

أما المعروف الاصطلاح الإسلامي: فهو يُطلق على كلّ ما أمر الشارع بفعله إلزامًا أو ترغيبًا، فهو كلّ ما يُستحسن فعله في الإسلام، ويدخل فيما هو مستحسن في الإسلام كلّ ما هو حسنٌ في العقول السليمة الصحيحة الرشيدة.

وأما المنكر في الاصطلاح الإسلامي: فهو يُطلق على كلّ ما نهى الشارع عن فعله نهياً إلزامياً تحريمياً، فهو كلّ مستقبح في الإسلام، ويدخل فيما هو مستقبح في الإسلام ما هو قبيحٌ في العقول السليمة الصحيحة الرشيدة. ولا يدخل في المنكر ما يستحسن تركه ولا ينبغي إنكاره، بل يقال فيه من المعروف تركه، لأنّ الشارع أمر بتركه ترغيباً لا إلزاماً².

ومما سبق؛ يمكننا القول أنّ الخطاب أي كان ديني أو إسلامي أو دعوي هو أداة ضمنية يستعملها العمل الدعوي الإسلامي في تبليغ رسالته، بالإضافة إلى الجهود الأخرى التي يبذلها كالنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمختلف الوسائل السمعية والبصرية والمكتوبة؛ وبالتالي في بحثي هذا أعتبر كل جهد دعوي يُنسب إلى الوحي-القرآن الكريم والسنة-سواء كان قولي فكري أو عملي ميداني، هو عمل دعوي مقصود بالدراسة.

1 عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، 18/1.

² المرجع نفسه، 20/1-21.

ثامناً: الدراسات السابقة والمشابهة وجديد هذه الدراسة

الإطلاع على الدراسات السابقة له عدة فوائد للتطوير البحث نذكر منها:

معرفة إذا كان هناك دراسات لها صلة بالموضوع من أجل الاستفادة منها، كما تساعد في بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها، والإطلاع على الفرضيات السابقة والمسلمات التي تبنتها والنتائج التي وصلت إليها؛ مما يجعل الباحث أكثر جرأة في التقدم ببحثه معتمداً على الدراسات السابقة، وتساعده أيضاً في اختيار أدوات البحث، فضلاً عن تزويده بالمصادر والمراجع، بالإضافة إلى أنها تجنب الباحث من الوقوع في التكرار أو في المزالق التي وقع فيها الباحثون الآخرون والصعوبات التي واجهتهم، وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى استكمال والتي وقفت عندها الدراسات السابقة، وبذلك تتكامل وحدة الدراسات والأبحاث العلمية¹.

وفي بحثي هذا لم أجد -بحسب اطلاعي- أيّ دراسة تناولت الموضوع بشكل مباشر بهذين المتغيرين؛ التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي، سوى بعض الدراسات المشابهة لدراستي أو التي تعالج أحد المتغيرين، منها:

الدراسة الأولى: رسالة دكتوراه بعنوان **تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي**

بالجزائر

وهي دراسة ميدانية في ولايات: قسنطينة _ باتنة _ بسكرة، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الديني، للباحث بشير قادره تحت إشراف الأستاذ الدكتور مولود سعادة والتي نوقشت في جامعة الحاج لخضر باتنة_1_، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع والديمغرافيا سنة 2010 / 2011م.

ملخص الدراسة

تتكون الدراسة من 441 صفحة مع الفهارس والملاحق. وانطلق الباحث من إشكالية

رئيسية هي: **هل يؤثر التكوين في التوجيه المسجدي؟**

واستخدم في حل هذه الإشكالية الفرضيات الثلاثة الآتية:

التكوين الجيد يجعل الإمام قادراً على التوجيه المسجدي المؤثر.

¹ محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2000م، ص23_24.

كثرة العوائق لدى المكون والمتكون تحول دون تكوين أئمة أكفاء.
_ القدوة الحسنة الشاملة لدى الإمام، ثمرة للتكوين الجيد، وضرورة للتوجيه المسجدي المؤثر.

وكانت أهداف البحث كالاتي:

أ_ الكشف عن علاقة التكوين بالتوجيه المسجدي أي كيف يؤثر التكوين كعامل مستقل في التوجيه المسجدي كعامل تابع.

ب_ الكشف عن علاقة التوجيه المسجدي بالتنشئة والضبط الاجتماعيين كمؤشرات عن مدى فعالية التوجيه المسجدي.

ج_ الكشف عن دور التوجيه المسجدي ومدى تأثيره وتفعيله، في تنمية العلاقات الاجتماعية وصيانتها.

د_ الكشف عن دور المسجد كمؤسسة في تنشيط الحياة الاجتماعية على مستوى الحي.
وجاءت الدراسة بعد ذلك موزعة على مقدمة وتسعة فصول وخاتمة، وجاءت الفصول كالاتي:

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة وفيه مبحثين؛ الأول بعنوان موضوع الدراسة والثاني الإجراءات المنهجية للدراسة.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة وفيه مبحثين؛ الأول بعنوان الأصول النظرية للدراسة والثاني سوسيولوجية الظاهرة الدينية، والمبحث الثالث تناول فيه النظريات الاجتماعية المفسرة للظاهرة الدينية.

الفصل الثالث: تكوين الأئمة في الجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي لها وفيه مبحثين؛ الأول: تكوين الأئمة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي لها، والمبحث الثاني بعنوان سياسة فرنسا إزاء التربية والتعليم الذي كان قائمًا في الجزائر قبل الاحتلال، أما المبحث الثالث فقد كان بعنوان التعليم العربي الحر في الجزائر ونتائجه.

الفصل الرابع: تكوين الأئمة في الجزائر المستقلة وفيه ثلاثة مباحث؛ التكوين وتطوره في الجزائر غداة الاستقلال، والمبحث الثاني المكونون والمتكونون وعملية التسيير بالمعاهد الإسلامية لتكوين الأئمة، والمبحث الثالث تطور برامج التكوين بالمعاهد الإسلامية لتكوين الأئمة.

الفصل الخامس: برنامج 2005م دراسة وصفية تحليلية وفيه مبحثين، خصائص برنامج 2005م ووحدات التكوين به، والمبحث الثاني أنواع أخرى من التكوين مكتملة للتكوين بمعاهد الإطارات الدينية.

الفصل السادس: التوجيه المسجدي وفيه ثلاثة مباحث؛ الأول التوجيه المسجدي بين الأهداف الكبرى للإسلام ومستجدات العصر، والثاني خصائص الإمام الكفاء الناجح في توجيهه المسجدي، وأما الثالث دور المسجد بين العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر. أما الفصلان السابع والثامن فيتعلقان بالجزء الميداني للدراسة.

الفصل السابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفصل الثامن: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة

- 1_ مستوى المترشحين لتكوين الأئمة ضعيف، خاصة متكوني المعاهد.
- 2_ مستوى أساتذة التكوين بمعاهد تكوين الأئمة غير ملائم.
- 3_ محتوى برامج التكوين على مستوى المعاهد وحتى الجامعات لا يستجيب لحاجات الأئمة بسبب افتقاره لمواد أساسية.
- 4_ مدة التكوين غير كافية، بسبب ضعف مستوى المترشحين للتكوين، وبسبب اكتظاظ مفردات البرنامج سيما في معاهد التكوين، فنتج عن ذلك ضعف في الاستيعاب.
- 5_ نتج عن الأسباب المذكورة مجتمعة ضعف في تكوين الأئمة في مجالاته المختلفة.
- 6_ الجهد الذي يبذله كثير من الأئمة في تحضير مادة التوجيه المسجدي كبير ومتعب بسبب ضعف تكوينهم.
- 7_ ممارسة عملية التوجيه المسجدي لدى الكثير من الأئمة، شكلية روتينية لا تحدث أي أثر في رواد المساجد.
- 8_ النتائج المتحصل عليها من التوجيه المسجدي ضعيفة التأثير على رواد المساجد، وحتى منعدمة عند بعض الأئمة.
- 9_ نوعية الممارسين للإمامة، أكثرهم يفتقر إلى الحافز الرسالي للإمامة، وألجأتهم الظروف بسبب انغلاق الآفاق أمامهم، فجاءوا للإمامة ارتزاقاً.

10_ يعاني الأئمة من إكراهات منها أجورهم الضعيفة، وحالتهم الاجتماعية المزرية عموماً.

11_ لا تُبنى القدوة الحسنة عند الأئمة لا في البيت ولا في المدرسة بمراحلها المختلفة بما فيها مؤسسات التكوين.

12_ دور برامج التكوين في بناء القدوة الحسنة عند الأئمة ضعيف.

13_ يفتقر الأئمة إلى القدوة الحسنة المؤثرة بسبب أوضاعهم المزرية في جميع المجالات.

توظيف الدراسة السابقة في دراستي

هذه الدراسة بالنسبة إلى بحثي هي بمثابة الجزء من الكل، وهي نموذج مصغر لقياس أثر التكوين الشرعي على العمل الدعوي؛ فقد اختار الباحث تكوين الأئمة كنموذج عن التكوين الشرعي، واختار التوجيه المسجدي كنموذج عن العمل الدعوي. ويمكننا الاستفادة منها فيما يلي:

1_ التكوين الشرعي بإطلاق عام؛ يتضمن تكوين الأئمة كما يتضمن الناس العاديين من الأطباء والمهندسين والباحثين... إلخ. وقد وجهتني هذه الدراسة إلى التركيز في بحثي على المتكولين من غير المتوجهين للإمامة.

2_ أن العمل الدعوي قد يكون في المسجد كما قد يكون في مؤسسات دعوية أخرى، وبما أن الباحث تحدّث عن العمل الدعوي المسجدي، أخترت في دراستي مؤسسة خاصة وهي رابطة الشباب الدعاة الجزائري.

الدراسة الثانية: رسالة ماجستير بعنوان **التكوين الديني والبنية المعرفية للأئمة في**

الجزائر

وهي دراسة نظرية وميدانية في المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية بغليزان أنموذجاً، مقدمة من طرف الطالب العربي زروقي، إشراف الدكتور عبد الكريم عايدي، في جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الأديان والممارسات الدينية، سنة 2012/2011م.

ملخص الدراسة

الدراسة احتوت على 184 صفحة بالفهارس، وانطلق الباحث في دراسته من إشكالية رئيسة، وهي كيف يتم إعداد وتكوين الأئمة معرفياً وتأهيلهم لممارسة وظائفهم؟ وأتبعها ببعض الأسئلة الفرعية:

_ هل الوسائل والطرق المتبعة في التدريس كفيلة بتكوين الطلبة على أسس منهجية تضمن التحكم في الوظيفة لاحقاً؟ ما أشكال النظام البيداغوجي المعتمدة في عمل التكوين؟
_ ماهي المحددات الأساسية للاتحاق بالمعاهد الإسلامية للتكوين الديني؟ وبأية مرجعية تتحد معالم هذا التكوين؟

_ ما طبيعة المنظومة الدينية المتبعة حالياً في ظل التحولات السوسيوثقافية؟
وجاءت هذه الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، جاء في الفصل الأول بعنوان سوسيو_ تاريخية التكوين الديني في الجزائر، والفصل الثاني محددات الالتحاق بالتكوين الديني في المعاهد الإسلامية، وأما الفصل الثالث فكان بعنوان التحليل السوسولوجي لبنية النظام المعرفي والبيداغوجي.

فرضيات البحث

1_ تنعكس محددات الالتحاق بالمعاهد الإسلامية على إنتاج نماذج معينة من الأئمة ومستويات تكوينهم في الجزائر.

2_ تؤثر أشكال الممارسات البيداغوجية من خلال الطرق والأساليب المتبعة في التكوين الديني بشكل جلي في تشكيل البنية المعرفية لدى الأئمة.

أهداف البحث: لم يحددها الباحث في دراسته، وحاولنا استنباطها من أهمية البحث التي ذكرها الباحث:

_ توفير كم من المعارف والمعلومات عن واقع وطبيعة تكوين الأئمة في المعاهد الإسلامية ومدى مطابقتها مع وظيفة الإمامة.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

1. _ كثافة البرامج التكوينية أثارت اعتراض الطلبة المتكويين والمؤطرين.

2. _يفتقر المعهد للنشاطات العلمية والثقافية كالدورات والمحاضرات والملتقيات الفكرية والمعارض فكلها فضاءات تساعد على تنمية مؤهلات الطلبة وترقية مستويات الوعي لديهم.
3. _ مستوى الأساتذة في المعاهد لم يرق إلى قدرته على تغطية جوانب التكوين العلمية والنفسية والمنهجية لدى الطلبة ولا يفي بالمقاصد والغايات المسطرة، فمستوى أساتذة التكوين في المعهد لا يتعدى شهادة الليسانس وعددهم قليل ومنهم ما هو دون ذلك ما يخلق ثغرة في النسق الكلي للتكوين.
4. _ توسع الهوة ما بين المواد الشرعية والمواد الأخرى المكملة للتكوين.
5. _ التركيز على ملكة حفظ القرآن وحدها كمحدد رئيس للالتحاق بالتكوين الديني لا يفي إلا بغرض إقامة الصلاة ووظيفة الإمامة يتعدى نشاطها إلى أبعد من ذلك.
6. _ التدريس التكويني لا يكون في الغالب إلاّ تدريسيًا وصفيًا تقريريًا دون تحليل ولا تركيب ولا إبداع، حتى إنّ بعض العقول تحولت من مادة للتدريب على الفهم والاستنباط والاجتهاد إلى مادة للتدريب على اكتساب كفايات اجتهاد السابقين.
7. _ بعض الأئمة يُودعون البحث العلمي فور تخرجهم وتوظيفهم، ويرددون معلومات وخطابات جافة طيلة السنوات.

توظيف الدراسة السابقة في دراستي

- التعرف على واقع التكوين الشرعي في الجزائر وأهميته وأنواعه ومعيقاته.
- تحديد الخطوط العريضة للإشكالية الخاصة ببحثنا انطلاقًا من هذه الدراسة.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير بعنوان نمط تكوين الأئمة في الجزائر

وهي دراسة ميدانية ونظرية مقدمة من طرف الطالبة فهيمة بن عثمان، تحت إشراف الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال، في جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، فرع الدعوة والإعلام سنة 2004 / 2005م.

ملخص الدراسة

الدراسة احتوت على 272 صفحة بالفهارس والجداول، وانطلقت الباحثة في دراستها من الإشكالية الآتية: لماذا يؤكد الواقع اليوم أن عدد الخطباء الفاقهين في مساجدنا قلة؟ وأن

أكثرهم لا يدري ماذا يقول؟ وكيف يقول عندما يرتقي فوق المنبر؟ مما يؤكد الخلل الواضح في العملية التكوينية قبل التحاقهم بميدان عملهم، وصاغتها في الأسئلة الآتية:

_ ما مستوى التكوين الذي يتلقاه الأئمة بمراكز تكوينهم؟

_ أين يكمن الخلل بالضبط في نظام التكوين الذي يتلقاه الأئمة في مراكز تكوينهم سواء بالمعاهد أو المؤسسات الجامعية الإسلامية؟

والهدف الذي حددته الباحثة من هذا البحث هو:

- إيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها المجتمع؟

واستخدمت الباحثة في حل الإشكال الفرضيات الثلاثة الآتية:

- مستوى الأئمة سببه ضعف مستوى التكوين بالمعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية والمؤسسات الجامعية الإسلامية.

_ مستوى الأئمة يعود إلى سرعة تكوينهم وقلة سنوات التكوين.

_ مستوى الأئمة يعود إلى وجود ثغرات كثيرة في نظام تكوينهم.

وجاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول بعنوان إشكالية البحث وإجراءاته المنهجية، تناولت فيه الباحثة الخطوات

المنهجية للدراسة وإجراءاتها ومهام الأئمة في القانون الجزائري، صفات الخطيب، ومكانة الخطابة في الإسلام، والمسجد في القانون الجزائري وأنواع المساجد ووظائف المسجد.

الفصل الثاني كان بعنوان مؤسسات تكوين الأئمة في الجزائر، تعرضت فيه الباحثة إلى

ذكر شروط قبول الطلبة في تلك المعاهد وما ينبغي أن يتصفوا به أثناء الدراسة، ومدة التكوين ثم ذكرت البرامج في كل من معاهد تكوين الأئمة وكليات العلوم الإسلامية، أما الفصل الثالث والرابع فخصصتهم الباحثة للدراسة الميدانية.

النتائج التي توصلت إليها الباحثة

بالنسبة للتكوين بالمعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية للأئمة:

1_ المستوى العلمي والدراسي الذي يلتحق به الطالب لا يؤهله لفهم واستيعاب المعارف المقدمة له.

2_ مدة الدراسة غير كافية تمامًا لتحصيل المهارات والمعارف المطلوبة لأداء رسالة

الإمامة التي تتطلب تكوينًا متكاملًا في مجالات عديدة، شرعية، دعوية، اتصالية، نفسية،

اجتماعية، علمية، ومدة عامين لا تكفي لتحصيل العلوم الشرعية لوحدها فضلاً عن إضافة مواد لغوية واجتماعية.... إلخ.

3_ مدة الدراسة القصيرة انعكست على البرنامج، فكان مكتظاً بمواد وطول مفردات هذه المواد، وانعكس ذلك سلبيًا على الفهم والاستيعاب.

4_ التكوين بالمعاهد الإسلامية لا يؤهل خريجها لتفعيل دور المسجد، ليؤدي وظيفته كمؤسسة دينية لها رسالة متعددة الجوانب روحياً، واجتماعياً وثقافياً... إلخ.

أما بالنسبة للمؤسسات الجامعية فقد توصلت الباحثة إلى ما يلي:

1_ عدم مراعاة المؤسسات الجامعية الإسلامية لقطاع الشؤون الدينية واحتياجاته، في وضع برامجها.

2_ انعدام التحديد الدقيق للإطار الذي تسعى المؤسسات الجامعية في تكوينه، فالتكوين الذي تقدمه هذه المؤسسات لا يفرق بين الأستاذ والإمام والإعلامي.

3_ وجود فجوات بين مختلف التخصصات في العلوم الإسلامية، بإهمالها لمواد شرعية مهمة لتخصص الطالب، مما يؤدي إلى ضعف الطالب.

4_ إهمال البرنامج لمواد تعتبر أدوات وآليات النجاح المستقبلي للطالب مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال والإقناع والتأثير.

5_ طرق التدريس المتبعة لا تنمي قدرات المبادرة والاعتماد على النفس لدى الطلبة، بل تجعلهم مجرد عناصر للتلقي والحشو.

توظيف الدراسة السابقة في دراستي

هذه الدراسة كسابقتها ركزت على التكوين الخاص بالأئمة، واستفدت منها في اختيار عينة الدراسة، بحيث تفاديت اختيار المتوجهين للإمامة، وقد اخترت (رابطة الشباب الدعاة الجزائري). .

تاسعاً: نوع الدراسة ومنهجها

1-نوع الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية فالمنهج الوصفي يقوم بالبحث عن الأوصاف الدقيقة للظاهرة المدروسة وذلك بطرح مجموعة أسئلة منها: ما الوضع الحالي لهذه الدراسة؟ ومن أين نبدأها؟ وما هي النتائج المتوقعة منها؟ والإجابة عن هذه الأسئلة تتم من

خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً بالإضافة إلى تفسير النتائج المتوصل إليها باستخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة¹. وتهدف هذه الدراسة إلى وصف العلاقة التبادلية الموجودة بين عملية التكوين الشرعي والعمل الدعوي الإسلامي، وما هو أثر جودة التكوين الشرعي على فاعلية العمل الدعوي وكذلك وصف واقع التكوين الشرعي والعمل الدعوي في الجزائر وأهم التحديات التي تواجهها وماهي سبل تطويرهما، وذلك بالاعتماد على عينة بحثية متمثلة في (رابطة الشباب الدعاة).

2-منهج الدراسة

المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة². ونوع المنهج المختار يفرضه موضوع البحث وإشكاليته والهدف من دراسته؛ وبما أننا نهدف في بحثنا هذا إلى وصف العلاقة التبادلية بين عملية التكوين الشرعي والعمل الدعوي من خلال مدارس البرنامج التكويني والنشاطات الدعوية التي تقوم بها العينة المختارة في البحث؛ فإن المنهج الذي اتبعناه هو **منهج دراسة العلاقات المتبادلة** الذي يعتمد بدوره على مجموعة أدوات منها أداة دراسة الحالة التي اخترناها في بحثنا؛ والتي تقوم على البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرداً أو أسرة أو قبيلة أو مجتمعاً عاملاً³ وهو ممثل في بحثنا ب (رابطة الشباب الدعاة) _ بهدف جمع البيانات والمعلومات المستفيضة عن الوحدة المقصودة بالدراسة، وتاريخها وخبراتها، ومن ثم تحليل النتائج وتعميمها إن كانت قابلة للتعميم.

¹ فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 2002م ص87.

² عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977م، ص5.

³ فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، ص96.

عاشراً: مصادر الدراسة

اعتمدت في هذه الدراسة على الكثير من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

✓ القرآن الكريم.

✓ كتب الأحاديث.

✓ كتب اللغة.

✓ كتب علم الاجتماع الديني وكتب منهجية البحث في العلوم الاجتماعية.

✓ كتب الفكر التربوي الإسلامي ومناهج التربية الإسلامية من أهمها: كتاب ماجد عرسان

الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، وكتاب تطور الفكر التربوي

الإسلامي ليفصل الراوي وآخرون.

✓ كتب الفكر الدعوي الإسلامي من أهمها كتاب محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر

والعمل الدعوي، وكتاب الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية

لطاهر سعود.

✓ الوثائق المستلمة من طرف إدارة (رابطة الشباب الدعاة) واستعنت بها في تحليل الفصل

الميداني.

حادي عشر: خطة الدراسة

انطلقنا في بحثنا الموسوم ب (التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي _ دراسة رابطة

الشباب الدعاة الجزائر) بمقدمة عامة للموضوع ثم قسمنا الدراسة إلى ثلاثة أطر الإطار

المنهجي والنظري والميداني، حيث اشتمل الإطار المنهجي للدراسة على الفصل الأول بعنوان

موضوع الدراسة وإشكالياتها: وقُسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول؛ بعنوان البناء المفاهيمي

والمنهجي للدارسة واحتوى على التعريف بالموضوع، أهميته، الإشكالية والفرضيات، أسباب

اختيار الموضوع، الأهداف، ثم تحديد مفاهيم والدراسة السابقة لهذه الدارسة، ونوع الدراسة

ومنهجها، ومنهجية كتابة البحث، مصادر الدراسة وأخيراً الصعوبات التي واجهتنا في البحث.

والمبحث الثاني: بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، واحتوى المبحث الثالث: على

المقاربة النظرية للدراسة، والتي قسمت إلى أولاً عرض الأصول النظرية للدراسة، وثانياً

التحليل السوسيولوجي للظاهرة الدينية، وثالثًا صعوبات دراسة الظاهرة الدينية، ورابعًا النظريات الاجتماعية المفسرة للظاهرة الدينية.

وأما الإطار النظري للدراسة فقد احتوى على الفصل الثاني بعنوان المعالجة النظرية للتكوين الشرعي، واحتوى على ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان فلسفة التكوين ونظرياته، والمبحث الثاني بعنوان نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي. والمبحث الثالث بعنوان التكوين الشرعي قديمًا وفي الجزائر المعاصرة حديثًا.

وجاء الفصل الثالث: بعنوان المعالجة النظرية للعمل الدعوي، والذي احتوى على المبحث الأول: العمل الدعوي أسسه ومؤسساته وضوابطه، والمبحث الثاني: التصنيف في علم الدعوة ونظريات التغيير والإصلاح، والمبحث الثالث: العمل الدعوي في الجزائر تاريخه ومؤسساته ورجاله.

وأما الإطار الثالث فقد جاء بعنوان الجانب الميداني، واحتوى على فصلين: الفصل الرابع بعنوان: التعريف بميدان البحث، واحتوى على المبحث الأول: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة والمبحث الثاني: شروط الالتحاق ونظام التكوين في المؤسسة.

والفصل الخامس: بعنوان عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية واحتوى على المبحث الأول: الإطار الوصفي لمجتمع الدراسة، والمبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة وأخيرًا الخاتمة وقائمة المراجع والملاحق.

ثاني عشر: صعوبات البحث

- ✓ تلقينا صعوبة في استخدام منهج الدراسة الميدانية نظرا لعدم تلقينا التكوين الكافي فيه، وهو ما جعلنا نستغرق الوقت في مطالعة كتب في المنهجية حتى تساعدنا على فهم خطوات انجاز البحث الميداني؛ وهو ما أدى إلى تأخرنا في إنجاز هذه المذكرة.
- ✓ صعوبة الوصول إلى أفراد العينة خاصة الدفعات الأولى للرابطة.

خلاصة المبحث:

تعرفنا في هذا المبحث على البناء المفاهيمي والمنهجي للدراسة فذكرنا فيه التعريف بالموضوع وقلنا أن بحثنا ينتمي إلى البحوث الفكرية التقييمية، ثم ذكرنا أهميته والإشكالية التي جاء بها البحث والمتمثلة في ما هو تأثير التكوين الشرعي في العمل الدعوي؟، وتطرقنا إلى الإجابات المحتملة على هذه الإشكالية والتي صغناها على شكل فرضيات، ثم عرّجنا على أسباب اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، وأهدافه العلمية والعملية، وحددنا مفاهيم البحث فعرّفنا كل من التكوين الشرعي والعمل الدعوي وأهم المفاهيم المشابهة لهما مع تبيين الفارق، وكما هو معروف في أبجديات البحث العلمي كان لزاماً علينا التطرق إلى الدراسات السابقة والمشابهة لدراستنا مع تبيين أوجه التقاطع والافتراق مع دراستنا، كما بيّنا نوع الدراسة التي جننا بها ومنهجها، والمنهجية التي اعتمدها في كتابة البحث، والمصادر والمراجع المعتمدة، وأخيراً الخطة التي سرنا عليها من أجل معالجة البحث بطريقة واضحة ميسرة.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها

العينة هي مجموعة جزئية من الأفراد والمشاهدات أو الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي، بدلاً من إجراء البحث أو الدراسة على كامل مفردات المجتمع يتم اختيار جزء من تلك المفردات بطريقة معينة، وعن طريق دراسة ذلك الجزء يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها على المجتمع الأصلي¹.

ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة 242 فرد منتسب للرابطة في زمن إجراء البحث الميداني، وصعوبة الوصول إلى كل الأفراد، اعتمدنا على عينة عشوائية بسيطة واستخرجت العينة كالاتي:

$$\text{عينة الدراسة} = \frac{\text{العدد الإجمالي للأفراد المتكونين} \times \text{النسبة المختارة}}{100}$$

100

$$\text{عينة الدراسة} = \frac{50 \times 284}{100} = 142 \text{ فرد متكون.}$$

100

وقد علمنا أن في كل دفعة ينسحب منها السدس أي من كل ستة ينسحب فرد واحد على الأكثر. وهي مفصلة في الجدول الآتي:

جدول (01) يمثل عدد أفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	العدد الباقي	عدد المنسحبين	عدد المنضمين	الدفعات
17.61%	50	10	60	الدفعة الأولى
38.38%	109	21	130	الدفعة الثانية
44.01%	125	25	150	الدفعة الثالثة
100%	284	56	340	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المسلمة من طرف الرابطة

¹ محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ص 83.

وقد تضمنت الدراسة نصف عدد المنضمين 50% وذلك لعدم تمكننا من الوصول إلى جميع أفراد العينة خاصة الأفراد في الدفعات الأولى، ونصف عدد أفراد العينة هو 142 فرد، وهي عينة عشوائية بسيطة شملت كل الدفعات.

ثانياً: حدود الدراسة ومجالها

معرفة مجال الدراسة خطوة مهمة لضبط البحث العلمي والتحكم فيه، والتدقيق في النتائج، وفيما يلي عرض لمجالات الدراسة:

1_ المجال الموضوعي: تنتمي هذه الدراسة إلى مجال الفكر الإسلامي بصفة عامة وإلى مجال الدعوة الإسلامية بصفة خاصة، فهي تدرس التجربة الدعوية لرابطة الشباب الدعاة الجزائريين.

2_ المجال الجغرافي: ويقصد بالمجال الجغرافي النطاق المكاني الذي أجري فيه البحث وقد تمت الدراسة التطبيقية في مكان عقد الدورات الشرعية للرابطة وهو مقر حركة المجتمع السلم في حيدرة الجزائر العاصمة.

3_ المجال الزمني: وهي مدة انجاز هذه المذكرة، فكانت البداية في 2017م حيث بدأت أول مرحلة بجمع المراجع المتعلقة بالموضوع والخاصة بالجانب النظري، ثم تلتها المرحلة الميدانية التي بدأت في سبتمبر 2019م.

المرحلة الأولى: عبارة عن مراسلات استطلاعية حيث تم الاتصال بمدير رابطة الشباب الدعاة، والتعرف على هيئات الرابطة وطريقة تكوينها وعملها الدعوي؛ لمعرفة مدى مناسبتها كعينة للبحث، حيث قدم لنا مدير الرابطة المعلومات الكافية والتسهيلات اللازمة للقيام بالدراسة الاستطلاعية.

المرحلة الثانية: مرحلة تصميم الاستبيان وتحكيمه عند الأساتذة المختصين، وتوزيعه على العينة التجريبية وهم ثلاثون فرداً لمعرفة مدى استيعاب المبحوثين لنوع الأسئلة التي تضمنها الاستبيان التجريبي وتغيير الأسئلة الغامضة منها. حيث قمنا بجمع الملاحظات وإعادة صياغة الاستبيان وتوضيح الغامض منها.

المرحلة الثالثة: مرحلة توزيع الاستبيان في شكله النهائي بعد إدخال التعديلات عليه، وقد وزعنا الاستبيان بشكل إلكتروني حتى يتسنى لنا الوصول إلى جميع الدفعات الثلاثة،

وقسمنا الأسئلة على أكثر من صفحة بحيث لا يستطيع المرور إلى الصفحة الثانية حتى يجيب على جميع الأسئلة.

المرحلة الرابعة: مرحلة جمع الإجابات إلكترونياً حيث دامت من 6/11/2019 إلى 12/12/2019م، ثم تفرغها عبر برنامج spss، وأخيراً تحليل النتائج المتحصل عليها.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

وهي مجموع الأدوات التي تعين الباحث على التعمق في الظاهرة _محل الدراسة وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تؤدي إلى التصور الصحيح الذي يعين على البحث والتحليل والخروج بالنتائج المرجوة. لذا وجب علينا اختيار هذه الأدوات بدقة في بحثنا المعنون ب (التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي) -دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر- للكشف عن مدى تأثير التكوين الشرعي في جودة العمل الدعوي وعلى هذا الأساس تم اختيار مجموعة من الأدوات التي تسمح بجمع المعلومات بموضوعية وإعطاء الحرية لأفراد العينة، وقد تم استعمال الأدوات الآتية: الملاحظة، الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، الاستبيان المحكم، وأخيراً السجلات والوثائق الرسمية المستلمة من إدارة الرابطة.

1-الملاحظة :

أ -تعريفها: تقنية منهجية مباشرة تستعمل لجمع البيانات والمعلومات من الميدان، حينما يعتدّ الوصول إلى المعلومات بالتقنيات الأخرى، وتتم عن طريق المشاهدة المباشرة يستعين فيها الباحث بحواسه في جميع مراحل اتصاله بالميدان¹.

ب -أنواع الملاحظة:

▪ **الملاحظة دون مشاركة:** وفيها يلاحظ الباحث عينة بحثه بطريقة مباشرة، وبدون أن يشارك أفراد العينة في نشاطهم، يلاحظ من بعيد وفي وقت قصير².

¹ نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2017م، ص283.

² المرجع نفسه، ص 284.

- **الملاحظة بالمشاركة:** وهي تلك الملاحظة التي يجريها الباحث أثناء مشاركته في الأنشطة التي تقوم بها عينة الدراسة¹. وقد أفادتنا الملاحظة في:
 - ملاحظة الوسائل المستعملة في التكوين، ونوعية المحاضرات التي يتم القاؤها على المتكويين.
 - التعرف على أعضاء مكتب الرابطة وطريقة عملهم والتنسيق فيما بينهم. ومهام كل فرد منهم.
 - معرفة طبيعة عمل الرابطة والأداء والتنظيم، وطريقة الاتصال والتنسيق بين أعضاء مكتب الرابطة فيما بينهم وبين الإدارة وبين المتكويين من جهة.
 - التعرف على مدى انضباط أفراد الرابطة من حيث الحضور والغياب والانتباه والتفاعل مع المحاضرات.

2-المقابلة : كذلك استعملنا أداة المقابلة وهي كما يعرفها علماء الاجتماع بأنها:

«المقابلة هي تفاعل لفظي، يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية»².

وقد تمت المقابلة مع مدير الرابطة والنائب وبعض أعضاء مكتب رابطة الشباب الدعاة. وقد أفادتنا في معرفة تاريخ الرابطة وعدد الأفراد المنتمين إليها في كل دفعة، ومعايير قبول الأفراد وكيفية تكوينهم وأهم الصعوبات التي تواجههم في عملية التنظيم والإدارة وكذلك الصعوبات المادية كنقص التمويل وانعدام المقر الخاص بالرابطة، وقد قدم لنا مدير الرابطة كل التسهيلات اللازمة لجمع المعلومات وكان صريحًا إلى أبعد حد في إعطاء المعلومة وشرح العراقيل التي تواجههم، وقد وجدت عنده رحابة الصدر والقابلية للحوار والعزم على التجديد، كما أنه مضطلع في العلوم الشرعية ومتخصصًا فيها وله الوعي الكافي في عملية الإدارة ما ينبئ بإمكانية تحقق الجودة المرجوة في مجال العمل الدعوي.

¹ عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2007م، ص90.

² رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، د د ن، ط1، الجزائر، 2002م، ص148.

3- الوثائق والسجلات :

الوثائق والسجلات الرسمية المستلمة من إدارة الرابطة؛ وهي من أهم الأدوات في جمع المعلومات بطريقة صحيحة عن مجتمع البحث، وقد أفادتني في:

- معرفة الجانب التاريخي للرابطة.
- الهيكل التنظيمي للرابطة والهيئات التنفيذية وترتيبها ووظيفتها.
- معرفة القوانين الأساسية الداخلية للرابطة.
- معرفة نظام التكوين وطرق التحفيز وطريقة التقويم.
- معايير انتقاء الأفراد، البرنامج التكويني، أهم النشاطات المنجزة من طرف الأفراد، طبيعة الامتحانات والحصول على نماذج، شروط التخرج وأهم الإنجازات الواجب على الفرد القيام بها من أجل التخرج، ماذا قيل عن الرابطة من طرف علماء زاروها وقدموا محاضرات تكوينية فيها

4- الاستبيان :

أ- تعريفه: «مجموعة أسئلة مكتوبة تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في البحث الاجتماعي»¹. المبني على الفرضيات المطروحة في الجزء النظري والمتكون من أربعة وسبعين سؤال، مع التأكد من صحة الاتساق الداخلي والبناء، مع تحكيم الاستبيان عند مجموعة أساتذة محكمين وعدلناه بناء على ملاحظاتهم.

ب – محاور الاستبيان:

قسمنا الاستبيان إلى قسمين القسم الأول ويحتوي على البيانات الشخصية، والقسم الثاني ويحتوي على ثلاثة محاور: المحور الأول ويحتوي على مؤشرات التكوين الشرعي وعبارات قياسه، والمحور الثاني يحتوي على مؤشرات العمل الدعوي وعبارات قياسه.

¹ محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1999م، ص63.

رابعاً: صدق وثبات أداة جمع البيانات (الاستبيان)

تعتبر مرحلة اختيار وتصميم أداة جمع بيانات مناسبة لهدف الدراسة ومجتمعها؛ من أصعب مراحل البحث العلمي، وعادة ما يعتمد الباحث على عدة أسس عند اختياره أداة من بين الأدوات المتاحة له في عملية جمع البيانات، ومن أهم هذه الأسس هي مدى صدق وثبات البيانات التي توفرها الأداة؛ ذلك لأن ضعف صدق أو ثبات الأداة يؤدي بالضرورة إلى ضعف صحة وسلامة نتائج الدراسة، لذلك يحرص الباحث على اختيار الأداة ذات الصدق والثبات العالين. من هذا المنطلق يتعين علينا معرفة مدى صدق وثبات أداة جمع البيانات.

1-صدق أداة الدراسة

قامت الباحثة في هذا المطلب بتأكيد صدق الاستبيان من خلال الأخذ بآراء المحكمين مبرزة ما يسمى بالصدق الظاهري ثم تأكيد صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان باعتماد عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (30) مفردة مأخوذة من مجتمع الدراسة.

أ-الصدق الظاهري (آراء المحكمين): قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة من ذوي الاختصاص، بغية التأكد من مدى قياسها لما ينبغي قياسه فعلياً (تطابق الاستبيان مع موضوع الدراسة)، حيث استفادت من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم فيما يخص شكل، محتوى ومدى تناسق عبارات الاستبيان وترابط محاوره، التي أخذت بعين الاعتبار في إطار تصحيحي يتمشى وما تم الإشارة إليه بضرورة التعديل أو الحذف أو الإضافة وربما إعادة الصياغة وهذا بعد مناقشة المشرف والأخذ برأيه وموافقته.

أسماء الأساتذة محكمي الاستبيان:

✓ الأستاذة هند عزوز: أستاذة محاضرة أ تخصص الإعلام والاتصال جامعة محمد

الصديق بن يحيى، جيجل.

✓ الأستاذ بشير قادرة: أستاذ محاضر تخصص علم الاجتماع الديني، جامعة الحاج

لخضر باتنة1.

✓ الأستاذ عبد اللاوي عبد الرحيم أستاذ مساعد تخصص علم الاقتصاد، جامعة محمد

بوضياف المسيلة.

ب-صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان والصدق البنائي

المقصود بصدق الاستبيان التأكد أنه من سوف يقيس ما أعد لقياسه، من خلال صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط سيرمان بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبيان بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة¹.

2-ثبات أداة الدراسة (الاستبيان):

يقصد بثبات أداة الدراسة أنها تعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبيان أكثر من مرة، تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى، أن ثبات الاستبيان؛ يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان، وعدم تغييرها بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة، عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة، وقد تم التحقق من ثبات استبيان الدراسة، من خلال معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's) كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم(01): يبين معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's)

معامل الصدق	معامل الثبات ألفا كرونباخ	عدد العبارات	المحور	
0.82	0.68	07	الفرضية الأولى	المتغير الأول
0.74	0.56	07	الفرضية الثانية	
0.90	0.82	07	الفرضية الثالثة	
0.90	0.82	08	الفرضية الرابعة	
0.90	0.81	04	البرنامج التكويني	
0.81	0.66	04	طرق ووسائل التكوين	
0.88	0.78	14	العمل الدعوي	المتغير الثاني
0.92	0.86	51	الاستبيان ككل	

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

¹ لمزيد من التفصيل ينظر الملحق رقم(2)

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام عال إذ بلغ، 0.86 كما أن معاملات الثبات لمتغيرات الدراسة مقبولة وقد تراوحت ما بين 0.56 إلى 0.82 وهذا يدل على أن لجميع متغيرات الدراسة درجة مقبولة من الثبات يمكن الاعتماد عليها في الدراسة الميدانية، وهذا ما يتضح من خلال صدق المحك الذي بلغ معامل العام حوالي 92% وهو معامل عال في مثل هذه الدراسات.

خامساً: الطرق والأدوات الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS إصدار 23) الذي يسمح بتحليل البيانات الخاصة بالدراسة من خلال إيجاد مقاييس الإحصاء الوصفي والمتمثلة في مقاييس النزعة المركزية، واحتساب التكرارات والنسب المئوية الخ، حيث عملت الباحثة على اعتماد أساليب التحليل الإحصائي المناسبة لطبيعة الدراسة، وطبيعة بناء الاستبيان ومعايره، وذلك على النحو التالي:

أ-معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لتحديد الصدق لأداة الدراسة (الاستبيان) ولحساب معامل الارتباط بين محاور الدراسة.

ب-معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لتحديد معامل ثبات الاستبيان.

ج-التكرارات والنسب المئوية: لوصف عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية.

د-المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتب: لمعرفة الرأي السائد لمفردات العينة حول عبارات الاستبيان.

و-مقياس ليكرت الخماسي:

اعتمدت في الدراسة الحالية مقياس ليكرت Likert Scale الخماسي إذ يؤكد هذا المقياس على التمييز بين مدى قوة توافق المفردة مع العبارة أو العكس، ويعتبر من أكثر المقاييس سهولة واستخداما وفيما يلي جدول يوضح درجة الاستجابة حسب مقياس ليكرت الخماسي.

جدول رقم (2) يمثل سلم ليكرت

الاستجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الدرجة	1	2	3	4	5

سادسًا: التقنيات المستعملة في تحليل البيانات

1_ التحليل الكمي

يستعين الباحث بالتحليل الكمي للكشف عن الارتباطات والعلاقات بين المتغيرات ليشكل صورة أكثر وضوحًا عن الواقع، بحيث يستعمل المعطيات الرقمية؛ لتمييز الوقائع والظواهر الملاحظة، وقد صمم علم الإحصاء إجراءات وصفية واستنتاجية لعرض هذه المعطيات منها¹:

✓ المعطيات بالنسب المئوية

✓ الجداول الإحصائية

✓ التمثيل البياني

2 _ التحليل الكيفي

يتميز التحليل الكيفي عن الكمي في أنه يبحث في السلوك الإنساني والسياق الذي حدث فيه، ويعتمد على قراءة البيانات بأسلوب غير كمي، حيث يتم الحصول على النتائج من الملاحظة والتحليل للأحداث والمواقف ويوظف الطريقة الاستقرائية².

خلاصة المبحث

تطرّقنا في هذا المبحث إلى التعريف بمجتمع البحث وحدود الدراسة وهي المجال الموضوعي الجغرافي والزمني، كما تعرفنا على أدوات الدراسة وهي الملاحظة والمقابلة والاستبيان والوثائق والسجلات المقدمة من طرف إدارة عينة الدراسة، وبرهنا على صدق وثبات الاستبيان المعتمد في بحثنا من خلال البرهنة على الصدق الظاهري عبر إرسال الاستبيان إلى مجموعة أساتذة وصدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان باعتماد عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (30) مفردة مأخوذة من مجتمع الدراسة. وبرهنا على ثبات الاستبيان من خلال معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's) والذي جاء بنسبة % 0.86 وهي قيمة عالية يمكن اعتمادها لمواصلة البحث. كما عرّجنا على الطرق والأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات الخاصة بالدراسة، والتقنيات المستعملة في تحليل البيانات كالتحليل الكمي والكيفي.

¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، ط2، 2006م، ص384.

² نادية سعيد عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ص384-385.

المبحث الثالث: المقاربة النظرية للدراسة

أولاً: الأصول النظرية للدراسة

الأصول النظرية للدراسة أو ما يسمى أيضاً بالمدخل أو المقاربة المنهجية وهو الإطار التصوري أو طريقة تخمينية وعقلية يستعملها الباحث في دراسته ويعتمد عليها للاقتراب إلى الموضوع؛ فكل باحث يعمل على تبني نظرية ما يشعر أنها تتلاءم مع موضوع دراسته وبذلك يتمكن من صياغة بحثه داخل قالب علمي دقيق، والنظرية «هي إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مترابط»¹. ثم يتطرق إلى كل النظريات التي تخدم بحثه مع إسقاط كل نظرية على البحث².

ومما سبق يمكننا القول بأنّ الأصول النظرية للدراسة هي الأصول التصورية العاكسة للرؤى الفكرية، والأسس التنظيرية الأولى التي توجه المعالجة السوسولوجية للظاهرة الاجتماعية، في ضوء ارتباطها بعناصر تواجهها وظروف نشأتها³.

وفي بحثنا هذا سنعتمد على المدخل المنهجي الإسلامي الذي يعتمد في صياغة نظرياته إلى مصدرين للمعرفة هما الوحي الإلهي والواقع، ووسائله في تحصيل المعرفة هما العقل والحواس معاً، ويستفيد من المدخل الغربي بكل اتجاهاته، في حدود الموضوعية العلمية وقابلية الاستعارة مالم تعارض المنطلقات التصورية الأساسية⁴.

وتتمثل الأصول النظرية للدراسة فيما يلي⁵:

✓ الاتجاه الفكري

✓ المدرسة الفكرية

✓ النظريات التنظيرية للموضوع

✓ البحوث الأولى في الموضوع

¹ مصلح الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1999م، ص561.
² نسيبة فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي كيفية اعداد مذكرة في علم الاجتماع، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، د ط، 2015م، ص17.
³ نادية عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل، الجزائر، د ط، 2017م، ص159.
⁴ زكي محمد إسماعيل، نحو علم اجتماع إسلامي، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ط 2، 1988م، نقلاً عن نادية عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ص160.
⁵ زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط3، 2008م، ص133.

وبحث التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي ظاهرة اجتماعية في جذورها التاريخية والأدوات التي تتم فيها وبها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها كلها دينية إسلامية، للأدلة التالية:

أ_ فمن حيث الجذور التاريخية التكوين الشرعي انطلق مع بدايات الوحي في عهد النبي ﷺ وهو يتم في مؤسسات دينية شرعية إسلامية؛ مثل المسجد ومعروف في التاريخ الإسلامي أن المساجد أسست مع بدايات البعثة الإسلامية في عهد النبي ﷺ، ويعتبر المسجد الوسيط الذي يقوم بالتنشئة الاجتماعية متبعا في ذلك نهج الإسلام.

ب_ الأدوات التي تتم فيها الظاهرة وبها تتم ظاهرة التكوين الشرعي في المؤسسات الدينية المساجد الزوايا والمعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية والجامعات الإسلامية، ومحتوى التكوين الشرعي هو مواد مستمدة من القرآن والسنة، وكذا العمل الدعوي يتم في مؤسسات دينية شرعية. ومن ثم فالمدخل المنهجي لدراسة الظاهرة لن يكون إلا مدخلاً منهجياً إسلامياً بمصادره الكبرى في المعرفة وهي¹:

✓ القرآن الكريم

✓ السنة النبوية المطهرة

✓ الفكر الإسلامي

✓ الفكر الإنساني

ثانياً: التحليل السوسيولوجي للظاهرة الدينية

1-تعريف الظاهرة الدينية وخصائصها

يعرّف الدين بأنه الالتزام بعقيدة دينية أو نحلة معينة وأداء فرائضها ومناسكها وطقوسها وشعائرها وكل ما يتصل بها من العبادات؛ والتدين يقتضي الإيمان بالله وله مقتضى عملي ينبغي أن يتحقق في واقع الحياة الاجتماعية وهو إدارة كل شؤونها بمقتضى المنهاج الرباني المنزل ومالم يتحقق هذا المقتضى يظل الإيمان نية طيبة لا رصيد لها في الواقع².

¹ زرواتي رشيد، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ص 133_ 135.

² مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، د ب ن، د ط، 2008م، ص 48.

2-مضمون الدين ووظائفه

2_1_ مضمون الدين

يقوم الدين على بنیان من القواعد والأحكام والمفاهيم والمعتقدات والممارسات بعضها يتصل بعالم الشهادة وبعضها يتعلق بعالم الغيب ومن التصنيفات التي وضعها بعض علماء الاجتماع للمحتويات الدينية تصنيف (جولدن ويزر) الذي يحلل الدين إلى العناصر الآتية:

أ_العنصر الروحي والإيماني

أي إيمان الفرد وتسليمه واعتقاده في قوة خارقة قادرة تملك له الضر والنفع وهو لا يملك لها شيئاً لأنها في غنى عنه، وهذه القوة في الاعتقاد السليم للأديان السماوية الكبرى هو الله جل شأنه والإيمان بالله يقيد المؤمن بأحكام الخالق المعبود وينمي ضميره الذي يضبط سلوكه وفكره لأنه على ثقة دائماً من أن الله مطلع على كل أموره لا يخفى عليه شيء¹.

ب_العنصر التعبدية والعلاقي

ويحوي هذا الجزء على رد الفعل الذي يحدث لدى المؤمنين من جراء اعتقادهم في المعبود الذي يؤمنون به. ومن بين ذلك أداء العبادات فالعبادة بمعناها العام تشمل كل ما يأتي به الإنسان في طاعة المعبود، فالعلاقات الحسنة مع الآخرين نوع من العبادة وأما العبادة بمعناها الخاص هي إقامة الفرائض الدينية².

ج_العنصر الوثيقي والمرجعي

أما العنصر الثالث في رأي (جولدن ويزر) فهو المتعلق بالنصوص والقواعد المقررة التي تبين للناس الطريق الذي ينهجونه في نظرهم إلى الكون وفي صلتهم بمعبودهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض وغير ذلك من أصول العقيدة ومقتضيات الإيمان بها. وقد أرشد القرآن هذه الغاية في كثير من الآيات³ فقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾

[المائدة: 15].

¹ مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، ص59.

² المرجع نفسه، ص59.

³ أحمد الريسوني، الفكر الإسلامي وقضايانا السياسية المعاصرة، ص60.

2_2 وظائف الدين

يوجد ارتباط وثيق بين طبيعة النظام الاجتماعي وطبيعة التصور الاعتقادي؛ بل ينبثق النظام الاجتماعي من التصور الاعتقادي، وهذا الأخير هو دين المجتمع الذي يتصور في ضوءه حقيقة الوجود وحقيقة الانسان ووضعه في هذا الوجود وغاية الوجود البشري في الحياة ثم يتجه على هذا الأساس إلى تصور الوسائل التي يمكنه استخدامها لتحقيق غاية الحياة. فالدين يحدد العلاقة بين أفراد المجتمع ومنظّماته وفي ضوء ذلك يتحدد كل نشاط بشري بما فيه مشاعر الأفراد وأخلاقهم وعباداتهم وشعائرهم وتقاليدهم¹.

ولا يزال الدين حتى اليوم يضمن للأخلاق احتراماً وقداً، فيقوم برده من تحدّثه نفسه في الخروج عليها؛ بمعنى أن قواعد الدين إنما تفرض نفسها على مظاهر السلوك الخُلقي، كما أن وظيفة الدين لا تقتصر فقط على حماية الأخلاق فهو لا يؤسس الأخلاق بقدر ما هو رباط ضمان وحماية². والنظام الديني يتفاعل ويتساند مع كل مظاهر الحياة الأخلاقية، بفضل تلك العلاقات التي تتولد عن روح المشاعر الدينية التي تدفعنا بقوة نحو مثال الخير والحق والجمال فتتصر بذلك قوى الخير على قوى الشر وينتشر النور السماوي³.

بالإضافة إلى أنّ الدين يسهم في بناء قوة شخصية الفرد وتكامل عناصرها التكوينية بحيث لا تتأثر هذه الشخصية بدوافع الغريزة والشهوة، وتكون حازمة في التصدي للأعمال الخبيثة والمنكرة التي يقوم بها بعض الناس، وتسارع إلى عمل الخير والصلاح. فالدين يعدّ الإنسان بالثواب والعقاب اعتماداً على طبيعة الأعمال والأفعال التي يقوم بها، فإذا كانت أفعاله حميدة وملتزمة بأوامر الدين ووصاياه فإن الله يكافأ الفرد في الحياة الدنيا والآخرة.

من وظائف الدين في المجتمع أنه ينظم الحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية والكبرى ويشرف على أنشطتها العامة والخاصة. فالدين ينظم الحياة الانفعالية والعاطفية التي يعيشها الانسان لاسيما وقت تعرضه للتحديات والأزمات والنكبات والأخطار؛ فالدين يمنح الانسان الصبر الذي يمكنه من تجاوز الأزمة والمصيبة ولا تؤثر في اتزانه النفسي والشخصي وعملية

¹ عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، رامتان، جدة، ط2، 1990م، ص36.

² قباري محمد إسماعيل، أسس البناء الاجتماعي دراسة وظيفية تكاملية للنظم الاجتماعية، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، ط1، ص105.

³ المرجع نفسه، ص105.

تفاعله مع الآخرين. وهو يحث على التمسك بالقيم والمبادئ الإيجابية والابتعاد عن القيم والمبادئ السلبية والضارة، ومهمة كهذه يؤديها الدين لها أهميتها الكبيرة في زرع الخصال الإيجابية عند المؤمن وتنميتها بحيث تؤثر تأثيراً فاعلاً في سلوكه وعلاقته بالآخرين. وبذلك يعتبر الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي فهو يضبط سلوك الفرد ويهذب أخلاقه ويبعده عن متاهات الانحراف والشر والفساد والجريمة، ويدع إلى تحقيق وحدة السلوك وبالتالي تقارب المؤمنين بعضهم ببعض والعمل سوية لخدمة المجتمع والمشاركة في تحقيق الأهداف¹. ويمكن أن يؤدي الدين عن طريق مؤسسات العبادة العديد من الأنشطة الترويجية التي لا تملأ وقت الفراغ فحسب بل تنمي شخصية المؤمن وتفجر طاقاته المبدعة والخلاقة.

ومن السمات الشخصية الإيجابية التي يمكن أن يزرعها الدين؛ العدالة والانصاف والنزاهة والخلق القويم والرحمة والشفقة والايمان والتضحية في سبيل الآخرين وقول الحق والابتعاد عن الباطل².

ويمكننا إجمال وظائف الدين في المجتمع في النقاط الآتية:

-يقوم الدين بدور هام في التمسك المجتمعي والتآلف الاجتماعي بين الأفراد والوحدات المكونة له، عن طريق ضم شملهم وتوحيد كلمتهم في النظرة إلى الكون وفي مجال القيم والمعاني والأهداف الدينية.

-للدين وظيفة رقابية هامة فهو يعمل على ضبط سلوك الأفراد وحملهم على الانسجام مع القيم، فعن طريق المعتقدات والعبادات وقواعد المعاملات تقرر قيم الجماعة وأهدافها بالمعبود.

-تفسير المسائل الغيبية التي تفوق علم الإنسان كمسألة الخلق والموت؛ بإجابة تدخل القلب وتستقر في الذهن ولولا هذا التفسير وتلك الإجابة لاضطربت الخواطر وانعدم الثبات الوجداني.

-تعرض الجماعات والأفراد لكوارث ونكبات وتصادف ضرراً من الحرمان وصنوفاً من المعاناة ويقوم الدين بدور في تسكين النفوس ومدّها بالرضا بما هو واقع³.

¹ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني_ دراسة تحليلية حول العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الدينية والمجتمع، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005م، ص49_50، 54_57.

² المرجع نفسه، ص58.

³ مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، ص66_67.

2_3_ الدين ضرورة اجتماعية

_ لا يستطيع الإنسان أن يكون في هذا الكون الهائل ذرة تائهة معلقة، إذ لا بد له من رباط معين في هذا الكون يضمن له الاستقرار ومعرفة مكانه في هذا الكون الذي يعيش فيه ولذلك لا بد من عقيدة تفسر له ما يحيط به وتفسر له مكانه فيما حوله، فالدين ضرورة فطرية شعورية لا علاقة له بملازمات العصر والبيئة، والحاجة الفطرية في الإنسان إلى الدين هي التي يتحقق بقضائها معرفته بحقيقة مكانته في هذه الحياة ورسالته وعمله ودوره الذي يجب عليه أن يؤديه¹.

_ والدين باعتباره شريعة وعقيدة أي كنظام اجتماعي يحكم حياة كل فرد ويحدد له قواعد سلوكه وكيفية معيشته في أسرته وكيفية تربيته وأولاده وكيفية تعامله مع الناس بالعدل والفضيلة حتى يقوم المجتمع على أساس مفاهيم متعاون على أداء الواجبات والحقوق ثم يتكامل هذا النظام الاجتماعي بوضع الأسس والقواعد والحلول التي تعالج قضايا المجتمع العامة اقتصادية أم سياسية أم أخلاقية².

وترجع أهمية دراسة الظاهرة الدينية من وجهة النظر الاجتماعية إلى عدة نقاط أهمها:

عالمية الظاهرة الدينية؛ فالظاهرة الدينية لازمت الإنسانية منذ نشأتها الأولى، بحيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا قام هيكله الاجتماعي على أساس ديني.

الخوف والقلق؛ ضعف قدرة الإنسان على التنبؤ ومعاناته وخوفه من الكوارث الطبيعية ومن ظاهرة الموت جعلته يتجه إلى عالم ما فوق الطبيعة لدرء هذا الخوف.

البحث عن معنى نهائي؛ أي البحث عن طريقة تشرع سلوكياته ويستند إليها في معاناته.

البحث عن السمو بالذات؛ بعض الأفراد يرغبون في الدخول في حالات سيكولوجية التي يعلو فيها الفرد بذاته ويسمو بها. وجعل العالم شيئاً ذو معنى، فالدين نجد فيه تفسيرات للبيئة المحيطة والظواهر الطبيعية.

دور الدين في التنمية والتغيير؛ يسهم الدين في حل المشكلات الاجتماعية وذلك عن

طريق تقديم مداخل دينية للتنمية³.

¹ عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ص 37.

² مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع الديني، ص 38.

³ المرجع نفسه، ص 61_63.

ثالثاً: صعوبات دراسة الظاهرة الدينية

في بحثنا هذا سنعتمد في دراستنا للظاهرة الدينية على مدخل علم الاجتماع الديني، لأن الظاهرة الدينية هي فعل اجتماعي قائم على دعوة عامة الناس إلى اعتناق مذهب ومعتقد معين، إلا أن علم الاجتماع الديني يعاني من مشكلات نظرية وأخرى منهجية تطبيقية منها:

_ موضوعات علم الاجتماع الديني تتعلق بالمعتقدات والمقدسات والمبادئ والقيم السماوية التي تثير العواطف والانفعالات والأحاسيس وغالبًا ما يصعب على الإنسان الإفصاح عما يجول في نفسه.

_ تداخل الدراسات العلمية وتنافس مختلف التخصصات في أولوية دراسة الظواهر الاجتماعية التي تعايش الإنسان؛ كالعلاقة بين الدين والاقتصاد، وبين العلم والدين.

_ عدم وجود المناهج الدراسية المستقرة والثابتة التي يعتمد عليها علم الاجتماع الديني في جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتنظيمها.

_ حساسية الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الديني لأنها تتعلق بالمعتقدات والمبادئ والقيم السماوية والاجتماعية التي لا يمكن بسهولة دراستها وتحليلها وتصنيفها وتنظيمها والخوض في مجالها.

_ صعوبة تطبيق وترجمة نتائج أبحاث علم الاجتماع الديني إلى مفردات عمل تسهم في ترسيخ المبادئ والقيم الدينية عند الأفراد والجماعات وتقوي دور الدين في المجتمع وتنميته.

_ تشكيك رجال الدين بالدور البحثي والإصلاحي والإنساني الذي يمكن أن يؤديه علم الاجتماع الديني في بناء الجانب الروحي عند الإنسان والمجتمع على حد سواء؛ باعتبار أن الدين ومؤسساته هي أشياء مقدسة لا تخضع للدراسة¹.

ومنه؛ يمكننا معالجة إشكالية بحثنا بالاعتماد على مدخل علم الاجتماع الديني لأن الظاهرة الدينية هي فعل اجتماعي في الأصل، إلا أن الظاهرة الدينية تعاني من عدة صعوبات تمنعنا من الوصول إلى الحقيقة العلمية التي يمكن تعميمها.

¹ إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الديني_ دراسة تحليلية حول العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الدينية والمجتمع، ص 39_40.

رابعاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للظاهرة الدينية

كما أشرنا سابقاً بأن بحثنا المعنون بالتكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي هو ظاهرة اجتماعية في جذورها التاريخية والأدوات التي تتم بها الدراسة ولهذا سنستعين بالفكر الإنساني وما توصل إليه من بحوث ونظريات التي قد تتوافق مع موضوع بحثنا وتتقاطع معه في كونها تجارب إنسانية_ في حدود الموضوعية العلمية وقابلية الاستعارة مالم تعارض المنطلقات التصورية الإسلامية الأساسية_ وذلك من أجل الكشف عن الظاهرة المدروسة ومداخلها باعتبارها تجمعاً اجتماعياً، واستدلنا بها ليس معناه اقتناعنا الكلي بالأصول النظرية التي بنيت عليها هذه النظريات وإنما من باب الاستئناس؛ وعليه سوف نعرض أهم النظريات المفسرة للظاهرة الدينية التي تطرقت للموضوع وأهم النقاط التي تدخل في حيز دراستنا مع محاولة إيجاد التوجيه المناسب لها.

ذكر إحسان محمد الحسن الكثير من النظريات المفسرة للظاهرة الدينية وسنذكر أهمها على سبيل الاستئناس وهي: التفاعلية، ونظرية الحتمية الاجتماعية والثقافية، والنظرية الرمزية الشكلية، والنظرية البنيوية الوظيفية، والنظرية الوظيفية، ونظرية التبادل الاجتماعي¹.

1_ النظرية التفاعلية

تأسست النظرية التفاعلية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، على يد كل من العالمين (جورج زميل² 1858_1918 George simmel) و(جارس كولي 1864_1929 Garles kooli)، وشارك في تطويرها البروفيسور (مورش كينز بيرك Mores Gins berg)، ظهرت هذه النظرية لعدة أسباب:

-الاهتمام بدراسة التفاعلات التي تحدث بين الجماعات والمؤسسات الصغيرة.

_تعاضد أهمية فهم العلاقة التفاعلية بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها مهما يكن غرضها وحجمها.

¹ إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة_ دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص36.

² ألماني ينتمي إلى أسرة يهودية، واعتنق المسيحية، درس الفلسفة في جامعة برلين، نشر له خمسة وعشرون كتاباً، وأكثر من مئة مقالة، ينظر: محمد شهاب، رواد علم الاجتماع، د م ن، ص36.

دراسة الجماعات الصغيرة حرصاً على وحدة كيانها وتماسكها، ذلك أن تماسك الجماعة يفضي الى اقتدارها وقوتها وبالتالي نجاحها في بلوغ أهدافها وطموحاتها. وتصنف العلاقات الاجتماعية بموجب نظرية (كينز بيرك) إلى أربعة أنواع هي العلاقة الاجتماعية العمودية وهي أي اتصال أو تفاعل يقع بين شخصين أو أكثر كالعلاقة بين الطبيب والمريض. والعلاقة الاجتماعية الأفقية التي هي أي اتصال أو تفاعل بين من يحلون مراكز اجتماعية متساوية، وهناك العلاقة التفاعلية الرسمية وهو الاتصال حول العمل في المؤسسات الرسمية، وهناك العلاقة التفاعلية غير الرسمية وهو الذي يكون في الأمور الشخصية للأفراد. ومن شروط تكوين العلاقة التفاعلية كما يحددها (كينز بيرك) وجود شخصين فأكثر يكونون العلاقة الإنسانية، تعتمد على مجموعة رموز سلوكية ولغوية يفهمها اقطابها وتتطوي على الفعل ورد الفعل¹.

تطبيق النظرية التفاعلية على الظاهرة الدينية الإسلامية

الظاهرة الدينية ماهي إلا تفاعلات بين الناس تنتج عنها علاقات اجتماعية منها؛ العمودية كالعلاقة بين المدير والمسؤول والدعاة في المؤسسات الدعوية الإسلامية، وكالعلاقة بين الأستاذ والتلميذ في مؤسسات التكوين الشرعي، والعلاقة الأفقية التي تكون بين المتساوون في رتبة العمل في المؤسسات الدعوية الإسلامية، والعلاقة بين الطلبة في صفوف مؤسسات التكوين الشرعية، بالإضافة إلى العلاقة التفاعلية الرسمية بين مؤسسات التكوين الشرعي ومؤسسات العمل الدعوي فيما بينها. ومنه يمكننا الاستفادة من هذه النظرية في دراسة العلاقة التفاعلية بين الأفراد في مؤسسات التكوين الشرعي ومؤسسات العمل الدعوي معاً.

2_ نظرية الحتمية الاجتماعية والثقافية

ويقصد بالحتمية الاجتماعية والثقافية، أنّ الظروف البيئية والمعطيات الحضارية بشقيها المادي وغير المادي، والنظم المؤسسية والقوى والمتغيرات الاجتماعية، تؤثر في أساليب الحياة وأنماط المعيشة وطرق التفكير عند الأفراد والجماعات. أي أنّ المعطيات الاجتماعية والثقافية تؤثر في تفكير الإنسان ومعتقداته وقيمه ومقاييسه وأخلاقه وفلسفته في الحياة². تعتقد هذه النظرية أنّ العلاقة بين الظاهرة الدينية والمجتمع تتم وفق العلاقات التفاعلية الآتية:

¹ إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة _ دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ص 62_ 66.
² المرجع نفسه، ص 26.

الحركة الدينية تظهر في المجتمع كنتيجة حتمية للظروف الاجتماعية والبيئية والثقافية والاقتصادية والروحية، ومثال ذلك ما حدث مع الرسائل السماوية التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلوة والسلام¹.

القوى المسيطرة في المجتمع على النظام الاجتماعي القديم تسعى للحفاظ على سلطاتها ومكاسبها؛ وذلك من خلال اتهام الحركة الجديدة والتشكيك في نواياها وصدقها، ما يؤدي إلى التصادم بين المجتمع والحركة الدينية. والتصادم الذي يحدث بين الحركة الدينية والمجتمع، قد تحسم نتائجه لصالح المجتمع المسيطر بأفكاره، وقد تنجح الحركة الدينية بتغيير هذه الأفكار².

تطبيق هذه النظرية على الظاهرة الدينية

من تعريف هذه النظرية يظهر أنها تنطبق على الظاهرة الدينية فهي تصف طبيعة التفاعل والصراع الذي يحدث بين المجتمع والحركة الدينية مهما كانت. وعليه يمكننا الاستفادة من هذه النظرية في دراسة طبيعة التفاعلات التي تحدث في المجتمع بسبب ظهور الحركات الدينية التجديدية.

3_ النظرية البنيوية الوظيفية

ظهرت البنيوية الوظيفية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكانت بمثابة رد فعل للانتقادات والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية البنيوية والنظرية الوظيفية. وجاءت لتكمل الأعمال التي بدأت بها كل من البنيوية والوظيفية. ومن رواد هذه النظرية (هربرت سبنسر³ Herbert spencer) و(تالكوت بارسونز Talkoot parsons⁴) و (روبرت ميرتن Robert C. Merto) و(هانز كيرث hans Gerth) (وسي رايت ملز C. wright Mills⁵).

1 إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة _ دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ص27.

2 المرجع نفسه، ص 28.

3 انجليزي الأصل ينتمي إلى الطبقة الوسطى، تلقى تعليماً منزلياً والتحق لفترات قصيرة بالمدارس الخاصة، كاتب صحفي ومؤلف. ينظر: محمد شهاب، رواد علم الاجتماع، ص19.

4 أمريكي الأصل، متخصص في البيولوجيا ومتحصل على الدكتوراه في الاجتماع والاقتصاد، أهم كتبه بناء الفعل الاجتماعي، والنظام الاجتماعي، ينظر: محمد شهاب، رواد علم الاجتماع، ص31.

5 إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة _ دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ص 39، 48.

_ مبادئ النظرية البنيوية الوظيفية

_ يتكون المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة مهما يكن غرضها وحجمها من أجزاء أو وحدات مختلفة بعضها عن بعض لكنها متساندة ومتجاوبة مع وحداتها الأخرى.

_ المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة يمكن تحليلها تحليلاً بنيوياً وظيفياً إلى أجزاء وعناصر أولية.

_ الوظائف التي تؤديها الجماعة أو المؤسسة أو المجتمع تشبع حاجات الأفراد المنتمين أو حاجات المؤسسات الأخرى، والحاجات التي تشبعها المؤسسات قد تكون حاجات أساسية أو حاجات اجتماعية أو روحية.

النظرية البنيوية تعتقد أنّ المجتمع أو الجماعة أو المؤسسة بناء والبناء يتكون من أجزاء ولكل جزء وظيفة، ووظيفة الجزء تكون مكملة لوظائف الأجزاء الأخرى¹.

_ تطبيق البنيوية الوظيفية على الظاهرة الدينية

الوظائف التي تؤديها المؤسسة الدينية تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليها، وهذه الحاجات قد تكون روحية دينية وقد تكون اجتماعية. والمؤسسات الدينية التكوينية الشرعية والدعوية تتكون من أجزاء ولكل جزء وظيفة، وهي مكملة لوظائف الأجزاء الأخرى، فمؤسسات التكوين الشرعي كالجامعة مثلاً تتكون من أجزاء كالإدارة والأقسام التعليمية بمراحلها المتعددة الليسانس، والماستر والدكتوراه وهذه الأجزاء تتكامل في بينها في الوظائف.

ومنه؛ يمكننا القول إن هاته النظريات قد تستجيب لتفسير الظاهرة الدينية وتفكيكها، وتُقرب المعنى للباحث، لكن لا يمكننا الاعتماد عليها كلياً؛ لأنها نشأت في بيئات غربية لا تتوافق مع منطلقات البيئة الإسلامية.

¹إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة _ دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ص 58.

خلاصة الفصل

عرضنا في هذا الفصل ثلاث مباحث: المبحث الأول البناء المفاهيمي والمنهجي للدراسة وذكرنا فيه التعريف بالموضوع وقلنا أن بحثنا ينتمي إلى البحوث الفكرية التجديدية، ثم ذكرنا أهميته والإشكالية التي جاء بها البحث والمتمثلة في ما مدى تأثير التكوين الشرعي على العمل الدعوي؟، وتطرقنا إلى الإجابات المحتملة على هذه الإشكالية والتي صغناها على شكل فرضيات، ثم عرّجنا على أسباب اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية، وأهدافه العلمية والعملية، وحددنا مفاهيم البحث فعرفنا كل من التكوين الشرعي والعمل الدعوي وأهم الألفاظ المشابهة لهما مع تبين الفارق، وكما هو معروف في أبجديات البحث العلمي كان لزاماً علينا التطرق إلى الدراسات السابقة والمشابهة لدراستنا مع تبين أوجه التقاطع والافتراق، كما بينا نوع الدراسة التي جئنا بها ومنهجها، والمنهجية التي اعتمدناها في كتابة البحث، والمصادر والمراجع المعتمدة، وأخيرا الخطة التي سرنا عليها من أجل معالجة البحث بطريقة واضحة ميسرة، مع ذكر صعوبات البحث.

وأما المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى التعريف بمجتمع البحث وحدود الدراسة وبرهنا على صدق وثبات الاستبيان المعتمد في البحث. كما عرّجنا على الطرق والأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات الخاصة بالدراسة، والتقنيات المستعملة في تحليل البيانات كالتحليل الكمي والكيفي.

وأما المبحث الثالث: فتعرفنا فيه على الأصول النظرية للدراسة وقد تبين بأنها أصول إسلامية، ثم تناولنا في نفس هذا المبحث التحليل السوسولوجي للظاهرة الدينية فتعرفنا فيه على تعريف الظاهرة الدينية وخصائصها، ومضمون الدين ووظائفه وأهميته كضرورة اجتماعية.

وفي ضمن هذا المبحث أيضاً تناولنا صعوبات دراسة الظاهرة الدينية، وأهم النظريات المفسرة للظاهرة الدينية.

وفي الإطار الموالي سنتناول الإطار النظري للدراسة والذي يحتوي على الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتكوين الشرعي، والفصل الثالث: المعالجة النظرية للعمل الدعوي.

الإطار النظري

ويحتوي على:

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتكوين الشرعي.

الفصل الثالث: المعالجة النظرية للعمل الدعوي.

الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتكوين الشرعي

في هذا الفصل سنتعرف على الأسس الفلسفية للتكوين بصفة عامة في أي مؤسسة تعليمية أو تربوية، ثم نحاول إسقاط هذه الفلسفة على التكوين الشرعي بصفة خاصة كجزء من أنواع التكوين العامة، كمحاولة للنظر في مدى توفر هذه الأسس في التكوين الشرعي ومعرفة مدى نجاحه في توفير متطلبات العمل الميداني.

فالمراد بالتكوين الشرعي هو امتلاك المعارف والعلوم اللازمة لمزاولة العمل الدعوي وذلك بإدراك وتفعيل أسس التكوين الشرعي من؛ أصول العقائد وأصول الشريعة وأصول الأخلاق، ثم بعد إيجاد هذا الفرد بهذا التكوين يفترض به أن ينطلق إلى مرحلة أخرى وهي العمل الدعوي الذي عرفناه بأنه بذل الجهد بهدف إيصال رسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك عبر مختلف الوسائل والتقنيات الحضارية الممكنة، انطلاقاً من الأطر المرجعية المقدسة. أي تبليغ ما تعلمه وما وصل إليه إلى العالمين؛ وفق عمل مُمنهج ومنظم ناتجاً عن تكوين ملم بجميع الاحتياجات اللازمة. وقد هندسنا هذا الفصل وفق الترتيب الآتي:

المبحث الأول: فلسفة العملية التكوينية ونظرياتها و عرضنا فيه أولاً التعرف على فلسفة

التكوين عامة ومبادئه وأنواعه وثانياً فلسفة نظرية التكوين الشرعي ومنطلقاتها.

والمبحث الثاني: نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي

وتطرقنا فيه إلى تطوير المناهج المعتمدة في التكوين الشرعي وفق النظريات العلمية المستجدة، ثم عرضنا نظرية التكوين الشرعي المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

المبحث الثالث: التكوين الشرعي في الجزائر الحديثة وتناولنا فيه التعريف بمؤسسات

التكوين الشرعي قديماً وفي الوقت الحالي في الجزائر والمقاييس التي تدرّس في هذه المؤسسات، لأنّ بحثنا متعلق بمجتمع بحثي محدد وهو الجزائر، وأخيراً ذكرنا أهم التحديات التي تواجه التكوين الشرعي.

المبحث الأول: فلسفة التكوين ونظرياته

أولاً: فلسفة العملية التكوينية

للتكوين آثار إيجابية تسهم في تطوير أي مؤسسة كانت تعليمية أو اقتصادية ويعين في تحقيق الأهداف واستمرار المؤسسة، وتتضمن فلسفة التكوين ما يلي؛ تعريف التكوين ومبادئه وأنواعه ومراحله وأهدافه وأهميته، بالإضافة إلى أنّ العملية التكوينية تقوم على مجموعة أركان ضرورية منها؛ البرنامج التكويني الذي يتكون من احتياجات التكوين وأهدافه ومحتواه بالإضافة إلى استراتيجيات التكوين وتقنياته كتحديد المكان والإمكانات وتخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب وفي الأخير تقويم منتوج التكوين¹.

1_ تعريف التكوين والفرق بينه وبين التعليم والتربية والتدريب

أ_ تعريف التكوين

التكوين عبارة عن عملية منظمة ومستمرة تقوم بها المؤسسة لإكساب الفرد القدرات والمهارات الفنية والإنسانية اللازمة وتفعيلها بشكل يتلاءم مع طموحاته وإمكانياته ودفعه إلى أداء عمل فعال يضمن استمرار المؤسسة وتطويرها في ظل احتياجاتها². ويعبر عنه أيضاً بأنه تزويد المتكون بمعارف وتقنيات ليتعامل بها مع الحقل الاجتماعي أو التربوي أو التقني الذي سيجد نفسه موظفاً فيه بعد حين، وهو من منظور أساليب العمل التربوي منهج للتعامل مع الواقع الإنساني بجميع تجلياته، وأسلوب للتعامل مع العلاقات الإنسانية والمشكلات الاجتماعية، والتكوين يُعوّد المتكون على المواظبة والانضباط وينمي لديه روح المسؤولية وعوامل الكفاءة المهنية³.

وأما العملية التكوينية هي عملية علمية مُمنهجة، تهدف بشكل رئيسي إلى التغيير في سلوك التفكير، والإدراك عند المتكون، ومن خلالها يتمكن الفرد من التغلب على المشكلات

¹ نصر الدين الشيخ بوهني، مقال التكوين متطلباته ومراحله، المعلم نموذجاً، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مجلة علمية إلكترونية محكمة، غليزان، العدد الأول، 2014م، المجلد الثاني، ص176.

² صبرينة ميلاط، التكوين المهني والفعالية التنظيمية، دراسة ميدانية بالمحطة الوطنية للكهرباء والغاز جيبل_ نموذجاً_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تنمية وتسيير الموارد البشرية، إشراف رابح كعباش، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، 2006/2007م، ص8.

³ التكوين والميدان، سلسلة كتب تصدرها الرابطة الوطنية للإطارات الشباب، أشغال الملتقى الوطني حول تطوير علاقة التكوين بالميدان، قسنطينة أيام 19، 20، 21، أبريل 1998م، مطبعة دار الشريعة، ط1، 1999م، ص24، 25.

والعراقيل التي تواجهه، وذلك بواسطة إيجاد حلول ملائمة لها، كما تُعدّ المتكون مهنيًا، وثقافيًا، وتربويًا¹.

ب_ الفرق بين التكوين والتعليم

التعليم هو عملية تهدف إلى إمداد الفرد بمعلومات تفسيرية أو تعليمية عامة تساعده على مواجهة المواقف المختلفة، وعلى حل المشاكل العامة المحتمل حدوثها في كل زمان ومكان. ويشترك كل من التكوين والتعليم في:

_ كل منهما استثمار في الموارد البشرية لزيادة قدراتهم وكفاءاتهم من أجل تحقيق التنمية.
_ التعليم والتكوين كلاهما عمليتان مستمرتان، وذلك بواسطة تحديث وتنمية المعارف والمهارات والتغيير في السلوكات والاتجاهات نتيجة التغيير في الأولويات.
_ ضرورة تطوير الأساليب بما يتماشى مع تطور متغيرات التعليم وظروف العمل المتغيرة.

ويفترق التكوين عن التعليم في:

_ التكوين يندمج في التعليم ولا يمكن له أن يتحقق بدونه، بحيث يجب على كل فرد أن يتعلم ثم يمكن تكوينه بعد ذلك، ومنه التعليم عملية تمهيدية تسبق عملية التكوين.
_ التكوين يتضمن كل جهد هادف، يؤدي إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمعلومات والمعارف المتخصصة والخبرات المهنية، أمّا التعليم فهو يهتم بتطوير الفكر والسلوك الإنساني لمواجهة كافة مشاكل الحياة، ويتسم بالعموم والشمولية².

ج_ الفرق بين التكوين والتربية

تعرفّ التربية على أنها تلك العملية التي نستطيع بواسطتها تغيير سلوك الفرد أو تعديله أو الإحجام عنه، أو الحث عليه، أو الحفاظ عليه كما هو، وهي عملية هادفة لاتخاذ موقف معين

¹ بوسعدة قاسم، مقال تكوين المتعلمين وإشكاليته، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد الثاني، جوان 2011م، ص297.

² بن عمار حسبيبة، تكوين الموارد البشرية في المنظومة التربوية الجزائرية_ دراسة حالة تكوين المكونين في ولاية قسنطينة_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الكريم بن اعراب، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص تسيير، 2008/2009م، ص 8، 13.

اتجاه حادث معين وهي شاملة لمختلف مناحي الحياة¹. وأمّا التكوين هو جهد هادف يؤدي إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمعلومات المتخصصة والخبرات المهنية المحددة.

د_ الفرق بين التكوين والتدريب

يعرف التدريب بأنه عملية مخططة، تهدف إلى تحسين قدرات ومهارات العاملين والتأثير بصفة إيجابية على سلوكياتهم، بشكل يجعل أدائهم أفضل بما يحقق أداءً متميزاً للمؤسسة². والتكوين أوسع وأشمل من التدريب، إذا كان التكوين عملية مستمرة مدى الحياة، نجد أن التدريب يلجأ إليه عند الحاجة فقط لتلبية حاجات الحاضر على عكس التكوين³.

ومنه؛ نخلص إلى القول بأنّه رغم ارتباط كلمة التعليم بالتربية والتكوين إلا أنّ معناها يختلف ويتباين لأنّ التعليم نشاط تواصل يهدف إلى تسهيل المعلومات والمعارف وإيصالها إلى المتلقي، وتنمية قدراته أمّا التكوين وهو قريب من التدريب فهو يختلف عن التعليم بحيث هو نشاط مستمر يزود الشخص بمهارات تساعده على تطوير كفايته والزيادة في الإبداع والإنتاج وتحسين أداءه في مهنته، وأمّا التربية فهي تتناول الكائن البشري بداية من خروجه إلى الدنيا وانتهاء بمغادرته إلى العالم الآخر، أي التربية تلم بجميع أهدافنا وغاياتنا وتعمل على أن يصبح الإنسان متأقلاً مع نفسه ومع مجتمعه⁴. وهي متكاملة فيما بينها فالتعليم يسبق التكوين ولا يمكن للتكوين أن ينجح دون عملية التعلم وكلا من التكوين والتعليم مختصين في مجالات محددة، لكن التربية هي شاملة لمختلف مناحي الحياة.

وفي بحثنا هذا المقصود بمؤسسات التكوين الشرعي سواء كانت الحكومية الرسمية أو الحزبية أو الخاصة؛ هي المؤسسات التي تقوم بمهنة التعليم والتربية ثم التدريب أي من المفترض على مؤسسات التكوين الشرعي أن تعلّم الإنسان علوم الدين كافة بحيث يكون مؤهلاً للاجتهد فيها وتنزيلها على الواقع والمستجدات الحادثة فيه، ثمّ تربيته عليها بحيث تغيّر السلوكات المنحرفة فيه وتقوّمها وفق المنهج الرباني المستمدّ من الكتاب والسنة والذي يراعي التكوين المعرفي الثقافي والنفسي والروحي والاجتماعي والأخلاقي السلوكي وهو

¹ بن عمار حسبية، تكوين الموارد البشرية في المنظومة التربوية الجزائرية، ص8.

² بشير عبد العال، إدارة الموارد البشرية، منشورات الحياة الصافية، الجلفة، ط1، 2009م، ص49

³ بن عمار حسبية، تكوين الموارد البشرية في المنظومة التربوية الجزائرية، ص8، 12.

نصر الدين الشيخ بوهني، مقال التكوين متطلباته ومراحلها، ص175_176.

ما يسمى بالتكوين الشرعي ثم أخيراً تُدرّبه على فنون إيصال ما تعلّمه من علوم الدين وما تربي عليه إلى الناس كافة وهو ما يسمى بالعمل الدعوي.

2_ أهمية التكوين

تتمثل أهمية التكوين في الدور الذي يؤديه والأهداف التي يمكن تحقيقها والمنتظرة منه. إذ يعتبر أمراً هاماً من أجل تحسين كمية ونوعية العمل ورفع معنويات وتحفيز المتكويين، وهو حلقة أساسية في وظيفة تسيير الموارد البشرية، والتكوين عملية منظمة وهادفة تلجأ إليها المؤسسات مهما كانت طبيعة نشاطها¹.

أ_ أهميته بالنسبة للفرد في:

_ اكتساب الفرد الصفات التي تؤهله إلى التوظيف والارتقاء وتحمل مسؤولية أكبر.

_ خلق سلوك أفضل وتطوير العلاقات الإنسانية وتنمية المعارف والمهارات.

_ اكتساب القدرة على التحليل، وحل المشاكل إن وجدت في بيئته.

_ تحسين مستوى الأداء والإحساس بتحقيق الذات والتحفيز والترقية².

ب_ أهمية التكوين بالنسبة للإدارة.

المستفيد الأكبر من التكوين هو الإدارة في حد ذاتها، وتتجلى هذه الاستفادة فيما يلي:

_ تنمية كفاءات ومهارات الأفراد تزيد في تطوير قدراتهم مما ينعكس إيجاباً على آدائهم.

_ وجود أفراد قابلين لتحمل الوظائف القيادية على جميع المستويات.

_ الاعتماد على التأهيل الحقيقي للفرد في مواجهة التحديات التي يفرضها المحيط الداخلي

أو الخارجي.

_ إحداث تغييرات إيجابية في أداء الأفراد، في وقت وجيز.

_ الفرد المتكون له إمكانية مواجهة التغييرات التي تحدث في محيطه، وله القدرة على

مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي³.

ومنه يمكننا إجمال أهمية التكوين في المظاهر الآتية:

_ المظهر الوظيفي: وهو أهم مظهر على الإطلاق لأنه له دور رئيسي في الميدان.

¹ حسين فنيش، دراسة حول دور التكوين في رفع الكفاءات في الإدارات والمؤسسات العمومية الجزائرية وأفاقه، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 23.

³ المرجع نفسه، ص 23_24.

_المظهر التنظيمي: فالتكوين ينتج عنه عملاً منظماً ممنهجاً.

_المظهر الاستمراري: أي أن التكوين يبني شخصية المتكون ويصقلها¹.

والتكوين يحدث تغيرات على ثلاث مستويات:

_المستوى المعرفي: بحيث يهدف التكوين إلى تنمية المستوى المعرفي وذلك بتزويد

المتكويين بالمعارف المطلوبة وتوضيح المكتسب المعرفي وإعداد الكفاءات.

_على المستوى المهارات: يهدف التكوين إلى امتلاك المهارات وتنميتها من أجل رفع

مستوى الأداء لدى المتكون.

_على مستوى السلوكيات: عملية التكوين لا تقتصر على تزويد المتكون بالمعرفة

والمهارة بل تتجاوز ذلك ليشمل سلوك الفرد².

3_ أركان التكوين

التكوين يقوم على مجموعة أركان ضرورية منها؛ البرنامج التكويني الذي يتكون من

احتياجات التكوين وأهدافه ومحتواه بالإضافة إلى استراتيجيات التكوين وتقنياته لتحديد المكان

والإمكانات وتخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب وفي الأخير تقويم منتوج

التكوين. وفيما يلي سنفصل أكثر في مفهوم احتياجات التكوين لأنه يعتبر مصطلحاً جديداً ضمن

المصطلحات التي ذكرت سابقاً:

تعرف الاحتياجات التكوينية بأنها الفرق بين وضعية حالية يتصف بها المتكون وبين

وضعية أخرى مرغوب في الوصول إليها. وهندسة البرامج التكوينية لا بد وأن تنطلق من

مراعاة الاحتياجات التكوينية أولاً فهي الدافع إلى تصميم برامج جديدة أو تعديل أخرى

موجودة، وعليه فالشروع في عملية تصميم برنامج تكويني أو تربوي لا بد وأن يحل

الاحتياجات التكوينية للفئات المستهدفة³.

¹ بوسعدة قاسم، مقال تكوين المعلمين وإشكالياته، ص297.

² صبرينة ميلاط، التكوين المهني والفعالية التنظيمية، ص8.

³ صالح نويوة، مقال الاحتياجات التكوينية: المفهوم، الأبعاد، وآليات التحليل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس،

سطيف، العدد 22 جوان 2016م، ص202.

مبررات تحليل الاحتياجات التكوينية:

والمقصود بها الدوافع التي تستدعي تحليل الاحتياجات التكوينية قبل إنشاء برنامج تكويني معين في أي مؤسسة كانت وهي:

_ التغييرات داخل النظام أو في طبيعة العمل، فمثلاً عندما تحدث تغييرات جديدة في الفعل التعليمي فإنه يتم اللجوء إلى التكوين لمواجهة هذه التغييرات.

_ استبدال تكنولوجيا جديدة: تعلم كيفية استخدام تكنولوجيا جديدة في التدريس.

_ انخفاض نوعية العمل أو المردودية العامة للنظام: ويساعد في التحقق من الأهداف المسطرة للنظام.

_ النقص في التحكم في المعارف والمهارات: فعملية التحليل من شأنها أن تبين ما إذا كانت الاحتياجات التكوينية المرصودة مرتبطة بتحقيق الأهداف المسطرة.

_ نقص أو غياب الدافعية: فلنقصان الدافعية أو الرغبة في العمل تأثير مباشر على مردودية العمل.

_ الرغبة في تصميم مشاريع تكوينية هادفة: فالمشاريع التي صممت مع مراعاة الاحتياجات التكوينية تفوق التي لا تراعي الاحتياجات، وهي تقدم الحل الأمثل للمشكلة المحددة، وتمكّن من قياس النتائج¹.

أنواع الاحتياجات التكوينية:

الاحتياجات المعيارية: ويتم تحديد هذه الاحتياجات من طرف خبراء ينتمون إلى أوساط بحثية معروفة ويتلخص عمل هؤلاء الخبراء في تحديث الكفاءات حسب التقدم والتطور الدائم للعلوم والتكنولوجيا أي حسب التقدم الحاصل في مجال البحث العلمي كالمناهج والمعايير الجديدة.

الاحتياجات المؤسساتية: وترتبط بطبيعة المنظمة أو المؤسسة، وبوظيفتها وأهدافها فكل منظمة تخطط بصفة دورية لرسكلة مواردها البشرية وترصد لذلك أغلفة مالية.

الاحتياجات المبنية: ويشير هذا النوع من الاحتياج إلى الفارق المقاس بين كفاءات الشخص وتلك الموصى عليها من طرف المختصين.

¹ صالح نويوة، مقال الاحتياجات التكوينية: المفهوم، الأبعاد، وآليات التحليل، ص 204_205.

الاحتياجات المحسوسة: تمثل ذلك الفارق بين درجة التحكم في الكفاءة التي يعتقد الشخص أنه يمتلكها وتلك التي يتمنى أن يبلغها¹.

أدوات تحديد الاحتياجات التكوينية:

وتصنف إلى أدوات موضوعية كمقياس تقدير الأداء الوظيفي أي مدى إنجاز الفرد لوظائفه، وأداة الملاحظة، وأسلوب تحليل المشكلات.

مما سبق يظهر جلياً أن التكوين ليس عملية فوضوية، بل هو برنامج قائم بذاته له أركانه الخاصة وأهميته بالنسبة للفرد المتلقي للتكوين والمتمثلة في اكساب الفرد الصفات التي تؤهله إلى تحمل المسؤولية والقدرة على التحليل، وحل المشكلات التي تواجهه، وتحسين مستوى أدائه، بالإضافة إلى أهمية التكوين بالنسبة للإدارة وللمؤسسات القائمة بعملية التكوين بحيث يزيد هذا الأخير من كفاءات ومهارات الأفراد مما ينعكس إيجاباً على أدائهم.

بالإضافة إلى أن التكوين يجعل الأفراد قابلين لتحمل الوظائف القيادية على جميع المستويات، ولهم إمكانية مواجهة التغيرات الطارئة التي تحدث ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي وتظهر أهمية التكوين في المظهر الوظيفي والتنظيمي والاستمراري، ويحدث على عدة مستويات المستوى المعرفي والمهاري والسلوكي. كما أن التكوين يقوم على مجموعة أركان ضرورية منها؛ البرنامج التكويني، استراتيجيات التكوين، تخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب وفي الأخير تقويم منتوج التكوين.

4_ مبادئ التكوين

4_1_ استمرار التكوين؛ أي أن يكون التكوين مستمرًا ويدوم المدة الكافية حتى تحصل الفائدة المرجوة منه.

4_2_ أن يتضمن التكوين نظامًا متكاملًا؛ فهو عمل منهجي منظم وليس نشاطًا عشوائيًا

ينبع من فراغ، ويمكن تعين التكامل في التكوين من الإجابة على الأسئلة التالية:

من الأفراد المراد تكوينهم؟

¹ صالح نويوة، مقال الاحتياجات التكوينية: المفهوم، الأبعاد، وآليات التحليل، ص 205_206

_ ماهي المواضيع المطلوب التكوين فيها؟

_ إعداد المكونين القائمين بالعمل التكويني؟

_ وصف وتحليل الأفراد وتقييم أدائهم؟

_ تحديد الاحتياجات التكوينية؟

4_3 واقعية التكوين؛ فينبغي أن يكون من أجل القيام بشيء واقعي.

4_4 جعل التكوين متطورًا؛ لابد أن يكون التكوين متطورًا ويواكب التطورات

الحاصلة¹

4_5 تقديم المعلومات: فطريقة تقديم المعلومات، ومراقبة تطورها له أهمية كبيرة،

ويمكن إتباع التوجيهات الآتية:

_ يجب أن تكون أهداف وعوامل ونجاح البرامج التكوينية واضحة عند المتكونين وذلك

قبل بداية تنفيذها.

_ يجب أن تقسم المعلومة إلى مكوناتها البسيطة، وذلك لتسهيل تعلمها، كما يجب أن تكون

عناصر المعلومة مرتبة في الصعوبة من السهل إلى الصعب.

4_6 دور المكون

يعتبر المكون عنصرًا هامًا في عملية التكوين لذلك يجب اختياره بعناية بحيث يجب أن

تتوفر فيه بعض الخصائص وهي:

_ لكي ينجح المكون في مهامه، يجب أن يكون ملماً بموضوع التكوين، إلى جانب قدرته

على إيصال المعلومات إلى غيره.

_ يتحكم في استجاباته العاطفية.

_ يحدد الأهداف، والطرق، وتسلسل المواضيع، والوقت اللازم لكل مرحلة من مراحل

التكوين.

¹ حسين فنيش، دراسة حول دور التكوين في رفع الكفاءات في الإدارات والمؤسسات العمومية الجزائرية وأفاقه، ص

26_25.

_ معرفة المكون لمستويات المتكولين، ومشاكلهم، وإمامه بمحتويات البرامج التكوينية، ويتحكم في تعلمهم¹.

4_7 خصائص المتكولين:

معرفة خصائص المتكولين كفيل بالمساعدة على معرفة الطرق المناسبة لتعليمهم، وإيصال المعارف، والمهارات إليهم وفيما يلي بعض هذه الخصائص:

_ الاختلاف بين المتكولين متنوع بين الاختلاف في سرعة التعلم، والاختلاف في الحالة العاطفية، والانفعالية، التي يجلبها كل واحد منهم إلى مواقف التعلم، والفهم الجيد لشخصيات المتكولين، وقواعدهم العلمية، والثقافية كفيل بالمساعدة على حسن اختيار استراتيجية التكوين. _ مستوى تحفز المتعلم يتناسب مع مستوى التحفيز التي يستجيب لها ونوعيتها، وهناك الحوافز الداخلية، والحوافز المادية، ويجب اعتبار حاجات المتكولين، وذلك لهدف استغلالها في عملية التعلم.

_ المعلومات السابقة عند الفرد تؤثر على كمية، وسرعة ما يمكن تعلمه، كما تؤثر على درجة استجابته لمختلف الحوافز، والعقوبات².

وهذه المعلومات السابقة تُعرف بمصطلح جديد وهو التمثّل ويقصد به تلك المنظومة المعرفية الخاصة بكل فرد التي تسمح له بتفسير الظواهر ومواجهة المشاكل التي يصطدم بها في حياته اليومية، أو تلك البنية المعرفية الضمنية الممزوجة بمعطيات المذاهب الفكرية، والاتجاهات الاجتماعية، والأبعاد النفسية والسيكولوجية، والتي تمثل نمطاً تفسيريًا يبنيه الفرد وهو قابل للتطور، ومصدر ذلك التمثّل يمكن أن يكون فردياً أو اجتماعياً.

وتلك التمثّلات تقوم بترجمة المخزون المعرفي الذي يتم استحضاره لمواجهة وضعية معينة. ومن الناحية الديدانكتيكية يتعين على كل مدرّس أو مكوّن أن يأخذ بعين الاعتبار المعارف القبلية " التمثّلات " للمتعلّم قصد تحويلها وتطويرها وتغييرها، وجعله قادرًا على إدماج معارف جديدة³.

¹ بوسعدة قاسم، مقال تكوين المعلمين وإشكالياته، ص302.

² المرجع نفسه، ص 301_304.

³ سفيان ناول، تمثّلات المتعلّم واكتساب المفاهيم الشرعية _ مقارنة ديدانكتيكية، افريقيا الشرق، المغرب، دط، 2017م، ص34، 40.

4_8_ صيرورة التعلم

وهي عملية تطور استيعاب المعلومات، ويمكن تسهيل الصيرورة عن طريق فهم المبادئ التي تتحكم فيها، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

إن مصدر الميل إلى الشيء والاهتمام به، يأتيان من التجارب الناجحة، ويسهلان عملية التعلم، وهو ما يعتبر في حد ذاته جزاء للفرد.

يمكن للفرد أن يتعلم من خلال الملاحظة، والاستماع، والمناقشة، ولا تكون المشاركة العملية، والتطبيقية ضرورية إلا في حالات تعلم المهارات النفسية الحركية.

هناك طرق متعددة للتعلم، منها المحاولة والخطأ، والاستبصار، وكلها طرق ناجحة في المواقف المناسبة.

من أهم العوامل المساعدة على التعلم الإنساني المعقدة، القدرة على التمييز والتعميم. لهذا على المكون أن يوضح أوجه الشبه، والاختلاف بين عناصر مواضيع التعلم، وذلك لتسهيل عملية فهم المواضيع، واستيعابها¹.

4_9_ التعزيز والعقاب

يعتبر التعزيز والعقاب من المواضيع التي لفتت انتباه علماء النفس، لما لها من أهمية في تثبيت السلوكيات المرغوبة، وإطفاء السلوكيات غير المرغوبة.

ويمكن تحديد آثارها فيما يلي:

إن قانون الأثر مفاده أن السلوك المعزز يزيد احتمال وقوعه في المستقبل.

يؤدي العقاب إلى الهروب، وتجنب السلوكيات المعاقب عليها، كما يؤدي إلى الإحباط.

يمكن للمعززات الاجتماعية رضا الجماعة، المركز الاجتماعي، أن تؤثر على التعلم والتأثير على سلوكيات الأفراد، وذلك تبعاً لطبيعة الوسط، وجاذبية الأفراد.

اللوم الفردي غير العلني هو النوع الوحيد من العقاب الذي تربو فائدته على ضرره².

¹ بوسعدة قاسم، مقال تكوين المعلمين وإشكالياته، ص 303.

² المرجع نفسه، ص 304.

5_ أنواع التكوين

توجد عدة أنواع من التكوين ولكل منها آليات وأماكن تناسبها: منها التكوين الأولي ومنها التكوين أثناء الخدمة ومنها التكوين الذاتي والتكوين بالمراسلة والتكوين عن بعد.

5_1_ التكوين الأولي

يتم هذا التكوين في المعاهد ومراكز التكوين وفي الجامعات أيضاً، ويتمثل في تحسين مستوى المتكون وإعداده لممارسة الوظيفة.

5_2_ التكوين أثناء ممارسة العمل

يعتبر هذا التكوين تكويناً مهنيًا مستمرًا، هدفه تعويض النقص الحاصل المتعلق بالميدان الثقافي، ومن خلاله يمكن تكوين المرب وتدريبه حتى يكون قادرًا على أداء رسالته التعليمية والتربوية في المؤسسة، فمعارف التربية وتقنيات التدريس والتسيير في تطور مستمر ودائم، مما يجعل من التكوين الأولي مهما كان مستواه وقيمه لا يستطيع تنمية قدرات المكونين ومواكبة التطور وحاملها في حاجة إلى تحديث معارفه¹. ويتميز التكوين أثناء الخدمة بنوعين: التكوين النظري؛ المتعلق بالمعلومات النظرية.

التكوين التطبيقي؛ يتمثل هذا التكوين في رفع مستوى النوعية التي تحصل عليها المتربص أثناء التدريب.

5_3_ التكوين الذاتي؛ وهو صيغة جديدة تسهم بقسط كبير في التكوين المستمر، ومؤداه

أن المتكون لا يتلقى تكوينًا داخل هيئة مكونة، ولا من قبل مكّون خاص، فالتكوين الذاتي هو مجهود فردي دائم يعتمد على القدرات الذهنية للفرد من أجل تحديث معلوماته، وتتمثل وسائل التكوين الذاتي في الكتب، والمجلات، والأقراص وغيرها...²

ومنه التكوين الذاتي؛ هو تعلم خارج عن الإطار النظامي مثلما نجده في الجامعات والمعاهد المتخصصة في التكوين، يلجأ فيه المتعلم إلى مصادر مختلفة للحصول على المعلومات التي يبحث عنها أو للتزويد بالمعارف الجديدة في مجالات شتى حسب اهتماماته

¹ رشيد أورلسان، التيسير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، قصر الكتاب، البلدة، ط2، دت، ص280_281.

² المرجع نفسه، ص282_283.

لإثراء رصيده العلمي والثقافي وتوسيع أفكاره، ولا يقتصر في ذلك على علم معين أو ثقافة خاصة¹.

5_4 أهداف التكوين الذاتي للمدرسين

- _ اعتماد المدرس على نفسه في تكوينه الذاتي.
- _ تحسيس المدرس بضرورة البحث وتجديد المعلومات باستمرار.
- _ نبذ روح الاتكالية في الحصول على الوثائق المدعمة لعمله.
- _ التطلع الدائم لما ينتج عبر العالم في ميدان التدريس باستغلال الوسائل التكنولوجية العصرية خاصة السمعية البصرية، الكمبيوتر، الأنترنت.
- _ إبعاد المدرس عن الروتينية التي يتخبط فيها من جراء عدم تجديد معلوماته وتكرارها في كل سنة².

وكل نوع من هذه الأنواع التكوينية له مميزاته وفوائده، ومن المهم الاستفادة منه واستغلاله في إعداد مناهج التكوين الشرعي وتجاوز الرتابة والتجبر على الأنواع التقليدية التي قد لا تتناسب مع التغيرات الحاصلة في الواقع.

6_ مراحل التكوين

للتكوين عدة مراحل تمس مختلف جوانب الإنسان منها النفسي والثقافي والتخصصي والاجتماعي والتدريبي المهني وفيما يلي بسطاً لكل مرحلة على حده:

6_1 التكوين النفسي؛ ويقصد به إعداد المتكون وتحضيره نفسياً، حيث لا يستطيع تأدية مهامه إلا إذا كان متحلياً ببعض الصفات:

الشخصية القوية، الحب والعطف، الصبر والتريث، القدوة والأسوة الحسنة، الأمانة والتفاني في العمل، الاعتماد على النفس، التحكم في الأعصاب وضبط الشعور، الاتزان الانفعالي، هذه الصفات النفسية إذا انعكست على المعلم أو المتكون بصفة عامة انعكست إيجاباً على طلابه، واستطاع أن يؤدي دوره.

¹ عمر هاشمي، التكوين الذاتي، سلسلة من الملفات التربوية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، ط2، 2000م، ص20.

² المرجع نفسه، ص24.

2_6_ التكوين الثقافي؛ ويقصد به إعداد المعلم ثقافيًا، وذلك بتثقيف نفسه، بحيث يكون ملماً ببعض العادات والتقاليد العربية والإسلامية، والفنون والآداب، وهذه الثقافة تأتي من كثرة المطالعة¹.

3_6_ التكوين التخصصي؛ وهو المجال الذي ينبغي أن يتخصص فيه المعلم، وهذا لا يتم إلا في المعاهد والكليات والجامعات، لأن المعلم لا يمكن أن يقوم بدوره التعليمي كما ينبغي مالم يتمكن من تخصصه، فعلى المتكون أن يكون فنانًا مبدعًا، متحررا فكره فتتمو قدراته ومهاراته العلمية، وأن يكون المعلم متمكناً من اختصاصه باحثاً فيه.

4_6_ التكوين المهني؛ وهو من أهم مراحل التكوين، حيث يعمل على تنمية قدرات المتكون وبناء شخصيته، ليكون جاهزاً لاستقبال وظيفته، بحبه لوظيفته وتفانيه فيها والتكوين المستمر فيها ومسايرة كل ما هو جديد، الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية أو الدعوية والتعليمية وأهدافها.

5_6_ التكوين التدريبي؛ وهو تكوين ميداني، بحيث ينتقل المتكون من كليته إلى المؤسسات التعليمية قصد الملاحظة والاستفادة من غيره، في عدة أمور نذكر منها:

_ فنيات وتقنيات الإلقاء.

_ كيفية التعامل مع زملاء المهنة.

_ طريقة اكتساب الخبرة الدعوية.

6_6_ التكوين الجماعي؛ الانسان بطبعه كائن اجتماعي، فهو دائماً بحاجة إلى أخيه الإنسان في شتى المجالات، والمعلم واحد من أفراد المجتمع ولا يمكن أن يكون معزولاً عن مجتمعه، فالبناء والتغيير يكون انطلاقاً من الجماعة لا من الفرد. ومن أساليب التكوين الجماعي:

أ_ **حلقات النقاش:** يتم من خلالها طرح قضايا مختلفة وإيجاد الحلول لها.

ب_ **الاجتماعات الدورية:** وهي من الأدوات والآليات المساعدة في تكوين الطالب، وتطوير مهاراته.

¹ نصر الدين الشيخ بوهني، مقال التكوين متطلباته ومراحل، المعلم نموذجاً، ص180.

ج_ الندوات والمؤتمرات: وهي من وسائل التدريب، لأنها تسهم في رفع دافعية المعلم أو المكون¹.

7_ أهداف العملية التكوينية

- _ رفع المستوى المعرفي بصفة عامة.
- _ تدعيم شخصية المتكون وتعزيز مكتسباته.
- _ إعداد المتكون للاندماج في الحياة المهنية.
- _ تدريب المتكون على الطرق الحديثة في ميدان التدريس بالأهداف، وفي ميدان التسيير، وتمكينه من تطبيقها في الميدان².
- _ تمكين نظم التربية والمدرسين من الاستجابة إلى الحاجات التي يولدها التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.
- _ تحقيق التوافق بين مؤهلات المدرسين وبين الحاجات المتغيرة الناجمة عن تطور علوم التربية والعزم على تحسين مستوى عطاء هيئة التعليم³.

8_ الأهداف البيداغوجية للتكوين

ويقصد بها ما يصبح المشارك في البرنامج التكويني قادرًا على أدائه خلال التكوين أو في نهايته؛ فالأهداف البيداغوجية تنفرع إلى ثلاثة أهداف هي الأهداف المعرفية والانفعالية والأهداف الحس حركية. تغطي الأهداف البيداغوجية المعرفية اكتساب المعارف وتطبيقاتها فإكتساب المعارف لا يتوقف على تذكرها ولكن يتعداها إلى فهم المواقف وتفسيرها واقتراح الحلول لها. أما الأهداف البيداغوجية الانفعالية فتغطي الحالة النفسية واتجاهات المشاركين والقيم التي يأخذونها بعين الاعتبار حين ابداء السلوك والتي منها حالات الإصغاء والاستجابة لمحتوى البرنامج وللمتدخل. والأهداف البيداغوجية الحس حركية تغطي الحركات والأفعال والسلوك؛ فهي تتعلق بالمهارات الحسية والحركية⁴.

¹ نصر الدين الشيخ بوهني، مقال التكوين متطلباته ومراحلها، المعلم نموذجًا، ص182.

² رشيد أورلسان، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، ص293.

³ عمر هاشمي، التكوين الذاتي، ص14.

⁴ عبد الكريم بوحفص، التكوين الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2010م، ص169.

9_ تقويم عملية التكوين

من أجل معرفة مدى جدوى تكوين ما، وما مقدار نجاحه لا بد أن نقوم حتى نستطيع الحكم عليه، ولم نجد في حدود بحثنا من كتب عن تقويم البرامج التكوينية بوضوح وبطريقة تفصيلية عملية مثل مقال الأستاذ (حسن بو عبد الله) ، الذي يعتبر نموذج متكامل لتقييم البرامج التكوينية على اختلاف تخصصاتها، وهي مناسبة لبحثنا لأنها تفيد في مقارنة البرنامج التكويني مع متطلبات العمل الميداني وهو لب رسالتنا التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي، وقد وضّح خطوات بناء هذه الشبكة وكيفية تحليل البرنامج التكويني المراد تقييمه، وفيما يلي شرح لهذه الشبكة:

شبكة (حسن بو عبد الله) لتقييم التكوين في ضوء المدخل المنظومي تنبني أساساً على مبادئ ومسلمات هذا المدخل أي المدخل المنظومي ويمكن استعمالها لتقييم مختلف برامج التكوين على اختلاف تخصصاتها، فهذا التقويم ينظر إلى البرنامج التكويني على أنه نسق مفتوح لتطبيق التحليل المنظومي فتفحصه فحصاً دقيقاً يمكن من تقييمه وتشخيص مواطن القوة والضعف فيه، وذلك بتقييم مدى اتساق البرامج التكوينية واستجابتها لمتطلبات العمل الميداني¹.
خطوات بناء الشبكة²:

أ_ تحديد المشكلة المراد مقاربتها من خلال المدخل المنظومي

وهذه الشبكة تجيب عن التساؤل الآتي: ما مدى استجابة برنامج تكويني (س) لمتطلبات العمل الميداني.

ب_ وضع حدود للبرنامج التكويني موضوع التقييم

بنية البرنامج تكويني معين تتجسد في المعادلة التربوية الآتية: البرنامج التكويني = أهداف التكوين + محتوى التكوين + استراتيجيات التكوين + تقويم منتج التكوين.
هذه المكونات الأربعة هي ما تعتبره الدراسة الحالية ضمن حدود البرنامج التكويني موضوع تقييمها كنسق مفتوح، وكل ما يخرج عن هذه الرباعية هو خارج حدود النسق.

¹ حسن بو عبد الله وناني نبيلة، مقال شبكة مقترحة لتقييم التكوين الجامعي في ضوء المدخل المنظومي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 2، 2005م، ص101.

² المرجع نفسه، ص105_108.

ج_ التحليل النسقي للبرنامج التكويني موضوع التقييم:

ويقوم على التحليل الداخلي البنائي والوظيفي للبرنامج التكويني موضوع التقييم للوقوف على مدى سلامة البنى والوظائف الداخلية له.

د_ التحليل البنائي

إن وجود علاقة التكامل بين المكونات التحتية لكل مكون من مكونات البرنامج التكويني هي أكثر من ضرورة لتحقيق تكامله البنائي، وبالتالي فإن مدى حضور علاقة التكامل بين أجزاء كل مكون من مكونات البرنامج التكويني يعتبر وحدة جزئية ثانية ضمن المؤشر على تكامله البنائي.

ه_ التحليل الوظيفي البرنامج التكويني بصفته نسقاً مفتوحاً يضم مجموعة من الوظائف الداخلية التي تؤديها عناصره، والمتمثلة في مختلف العمليات التي تقوم بها وسلامة تلك الوظائف هي ما يضمن له قدرًا من التساند الوظيفي بين مكوناته بما يسمح له بالاستمرار، ويضمن له الفاعلية في بلوغ أهدافه.

ويمكننا اعتماد التحليل الوظيفي ثنائي الاتجاه:

التحليل الوظيفي في الاتجاه النازل: ويُعنى بوظيفة المكون السابق تجاه المكون اللاحق.
التحليل الوظيفي في الاتجاه الصاعد: ويُعنى بوظيفة المكون اللاحق اتجاه المكون السابق.
التحليل الخارجي: يهتم التحليل الخارجي في هذه الدراسة بتحليل العلاقة بين البرنامج التكويني كنسق مفتوح ومتطلبات العمل الميداني، ويرتكز هذا التحليل إلى مسلمة أساسية مفادها أن أصل في العلاقة برنامج التكويني/ متطلبات العمل الميداني هو التوافق، ومنه فإن تحليل تلك العلاقة يكون عبر:

_ تحليل البرنامج التكويني موضوع الدراسة في مظاهره الداخلية.

_ تحليل العمل الذي يتم التكوين لأجله، واستخراج جملة متطلباته.

_ المقارنة بين ما يقدمه البرنامج التكويني "العرض" ومتطلبات العمل الميداني "الطلب"

وفما يلي مخطط عام لهذه الشبكة:

المخطط العام لشبكة لحسن بو عبد الله							
هدف الشبكة: التقييم النسقي للبرنامج التكويني							
البعد الأول:				البعد الثاني:			
مدى الاتساق الداخلي للبرنامج				مدى الاتساق الخارجي للبرنامج			
المؤشر الأول:		المؤشر الثاني:		المؤشر الأول:		المؤشر الثاني:	
مدى حضور		مدى حضور		مدى حضور		مدى استجابة المظهر	
التكامل البنائي بين مكونات البرنامج.		التساند الوظيفي بين مكونات البرنامج		المظهر البنائي للبرنامج لمتطلبات العمل الميداني.		الوظيفي للبرنامج لمتطلبات العمل الميداني	
1_1_1	2_2_1	1_1_2	2_1_2	1_1_2	2_2_2	1_2_2	2_2_2
الوحدة الأولى	الوحدة الثانية: مدى حضور	الوحدة الأولى: مدى	الوحدة الثانية: مدى	الوحدة الأولى: مدى	الوحدة الثانية: مدى	الوحدة الأولى: مدى	الوحدة الثانية: مدى
مدى	علاقة التكامل	مدى	مدى	مدى	مدى	مدى	مدى
حضور	بين أجزاء كل	حضور	حضور	حضور	استجابة	المظهر	الوظيفي
مكونات البرنامج.	مكون من	الأداء	الأداء	الأداء	العلاقة بين	للبرنامج في	اتجاهه
	مكونات البرنامج.	الوظيفي	الوظيفي	الوظيفي	أجزاء كل	للبرنامج في	اتجاهه النازل
		لمكونات	لمكونات	لمكونات	مكون من	اتجاهه النازل	الصاعد
		البرنامج	البرنامج	البرنامج	مكونات	لمتطلبات	لمتطلبات
		في	في	في	البرنامج	العمل	العمل
		الاتجاه	الاتجاه	الاتجاه	لمتطلبات	الميداني	الميداني
		النازل	النازل	النازل	العمل		
		الصاعد	الصاعد	الصاعد	الميداني		

مخطط الأستاذ لحسن بو عبد الله

ومنه؛ من أجل أن نقوم بعملية تكوينية ناجحة نحتاج إلى فقه عملية التكوين، وتتبع كل المناهج والتقنيات الحديثة حتى نصل إلى التكوين الفعّال ونتجنب الإهدار التربوي والتكويني باعتبار أن التربية والتكوين عملية استثمار في الرأس المال البشري ينتج عنها عائد كأى مشروع استثماري. وقد ينتج عن هذا الاستثمار هدر في الموارد أو في نتاج هذا الاستثمار،

أي في عدم كفاءة النظام في إعداد الموارد البشرية في ضوء أهداف التكوين المحددة من حيث الكم أو التخصص أو درجة الكفاءة المتوقعة¹.

ثانياً: فلسفة نظرية التكوين الشرعي ومنطلقاتها

فلسفة التكوين الشرعي تقوم على العلم بالحقائق والقيم الإلهية الثابتة التي فصلها الله سبحانه وتعالى في وحيه القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم التربية والتدريب على تمثل وحمل هذه القيم حتى تبدو ظاهرة في تصرفات الشخص المتلقي لهذا التكوين. بقصد إيصاله إلى درجات الكمال التي هيأه الله لها، وبذلك يستطيع القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها والعيش فيها وفق منهج الله².

1_ منطلقات فلسفة التكوين الشرعي:

أ_ ربانية المصدر والمنبع: أولى مقومات النظام التعليمي الإسلامي أنه نظام رباني المصدر. (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الجاثية: 18]³.

ب_ ربانية الوجهة والغاية: فالإسلام جعل غاية الوجود كله هي عبادة الله قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ) [الذاريات: 56_57]. والعبادة هي منهج في الحياة كاملة، بحيث يرجع المسلم إلى الله في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة فكل فكر أو قول أو عمل أو سلوك يتقرب به الإنسان إلى الله طمعاً في رضاه.

ج_ التوحيد والحرية الإنسانية: بالتوحيد يتفرد المنهج الإسلامي من بين سائر النظم والمناهج الاعتقادية والفلسفية السائدة في الأرض. ومقتضيات هذا التوحيد: إفراد الله سبحانه وتعالى بخصائص الألوهية، والاعتقاد بأنه لا مشرع إلا الله، والتوحيد يحرر الإنسان من عبادة العباد⁴.

¹ سميرة أحمد السيد، الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006م، ص244.

² علي أحمد مذكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1990م، ص 39_40.

³ المرجع نفسه، ص 40_41.

⁴ علي أحمد مذكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص 43، 47_51.

د_العالمية: لما كانت هذه العقيدة ربانية المصدر والغاية، وإنسانية الطابع، وخاتمة الرسالات السماوية، فهي عالمية، ومعنى العالمية أنها دعوة لجميع البشر، ليست عنصرية، ولا قومية، ولا محدودة بحدود جغرافية.

ه_ الثبات: يتميز النظام الإسلامي بخاصية الحركة داخل إطار ثابت ومحور ثابت هي طابع الصنعة الإلهية في الكون كله فهناك ثبات في مقومات النظام الإسلامي الأساسية، والتغير فيها يتناسب مع الظواهر المتغيرة في الحياة.

و_ الشمول والتوازن: وللشمول صور أولها: رد الوجود كله بنشأته ابتداء إلى إرادة الذات الإلهية السرمدية الأزلية الأبدية المطلقة. والصورة الثانية هي أن الإسلام يتناول الحقائق الكلية كلها؛ حقيقة الألوهية، والكون، والحياة، وحقيقة العبودية، وحقيقة الإنسانية، ويربط بين مجموع تلك الحقائق، في تصور واحد منطقي فطري شامل، يتعامل مع بديهة الإنسان وفكره ووجدانه، ومع مجموع الكينونة البشرية في كل متكامل¹.

وخاصية التوازن مترابطة مع خاصية الشمول، فالنظام الإسلامي هو نظام شامل، وهو شمول متوازن، ومن صورته:

_ التوازن بين طلاقة المشيئة الإلهية، وثبات السنن الكونية، فالمشيئة الإلهية طليقة، تفعل كل شيء وأي شيء متى أرادت، بالتوازن مع السنن الكونية. وبالتوازن مع مجال المشيئة الإنسانية المحدودة، وهو ما يعرف بالقضاء والقدر.

_ التوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله، ومقام الإنسان الكريم في الكون. وقد سلم الإسلام من التطرف الذي وقعت فيه المذاهب والفلسفات ما بين تجميد الإنسان إلى حد التأليه مرة، وتحقيره إلى حد الزرارية والمهانة مرة أخرى. فالإسلام يفصل فصلاً قاطعاً بين حقيقة الألوهية ومقامها، وخصائصها، وبين حقيقة العبودية ومقامها وخصائصها بحيث لا يكون ضباب ولا تحدث شبهة.

_ ومن صور التوازن؛ التوازن بين مصادر المعرفة بين التلقي من الوحي والنص، والتلقي من الكون والحياة، فلم يتطرف الإسلام كما تطرفت العقائد والمذاهب والفلسفات الأخرى.

¹ علي أحمد مدكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص52، 66، 70_71.

ز_ **الإيجابية:** في التصور الإسلامي ليس هناك شك في إيجابية الله سبحانه في علاقته بخلائقه كلها، ومنها الإنسان. قال تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا) [فاطر:44]. والإيجابية في المنهج الإسلامي العام التي تقتضي من المتعلم أن يدفع عن نفسه الشعور بالسلبية، وأن يتزود بدوافع الحركة الإيجابية. كما تقتضي من المتعلم أيضاً نشاطاً إيجابياً ووعياً بأبعاد الموقف التعليمي، وتفاعلاً معه. فالعلم الذي لا يؤثر في سلوك الإنسان وفي واقع حياته لا قيمة له ولا يعتد به في منهج التربية الإسلامية¹.

ح_ **الواقعية:** فالمنهج الإسلامي يتعامل مع الحقيقة الإلهية، متمثلة في آثارها الإيجابية، وفعاليتها الواقعية، ويتعامل مع الحقيقة الكونية متمثلة في مشاهدتها المحسوسة، المؤثرة أو المتأثرة، ويتعامل مع الحقيقة الإنسانية، متمثلة في الأناس كما هم في عالم الواقع². ومن المنطلقات أيضاً التي ينبغي أن يُبنى عليها الفكر التربوي الإسلامي؛ النظرة إلى الواقع والمجتمع، مثل ضرورة بناء نهضة أمة الإسلام على أساس قوي من دينها، وأن يعيد صياغة ثقافتها بما يوافق أسس بنائها، ويمنحها القدرة على الانطلاق من حضارتها. وذلك عبر المحاور الآتية:

المحور الأول: الذي يركز على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وكيفية التعامل المباشر مع هذه النصوص، في سبيل ما تؤكد عليه من قيم، وما تقدمه من معلومات وتصورات عن الإنسان والكون والحياة.

المحور الثاني: حول الإنسان والمجتمع الإسلامي المنشود قصدت الدراسات فيه بناء تصورات عن الإنسان وتكوينه، ثم عن سلوكه الفردي والاجتماعي، والسنن التي تحكم حركة المجتمعات.

المحور الثالث: حول التاريخ والتراث قصدت الدراسات فيه استخلاص واقع التربية في مجتمعات المسلمين السابقة وسير السلف الصالح، والدراسات التي هدفت إلى تحليل عناصر

¹ علي أحمد مدكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص80_86، 90_94.

² سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، مصر، ط15، 2002م، ص169.

ذلك التاريخ ومعرفة عناصر وعلاقات أنظمتها التعليمية ومحاولة جعله مصدرًا لواقعنا الحالي والاستفادة من تجاربها.

المحور الرابع: الذي تركز حول الواقع المعاصر أو حاضر العالم الإسلامي بما فيه من مقومات قوة إيجابية أو عناصر سلبية، فقصدت الدراسات تقويم مشكلات هذا الواقع ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا والبحث عن آليات الحلول الممكنة لتغييره¹.

2_ أهداف التكوين الشرعي

أهداف التكوين الشرعي كثيرة متعددة نذكر منها²:

يهدف التكوين الشرعي إلى بناء الشخصية المسلمة السوية التي تتعامل مع الجسم والعقل والروح بطريقة متوازنة. وذلك بقوله تعالى: **(يَابْنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)** [الأعراف: 31].

قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: **«فَإِنَّ لِحَسْبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرَوْحِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»**³.

بناء الشخصية المؤمنة فالتكوين الشرعي يهدف إلى تخليص الناس من الضلال في العقيدة والفساد في السلوك والأخلاق، ويدعوهم إلى أن يكونوا ربانيين عابدين لله تعالى.

بناء الشخصية المنسجمة مع الفطرة؛ فالإنسان جُبل على حب المال والحياة، يخشى الفقر والفناء، ويحرص على الاستمتاع وإشباع الغرائز والشهوات، فيه جانب قوة وجوانب ضعف قال تعالى: **(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ)** [آل عمران: 14].

تحقيق التوازن بين الجانب النظري والجانب التطبيقي العملي؛ فالتكوين الشرعي يسعى إلى إيجاد الحياة المتكاملة التي تصلح لكل زمان ومكان، فالنظم والتشريعات التي جاء بها

¹ علي أحمد مذكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص 117_118.

² ناصر أحمد الخالدة ويحي إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العلمية، دار حنين، الأردن، ط1، 2001م، ص 27_35.

³ أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب النكاح، باب لزوجك عليك حق، رقم الحديث 5199، 31/7.

ليست نظرية مثالية، وليست محض خيال بعيد المنال، بل هي واقع يصلح منهاجاً للحياة السعيدة
الأمنة المستقرة المطمئنة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: 2_3].

_تحقيق التوازن الاجتماعي؛ إنَّ الانسان اجتماعي بطبعه وفطرته، يحتاج إلى غيره
ليعيش أماناً مطمئناً فاعلاً محققاً لغايات خلقه، ومشبعاً لحاجاته. وقد خلق الله تعالى آدم عليه
السلام بيده وكرمه على سائر خلقه، فما شعر بالأنس والسكينة حتى خلق له حواء تؤنسه،
فيسكن إليها وتسكن إليه. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا
إِيَّاهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 21].

_ تحقيق الانسجام النفساني؛ فالإسلام أظهر حقيقة النفس البشرية، وحددها بثلاثة
مستويات:

النفس المطمئنة: وهي أسماها وأرقاها، ذلك لأنها آمنت بربها، وعرفت غاية خلقها،
واهدت بفضل الله تعالى إلى كل ما يحقق هذه الغاية، فاستحقت أن تلقاه راضية مرضية.
﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر 27_28].

النفس اللوامة: وهي نفس المؤمن الذي يقع في الآثام، لكنه ما يلبث أن يعود إلى ربه
بالاستغفار والتوبة، ويتمنى ألا يقصّر في جنب الله، والوقوع في المعصية، ويندم على ما فاته
من زمن وما قدم من عمل. قال الله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ
اللَّوَامَةِ﴾ [القيامة: 1_2].

النفس الأمارة بالسوء: وهي نفس شريرة سيطرت عليها الشهوات، وأضلها الشيطان
فأطاعته. ولقد حسد الشيطان آدم عليه السلام أبا البشرية على ما اختصه الله تعالى من مكانة،
وعلى ما فضله وكرمه على سائر المخلوقات الأخرى. ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف:
53].

ومن أهداف التكوين الشرعي أيضاً:

_ إعداد الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله؛ وذلك بتربية
الإرادة والضمير والوجدان وتربية الطاقات العقلية وتربية الطاقات الجسمية.

الاهتمام بالفرد ككل مركب من أجزاء متكاملة فالتكوين الشرعي يهتم بالجسم والعقل والروح، حتى لا ينمو الإنسان بطريقة متنافرة أو غير متوازنة.

إيصال الإنسان إلى مرتبة الكمال التي هيأه الله لها مع مراعاة طبيعة الإنسان المكون من جسم وعقل وروح.

تربية القدرة على ضبط النفس، فالضبط هو وسيلة من وسائل تربية الإرادة وربط المعلومات النظرية بالتطبيق والقول والعمل.

استثمار الطاقات والمواهب الفطرية بعد ضبطها وتوجيهها. فالإسلام حريص على تنمية المواهب والاستعدادات وتربيتها، فهو لا يكتبها لأنها هبة من الله للإنسان ينبغي أن تنمي وتستغل. وهو لا يبدها لأن تبديد الطاقات والمواهب مخالف لتعاليم الإسلام نصًا وروحًا. وإنما يوجهها وجه الخير التي تنفع صاحبها وتنفع الناس.

الاهتمام بمنهج التفكير إذا كان العلم هامًا في تنمية الشخصية الإنسانية، فإن الأهم من العلم في الحقيقة هو منهج التفكير لأن منهج التفكير إن صح أدى إلى العلم الحقيقي. وإلى الثقافة العميقة.

الاهتمام بإعداد الإنسان للحياة وفق منهج الله. فكما عني منهج التربية الإسلامية بالنواحي الخلقية والروحية والعقلية والجسمية فقد عني، أيضًا بالنواحي النفعية والإعداد للحياة الشاملة انطلاقًا من حقيقة استخلاف الله للإنسان¹.

إذكاء ودعم روح الإيمان بالله تعالى خالق الكون ومبدعه، وبرسول الله ﷺ وبكل ما جاء به.

تزويد المتعلمين بالأسس المعرفية العلمية لعقيدة الإسلام، مما يرسخ لديهم هذه العقيدة عن فهم؛ فنقوى دون شك وتذبذب.

تحصين المتكون من أفكار المنظمات والمؤسسات الهدامة وأتباعها، وتسليحهم بوسائل مقاومة هذه الأفكار وإسقاطها؛ لتحل محلها الفكرة الإسلامية.

تحقيق الفهم الإسلامي الصحيح لدى المتعلم لطبيعة العلاقات الإنسانية، ولأسس التعامل في المجتمع.

¹ علي أحمد مذكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، ص 338_377.

_ إعانتته على فهم المفاهيم والمصطلحات الدينية التي تحتاج إليها الممارسة الدينية.
_ إعطاء المتكون إجابات مقنعة عما وراء الكون والحياة مدعومة بالمنجزات العلمية
كلما أمكن ذلك.

_ توضيح موقف الدين من حركة العصر وعملية التغيير.
_ الكشف عن الجانب الحضاري في الإسلام عقيدة وشرعية، وأنه مصدر التشريع في كل زمان ومكان؛ ليعتز المتعلم بدينه.

_ حماية الإسلام من كل ما ألصق به زورًا أو جهلاً، والعمل على بقاءه نقيًا كما جاء.
_ إعداد الناشئة لتحمل المسؤولية تجاه مجتمعهم المسلم، وبخاصة في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

_ دراسة أوضاع المسلمين في شتى أنحاء العالم، والتفاعل مع مشكلاتهم، وتقديم العون لهم، من منطلق وحدة الأمة الإسلامية¹.

ومنه؛ التكوين الشرعي يسعى إلى بناء الشخصية المسلمة السوية التي تؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى وإتقان العمل والإحسان فيه، وبناء الشخصية التي تقتدي برسول الله ﷺ في كل قول أو عمل أو شعور وتراقب الله سبحانه وتعالى، فلا تظلم ولا تُظلم، ولا تسكت عن الظلم تعرف واجبها وتؤديه، وتعرف حقها وتطالب به، وتعمل على تقوية روابط الأخوة في العقيدة والإنسانية، وتعمل متعاونة مع الجميع من أجل إعمار الحياة، وإسعاد البشرية².

ويمكننا تصنيف أهداف التكوين الشرعي إلى:

الأهداف المتصلة بالمعرفة: فالتكوين الشرعي اهتم بالمعرفة لما لها من أهمية في حياتنا، فهي تمثل تراثنا الذي لا يمكن الاستغناء عنه، والاهتمام بها كان من حيث كيفية تحصيل المعرفة وطريقة التوصل إلى مصادر المعلومات، وكيفية تحويل المعرفة إلى معرفة وظيفية تعدل من نظرة الانسان إلى نفسه وبيئته وحياته وتوجه عمله وسلوكه³.

¹ حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص 30. وسيمير يونس أحمد صلاح وسعيد محمد رشدي، التربية الإسلامية وتدریس العلوم الشرعية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1999، ص61_63.

² المرجع نفسه، ص24_25.

³ المرجع نفسه، ص25_27.

الأهداف المتصلة بالمهارات: مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات الوظيفية اللازمة لأداء الأعمال وحل المشكلات ومواجهة جميع مواقف الحياة.

الأهداف المتصلة بالتفكير العلمي: يهدف التكوين الشرعي إلى مساعدة الأفراد على التدريب على الأسلوب العلمي في التفكير، واستخدامه لحل المشكلات والعقبات. والتفكير العلمي هو التفكير الموضوعي المجرد الشامل القائم على الدليل والبرهان والمنطق السليم والإيمان بمبدأ السببية وتدبر النتائج والآثار، وهو بذلك دعامة من دعائم حياتنا وركيزة من ركائز الديمقراطية القائمة على المشاركة وسلامة اتخاذ القرار.

الأهداف المتصلة بالميول والاهتمامات: يهتم التكوين الشرعي بالميول والاهتمامات لدى الأفراد. وللميول أهميتها في حياة كل فرد؛ لأنها تساعد على توجيه الطاقة وبذل الجهد وإنجاز الأعمال، ويعمل التكوين الشرعي على اكتساب النافع منها وتوجيه المنحرف واقتلاع الضار.

الأهداف المتصلة بالاتجاهات والقيم: يهدف التكوين الشرعي إلى مساعدة الأفراد على اكتساب الاتجاهات والقيم الوظيفية المناسبة، والاتجاهات هي المواقف التي يتخذها الفرد من جميع مكونات بيئته ونظراته إليها وفكرته عنها، والمقصود بالقيم المبادئ التي توصل إليها المجتمع من مقدساته وتجاربه وخبراته عبر الزمن آمن بها، والقيم تكسب سلوك الإنسان الاستقرار وتبني شخصيته¹.

3_أسس التكوين الشرعي

تحت هذا العنوان سنتعرف على الأسس التي يقوم عليها التكوين الشرعي ونعني بالأسس الأركان التي لا يقوم التكوين الشرعي إلاّ عليها وإذا نقص منها جانباً واحداً؛ تخلخل هذا التكوين وأصبح قاصراً عن الوصول بالمتكون إلى إرادة الله المتمثلة في عبادته حق عبادة. ويصبح قاصراً أيضاً عن تأهيل الفرد المتكون إلى مرحلة الدعوة إلى دين الله التي تتطلب تكويناً متكاملًا من أجل إبلاغ رسالة الله بالطرق السليمة.

والأسس التي يعتني بتنميتها التكوين الشرعي هي؛ الأساس المعرفي الفكري الثقافي وسنفضل أكثر في هذا الجانب لأنه الأكثر تشعباً والأساس النفسي والروحي، والأساس الاجتماعي، والأساس الأخلاقي السلوكي، وأخيراً المهاراتي الاتصالي.

¹ حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص25_27.

1_3_1_ التكوين المعرفي الفكري والثقافي

ونقصد به أن يكون المتكُون في أقسام التكوين الشرعي محيط بالضروري من علوم الدين بالإضافة إلى أنه واسع الاطلاع والمدارك، يطلع على أهم القضايا الجديدة، ويتتبع الأخبار، وأن لا يكون معزولاً عن العالم، وتتأمل أبرز قضايا الأساس المعرفي التي ينبغي على المتكون الاطلاع عليها فيما يأتي:

1_1_3_ أصول العقائد

مفهوم العقيدة: العقيدة تعني الإيمان فلفظ الإيمان هو اللفظ الذي ورد في القرآن ولم يرد لفظ العقيدة، وقد تعارف العلماء على أن العقيدة تعني الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وبكل المغيبات التي أخبر عنها القرآن والحديث؛ مما يعلمه الله ولم نشاهده نحن¹.

أقسام العقيدة: تنقسم العقائد الإسلامية إلى أربعة أقسام رئيسة، تحت كل قسم منها فروع عدة وهذه الأقسام هي:

القسم الأول: الإلهيات؛ وتبحث فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى ويلحق بها ما يستلزم اعتقاده من العبد لمولاه. ويقسم علماء التوحيد الإيمان بالله إلى:

أ-توحيد الربوبية: ويعني اعتقاد العبد أن الله عزوجل هو الذي خلقه وخلق الكون كله، وهو الرازق والنافع والضار، وهو المهيمن على الكون ومسيره، وإليه يرجع الأمر كله.

ب-توحيد الألوهية: ويعني إفراد الله تعالى بالعبادة؛ فلا نشرك به سبحانه في عبادتنا أحدًا؛ ولذلك قال علماء التوحيد إن توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية أي إن العبد الذي حقق توحيد الألوهية يكون قد حقق توحيد الربوبية وليس العكس².

ج-توحيد الأسماء والصفات: ويعني أن لله عزوجل أسماء وصفات يحسن بالمؤمن حفظ الأسماء تبركًا بها، وتلذذًا بذكرها، وتعظيمًا لقدرها. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

¹ سمير يونس أحمد صلاح وسعد محمد الرشدي، التربية الإسلامية وتدریس العلوم الشرعية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م، ص 161.

² المرجع نفسه، ص 161.

فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿الأعراف: 180﴾.

القسم الثاني: النبوات؛ وتبحث في كل ما يتعلق بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، من حيث صفاتهم، وعصمتهم، ومهمتهم، والحاجة إلى رسالتهم. ويلحق بهذا القسم ما يتعلق بالأولياء رضوان الله عليهم، والمعجزة والكرامة، والكتب السماوية.

القسم الثالث: الروحانيات؛ وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي كالملائكة عليهم السلام، والجن، والروح.

القسم الرابع: السمعيات ومجالها؛ الحياة البرزخية، والحياة الآخروية، كأحوال القبر، وعلامات القيامة، والبعث، والموقف، والحساب، والجزاء... إلخ¹.

3_1_2_ أصول الشريعة: وهي الفقه، أصول الفقه والمقاصد.

أ_ الفقه

مفهومه: هو العلم الذي يتناول الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات والتي اجتهد علماء المسلمين في استنباطها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ معالجة لقضايا الحياة اليومية ومستجداتها في حياة المسلمين². فموضوع علم الفقه هو أفعال المكلفين من حيث مطالبتهم بها، إما فعلاً كالصلاة، أو تركاً كالسرقة، أو تخييراً كالأكل، والمكلف هو البالغ العاقل الذي تعلقت بأفعاله التكاليف الشرعية³.

✓ أهداف تدريس الفقه

-تعريف المتكون بموضوعات الفقه المتمثلة في العبادات والمعاملات والأخلاق لكي يكتسب المعرفة الفقهية الصحيحة التي تعالج المفاهيم الخاطئة في العبادات والمعاملات والأفكار المكتسبة من العامة أو البعيدة عن مصادر الفقه المعروفة.

¹ سمير يونس أحمد صلاح وسعد محمد الرشدي، التربية الإسلامية وتدريب العلوم الشرعية، ص163.

² عباس محجوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م، ص266.

³ ماجد زكي الجلال، تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004م، ص

_تدريب المتكون على استنباط الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وذلك ببيان الأحكام التي أخذت من الكتاب والسنة والمتعلقة بالشعائر الدينية، والمعاملات والأخلاق وتحويل هذه الأحكام إلى عمل في الحياة والسلوك.

- تعريف المتكون بمقاصد الشريعة وأهدافها والمنافع الدنيوية والأخروية والفردية والجماعية في الالتزام بالفقه بأقسامه المختلفة وأن الفقه الإسلامي هدفه أن يعيش الإنسان في الحياة على هدى من الدين وهدى من الله.

- تنمية القيم الإنسانية المستمدة من الدين كإتقان العمل والإحسان في كل شيء والرفق ومراعاة الحقوق والالتزام بالواجبات وتنمية روح البذل والإيثار، والفضيلة والصدق وكل القيم التي ترسخ التآلف والتكامل.

- توضيح أثر العبادة في تقوية الإرادة الذاتية التي توجد الإنسان السليم المستقيم المتوازن في سلوكه وفكره ووجدته حيث ينشئ هذا التوازن الإنساني المقوم الصحيح الذي يوازن بين الماديات والمعنويات. لأن الاستقامة المبنية على الإرادة الذاتية قوية الأثر في بناء الإنسان قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) [فصلت: 30].

- تربية الروح الدينية وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العبادات فتكون الممارسة عملاً محبوباً وجزءاً من البناء النقي للمتكون¹. ويمكننا تقسيم أهداف التكوين الفقهي إلى:

✓ الأهداف المعرفية

- تزويد المتعلمين بالمعرفة الفقهية الضرورية التي تمكنهم من أداء عباداتهم ومعاملاتهم على وجهها الشرعي المقبول.

- التعرف على مقاصد التشريع الإسلامي.

- التعرف على أهم قضايا علم أصول الفقه.

✓ الأهداف الوجدانية

- تمثل القيم والاتجاهات المتضمنة في الأحكام الشرعية.

- تعميق إيمان المسلم واعتزازه بشريعة الإسلام.

¹ عباس محجوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، ص 266، 268-271.

- الدفاع عن أحكام الإسلام وشرائعه ضد خصومه والطاعين فيه.

- تقدير جهود العلماء والفقهاء.

✓ الأهداف النفس حركية

- إتقان أداء العبادات والمعاملات.

- إتقان تلاوة آيات القرآن الكريم وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة.

- تنمية مهارات الطلبة العقلية المتعلقة بالاستنباط والاستنتاج والتعليل¹.

ب_ علم أصول الفقه

تعريف أصول الفقه، وموضوعه، وفائدته

تعريفه: من حيث هو مركب إضافي

-الأصول لغة: جمع " أصل " وهو: ما انبنى عليه غيره.

اصطلاحاً: له إطلاقات منها بمعنى القاعدة كقولهم: الأمر للوجوب، والنهي للتحريم والحقيقة تقدم على المجاز، وغيرها بمعنى الدليل الذي هو مصدر للحكم الشرعي، كالكتاب، والسنة، وغيرهما من المصادر التبعية².

-الفقه لغة: الفَهْم. واصطلاحاً: معرفة الأحكام الشرعية العمليّة من أدلتها التفصيلية باستدلال. ومن حيث إنه لقب للفن: هو اسم للقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط أحكام الشريعة الفرعية من أدلتها التفصيلية.

استمداده: يستمد علم الأصول من ثلاثة علوم: وهي علم الكلام، واللغة، ونصوص من الكتاب والسنة.

موضوعه: من موضوعات علم الأصول: مصادر الحكم الشرعي بذاتها، وما يثبت منها من الأحكام، وكيفية الاستدلال بها، وحال المسندل.

فائدته: التمكن من المعرفة بالأحكام الشرعية من الأدلة³.

إنّ هذا العلم _ أصول الفقه _ يدرس الأصول والمصادر التي يعتمدها التشريع الإسلامي وهي القرآن السنة، الإجماع، القياس، الاستحسان، المصالح المرسلة، الاستصحاب،

¹ ماجد زكي الجلاّد، تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية، ص 366.

² حافظ ثناء الله الزاهدي، تلخيص الأصول، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط1، 1994م، 9/1.

³ المرجع نفسه، ص9.

سد الذرائع، العرف، شرع من قبلنا، مذهب الصحابي، قواعد الاستنباط، الاجتهاد، والتقليد، تعارض الأدلة، النسخ.

✓ أهداف تدريس أصول الفقه

-تبصر المتكون إلى أنّ الإسلام صالح لكل زمان ومكان لخاصية الشمولية.

-التعرف على أسباب الخلاف العلمي بين الفقهاء وأئمة المذاهب.

-التعرف على الحكم الراجح والحكم المرجوح وأدلة ذلك¹.

ويتعرف المتكون في هذا العلم على المصدر الأول للتشريع وهو القرآن الكريم ويتعرف على حجتيه وأحكامه القطعية والظنية، وأحكامه الإجمالية والتفصيلية، ويتعرف أيضاً على المصدر الثاني للتشريع وهو السنة النبوية بحيث يتعرف على السنة القولية والفعلية والتقريرية، والسنة المؤكدة والشارحة والمستقلة. ويتعرف على حجتيها والرد على شبه المنكرين لها، كما يتعرف على السنة المتواترة، والسنة المشهورة وأحاديث الأحاد. وأيضاً يتعرف المتكون في أصول الفقه على المصدر الثالث من مصادر التشريع وهو الإجماع فيتعرف على تعريف الإجماع وضوابطه وحجتيه وأنواع الإجماع، ومستند الإجماع، وإمكان الإجماع ووقوعه وشروطه، وباقي مصادر التشريع².

وعلم مقاصد الشريعة _ وهو تابع في التقسم إلى أصول الشريعة _ وهو جملة ما أراده الشارع الحكيم من مصالح تترتب على الأحكام الشرعية، كمصلحة الصوم والتي هي بلوغ التقوى، ومصلحة الجهاد وهي الذب عن الأمة، ومصلحة الزواج والتي هي غض البصر وتحسين الفرج وإنجاب الذرية وإعمار الكون، وهذه المصالح كثيرة ومتنوعة، وهي تجمع في مصلحة كبرى وغاية كلية: هي تحقيق عبادة الله، وإصلاح المخلوقين وإسعاده في الدنيا والآخرة³. قال

تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)

[النحل: 36].

¹ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ص 259.

² المرجع نفسه، ص259-264.

³ نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 2001م، 17/1.

3_1_3 _ علوم القرآن والتفسير

كما ينبغي على المتكون أن يفقه علوم القرآن وهذا العلم يدخل فيه علم الترتيل، القراءات، أسباب النزول، علم الناسخ والمنسوخ، علم غريب القرآن، الإعجاز القرآني؛ فالقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على النبي ﷺ المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته والمكتوب في المصاحف، والتفسير هو العلم الذي يبحث في معاني القرآن حيث بدأ محدوداً في القرن الهجري الأول ثم توسع في القرون التالية له وازدهر إلى أن وصل إلى المنهج العقلي في التفسير، ولا زال العلماء يغوصون في أعماقه يكتشفون دوره ومعجزاته المتجددة التي تظهرها الحياة وتطور البشرية¹.

✓ أهداف تفسير القرآن

- سلامة الفهم لمعاني القرآن الكريم من خلال السور والآيات إدراكاً لمرامي الآيات وإشاراتها وتفصيلها.
- تنمية قدرات المتكون في الفهم والتفسير والاستيعاب والاستنتاج.
- إظهار الإعجاز البلاغي في أسلوب القرآن، وبيانه الساحر وتصويره الدقيق وآياته المحكمة.
- تنمية روح التدين وتعميقه في نفوسهم من خلال التخلق بأخلاقه والالتزام بسلوكياته، والعمل بتعاليمه، والتمسك بمبادئه، والتأدب بأدابه، والامتثال لأوامره والاجتناب لنواهيه والإيمان بحكمه².
- ترسيخ حب القرآن الكريم ترتيباً وتلاوة وحفظاً والتسليم بكل ما جاء به من أمور غيبية أو حسية.
- ربط القرآن بالحياة الواقعية باعتبار قول رسول الله ﷺ «...كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ...»³
- حفظ قدر من القرآن الكريم لأداء عبادة الصلاة أولاً وتقوية البيان واستقامة اللسان،

¹ عباس محجوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، ص 217.

² المرجع نفسه، ص 218.

³ أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، باب فضل ما جاء في القرآن الكريم، رقم الحديث: 2906، تحقيق: إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1995م، 172/5.

- ربط معاني الآيات بالمواقف الحياتية لأنّ اتباع تعاليم القرآن وأحكامه تؤثر في حياة العلاقات الإنسانية صلاحًا وسعادة¹.

✓ تلاوة القرآن الكريم: التلاوة تعني أداء القرآن الكريم أداءً سليماً من حيث الضبط وإحسان مخارج الحروف، ومعرفة أماكن الوصل والوقف والالتزام بقواعد التجويد مع تزيينه بالصوت دون تكلف.

✓ الفرق بين التلاوة والتفسير

- القصد من التفسير فهم نصوص القرآن فهماً طيباً بينما قصد التلاوة هو الأداء المحكم المجود.

- يكتفي بالتلاوة بالفهم العام للآيات في أفكارها الأساسية ومعانيها الكلية وما يتصل بها من اللغة، أمّا التفسير فهدفه الأساس هو الفهم الدقيق لمعاني الآيات من حيث فكرة النص الأساسية، وأفكاره التفصيلية، والغرض منه ومناسبته وتذوق الجوانب الجمالية والبلاغية وغيرها.

- التلاوة لا يقصد منها الحفظ والتفسير يؤدي إلى الحفظ أو يقصد منه².

✓ أهمية تلاوة القرآن

في مجال الهداية ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:9].

في مجال التشريع ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٦﴾ وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا

¹ عباس محجوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، ص 219.

² المرجع نفسه، ص 179.

أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿ [المائدة: 48، 49] .

في مجال حياة المؤمن فهو شفاء له والمثبت له في الدنيا والآخرة وسبيل الطمأنينة
(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ
الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) [إبراهيم: 27].

في مجال طمأنينة النفس وراحتها وميل القلوب خشية ومحبة (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28].

في مجال الإعجاز هو معجزة الرسول ﷺ الكبرى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الاسراء: 2].

في مجال القضاء والحكم فهو مصدر التشريع وأساس الحكم عندما بعث الرسول ﷺ معاذ
بن جبل إلى اليمن قال له كيف تحكم «... عَنْ مُعَاذِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ
مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟» قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنْ
لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» قَالَ: أَجْتَهِدُ بِرَأْيِي وَلَا أَلُو»¹.

في مجال العبادة فلا تصح صلاة إلا بقراءة القرآن قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَهِيَ خِدَاجٌ»².³
ثامناً: في مجال التعلم والعلم يقول رسول الله ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»⁴.

¹ أخرجه أبو بكر البيهقي ت485هـ، السنن الصغير للبيهقي، باب ما يحكم به الحاكم، رقم الحديث 3250، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1989م، 4/ 130.

² خداج أي مقصرة عن بلوغ تمامها وأخذت الناقصة وغيرها إذا ألفت وألدها ناقص الخلق وإن كانت أيامه تامة، ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، 443/1.

³ أخرجه مسلم ت261هـ، في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم الحديث: 395، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1/ 297.

⁴ أخرجه البخاري ت256هـ، في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث: 5027، 297/1.

3_1_4_ علوم الحديث

ومن العلوم الضرورية أيضاً في التكوين الشرعي علم الحديث؛ فالحديث النبوي يفسر القرآن الكريم، ويحدد لنا كثيراً من القواعد والأحكام الفقهية، ويعرض أمامنا الفضائل الخلقية التي يجب تمثلها في حياتنا اليومية، وتنقسم السنة النبوية المطهرة إلى ثلاثة أقسام:

- السنة القولية: وهي الأقوال والشروح والحكم التي قالها رسول الله ﷺ .

- السنة الفعلية: وهي أفعال رسول الله ﷺ التي نقلت إلينا جيلاً عن جيل.

- السنة التقريرية: وهي كل ما وافق عليه رسول الله ﷺ من أفعال الصحابة¹.

يطلق لفظ الحديث أيضاً على السنة أو الخبر أو الأثر، لأنّ السنة والخبر في اصطلاح المحدثين مرادفين للحديث النبوي. ويطلق على الحديث المنسوب إلى الرسول الله ﷺ، الحديث المرفوع والمنسوب إلى الصحابة الحديث الموقوف، والمنسوب إلى التابعين الحديث المقطوع².

✓ مصطلح الحديث ومصطلح السنة

الحديث أعم من السنة لأنه يشمل كل ما صدر عن رسول الله ﷺ ولو كان منسوخاً لا يعمل به كما يتناول صفات الرسول ﷺ الخلقية وما يحب من الطعام والشراب والأكل وكل ما يتعلق بسيرته حتى إن أخبار الجاهلية المروية في كتب الحديث تدخل في الحديث ولا يطلق عليها سنة.

أما مصطلح السنة فيطلق على ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية من مبدأ مبعثه حتى وفاته³.

✓ أهداف تدريس الحديث

- أن يرتبط الطالب ارتباطاً مباشراً بالمصدر الثاني للتشريع باعتباره النبع الصافي الأصل بعد القرآن الكريم، وأن يعرف المتكون مكانة الحديث النبوي من القرآن الكريم ومكانته في التشريع.

¹ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 102-103.

² المرجع نفسه، ص 235.

³ عباس محجوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، ص 239.

- التعرف على شخصية الرسول ﷺ للاقتداء به واقتناء أثره في كل صغيرة وكبيرة، باعتبارها الأسوة الحسنة.

- أن يتعرف المتكون على الجهد الذي بذله العلماء في جمع الأحاديث وتدوينها وحفظها للأجيال الإسلامية بعد أن وضعوا الضوابط الدقيقة في الرواية والسند. ويعرف الفرق بين القرآن الكريم والحديث الشريف الذي يتوحدان في مصدرهما وهو الوحي وفي وظيفتهما التشريعية.

- أن يتعود المتكون على طريقة استنتاج الأحكام الشرعية والقواعد الفقهية من الحديث النبوي. ويعرف المتكون أن هناك أحاديث موضوعة يروجها بعض المسلمين جهلاً وغفلة، وبعض الناس عمداً وطعناً في دين الله وأحاديث رسول الله ﷺ، ويتعرف على درجة الأحاديث النبوية من حيث الصحة والضعف والحسن، والمصطلح الذي وضعه العلماء.

- تنمية الثروة اللغوية والتعبيرية والأسلوبية من خلال أسلوب الحديث وتراكيبه لأن

الرسول ﷺ أوتي جوامع الكلم¹.

✓ أهمية الحديث الشريف

_ هي المصدر الثاني-أو المصدر الأول مكرراً في رأي بعض العلماء-للتشريع الإسلامي. فصل مجمل القرآن الكريم؛ كتفصيل السنة لقوله تعالى وأقيموا الصلاة؛ حيث وضحت السنة عدد الصلوات، وأوقاتها، وبينت هيئاتها، وأركانها ومبطلاتها...إلخ.

_ خصص العام في القرآن الكريم؛ ومن ذلك تخصيص السنة أمر القتل بشرط الإسلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بِغَدٍّ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 178].

_ قيد المطلق؛ ومثال ذلك أن السنة قيدت الأمر المطلق في طلاق المرأة التي يطلقها زوجها ثلاثاً في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا

¹ عباس محجوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، ص 239-244.

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: 230﴾.

بسط المختصر؛ كسط الحديث الشريف لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك؛ حيث أوجزت الآية ذلك ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 118] ثم بسط الحديث هذه القصة¹.

3_1_5_ علوم السيرة والتاريخ

يقصد بالسيرة النبوية: سلوك النبي ﷺ وتصرفاته في الحياة التي تعكس التطبيق العملي لمبادئ الإسلام؛ وتجسد علاقته بربه ونفسه وتعامله مع الآخرين، لنقتدي به ﷺ في هذه السلوكيات وتلك التصرفات في حياتنا وتعد السيرة أحد العلوم الشرعية المهمة؛ إذ أنها تجسد أمام المتكون نموذجًا مثاليًا كاملاً للسلوك البشري؛ فسيرة النبي ﷺ ترجمة عملية للإسلام وقدوة حية للمسلمين في كل زمان ومكان.

✓ أهداف تدريس السيرة

- تأسى المتكون برسول الله ﷺ وأصحابه الصالحين، وتجسيد تعاليم الإسلام في صورة سلوكية عملية بنزكية النفس، والتمسك بالحق.

- إعداد الفرد الصالح في نفسه المصلح لغيره، ومن ثم بناء المجتمع المسلم القوي².

- تطبيق أحكام الإسلام وتعاليمه من خلال المنهج الذي رسمه رسول الله ﷺ لنفسه وسار عليه، ووضحه بأفعاله وسيرته. وفهم شخصية رسول الله ﷺ من خلال حياته وتاريخه والظروف التي عاش فيها، لمعرفة أنه بشر أيده الله بوحى، وميزه بالرسالة الخاتمة ليكون رحمة للعالمين بشيرًا ونذيرًا.

¹ سمير يونس أحمد صلاح وسعيد محمد الرشيدى، التربية الإسلامية وتدريب العلوم الشرعية، ص152-153.

² المرجع نفسه، ص195-196.

-معرفة السلوك الاجتماعي للنبي ﷺ في بيته مع أزواجه وأولاده وخدمه، وسلوكه قائدًا مع جنوده وأصحابه، وحياته مصلحًا وموجهًا وداعية مع الناس باختلاف قبائلهم وأقدارهم ومكانتهم¹.

3_1_6_ التاريخ

وهو علم ذو أهمية كبيرة كونه يعرض أمام أجيال الأمة الإسلامية ونشئها الصاعد، بطولات الإسلام وانتصاراته الخالدة، وأدواره الحضارية التي استطاعت أن تقلب الأمور رأسًا على عقب. والرؤية المنهجية تبين لنا أنّ التاريخ الإسلامي يعتبر الإطار الواقعي العام الذي تحركت داخله الشخصيات الإسلامية؛ الصحابة والتابعون وفي مقدمتهم شخصية الرسول ﷺ².

✓ أهداف تدريس التاريخ

- تأكيد صلة أجزاء العالم الإسلامي ببعضها ببعض والتأكيد على وحدة العالم الإسلامي مع تباعد أطرافه واختلاف أجزائه.
- الإشادة بالتراث الإسلامي، وما أنجزه الأجداد في مختلف جوانب الحضارة والآثار الخيرة لذلك على أهل الأرض³.
- يساعد على الاطلاع على أحوال الأمم وتاريخها.
- التاريخ يعين على فهم الواقع المائل ولا سيما إذا تماثلت الظروف، وتشابهت الدوافع⁴.

3_1_7_ علوم اللغة العربية

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يفهم طالب العلم الشرعي معاني القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ فهمًا صحيحًا، إذا كان قليل الباع في علوم اللغة العربية وقواعدها، والسر في ذلك أنّ هذه الأخيرة هي بمثابة ضوابط لغوية وأسلوبية، أو قوالب تستقبل الأفكار والمعاني، فتصوغها صياغة صحيحة ودقيقة⁵.

¹ عباس محبوب، طرائق تدريس العلوم الإسلامية، ص 298-299.

² عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 114.

³ حسن الملا عثمان، طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ، مكتبة رشد، الرياض، ط1، 1983م، 2/ 102.

⁴ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1997م، ص 102-103.

⁵ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص122.

✓ أهداف تدريس اللغة العربية

_ أن يتجنب المتعلم الوقوع في الأخطاء الشائعة على ألسنة الناس.

- أن يحسن فهم مقاصد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الخاصة، وسائر مواد الثقافة الإسلامية بعامة.

- دراسة قواعد اللغة العربية تعمل على تنمية القدرة على التعليل والاستنباط والموازنة والاستنتاج¹.

3_1_8_ العلوم الحديثة المكملة للتكوين الشرعي

إنَّ القاسم المشترك بين الإسلام والعلوم الإنسانية هو موضوع الإنسان، وما يتعلق به من فروع ومجالات متشعبة، والمطلوب منا هو أن ندرس الإنسان دراسة معمقة مبينين موقف الإسلام من كل جانب، وبهذا يمكننا أن نفهم الكثير من الحقائق والأسرار والخصائص المتعلقة بطبيعة الإنسان وفطرته². والعلوم الإنسانية تفتح المجال أمامنا لدراسة طبائع البشر وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وهذا مطلب علمي جليل يُبصِّر المسلم الواعي بأحوال مجتمعات العصر، ليبنى على ذلك مواقف الفكرية والعملية والسلوكية³. وفيما يلي عرض لأهم العلوم الحديثة المكملة للتكوين الشرعي:

_ أ _ علم النفس

والمراد به علم النفس التجريبي الذي انتهت إليه الدراسات النفسية الحديثة، والذي تقوم دراسة الظواهر النفسية فيه على أساس الملاحظة والتجربة والقياس والاختبار، ويعتمد على الرياضيات والأرقام لا على مجرد التأمل أو الافتراض⁴. إنَّ علم النفس بهذا المفهوم يفيد المتكون في أكثر من جانب:

_ يفيد في بيان الآثار الطيبة، والثمار النافعة للإيمان والتدين في نفسية صاحبه وسلوكه في الحياة.

¹ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 122.

² المرجع نفسه، ص 274-275.

³ المرجع نفسه، ص 276.

⁴ نفسه، ص 276.

_ يفيد في فهم كثير من النصوص الدينية والتعبير عنها تعبيرًا يلائم عقلية العصر وروحه. مثل قوله ﷺ «لَا يَحْكُمُ الْحَاكِمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ»¹...يشير إلى تأثير الإنفعال وخصوصًا إذا اشتد على سلامة الإدراك وصحة التفكير وهو ما يقرره علم النفس.

_ يزيد الداعية فهمًا لأسرار كثير من الأحكام الشرعية، فيزداد إيمانًا بكمال عدل الله وحكمته فيما شرع، ويكون أقدر على بيان ذلك لغيره من الناس.

_ يعين الداعية على فهم نفسية من يدعوهم من الأفراد أو الجماعات، ودراسة اهتماماتهم، وما يؤثر في نفوسهم، ليخاطبهم على قدر عقولهم ويعطيهم بقدر ما يقبلون ويطبقون، دون أن يُنفرهم أو يثقل عليهم².

✓ أهداف تدريس علم النفس

-تحقيق النمو المتكامل لكل جوانب شخصية الفرد، الجسمية والوجدانية والعقلية والاجتماعية وتعديل السلوك بما يتفق مع متطلبات المجتمع ومصحة الفرد.

-العمل على الكشف عن مهارات الفرد وتكوينها ومساعدة المتكون على فهم العمليات النفسية المختلفة التي تؤثر في سلوكه وتوجهه.

_التوصل إلى القوانين النفسية التي توجه التفكير الإنساني لاستخدامها في السيطرة على هذا التفكير وفق ما ينفع الفرد المجتمع وتحقيق التوازن الوجداني والاعتدال في الانفعالات والعواطف.

_الاستفادة من الحقائق النفسية في مجال الحياة العملية كالتعليم والتجارة والطب والعمل في المصانع، وحالات السلم والحرب³.

_ معرفة آيات الله في النفس الإنسانية والسلوك البشري، مما يؤكد في وعي المتكون الإيمان بالله وعظمته وإنه وحده المستحق لأن يفرد بالعبادة والطاعة.

¹ أخرجه الترمذي ت279هـ، سنن الترمذي، باب ما جاء لا يقضي القاضي وهو غضبان، رقم الحديث 1334، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975 م، 3/ 612.

² يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص 123-125.

³ حسن ملا عثمان، طرق تدريس علم النفس وعلم الاجتماع، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1983م، 3/ 13-14.

_تعريف المتكون بسنن الله في النفس الإنسانية وتزويده بما يحتاج إليه من الحقائق النفسية ليرتقي بالانسجام مع هذه السنن والحقائق وتبصيره بنعم الله ومواهبه في هذا المجال لتنميتها وتوجيهها وجهة الخير.

_إدراك الفروق الفردية بين الأفراد في المواهب وألوان القدرات، وأن كل فرد ميسر لما خلق له، وأن كل نوع من الأعمال التي تقتضيها الحياة البشرية يتطلب قدرات خاصة، قد تتوافر لدى فرد دون آخر.

_تكوين المقدرة على فهم الروابط الطبيعية بين الدوافع والتصرفات في أعمال الإنسان وإيجاد أساس سليم لفهم سلوكياتهم والقدرة على توجيههم توجيهًا سليمًا.

_تحقيق الاتزان النفسي والنضج في الشخصية والسلوك لدى المتكون وتعريفه بأهم أسس الصحة النفسية وسبل الترقى الأخلاقي، وذلك لتحقيق شخصية المؤمن المطمئن النفس المستقر العاطفة الواصل بربه ثم بنفسه.

_اعانة الطالب المتكون على حل مشكلاته بحلول متفقة مع الإسلام مشتقة من حقائق علم النفس، وذلك لتخلو حياته من المتاعب النفسية والانحرافات التي تنغص عيشه وتحد من إنتاجه. _مساعدة الطلاب على التعلم الجيد والدراسة المنتجة بتقديم قواعد تطبيقية مشتقة من السنن النفسية وتوليد الرغبة لديهم في القراءات النافعة وتقويمها.

_تأكيد ما جاء به الإسلام من وحدة الفطرة البشرية واستعدادها للاتجاهات المختلفة وتأثرها بالمؤثرات المتنوعة، «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»¹.

بالإضافة إلى أن؛ علم النفس يفيد المتعلم في فهم كثير من جوانب ذاته، فيعمل استنادًا إلى هذا الفهم السديد على إصلاح ما اعوج في نفسه وتقويم ما فسد منها. ويفيد في فهم النصوص القرآنية والنبوية، وهذا يتجلى أكثر حين تشير تلك النصوص إلى الطبيعة البشرية وأحوال النفس وظواهرها المختلفة².

¹ القسطلاني ت923هـ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، رقم الحديث: 1385، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323 هـ، 470/2.

² عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص276.

ومن فوائد دراسة علم النفس أيضاً أنّ المثقف المسلم يصبح بعد التعمق والبحث والدراسة قادراً على فهم طبائع الناس ونفسياتهم وأحوالهم السلوكية والعوامل والمؤثرات المختلفة التي تطبع مواقفهم بطابع خاص، وهذه المعرفة النفسية الدقيقة تؤهله لأن يوجههم توجيهاً نفسياً سليماً، على ضوء تعاليم الإسلام¹.

ب_ علم الاجتماع

وهو العلم الذي يعني بدراسة المجتمع البشري في مختلف جوانبه، ويعمل على تحليل ظواهره والكشف عن القوانين التي تحكم مسيرته، ولهذا العلم مدارس عديدة، وفيه اتجاهات متباينة، ويحسن بالمتكون أن يطلع على نبذة من أصول هذا العلم، وأهم مقرراته وأحدث ما انتهى إليه رجاله²؛ من أجل التعرف على ظواهر المجتمع التي تتميز بالحركة والنشاط والفعالية.

✓ أهداف دراسة علم الاجتماع

-تبصّر المتعلم بما في عالمنا المعاصر من مذاهب ومناهج وضعية كثيرة.

- الاطلاع المستمر على مباحث علم الاجتماع الإسلامي يساهم أيما مساهمة في توسع آفاق المعرفة، وزاوية النظر، ومساحة التحليل والبحث³.

- التعرف على التصور الإسلامي للاجتماع الإنساني وعلى سنة الله تعالى في المجتمعات، وتتبع هذا التصور في الأصول والتي أشارت إليها آيات القرآن الكريم مثل: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: 13].

- توضح الدعائم التي ينبغي أن يقوم عليها المجتمع المسلم في شؤون العلاقات التي تربط أفرادهم بعضهم ببعض وتربطهم بغيرهم من النواحي السياسية والاقتصادية والعائلية، وما ينبغي أن تتسم به هذه العلاقات من أخوة وتعاون وتكامل وتواصل بالحق والبر والخير والإحسان والعدل.

¹ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 277.

² يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص 126.

³ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 296، 300.

-إبراز أهمية العقيدة والخلق في تماسك المجتمع، والعمل على أن يتذوق الطلبة الفضائل الخلقية التي يبدو دورها الفعّال في سير الحياة الإنسانية وتطور الأحداث البشرية، ويعتقوا هذه الفضائل¹.

-التعرف على أهم البحوث في علم الاجتماع والاستفادة منها.

-التعرف على إنجازات المفكرين المسلمين في ميدان علم الاجتماع.

-تدريب المتكون على البحوث الاجتماعية الميدانية وتطبيق معلوماتهم الاجتماعية النظرية في مجال الخدمة الاجتماعية.

-التعرف على المؤسسات الاجتماعية والتعاون معها والإفادة من نتائج بحوثها².

ج_ علم السياسة الشرعية

السياسة الشرعية تقوم على الثوابت الصالحة، وتدعو إلى العدالة الحقة، وتحت المسلمين على تحقيق شروط التوازن وتطبيق قواعد الاستقامة وإيجاد أجواء الحرية والتكافل والرحمة والمودة.

✓ أهداف تدريس السياسة الشرعية

-إدراك أنّ الإسلام يقوى على تنظيم شؤون الحياة كلها، ولا فرق بين شعب وآخر ولا بين عصر وآخر والرد على من يعتبر أنّ الإسلام دين كهنوتي لا يتجاوز أبواب المساجد.
- إدراك أنّ السياسة الشرعية ترسي دون غيرها قواعد العدالة الحقيقية ودعائم الحرية الإنسانية.

- إدراك أنّ السلطات السياسية التشريعية، التنفيذية، القضائية، تستند في عرف الإسلام إلى قاعدتي التوازن والكلام.

- التفهم الصحيح للواقع السياسي السائد في العالم العربي والإسلامي، ولا يكون هذا التفهم المراد كذلك إلا إذا درس الواقع دراسة نقدية علمية بناء³.

¹ حسن ملا عثمان، طرق تدريس علم النفس وعلم الاجتماع، 3/ 119-121.

² المرجع نفسه، 3/ 124-125.

³ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص304-307.

د_ الفلسفة

ويحسن بالمتكون أن يلم أيضاً بالفلسفة واتجاهاتها المادية والروحية والوضعية والمادية والمثالية، وبتاريخ الفكر الإنساني عامة والإسلامي خاصة. حتى يتمكن من:

- فهم الأفكار والفلسفات التي غزت كثيرًا من عقول أبناء المسلمين، وأوجدت لنا وضعيين وماركسيين ووجوديين إلى غير ذلك من مدراس الغربية أو الشرقية والواقعية أو المثالية، أو اليمينية واليسارية، ولا نستطيع مقاومتها فكريًا، مالم نحسن فهمها وتصورها¹.

- أن يتمكن من الرد على الفكر المخالف للإسلام بسلاح الفكر نفسه، لأنّ الرد على المخالفين بالقرآن والحديث لا يصلح، إذ هم لا يؤمنون بهما.

- أن يعرف بدراسة تاريخ الفكر الأصول والمنابع لكثير من التيارات الفلسفية والمذاهب الفكرية الحديثة كالمادية والشيوعية والوجودية وهذا يعين الباحث على نقدها نقدًا علميًا.

- أن يطلع على تخططات الفكر الإنساني إذا بحث في الغيبيات وقضايا الوجود الكبرى وحده، دون دليل أو معين من وحي الله وهداه.

- أن ينتفع بما يجده من نتائج العقل وثمار الحكمة، مؤيدًا لما معه من حق خالص جاء به الوحي².

ه_ علم الاقتصاد

وهذا العلم هام جدًّا، لكونه يتصل بأحد الجوانب الحيوية للحياة الإنسانية ولا عجب إذا رأينا العلماء والمفكرين يولونه أهمية خاصة، مادام يتناول بالدراسة والتحليل جملة من مقومات الحياة وأطرافًا من التحولات والعوامل ذات العلاقة الوثقى بالمجتمع. ثم إنّ المفكرين الاقتصاديين قد ربطوا كثيرًا من المشكلات والظواهر التي تعرفها البشرية بالاقتصاد ووسائل الإنتاج. وهذا ما جعلنا نؤكد أنّ العلماء المسلمين مطالبون بتبصير أجيال الأمة الإسلامية بمعالم الاقتصاد الصحيح الذي يحتضنه ديننا السماوي الحنيف³.

¹ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص 128.

² المرجع نفسه، ص 129.

³ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 286.

✓ أهداف تدريس علم الاقتصاد

-أن يتعرف المتكون على شتى المذاهب الاقتصادية التي تسود في عالمنا المعاصر، وكذا أصولها التاريخية ومنابعها الفلسفية والإيديولوجية.

-تفيد دراسة الاقتصاد في عملية الرد العلمي الموضوعي على مزاعم الأعداء الذين يحاولون بين الفينة والأخرى التشكيك في طبيعة الاقتصاد الإسلامي، بل الادعاء بعدم وجوده أصلاً.

-إنّ التعمق في هذا الميدان المعرفي الحيوي يجعل المتعلم يعرف شيئاً فشيئاً خاصية جلية من خصائص الإسلام، ألا وهي الواقعية الإيجابية.

-ومن المقاصد أيضاً التي نتبين للمتكون هي مدى اتساع الفقه الإسلامي: إذ كثيراً ما نسمع أن الفقه لا يتجاوز حدود الطهارة والصلاة وسائر التعبيدات ومسائل الحيض والنفاس، أمّا الاقتصاد والاجتماع والتعليم والسياسة والإعلام فهذه ميادين متروكة بداهة لعلوم العصر.

_ثمّ إنّ المذهب الاقتصادي الذي يقدمه الإسلام يتميز-بالإضافة إلى العمق والاتساع والشمولية-بخاصية المرونة. وبيان ذلك أنّ الأحكام الاجتهادية في المجال الاقتصادي تتبع أحوال العصر وتنسجم مع ظروف البيئة وإمكانيات البشر وطاقات الأمم¹.

_ و_ علم الجغرافيا

هو دراسة الانسان من حيث علاقته بالأرض التي يعيش فيها والناس الذين يتعامل معهم، والمؤثرات الطبيعية التي يتأثر بها².

✓ أهداف تدريس الجغرافيا

-تدعيم وتأكيد التصور الإسلامي عن الكون والإنسان والحياة وتعميق مختلف المفاهيم التي يقررها الإسلام، وتعزيز المشاعر التي تقتضيها وذلك لتحقيق في نفس الفرد والجماعة العبودية الخالصة لله وحده.

¹ عبد الحميد بوزينة، ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، ص 286-288.

² حسن الملا عثمان، طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1983م، 26/2.

-تزويد الطالب بقدر من المعلومات والحقائق وتعريفه بسنن الله في الكون والإنسان فردًا أو جماعةً، وذلك ما يكمل تصوره، ويضع في الوقت ذاته أساسًا سليمًا للسلوك المستقيم والتصرف الحكيم والعلاقات الاجتماعية.

-التعريف بآيات الله والدلائل على قدرته وحكمته وعظمته في عالم الكون أو عالم الذات الإنسانية قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات:20، 21].

- التعريف بنعم الله في البيئة التي يعيش فيها الطالب ونعمه في الأرض وفي الكون كله، ويقوم على تهيئة الجيل لاستخدام هذه النعم والتصرف فيها، والتدريب على توجيهها وجهة الخير.

- تساعد على تذوق الإبداع الإلهي والشعور بالجميل من الأفعال الإنسانية والأشياء التي بثها الله في سمائه وأرضه، في القمر والنجوم والبحار والأنهار، والجبال والسهول...¹

- إدراك الإنسان الكوني من خلال الجغرافيا والاستدلال بالمخلوقات على الخالق عز وجل وترسيخ الإيمان بمقدرته وحكمته وكرمه.

- إشعار المتكون بما في الكون والظواهر الجغرافيا من إتقان وحسن إبداع وإمتاع للحس الفني.

- إدراك العلاقة بين الإنسان والبيئة والتأثير المتبادل بينهما للانتفاع بالبيئة واتخاذ خير المواقف فيها.

- تكوين الفكر الجغرافي الصحيح العلمي الذي لا يتعارض مع ديننا الحنيف عن شكل الأرض وأبعادها وعلاقتها بالكواكب الأخرى كالشمس والقمر.

- دراسة الخصائص الطبيعية والبشرية للكرة الأرضية من أجل تنمية إيمان الطالب بقدره الخالق وإبداعه.

- توسيع أفق المتكون بمختلف قدرات العالم الذي نعيش فيه، وكيف أنّ الله عز وجل خص كل بقعة من الأرض بخصائص معينة.

¹ حسن الملا عثمان، طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ، 13/2-15.

- ترسيخ اليقين لدى المتكون بأن آيات الله المتمثلة في مظاهر سطح الأرض من سهول وجبال... لا تسير على غير هدى وإنما وفق قوانين وأنظمة ربانية ينبغي التأمل فيها.
- التعرف على العالم وامكانياته وأوضاعه، ومن ثم تنمية روح التضامن والتعاون الإسلامي على أساس الأخوة التي نادى بها الإسلام.
- التعرف على أحوال الدول الكبرى وخصائصها الجغرافية من أجل فهم سياستها وأساليبها وبالتالي الاستفادة من خبراتها وتوقي شرورها¹.

ز_ علم السنن والنواميس

السنن الإلهية في حياة الإنسانية عمومًا، وفي حياة الأمم خصوصًا، بالغ الأهمية من حيث قيمته وخطره، فالسنن هي النظام الإلهي لحياة البشر ومعرفتها تعني القدرة على تفسير التاريخ تفسيرًا صحيحًا. والأمة التي لا تعرف هذه السنن أمة غير مأمونة العثار، تخطب خبط عشواء².

أهداف تدريس فقه السنن:

- _ استخلاص العبر والدروس التي تستفيد منها الأمة وتسترشد بها، لتصحيح مسارها العمراني البشري على النحو الذي يحقق لها العيشة الهنية والأمن والاستقرار.
- _ ربط الطالب بكتاب الله العزيز، وتحبيبه إليه، وتعويده تلاوته، والعمل به في جميع شؤون حياته العامة والخاصة، لأن السنن الإلهية مصدرها القرآن الكريم.
- _ إدراك سنن الله تعالى في الكون والمجتمع والإنسان؛ تمهيدًا لتسخيرها والعمل بمقتضاها حتى يعود المسلمون من جديد خير أمة.
- _ تكوين باحثين قادرين على الربط بين السنن الإلهية في القرآن والسنة، وواقع الأمة الإسلامية، من خلال استعمالهم للتقنيات العلمية والأصولية والتفسيرية، لحل مشكلات المسلمين سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وتربويًا وفكريًا³.

¹ حسن الملا عثمان، طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ، 26-27.

² حسن بن صالح الحميد، سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم، دار الهدى النبوي، مصر، ط2، 2011م، ص 48.

³ رشيد كهوس، مقال نشأة السنن الإلهية ومنهاج تدريسه، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، 2013م، مجلد

31، العدد 2، ص 149، 173، 174.

3_2_ التكوين النفسي والروحي

وهنا نفرق بين تناول مادة علم النفس كمفردة يدرسها المتكون أثناء تكوينه يطلع من خلالها على جديد النظريات في علم النفس حتى يفهم حقيقة الإنسان وتركيبته، وبين التكوين النفسي والروحي الذي تمنحه الشريعة الإسلامية أثناء عملية التربية والتكوين؛ فالشريعة الإسلامية تقوم على مجموعة من المبادئ التي تراعي أحوال المتعلمين من حيث الاستعدادات الفطرية، والقدرات، والحاجات، والدافعية، والميول، والاتجاهات، والرغبات في ضوء العقيدة الإسلامية، فتوجه هذه العناصر نحو الغايات الإسلامية وتربطها بالإيمان الموجه لسلوك الإنسان المسلم وتصرفاته.

وهي تخاطب المسلمين بأحب الكلمات وأرقها، وتقدم الأسوة والأنموذج البشري في العبادات والمعاملات والأخلاق، كما أنها تثير عاطفة المسلمين وعقولهم بأسلوب متميز، من خلال اقتران الدعوة إلى الله بلفت النظر إلى آثار قدرته تعالى في المحسوسات. والشريعة الإسلامية تراعي قدرات المتعلمين واستعداداتهم فتخاطب كل متعلم بما يتناسب مع عمره وعقله وإمكاناته ولا تكلفه مالا يطيق¹. قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286]. ويعتني التكوين الشرعي بالجانب النفسي للإنسان، بداية بتلبية حاجاته الفسيولوجية وإشباعاً لحاجاته الوجدانية ثم تأكيداً على ضبط انفعالاته، ووصولاً إلى تحقيق صحته النفسية، بما يحقق له العيش في تكيف وانسجام².

وفيما يلي إيجاز لدور التكوين الشرعي في تنمية هذا الجانب النفسي لشخصية المسلم:

¹ ناصر أحمد الخوالده ويحي إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ص 52-53.

² سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م، ص137.

أ-الجانب النفسي:

-تلبية الحاجات النفسية وهي تلك الحاجات الضرورية لبقاء الإنسان: كالأكل والشرب والنوم وغيرها من حاجات لا يمكن الاستغناء عنها. ولا يخفى ما يمكن أن يؤديه نقص الإشباع في تلك الحاجات من توتر وقلق، فإشباع تلك الحاجات يتضمن إشباعاً وراحة نفسية لصاحبها.

-إشباع الحاجات الوجدانية: لم تغفل الشريعة الإسلامية حاجة الإنسان إلى إشباع حاجاته الوجدانية – كحاجته إلى الأمن والطمأنينة، وحاجته إلى الحب والتقدير ممن ينتمي إليهم ويعيش معهم، وحاجته إلى السعادة وترويح النفس، وحاجته إلى الأمل ونبذ اليأس والقنوط، إلى غير ذلك من حاجات نفسية تعطي لحياة الإنسان معناها الحقيقي وتحببه في تكيف وانسجام. قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۖ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش:3-4].

-ضبط الغرائز والانفعالات: فالإسلام لم يقل بكبت الغرائز والانفعالات وكبتها وقمعها، كما لم يقل بترك الحبل على الغارب، وإنما قال بتربيتها وضبطها وتهذيبها، وتكون تربية الغرائز والانفعالات هذه بالاعتدال فيها والبعد عن الإفراط والتفريط.

-تحقيق الصحة النفسية بالوقاية والعلاج من الأزمات والأمراض النفسية: فكما أنّ الجسم بحاجة إلى الوقاية من الأمراض الجسمية والعقلية وأسبابهما، فكذلك الجانب النفسي بحاجة إلى الوقاية من الأزمات والأمراض النفسية، وذلك بالبعد عن أسبابها: كالقسوة والغلظة في المعاملة، وفرض الظلم والقهر، وتجاوز الحد في العقاب واللوم والتوبيخ، إلى غير ذلك من أنواع المعاملات السيئة، التي تترك آثارها السلبية في النفس، وتؤثر على سلامتها.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالرفق في المعاملة والبعد عن القسوة والجفاء فقال: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34]. كما أكد أن القسوة في المعاملة تؤدي إلى النفور من صاحبها¹.

¹ سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص 137-140.

فقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

ب- الجانب الروحي

إن تنمية الجانب الروحي في شخصية المسلم، تعني تزويده بشحنة إيمانية، تعطي حياته القيمة الحقيقية، وتمنحه البهجة والسعادة والأمل في الدنيا والآخرة، والحياة الروحية هي الضابطة للحياة المادية والموجهة لها إلى الخير والصلاح الحقيقي، وتتم تنمية هذا الجانب بالتقرب إلى الله تعالى بالعبادة والعمل الصالح، وكذلك بالوقاية من عوامل الانحراف الروحي وهذا ما يتم ب:

- **إخلاص العبادة لله:** والعبادات في الإسلام ممثلة في الصلاة والصيام والزكاة والحج وغير ذلك من أعمال يقصد بها وجه الله كالدعاء والشكر وقراءة القرآن وغيرها، والتربية على أساس العبادة، تزود الإنسان دائماً بشحنات روحية متتالية، فتزوده بالقوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله.

- **الصلة الدائمة بالله في كل الأعمال:** يوجه الإنسان عمله نحو إرضاء الله سبحانه وتعالى، بلا رياء ولا استكبار ولا استهتار، عمل يشعر الإنسان فيه بالمسؤولية عن صلاحه وصحته، واتقانه وجودته. وإذا حرص الإنسان على الاتصال الدائم بالله والتقرب إليه، فإنه سيحب كل ما يحبه الله من خلق وعمل، ويتجنب كل ما يبغضه الله من رذيلة ومنكر، فينعكس ذلك على سمو العلاقات بين الإنسان وأخيه الإنسان.

- **سلامة النمو الروحي من الضعف والانحراف:** فكما يحتاج الجانب الجسمي والعقلي والاعتقادي إلى الوقاية والحماية من الهدم والتدمير، يحتاج الجانب الروحي إلى البعد عن التطرف والانحراف، فلا ينساق إلى المادية ومغرياتها، كما أنه ليس المقصود بتنمية الجانب الروحي دفع الناس إلى الانزواء أو إلى الانعزال عن الحياة المادية ومتطلباتها وعن الحياة

الاجتماعية ومسؤولياتها. والإسلام دين وسطية والاعتدال، يربي المسلم تربية شاملة لحياته الدنيوية والأخروية مع التوازن بينهما¹.

3_3_ التكوين الاجتماعي

ينطلق الأساس الاجتماعي في الشريعة الإسلامية من كون المجتمع الذي يتعامل معه ويسعى إلى بنائه وتطويره، مجتمعاً متميزاً في عقيدته، التي أساسها التحرر من العبودية لغير الله تعالى، وإخلاص العبادة له. والتكوين الشرعي ينبثق من المجتمع الإيماني المتكافل، الذي يُعد أتباعه للحياة بصورة فاعلة وإيجابية، ويبني الأسرة المسلمة المتماسكة ذات الأدوار الاجتماعية المؤثرة في أعضائها وفي البيئة الاجتماعية المحيطة بها. كما تعمل على بناء الرقيب الذاتي، الذي ينطلق به الفرد والمجتمع نحو أعمال الخير، ويمتنع الجميع عن عمل الشر، فالحس الاجتماعي والشعور بالمسؤولية العامة واجب ديني.

والشريعة الإسلامية تبني مجتمعاً قوياً بعزة أبنائه واستعلائهم، لما يحملون في صدورهم من عقيدة، ولما يدعون إليه من مبادئ تحررية، تمكّن الناس من الاختيار وترفع شأنهم وكرامتهم، وتدعو إلى تنقية قلوب أتباعها من النفاق وأسباب الاختلاف والفرقة، ليبقى المجتمع قوياً يقود الإنسانية إلى السعادة في الدنيا وإلى الفوز في الآخرة².

3_4_ التكوين الأخلاقي والسلوكي

مفهوم الأخلاق: الأخلاق في الإسلام نظام دقيق وشامل لسلوك الإنسان، وهي عقيدة إلهية، نابعة من الإيمان بالله، وطاعته في أوامره ونواهيه، وابتغاء رضوانه، والخلق الإسلامي خلق فطري يتجاوب مع الفطرة السليمة، ويقر كل معروف عند الناس، وينكر ما ينكرونه من المضار، وهو ثابت لا يتغير بالأهواء والمصالح، وهو إيجابي والزامي، لما وراءه من القوة الوازنة التي لا يملكها أي نظام خلقي في الوجود، والقوة الوازنة في الخلق الإسلامي نفسية تمثلها خشية الله وطلب رضاه في الدنيا وانسراح النفس بحبه والبعد عن معصيته، والخوف من نقمته العاجلة في الدنيا وعقابه في الآخرة، والطمع بالجنة ونعيمها المتوج بالرضا³.

¹ سعيد إسماعيل القاضي، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص 130-132.

² ناصر أحمد الخوالده ويحي إسماعيل عيد، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ص 53-54.

³ عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1993م، ص 224-225.

✓ الأهداف العامة لتدريس الأخلاق:

- غرس حب الله عزوجل في نفس المتكون وابتغاء رضاه، لأنه الوازع الرئيس في خلق المسلم، ومنه تسمو جميع الأخلاق في مدارج الكمال، ولها من رقابة الله وصلاح الضمير ضمان للاستقامة.

- صياغة النفس العزيزة الكريمة التي تأنف الإسفاف وتعشق التسامي. فمن عزت عليه نفسه صانها عن السلوك المنحرف، وسانها عن كلام الناس، وسانها عن مواطن الشبهات، وبذا تكون عزة النفس وازعاً آخر يسمو بخلق المسلم في مدارج الخير.

- التأكيد على معاني الحب كأبرز صفة في الخلق الإسلامي: إذ هو رباط القلوب بين الأفراد والجماعات، وبدونه لا يكون خلق ولا إيمان «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوه تَحَابَبْتُمْ أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»¹.

والحب أسمى درجات الإيمان: حب المسلم لأخيه المسلم وحبه لأخيه الانسان وفي الحديث أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لِأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَعْظُمُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ، قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَ اللَّهُ إِنَّ وُجُوهُهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ» وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ² «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» [يونس: 62].

أما تحقيق ذلك فراجع قبل كل شيء إلى حب المدرس الصادق للطلاب وحرصه على توجيههم إلى هذا المعنى وتأكيدهم عليه داخل الصف وخارجه.

- شرح النظام الخلقى في الإسلام، وتوضيح جوانبه، ليكون ميزاناً؛ يزن به الطلبة الأخلاق الوافدة من الغرب والشرق، كما يزنون به التقاليد والعادات الفردية والاجتماعية السائدة كي يقيموا فهمه وسلوكه على ما يتفق مع الإسلام فلا يزيغ الطالب ولا يضل³.

¹ أخرجه مسلم، في صحيحه، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم الحديث: 203، 53/1.

² أخرجه أبو داود 275هـ، سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في الرهن، رقم الحديث: 3527، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط، د ت، 298/3.

³ عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الإسلامية، ص226.

- تعديل سلوك الطلبة الفردي والجمعي عن طريقين:

- الإصلاح المباشر: بضرورة انتباه المدرس إلى أخطاء الطلبة والحرص على إصلاحها بالوسائل الإسلامية، التي لا تهدر كرامة الطالب ولا تخجله أمام زملائه والتي تغريه بضرورة الإصلاح لأخطائه وتقبل التوجيه طوعاً لا كرهاً.

- الإصلاح غير المباشر: بالقدوة الحسنة بالمدرس-بأن يلتزم بالقيم الخلقية الإسلامية في تعامله معهم، وهذا أهم غاية في الدين، بل هو الدين كله، إذ الدين المعاملة.

- تصوير الخلق الجميل بالقصص عن السلف الصالح أو من الواقع

إذ القصص واقع حي خصب يحيا فيه الطلاب ويأسنون به فيعشقونه، مما يدعوهم إلى محبة الخلق، وإلى ضرورة تعديل أخطائهم على ضوءها وتقويم اعوجاجهم، فبالقصص يتحقق الكثير من الإصلاح عن طريق الشعور والادراك وعن طريق اللاشعور¹.

- الحياة الدنيا دار امتحان: وفي هذا الامتحان الدقيق معوقات الفوز والنجاح، فلا بد من التحذير منها، وهي نوازع الشهوة والمصلحة العاجلة والنفعية والانتهازية التي تقتحم على الانسان عقله وقلبه وتفسد عليه امتحانه، فلا بد من التنبيه إليها والتحذير من وساوس الشيطان بهذه المعوقات «فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ»².

- السعادة القلبية، والاطمئنان النفسي، وبعد النظر والحكمة في التصرف

وضمن الدنيا بسمعة طيبة فيها، وضمن راحة الضمير برضا الله، وضمن الآخرة بنعيمها المقيم...كل ذلك يتحقق عن طريق الخلق الإسلامي.

-بيان أن الخلق الإسلامي قائم على قاعدة لا ضرر ولا ضرار، إن القواعد الخلقية تدور في فلك عدم السماح للمسلم أن يضر بنفسه أو أن يصدر عنه الاضرار بالغير إضافة إلى كونها مصدر خير عميم للفرد والمجتمع.

-مزج كل ذلك بما يلي:

-مزج العاطفة الإسلامية والغيرة والحمية بالأسلوب العلمي والتذكير بالمعاني الروحية بالقدر الذي لا يوحى بمجرد الوعظ والإرشاد.

1 عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الإسلامية، ص227.

2 أخرجه الدارمي ت255هـ، سنن الدارمي، كتاب الرقائق، باب في قول النبي ﷺ لا تطروني، رقم الحديث: 2988، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط1، 2013م، 666/1.

- الاستشهاد بالنصوص الإسلامية، من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والإكثار من القصص المناسبة المشوقة للخلق والموضحة لأبعاده والإكثار من ذكر التجارب الواقعية التي تشجع الإيجابية في الخير.

- التأكيد على ذكر الحلال والحرام مع بيان حكمة التشريع في ذلك، ليضم الطلاب إلى اطمئنانهم القلبي إلى استنارة عقولهم وعمق فهمهم لحكم الله تعالى في التربية والتوجيه¹.

3_5_ التكوين المهاري والاتصالي.

«مهارة الاتصال هي قدرة المرسل على نقل المعلومة إلى المستقبل بأسلوب مؤثر»². فمن أسس التكوين الشرعي تكوين الإنسان الماهر في إيصال المعلومة بأسلوب مقنع ومؤثر ولم يخل النظام الإسلامي من إرشادات ورثناها عن النبي ﷺ نذكر منها³:

مهارة الاتصال عن طريق إظهار الحب بين المتعلمين، حتى نستطيع إيصال المعلومة المراد إيصالها، ونجعل طلبة العلم يستجيبون لما نريد أن نوصله لهم ينبغي العناية بمهارات الاتصال، ففي الحديث الذي يرويه معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي يوماً ثم قال: «يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ أَنِّي لِأَحِبُّكَ» فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ، فَقَالَ: «وَأَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ»⁴.

مهارة الاتصال بأسلوب التكرار: تنوعت مهارات الاتصال عند النبي ﷺ نذكر منها أسلوب تكرار السؤال وعدم الإجابة مباشرة قبل البدء بإعطاء المعلومة ومنها ما روي عنه ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»⁵.

مهارة الاتصال بالتشبيه والتمثيل: فقد يكون ما يقال بعيداً عن الأذهان أو من الصعب إيصاله فيكون التمثيل خير وسيلة لتقريب المعنى وذلك اقتداء به ﷺ:

¹ عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية الإسلامية، ص229.

² صالح بن خالد بن صالح الشقير، مقال مهارات نبوية في الاتصال، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد13/ 14/ ديسمبر 2015م، ص9.

³ المرجع نفسه، ص13_14، 17.

⁴ أبو داود، سنن أبي داود، ت275هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، مصر، ط1، 2009م، باب في الاستغفار، رقم الحديث: 1522، 631/2.

⁵ أخرجه البخاري، في صحيحه، باب الحذر من الغضب، رقم الحديث 6116، 28/8.

فَعَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، قَالَ: انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا، ثُمَّ نَادَى «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَاهُ إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ، يَا صَبَاحَاهُ»¹.

خلاصة المبحث:

تطرقتنا في هذا المبحث أولاً إلى: فلسفة العملية التكوينية ونظرياتها وعرضنا فيه التعريف بفلسفة التكوين عامة ومبادئها وأنواعها؛ وفرقنا بين التكوين والتعليم والتربية فالتعليم يسبق التكوين ولا يمكن للتكوين أن ينجح دون عملية التعلم وكلا من التكوين والتعليم مختصين في مجالات محددة، لكن التربية هي شاملة لمختلف مناحي الحياة.

كما عرضنا أهمية التكوين بالنسبة للفرد وبالنسبة للإدارة وفصلنا في مظاهر التكوين وهي: المظهر الوظيفي والمظهر التنظيمي والمظهر الاستمراري، والمستويات التي يحدث فيها التغيير وهي المستوى المعرفي والمهارى والسلوكي.

وفصلنا في أركان التكوين وهي البرنامج التكويني الذي يتكون من احتياجات التكوين وأهدافه ومحتواه بالإضافة إلى استراتيجيات التكوين وتقنياته كتحديد المكان والإمكانات وتخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب وفي الأخير تقويم منتوج التكوين. وتعرفنا على مبادئ التكوين وهي استمرار التكوين وتكامله، وأن يكون التكوين واقعي متطور يقدم المعلومات الكافية حتى يتمكن القائم بالعملية التكوينية من المادة المعروضة، وتعرفنا أيضاً على مبادئ التكوين وهي: معرفة الطرق المناسبة للتعليم وصيرورة التعلم أي عملية استيعاب المعلومات والتعزيز والعقاب.

وذكرنا أنواع التكوين وهي: التكوين الأولي والتكوين أثناء الخدمة والتكوين الذاتي. ومراحل التكوين وهي: التكوين النفسي والتكوين الثقافي والتكوين التخصصي والمهني والتدريبي والجماعي. كما ذكرنا أهداف العملية التكوينية وهي: الأهداف المعرفية والانفعالية والأهداف الحس حركية.

¹ أخرجه مسلم، في صحيحه، رقم الحديث 207، 193/1.

كما عزّجنا على فلسفة نظرية التكوين الشرعي ومنطلقاته وهي: ربانية المصدر والمنبع ربانية الوجهة والغاية والتوحيد والحرية الإنسانية والعالمية والثبات والشمول والتوازن وأخيراً الإيجابية والواقعية.

وتعرفنا على أهداف التكوين وهي كثيرة ومتشعبة ويمكننا تصنيفها إلى: الأهداف المتصلة بالمعرفة والأهداف المتصلة بالمهارات والأهداف المتصلة بالتفكير العلمي والأهداف المتصلة بالميول والاهتمامات والأهداف المتصلة بالاتجاهات والقيم. وأخيراً ذكرنا الأسس التي يقوم عليها التكوين الشرعي وهي: التكوين المعرفي الفكري والثقافي والتكوين النفسي الروحي والتكوين الاجتماعي، والتكوين الأخلاقي السلوكي وأخيراً المهاراتي الاتصالي.

المبحث الثاني: نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي

مناهج التكوين الشرعي كغيرها من المناهج ينبغي أن تخضع للنقد والتطوير والتحديث، وإلا أصبحت جامدة لا تتوافق مع تغيرات العصر، وكما أشرنا سابقاً التكوين ينطلق أساساً من عمليتي التعليم والتربية لذا ينبغي العناية بنظريات التعليم والتربية حتى تطور مناهج التكوين المعتمد ويكون فعالاً. وقضايا التعليم والتربية ليست مجرد علم قائم بذاته، وإنما هي تقوم على علوم متعددة لا بد من العلم بها كي يتمكن الباحث من تناول موضوعاتها ومشكلاتها والكتابة فيها، وهذا النوع من الدراسات شبيه بالدراسات البينية التي يتزاج فيها أكثر من تخصص واحد¹. ولا بد للباحث فيها أن يلم بنظريات التعليم والتربية والنظريات الحديثة في علم المناهج من أجل تطوير مناهج التكوين الشرعي، وذلك لوضع أسس لا تقتصر على النواحي المعرفية فقط؛ بل تمتد لتشمل كافة أنماط السلوك الإنساني الديني والعقلي والاجتماعي والانفعالي، من أجل تحقيق غاية التكوين الشرعي المتمثلة في إيجاد الفرد السوي الذي تلقى التعليم الشرعي وتربى التربية الإسلامية².

¹ سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، درا السلام، القاهرة، ط1، 2006م، ص 19.

² مريم آيت أحمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، دار السلام، القاهرة، ط1، 2013م، ص 115.

أولاً: تطوير المناهج المعتمدة في التكوين الشرعي وفق النظريات العلمية المستجدة
إن طبيعة المعرفة والفكر السائد في المجتمع، ومدى تأثره بالأفكار الي تغد من الخارج،
وطبيعة كل مادة دراسية، كل هذا يمثل أساساً من أسس المنهج، وأي تطور فيه يستلزم
بالضرورة تطوراً في المنهج. فالتدفق المعرفي والثورة التكنولوجية في العصر الحديث،
والاكتشافات الجديدة في مجال علم النفس. والنظريات التربوية الحديثة التي ظهرت وأثرت
على الفكر التربوي كل هذا يشكل أساساً يقوم عليه المنهج، وأي تغيير يطرأ عليه لابد أن يقابله
تغيير مناسب في أهداف المنهج ومحتواه¹.

1_ عرض النظريات المعتمدة في تطوير المناهج

فيما يلي عرض لأهم النظريات الحديثة التي تبحث في فقه المناهج وتطويرها، والتي
يمكننا الاستفادة منها في تطوير مناهج التكوين الشرعي؛ وهي تختلف باختلاف المنطلقات
المعتمدة، فمنها من تركز على المهارات والمعارف ومنها من تركز على الأجهزة والمعدات
التكنولوجية، ومنها من تركز على المنهج الإنساني أو الأخلاقي.

أ_ النظريات التي ركزت على (المعارف/ الكفايات)

والمقصود بالكفاية هو مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف يتسلح بها المتكون
لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها
بشكل ملائم وفعال. وتبنى على عناصر أساسية يمكن حصرها في:

القدرات والمهارات.

الإنجاز أو الأداء.

الوضعية أو المشكل.

حل الوضعية بشكل فعال وصائب.

تقويم الكفاية بطريقة موضوعية².

¹ علي أحمد مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ص294.

² سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، درا السلام، القاهرة، ط1، 2006م، ص 19.

ب_ نظرية المنهاج التكنولوجي

أنصار هذا المنهج يدعون هيئة التدريس والهيئة الإدارية للقيام بدور المهندسين التربويين الذين يُنظّمون ويديرون المنظومة التعليمية لإعداد المتكويّنين للمساهمة في تطور مجتمعهم، ويطالبون بتطويع الأجهزة والمعدات ذات القدرة الفائقة في تخزين وعرض وتحليل واستدعاء المعلومات للعملية التعليمية. يسعى هذا المنهج إلى تنظيم محتويات المواد الدراسية منطقيًا وترتيبها في شكل مهامّ تعليمية متدرجة، حيث يؤدي التمكن من المهمة الجزئية الأدنى إلى تعلم المهمة الجزئية الأعلى في الترتيب الهرمي¹.

والنظريات التكنولوجية التي تسمى أيضًا بالنظريات النسقية ركزت اهتمامها على ضرورة تحديد الأهداف التعليمية وعلى آلياتها وعلى شروط التعلم ووسائله، وأهملت ما ركزت عليه النظريات الاجتماعية المعرفية والمتمثل اهتمامها بالشروط الاجتماعية والثقافية ودورها في تحديد الأهداف التعليمية وفي حدوث التعلم. واتسع المنهج التكنولوجي ليشمل مفاهيم وأساليب تربوية معاصرة، وينهل من نظريات منها:

_ **النظرية البنائية**؛ تعتبر نظرية التعلم البنائية أو التكوينية من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة. ولهذه النظرية مجموعة مبادئ:

_ **التعلم لا يفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع.**

_ **جعل المتعلم يكوّن المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر بدل استقبالها عن طريق التلقين؛ وجعل المتعلم يكتسب الصيرورات الإجرائية للمواضيع قبل بنائها رمزيًا.**

وأخيرًا جعل المتعلم يضبط بالمحسوس الأجسام والعلاقات الرياضية، ثم الانتقال به إلى تجريدها عن طريق الاستدلال الاستنباطي².

_ **نظرية التعلم السلوكية**؛ السلوك مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيًا كان أو اجتماعيًا، وترى هذه النظرية أن التعلم هو عملية انشاء روابط في الجهاز العصبي بين الأعصاب الداخلية التي يثيرها المنبه المثير، والأعصاب الحركية التي تنبه العضلات فتعطي بذلك استجابات الحركة. فالتعلم حسب هذه المدرسة عملية تغيير شبه

¹ سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، ص 152

² المرجع نفسه، ص 154.

دائمة في سلوك الفرد ينشأ نتيجة الممارسة، ويظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي. ولهذه النظرية بعض المصطلحات الخاصة بها نذكر منها:

مفهوم المثير والاستجابة: ويقصد به أن هناك علاقة شبه ميكانيكية بين المثيرات والاستجابات التي تصدر عن الكائن الإنساني.

مفهوم الإجراء: السلوك الإجرائي أو الفاعل يسمى كذلك بالنظر إلى آثاره الملموسة في المحيط البيئي.

مفهوم الاشتراط الإجرائي: الاشتراط الاجرائي ينبني على أساس إفران الاستجابة لمثير آخر.

مفهوم التعزيز والعقاب: أي استعمال التعزيز الإيجابي لبناء السلوكيات المرغوب فيها. واستعمال العقاب لدرك السلوكيات غير المرغوب فيها.

تعتبر النظرية السلوكية والنظرية البنائية من أهم النظريات التربوية التي أفادت الباحثين والدارسين السيكولوجية والتربويين، ودفعت الممارسين العمليين إلى السعي للاستفادة منهما في تطوير الأداء التربوي بشكل كبير، والتنظير لأهداف التعليم، والخبرات وطرائق التدريس من نواحي مختلفة¹.

نظرية التعلم السلوكية في إعداد مناهج التربية الدينية؛ من مواصفات تفعيل هذه النظرية وتطبيقها وجود خصائص ذاتية ونفسية تؤهل المعلم للتوظيف العملي لهذه النظرية، وهذه الخصائص هي:

الخصائص الفطرية الجبلية

كالحلم والعمق وسعة الصدر والفراسة وقراءة الأفكار ومعرفة لغة نبرات الصوت لدى المتعلمين الذين جاءوا للفصول بإرث تنشآت دينية مختلفة، والمعلم الذي يملك طابع الغضب السريع في التلقين والرد والإقناع لن تنفعه تقنيات السلوكيين في غرس مبادئ التنشئة الدينية السليمة.

¹ مريم آيت أحمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، ص 155-156.

_ المهارات المكتسبة

وهي الطرائق والأساليب التي تساعد المربي أو المعلم على التعامل الحكيم كالرفق والتواضع واللين وهو ما يجعله بمثابة القدوة. بالإضافة إلى القدرة على الإقناع بالحوار وتعزيز القيم وأدبيات الاختلاف؛ مهارات حية يجب أن يتدرب على إتقانها المعلم في التعليم الديني.

_ القيم والمبادئ

الصدق والأمانة والإخلاص وهي من أهم أسس التغيير التي تؤهل المربي أو المعلم ليكون مؤثرًا، إذا كان ملتزمًا بها ويحاول تمثيلها بكل جهده فتجعله مؤثرًا وقدوة عند الطلبة. وهذه القيم إن لم يتمثلها المعلم هي تؤثر سلبيًا في عقلية المتعلم.

والتعليم الديني يحتاج إلى التأثير العاطفي، كأسلوب يخاطب الروح والعاطفة التي لا تعترف بها المادية السلوكية، والمدرس الناجح يحرص على هذا الرصيد حتى يكون مؤثرًا، ومن أمثله استخدام كلمات تخاطب الوجدان والعاطفة.

_ **النظريات التي تركز على التربية الفارقة؛** تدعو هذه النظرية المدرسين، إلى اكتشاف نوع ذكاء الطلاب في وقت مبكر، وما لديهم من قدرات وميول وتنميتها ورعايتها حتى تجعل صاحبها كفوًا وبارعًا في مجال معين أو مهنة معينة يميل إليها، وله القدرة العقلية والمهارية على مزاوتها¹.

ج_ الاتجاه الذي يعتمد المنهج الإنساني

ويعرف بمنهج الاتصال التفاعلي وجاء كرد فعل ضد النماذج التكنولوجية في التعليم، والتي اتهمت بكونها تسعى لخلق الإنسان الآلي في حين ينبغي النظر إلى التعليم كنشاط إنساني يهدف إلى خدمة الإنسان كإنسان، وأن يراعي المنهاج بعد حرية الاختيار والقول والفعل والمشاركة والتفاعل، ويتميز هذا المنهاج ب:

_ أن عملية التعلم لا يمكن وضعها كنموذج واحد لجميع المتعلمين، وذلك بسبب اختلافهم في مستوى الذكاء ومستوى التحصيل.

_ الرفع من شأن الاحترام المتبادل بين جميع الأطراف الفاعلة في الحقل التربوي والمستفيدة منه.

¹ مريم آيت أحمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، ص 154_ 160.

_ النظر إلى التعليم على أنه خبرة ذاتية واقعية؛ لذا يجب أخذ رأي المتعلم في الاعتبار بالنسبة للموضوعات التي يتعلمها والقرارات الخاصة بهذا الشأن.

_ النظر إلى المدرس على أنه المرشد والموجه للمتعلمين¹.

د _ الاتجاه الذي يعتمد المنهج الأخلاقي

يركز هذا المنهج على أهمية اعتبار التربية الأخلاقية وضرورة صياغة ثقافة تركز على القيم وليس فقط على المعارف والمهارات، ولهذا المنهج الأخلاقي أهداف ينبغي أن يحققها:
_ الحرص على إكساب المتعلم سمات وعادات شخصية مرغوبًا فيها مثل الأمانة، والتعاون ومساعدة الآخرين.

_ الحرص على الارتباط بالقيم المتصلة بالمجتمع وبالوطن وتاريخه ومقدساته مثل الانتماء والالتزام والتضحية وتقدير العمل ومعرفة الخصائص المميزة لثقافة المجتمع وتراثه.
_ ترسيخ القيم الكونية، مثل احترام حقوق الإنسان ورفض فكرة الاحتلال والتعاون والحوار والتسامح².

ثانيًا: نظرية التكوين الشرعي المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة

يتضمن الوحي _ القرآن الكريم والسنة الشريفة _ أصولاً تربوية تشكل أسسا لبناء النظرية التربوية الإسلامية وهي تتميز بخطوط عريضة تسمح بالاجتهاد وتسائر التطور وتلبي حاجات المجتمع لها أهداف واضحة محددة³. وفما يلي عرض لميادين التربية الإسلامية:

2_1_ ميادين التربية الإسلامية ومناهجها

الإطار الذي يحدد ميادين التربية الإسلامية ومناهجها يتمثل في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة: 34].

_ ميدان بناء العقيدة الإسلامية ويعبر عنها في الآية بقوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾.

¹ مريم آيت أحمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، ص 166_167.

² المرجع نفسه، ص 167_168.

³ ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية دراسة منهجية في الأصول التاريخية للتربية الإسلامية، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط2، 1985م، ص25.

ب_ ميدان التزكية أو تعديل السلوك ويعبر عنها بقوله تعالى: **(يُزَكِّيهِمْ)**.

وخطوات التزكية تبدأ بالابتعاد بالفرد عن البيئات التي تنكر القيم الإسلامية ومؤسساتها ابتعاداً يستهدف توفير نوعاً من الحماية الفكرية والروحية السلوكية.

والخطوة الثانية هي التعرف على المؤثرات التربوية الخارجية التي قد يكون اكتسبها من آباءه ومحيطه الأسري. والخطوة الثالثة: الشروع في تعديل السلوك غير المرغوب فيه وتعزيز ما هو مرغوب به. والوحي حدد للنفس ثلاث مراتب يتدرج الفرد خلالها حتى يبلغ السلوك العاطفي والعقلي والعملي مناهج المرغوب به. وهذه المراتب مرتبة الإسلام وتستهدف تعديل السلوك الظاهر، ثم مرتبة الايمان حيث يتدعم السلوك الظاهر بالإيمان الباطن، ثم مرتبة الإحسان حيث تتناسق مهارات التفكير مع تطبيقات الجوارح وانفعالات الشعور¹.

ج_ ميدان الإعداد الفكري وتقديم المعارف الإسلامية ويعبر عنها بقوله تعالى: **(وَيُعَلِّمُهُمُ**

الْكِتَابِ).

ويدور منهاج هذا الميدان حول تدريب المتعلمين على فهم محتويات القرآن الكريم لاستخراج حاجات جيلهم في ضوء متغيرات المكان والزمان، وتخطي الفكرة التي قصرت اعجاز القرآن على بيانه اللغوي.

د_ ميدان الإعداد الوظيفي ويعبر عنها بقوله تعالى: **(وَالْحِكْمَةَ)**

وخلاصة مفهوم الحكمة حسب ما ورد في القرآن الكريم هي نفاذ البصيرة إلى سنن الحوادث ومجريات الأمور، واتقان العمل والتصريف، دون صدام مع سنن الكون.

وخلاصة التعابير السابقة تشير إلى المنهاج الإسلامي الذي تتكامل فيه مصادر المعرفة الثلاثة الوحي والعقل والحس، فالوحي يتلو المظاهر التي تتجلى فيها آيات الله والعقل ينظر في تفاصيلها العملية لتقصي تفاصيلها، والحكمة تحيلها إلى تطبيقات ناجحة مثمرة في حياة الإنسان².

¹ ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامي، ص 38، 41، 42.

² المرجع نفسه، ص 48، 50، 53.

2_2_ مفهوم التعلم

ينبثق مفهوم التعليم في المنهج الإسلامي من آية (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 115]، فإذا اتفقت ممارسات الفرد أو الجماعة مع مشيئة الله فتح الله عليه باب التعلم. وأما إذا تعارضت ممارسات الإنسان أفراداً وجماعات مع ما يقرره الله فإن التعليم يسير في اتجاه مخالف للصواب ويأتي بآثار سلبية. وانطلاقاً من هذه القاعدة تضمن القرآن الكريم والسنة الشريفة عدة مبادئ يشترط مراعاتها لحدوث التعلم:

أ_ الربط بين الهدف والسلوك «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»¹

ب_ المزج بين المبادئ النظرية والممارسات العلمية (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) [النساء: 120]².

ج_ تكوين الاتجاه قبل الفهم واستيعاب المعلومات ويقصد بتكوين الاتجاه بأنه توجيه نظر المتعلم إلى قوانين الكون ومعجزات الخلق، وإلى المجهول الذي يحيط بالوجود المحسوس، والغاية من ذلك أن يحس الإنسان بحاجته إلى الاستعانة بالهدي الإلهي. فإذا تكوّن هذا الشعور نما لديه الاتجاه للتعرف على تفاصيل المنهج الإلهي فيسهل التحصيل ويتم الفهم.

د_ مراعاة استعدادات المتعلم قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) [البقرة: 58].

التشويق والتعزيز؛ أي تشويق المتعلم لتلقي التعاليم الدينية في طريقة العرض، والتعزيز يكون بتدعيم السلوك الإيجابي الصادر من الطلبة والإشادة به³.

2_3_ مبادئ عامة توجه التربية في الإسلام

أ_ التربية والتطور

يقرر القرآن الكريم أن التطور سنة من سنن الحياة، لذلك على الإنسان أن يتخطى حاجز الألفة والعادة ويتكيف مع الجديد من شؤون الحياة، ولا يقع في الحيرة والاضطراب.

¹ أخرجه البخاري، في صحيحه، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث 1، 6/1.

² ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ص 56.

³ المرجع نفسه، ص 57_59.

ب_ الوقوف من التراث الموروث عن الآباء موقف الناقد

في القرآن الكريم دعوة صريحة لتمحيص التراث وعدم التشبث بكل ما يرثه الخلف عن الآباء. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 170]. ومفاد هذا التنبيه أن عناصر التراث الاجتماعي قد تختلط بعناصر التراث الديني وتشاركه قداسته فيتوهم الخلف أن كل موروث هو من صلب الدين.

ج_ الانفتاح على خبرات الجامعات الإنسانية المختلفة

ندد القرآن الكريم بالأساليب التي تعتمد الحكم المسبق والتي تصدر عن انغلاق سلبي، كما أن الانفتاح على خبرات الجامعات الأخرى الذي صرح به يرتبط مع عقيدة الإسلام نفسها، فمراجعة هذه الخبرات يساعد على أمرين: التعرف على مكامن الخير وأصوله في كل جماعة لاستفادة منها في الحوار مع الإنسانية جمعاء.

والثاني: التعرف على عوامل الانحراف والمرض في كل جماعة لتشخيصه وتحديد وسائل علاجه¹.

د_ تكامل العلم والإيمان

فالإيمان يؤدي إلى العلم والعلم يؤدي إلى الإيمان وعلّة هذا التكامل أن العلم ينتزل من المصدر الذي ينتزل منه الدين فلا تنافر بينهما ولا اختلاف قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: 23] و قال أيضاً: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: 28].

هـ_ إلزامية التعليم

اعتبر القرآن الكريم حرمان الناس من التعليم ذنباً يفترقه القائمون على العلم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: 151].

¹ ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ص 60_ 63.

و_إخلاص النية لله في العلم

استمرارية التعلم يرشد القرآن الكريم المتعلم إلى أنه مهما بلغت مكانته في العلم فهناك من هو أعلم منه (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) [يوسف: 76].

ز_تحديد ميدان العقل بما يقع تحت الحس

يجعل القرآن الكريم للتعلم والمعرفة منهجين: منهج الوحي وهو يقتصر على الغيبيات التي لا تدخل تحت دائرة الحس، ومنهج التجربة والبحث وميدانه الكون الذي يدخل ضمن مجال الحس، ومنهج التجربة والبحث وميدانه الكون الذي يدخل ضمن الحس.

ح_ صحبة المتعلم للمربي: ليجد فيه القدوة التي ينقل عنها السلوك المرغوب به وليساعده على الفهم ويجد البيئة التي تمكنه من تطبيق وممارسة ما ترنو إليه أهداف التعليم¹.

خلاصة المبحث الثاني:

تناولنا في هذا المبحث: نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي وذلك بذكر النظريات العلمية المستجدة المعتمدة في تطوير مناهج التعليم والتكوين، وهي أولاً: نظريات تطوير المناهج وتحتوي على:

1_ النظريات التي ركزت على (المعارف/ الكفايات) والمقصود بالكفاية هو مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف يتسلح بها المتكون لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها بشكل ملائم وفعال.

2_ نظرية المنهاج التكنولوجي يطالب أنصار هذه النظرية بتطويع الأجهزة والمعدات ذات القدرة الفائقة في تخزين وعرض وتحليل واستدعاء المعلومات للعملية التعليمية.

3_ الاتجاه الذي يعتمد المنهج الإنساني ويعرف بمنهج الاتصال التفاعلي وجاء كرد فعل ضد النماذج التكنولوجية في التعليم، والتي اتهمت بكونها تسعى لخلق الإنسان الآلي في حين ينبغي النظر إلى التعليم كنشاط إنساني يهدف إلى خدمة الإنسان كإنسان.

4_ الاتجاه الذي يعتمد المنهج الأخلاقي يركز هذا المنهج على أهمية اعتبار التربية الأخلاقية وضرورة صياغة ثقافة تركز على القيم وليس فقط على المعارف والمهارات. ثم عرّجنا على نظرية التكوين الشرعي المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

¹ ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، 63_66.

المبحث الثالث: التكوين الشرعي قديماً وفي الجزائر المعاصرة حديثاً

1_ مؤسسات التكوين الشرعي قديماً

تنوعت وتعددت مؤسسات التكوين الشرعي منذ بداية نشر تعاليم الإسلام، فقد انطلقت بدايةً مع تربية النبي ﷺ لأصحابه في بيته وبيوت الصحابة رضوان الله عليهم، ثم أنشأت أماكن أخرى لتلقي التعليم الشرعي كالكتاتيب والمساجد ودور الحكمة والخوانق والزوايا والربط والتكايا وفي هذا البحث سنتعرف على بعض هذه المؤسسات.

1-التربية والتعليم في البيوت

في بدء الدعوة الإسلامية كان التعليم في البيوت فقد كان النبي ﷺ، يربي ويعلم أصحابه تعاليم الدين الجديد وما نزل من القرآن الكريم في دار في أحد الصحابة الكرام وهو الأرقم بن أبي الأرقم، وذلك بالإضافة إلى بيته ﷺ في مكة.

2-التربية والتعليم في الكتاتيب

تعتبر الكتاتيب مؤسسات تربوية وتعلمية متخصصة في تربية وتعليم الصغار بالمجتمع الإسلامي ودورها يعقب دور الأسرة في عملية التربية.

نشأ الكتاب في المجتمع الإسلامي بالمدينة في عصر مبكر والرسول ﷺ، بين أظهر الناس وكانت له نماذج سابقة على الإسلام سواء عند العرب في الجاهلية حيث استخدم الكتاب لتعليم القراءة والكتابة، أو عند الفرس أو اليهود وغيرهم. ولكن المسلمين أنشأوا الكتاتيب الخاصة بهم للقيام بالوظائف السابقة مع إضافة وظائف أخرى كتحفيز القرآن الكريم وتعليم قواعد الدين والخط، ويعتبر الكتاب المعهد الأول عند المسلمين.

أقسام الكتاتيب: هناك تقسيمات متعددة ومختلفة للكتاتيب سواء من حيث الوظيفة أو الحجم أو الجنس، أو الأجر أو الإنشاء أو من حيث كونها قائمة بذاتها أو ملحقة بمؤسسات تربوية أخرى فهناك كتاتيب خاصة بتعليم القراءة والكتابة، وكانت توجد بمنازل المعلمين، وأخرى كانت لتعليم القرآن والحديث ومبادئ الدين الإسلامي، وكانت معظمها ملحقة بالمساجد أو مستقلة في بعض الأحيان¹.

¹ فيصل الزاوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2000م، ص 179-180.

3-التربية والتعليم في المساجد

من أهم الأدوار الوظيفية التي اضطلعت بها المساجد منذ أيام الإسلام الأولى، ووظيفة التعليم فالمسجد يعتبر أهم دار علم في تاريخ التربية والتعليم الإسلامي فكان الرسول ﷺ، يعلم أصحابه تعاليم دينهم وأمور دنياهم في مسجده بالمدينة المنورة، ثم انتشرت المساجد في كل البلدان الإسلامية وأخذت مؤسسات للتربية والتعليم، ومن أشهر المساجد التي أخذت كمراكز للعلم، المسجد الحرام، المسجد النبوي، الجامع الأموي بدمشق، والمسجد الأقصى بالقدس والجامع بالفسطاط أو بالقيروان، والقرويين في فاس، والأعظم في قرطبة، والأزهر في القاهرة وغيرها من المساجد التي كانت تقوم مقام المدارس والجامعات في هذا العصر¹.

ومن أهم المواد الدراسية التي كانت تدرّس في المساجد علوم الدين والتفسير والفقهاء والحديث، ثم علوم اللغة العربية بالإضافة إلى العلوم العقلية من منطق وحساب وفلك وجغرافيا وطب والعلوم الفلسفية وغيرها من العلوم الأخرى. والملاحظ أنّ المواد كانت تختلف من مسجد إلى آخر ومن بلد إلى آخر ففي العصر النبوي بدأت المساجد بالدراسات الدينية ثم أدخلت العلوم العربية والطبية والعقلية والفلسفية، فمساجد مصر غلب عليها الطابع العلمي والفقهي، أمّا بالنسبة للحياة العملية في مساجد البصرة والكوفة فجددهم يشتغلون بعلم الكلام واللغة العربية والشعر والنحو وذلك نتيجة لكثرة اختلاط العرب بالعجم².

4-التعليم من خلال المكتبات وحوانيت الوراقين

تعتبر المكتبات وحوانيت الوراقين من المؤسسات التربوية الإسلامية لأنها المكان الذي يتردد إليه الباحثون من علماء ومتعلمين، وكذلك المكان المخصص لنسخ الكتب وبيعها مما ساعد على انتشار الكتب.

5-التعليم في دور الحكمة

وتعرّف دور الحكمة بأنها جامعات بها دور عامة للكتب وفيها كثير من العلماء في مختلف العلوم والتخصصات يقومون بإلقاء لمحاضرات وإفادة من يحضر إليهم من طلاب العلم والمعرفة وإرشادهم إلى المراجع التي يريدون الرجوع إليها في دراساتهم وبحوثهم للتعمق في

¹ فيصل الزاوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، ص 182، 183.

² المرجع نفسه، ص 184.

الدراسة بطريقة تعودهم البحث والاستقلال الفكري، وبالتالي فدور الحكمة كانت مركزاً للدراسة والبحث العلمي والاطلاع والنسخ ومثارات للثقافة في العصور الإسلامية المختلفة. ودور الحكمة كان يلحق ببعضها مساكن لإقامة طلبة العلم وكان يصرف لهم الغذاء والكساء، وكانت بمثابة جامعات أو معاهد عالية التخصص¹.

6-التعليم في الخوانق والزوايا والربط والتكايا

أقيمت هذه المؤسسات في بداية الأمر للعبادة، ولكن بعد فترة من إنشائها تم إسناد وظائف أخرى لها كالتعليم وتطبيب المرضى وعلاجهم، وقد أقام هذه المؤسسات الحكام والأثرياء والأمراء وكانوا يتولون الإنفاق عليها من ممتلكاتهم الخاصة صدقة وخدمة للمسلمين، وقد اختلفت وظائف هذه المؤسسات في معظم الأحيان كانت مؤسسات للتأمل والعبادة والوعظ أو للتربية الروحية وللحياة الصوفية ومنها ما أنشئ لهدف تعليمي بالإضافة إلى الوظائف السابقة أو للرباط في سبيل الله والدفاع عن حدود الوطن وأيضاً للتعليم².

2_ مؤسسات التكوين الشرعي في الوقت الحالي في الجزائر وأهم المقاييس التي تدرس بها:

وسنقتصر على عرض المؤسسات ذات التكوين الشرعي الرسمي الموجودة في القطر الجزائري والمعتمدة حكومياً، لأنه توجد مؤسسات ذات تكوين شرعي وهي تابعة لأحزاب سياسية معينة، ومنها ما هو خاص من إنشاء المواطنين. ولذلك لعدم سعة المحل لذكر جميع المؤسسات الموجودة في الجزائر.

2_1_ معاهد تكوين الأئمة

عددها ثلاثة عشر معهداً موزعة على مختلف ولايات الوطن، لتخريج متكونين بالوظائف الآتية: إمام مدرس، وأستاذ التعليم القرآني، ومؤذن، وقيم.

بالإضافة إلى المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين مستوى إطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف بسعيدة والمتخصصة بتخريج متكونين بالوظائف الآتية؛ إمام أستاذ رئيسي، وإمام أستاذ، ووكيل أوقاف رئيسي، ووكيل أوقاف، ومرشدة دينية رئيسية، ومرشدة دينية، ونمط التكوين فيها ثلاثة أنواع:

¹ فيصل الزاوي رفاعي وآخرون، تطور الفكر التربوي الإسلامي، ص 189-190، 195.

² المرجع نفسه، ص 198.

_التكوين المتخصص

_التكوين التكميلي ما قبل الترقية

_تحسين المستوى وتجديد المعلومات

وفما يلي جدول يذكر جميع معاهد التكوين مرفقة بمرجع القانون الأساسي المنشئ لها، مع نمط التكوين المتكفل به، والرتبة المعنية بالتكوين.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

المديرية الفرعية للتكوين

مديرية التكوين وتحسين المستوى

تعداد المؤسسات التكوينية

الرقم	تسمية المؤسسات التكوينية	مرجع القانون الأساسي المنشئ لمؤسسة التكوين	نمط التكوين المتكفل به	الرتبة المعنية بالتكوين
01	المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين مستوى إطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف بسعيدة	-الأمر رقم 64-71 المؤرخ في 22 سبتمبر 1971 يتضمن إحداث مدرسة وطنية لتكوين الإطارات الدينية بمفتاح ولاية البليلة. -القرار المؤرخ في 20 سبتمبر 1986 المتضمن نقل مقر المدرسة الوطنية لتكوين الإطارات الدينية بمفتاح ولاية البليلة إلى ولاية سعيدة. - المرسوم التنفيذي رقم 10-208 المؤرخ في 9 سبتمبر سنة 2010 المتضمن تنظيم المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين مستوى إطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف وسيرها - المرسوم التنفيذي رقم 15-100 المؤرخ في 4 أفريل سنة 2015 المتضمن نقل المدرسة الوطنية إلى دار الإمام بالمحمدية ولاية الجزائر.	- التكوين التحضيري اثناء فترة التريص -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	-إمام أستاذ رئيسي - إمام أستاذ - وكيل أوقاف رئيسي - وكيل أوقاف - مرشدة دينية رئيسية - مرشدة دينية
02	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بسبيدي عقبة ولاية بسكرة	-المرسوم التنفيذي رقم 81-137 المؤرخ في 27 جوان 1981 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بسبيدي عقبة ولاية بسكرة	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم

03	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بسيدي عبد الرحمان اليلولي ولاية تيزي وزو	- المرسوم التنفيذي رقم 83-173 المؤرخ في 5 مارس 1983 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بسيدي عبد الرحمان اليلولي ولاية تيزي وزو	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
04	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بتلاغمة ولاية ميله	- المرسوم التنفيذي رقم 86-63 المؤرخ في 1 أبريل 1986 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بتلاغمة ولاية ميله	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
05	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بعين صالح ولاية تمنراست	- المرسوم التنفيذي رقم 92-401 المؤرخ في 31 أكتوبر 1992 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بعين صالح ولاية تمنراست	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
06	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بولاية غليزان	- المرسوم التنفيذي رقم 2000-360 المؤرخ في 11 نوفمبر 2000 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بولاية غليزان	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
07	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف القراءات ولاية الجزائر	- المرسوم التنفيذي رقم 01-410 المؤرخ في 13 ديسمبر 2001 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية المتخصص في القراءات بسيدي عقبة ولاية بسكرة - المرسوم التنفيذي رقم 02-284 المؤرخ في 3 ديسمبر سنة 2002 المتضمن نقل مقر المعهد من سيدي عقبة إلى ولاية الجزائر	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
08	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف دار الإمام بالمحمدية ولاية الجزائر	- المرسوم التنفيذي رقم 03-126 المؤرخ في 17 مارس 2003 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية دار الإمام بالمحمدية ولاية الجزائر - المرسوم التنفيذي رقم 15-99 المؤرخ في 4 أبريل سنة 2015 المتضمن نقل مقر المعهد الوطني دار الإمام إلى ولاية سعدة	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم

09	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بالزانة البيضاء ولاية با تنة	- المرسوم التنفيذي رقم 11-224 المؤرخ في 21 يونيو 2011 المتضمن إنشاء معاهد وطنية للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف في باتنة، تلمسان، قسنطينة، غليزان .	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
10	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بالرمشي ولاية تلمسان		- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
11	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بقسنطينة ولاية قسنطينة		- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
12	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف ببلدية سيدي امحمد بت عودة ولاية غليزان		- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
13	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بتمنراست ولاية تمنراست	- المرسوم التنفيذي رقم 13-285 المؤرخ في 1 أوت سنة 2013 المتضمن إنشاء معهد وطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف في بلدية تمنراست ولاية تمنراست	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
14	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف ببليزي ولاية إيليزي	- المرسوم التنفيذي رقم 15-53 المؤرخ في 7 فبراير سنة 2015 المتضمن إنشاء معهد وطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف في بلدية إيليزي ولاية إيليزي	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم

ملاحظة: - المرسوم التنفيذي رقم 81-102 المؤرخ في 23 مايو 1981 المتضمن إنشاء معاهد إسلامية لتكوين الإطارات الدينية وتحديد قانونها الأساسي تم إلغاؤه بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 10-234 المؤرخ في 5 أكتوبر سنة 2010 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للمعاهد الوطنية للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف .

2_2_ عروض تكوين المعاهد الإسلامية لتكوين الإطار الديني في الجزائر

برامج التكوين الشرعي في معاهد الأئمة حسب الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المقررة وفق القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 29 ذي القعدة عام 1430هـ الموافق 17 نوفمبر 2009م، يحدد كفاءات تنظيم التكوين المتخصص ومدته وبرامجه وشروط الالتحاق به بالنسبة لبعض الرتب المنتمية للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف.

المادة الأولى: تطبيقاً لأحكام المادة 14 من المرسوم التنفيذي رقم 08_411 المؤرخ في 26 ذي الحجة عام 1429 الموافق 24 ديسمبر سنة 2008م، يهدف هذا المقرر إلى تحديد كفاءات تنظيم التكوين المتخصص ومدته وبرامجه وشروط الالتحاق به بالنسبة لبعض الرتب المنتمية للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف، الآتية:

سلك الأئمة: رتبة إمام مدرس

سلك معلمي القرآن الكريم: رتبة أستاذ التعليم القرآن

سلك أعوان المسجد: رتبة قيم، رتبة مؤذن.

الرتبة	الشروط	مدة التكوين
إمام مدرس	السنة الثالثة ثانوي+ حفظ القرآن كاملا	ثلاث سنوات
أستاذ التعليم القرآني	السنة الثانية ثانوي+ حفظ القرآن كاملا	سنتان
مؤذن	السنة الأولى ثانوي+ حفظ القرآن نصفه	سنة واحدة
قيم	السنة الرابعة متوسط أو التاسعة أساسي+ حفظ القرآن نصفه	سنة واحدة

برنامج التكوين المتخصص لالتحاق برتبة إمام مدرس
السنة الأولى

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	علوم القرآن	2	2
4	السيرة	2	2
5	التجويد	2	2
6	أصول الفقه	2	2
7	علوم الحديث	2	3
8	التفسير	2	3
9	الأدب العربي	2	2
10	قواعد اللغة العربية	2	1
11	البلاغة	2	2
12	التاريخ	3	2
13	الخطابة	2	2
14	الحديث	1	2
15	الاعلام الآلي	2	2
المجموع العام		31	32

السنة الثانية

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	أصول الفقه	2	2
4	علم القراءات	1	2
5	توجيه القراءات*	1	2
6	أصول القراءات*	1	2
7	التفسير	2	3
8	الحديث	1	3
9	علم الحديث	2	2
10	السيرة	2	2
11	التجويد رواية (ورش_الأصبهاني)	2	2
12	الفرائض	2	2
13	الخطابة	2	2
14	التاريخ	2	2
15	الأدب العربي	2	3
16	قواعد اللغة العربية	2	2
17	البلاغة	2	2
18	منهجية البحث	2	1
المجموع العام		33	39

*تدرس هذه المواد في المؤسسات العمومية للتكوين المتخصص في القراءات القرآنية

دون سواها.

السنة الثالثة

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي	المعامل
1	العقيدة	3	3
2	الفقه	2	2
3	التجويد (قالون)	1	1
4	علم الرسم العثماني*	1	2
5	أثر القراءات في الأحكام الشرعية*	1	2
6	الخطابة	2	2
7	آيات وأحاديث الأحكام	2	2
8	الفرائض	2	2
9	مقاصد الشريعة الإسلامية	2	2
10	التفسير	3	3
11	المدرسة المالكية وأعلامها	2	2
12	التاريخ	3	2
13	الأدب العربي	2	3
14	قواعد اللغة العربية	2	2
15	البلاغة	2	1
16	علم النفس التربوي	2	2
17	الثقافة القانونية والتشريعية	1	1
المجموع العام			34
			33

*تدرس هذه المواد في المؤسسات العمومية للتكوين المختص في القراءات القرآنية دون

سواها.

برنامج التكوين المتخصص لالتهاق برتبة أستاذ التعليم القرآني
السنة الأولى

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	2
3	علوم القرآن	2	2
4	علوم الحديث	2	2
5	التفسير	2	2
6	الحديث	2	2
7	السيرة	2	2
8	التجويد	2	2
9	القراءات	2	2
10	الرسم القرآني	2	2
11	التاريخ الوطني	2	2
12	الأدب العربي	3	3
13	قواعد اللغة العربية	2	2
14	علم النفس التربوي	2	2
15	الإعلام الآلي	1	1
المجموع العام		31	31

السنة الثانية

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	علوم القرآن	2	2

2	2	علوم الحديث	4
2	2	التفسير	5
2	2	الحديث	6
2	2	السيرة	7
2	2	التجويد	8
2	2	القراءات	9
2	2	الرسم القرآني	10
2	2	التاريخ	11
2	3	الأدب العربي	12
2	2	قواعد اللغة العربية	13
2	2	علوم التربية	14
1	1	الثقافة القانونية	15
31	31	المجموع العام	

الملحق الثالث: برنامج التكوين المتخصص لالتحاق برتبة قيم

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	علوم القرآن	2	2
4	علوم الحديث	2	2
5	التفسير	2	2
6	الحديث	2	2
7	السيرة	2	2
8	التجويد	2	2
9	الرسم العثماني	2	2

2	2	التاريخ الوطني	10
3	3	النصوص الأدبية	11
2	2	قواعد اللغة العربية	12
2	2	القراءة	13
1	1	الثقافة القانونية والمهنية	14
1	1	الإعلام الآلي	15
1	1	مبادئ علم المكتبات	16
1	1	إملاء وإنشاء	17
32	32	المجموع العام	

الملحق الرابع

برنامج التكوين المتخصص للالتحاق برتبة مؤذن

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	علوم القرآن	2	2
4	علوم الحديث	2	2
5	التفسير	2	2
6	الحديث	2	2
7	السيرة	2	2
8	التجويد	2	2
9	القراءات	2	2
10	الرسم العثماني	2	2
11	التاريخ الوطني	2	2
12	النصوص الأدبية	3	3
13	قواعد اللغة العربية	2	2

2	2	المطالعة الموجهة	14
1	1	الثقافة القانونية والمهنية	15
1	1	الإعلام الآلي	16
1	1	مبادئ علم المكتبات	17
1	1	إملاء وإنشاء	18
34	34	المجموع العام	

بعض الملاحظات على نظام المعاهد الدينية:

_ أغلب الطلبة المنتسبين إلى هذه المعاهد هم الطلبة الذين عجزوا عن اجتياز الامتحانات المصيرية سواء شهادة البكالوريا أو مسابقة التعليم الأساسي والذين يكونون في المواقع والمراتب الدنيا في سلم الثانويات والإكليات زيادة على التراجع الذي يحدث لهم أثناء السنوات التي تسبقهم لفترة الانتساب للمعاهد الإسلامية. حتى الأساتذة يجدون أنفسهم عاجزين عن أمام هؤلاء الطلبة، فحتى الكتابة يجدون صعوبة في الإملاء، وعلى مستوى النطق في بعض الأحيان فيتحول القسم إلى قسم محو الأمية¹.

_ أغلب الطلبة المنتسبين إلى المعاهد لم يجدوا إلا المعاهد الدينية لاستقبالهم والتكفل بهم، ولو وجدوا مواقع أخرى لذهبوا إليها وفضلوها على المعاهد الدينية، والعديد منهم غادروا المعهد بمجرد حصولهم على وظائف أخرى. الأمر الذي يفرض على أن يعاد النظر في طريقة ومنهجية الاعداد والتكوين وشروط القبول².

_ الفترة التكوينية قصيرة جداً لا تفي بالعرض المطلوب في معالجة النقائص والأمراض التي يدخل بها الطلبة إلى المعاهد، فكثير من الطلبة يكونون قد انخرطوا قبل انتسابهم إلى المعاهد الدينية في إحدى التيارات أو الاتجاهات وهو ما يجعلهم يعيشون في المعاهد الدينية فترة انتقالية ينتظرون موعد التخرج والفوز بالشهادة والكثير منهم يصرّحون علانية بذلك. ويخلق جواً مكهرباً بين الطلبة والأساتذة وكثيراً ما نجد طلبة منعزلين ومنطويين على ذواتهم ويتواصلون مع جماعاتهم فقط، وهذا ما يعرقل العملية التكوينية ويكون حاجزاً يحيل دون تحقيق

¹ محمد بغداد، إنتاج النخب الدينية في الجزائر، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2010م، ص161_162.

² المرجع نفسه، ص66.

أهداف التكوين. وينتج عنه أئمة فاشلين سرعان ما تنكر ما تعرفت عليه على مستوى المعاهد الدينية وتلجأ في أغلب الأوقات إلى إظهار المواقف والأحكام والسلوكيات التي تتناقض مع التصورات الأساسية للمجموع العام للأمة. بالإضافة إلى أن المستويات المتدنية للطلبة والقصور في البرامج التكوينية، بحيث يجدون أنفسهم أمام معلوماتٍ وقضايا جديدة يتعاملون معها¹.

_ البرنامج عام لا يفي بالغرض المطلوب من مهمة الإمامة، يتناول المواد بشكل سطحي ما يجعل الأستاذ ينهي البرنامج وهو لا يزال فقط في المراحل التعريفية الأولية كمدخل².
_ الاعتماد على المطبوعات المختصرة والمراجع المعاصرة التي تدور حول الاختصار والإيجاز الذي لا يفي بالمطلوب في التكوين، ويتخرج الطالب وهو لا يعرف كتاب الرسالة للشافعي مثلاً والمستصفي للغزالي.

_ قلة مدة التكوين تجعل الطلبة لا يطلعون على أغلب المباحث المهمة في أصول الفقه مثلاً مثل مباحث الدلالات والمقاصد الشرعية، بالإضافة إلى المناهج الأصولية والمدارس والاختلافات المنهجية العلمية فيما بينها فهي منعدمة تماماً في هذا البرنامج³. وكثير من الطلبة يصاب بالدهشة إذا ذكر لهم الخلاف في بعض المسائل التي يتصورون بأنها محسومة. وكثير منهم لا يعرف الفرق بين المذاهب والمدارس الإسلامية خاصةً الفقهية منها إلا بعد تخرجه.
_ التداخل بين التكوين والتعليم وهو الذي يقف وراء عدم وضوح طريقة عرض المعلومات، ما يجعل الأستاذ يمارس طريقته الخاصة واجتهاداته الذاتية وهو مقصور على إمكانياته وملكاته⁴.

2_3_ الجامعات الإسلامية

يوجد تخصص العلوم الإسلامية في الجزائر في تسعة جامعات، توجد جامعة واحدة متخصصة في العلوم الإسلامية وهي جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، وتوجد جامعات أخرى بها كليات علوم الإسلامية مثل جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر،

¹ محمد بغداد، إنتاج النخب الدينية في الجزائر، ص 163_164، 166.

² المرجع نفسه، ص56.

³ المرجع نفسه، ص 166، 170.

⁴ نفسه، ص 60.

جامعة الحاج لخضر باتنة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، جامعة الوادي وجامعات أخرى بها أقسام العلوم الإسلامية مثل جامعة غرداية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، قسم العلوم الإسلامية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، جامعة أحمد دراية أدرار، جامعة وهران السانية، قسم العلوم الإسلامية تبسة.

2_4_ عروض تكوين المؤسسات الجامعية الإسلامية

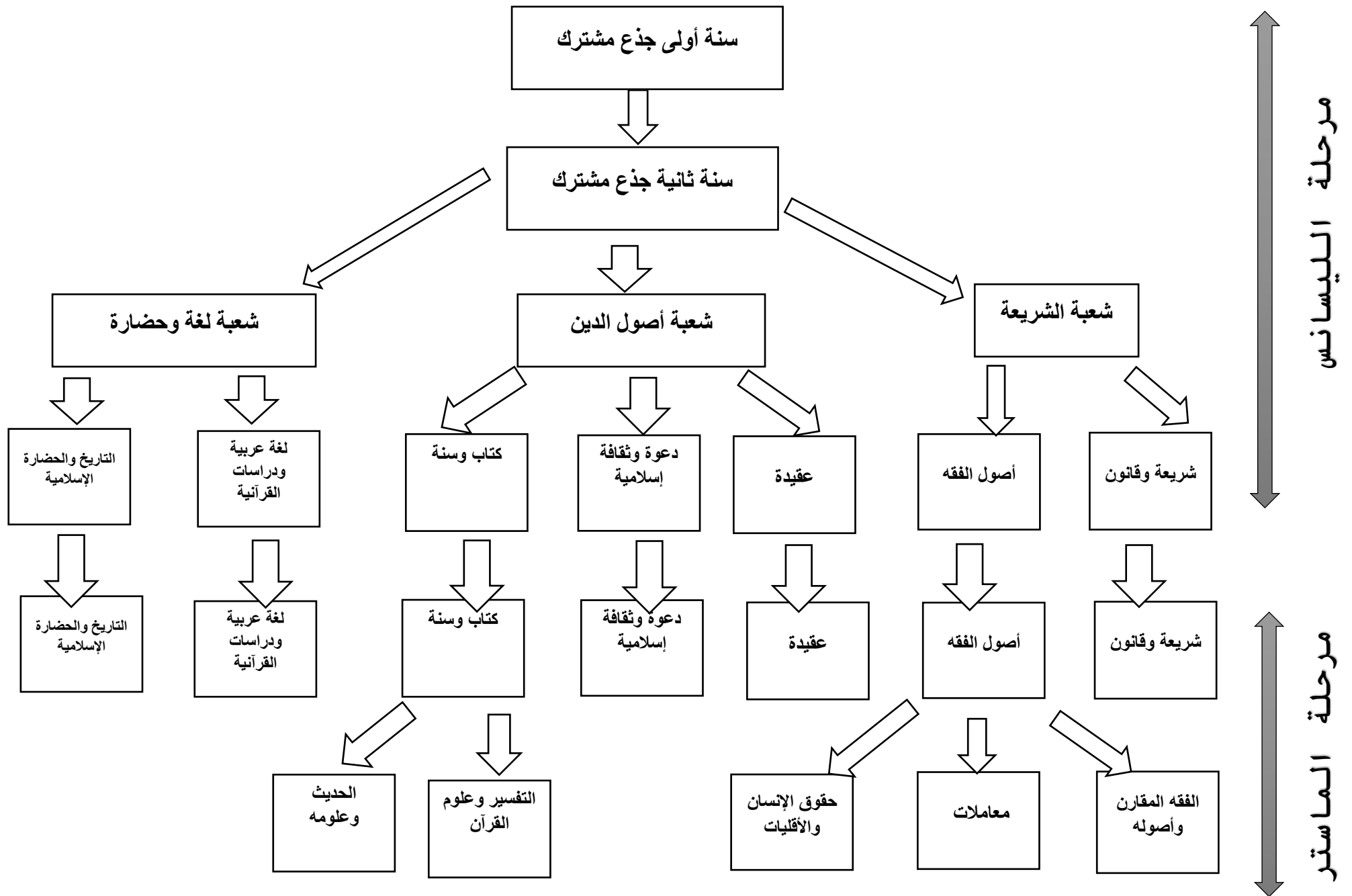
تحتوي عروض التكوين المبرمجة في المؤسسات الجامعية للعلوم الإسلامية، والمقررة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على ثلاثة مسارات للتكوين:

✓ مسار الليسانس ل_م_د

✓ مسار الماستر ل_م_د

✓ مسار الدكتوراه ل_م_د

وسنعرض المقاييس التي تدرّس في مسار الليسانس ل م د في كلية العلوم الإسلامية الجزائرية، كنموذج عن عروض تكوين الجامعات الإسلامية الجزائرية وبالضبط جامعة باتنة¹، ولكثرة التخصصات والتفرعات سنكتفي بعرض المسار التكويني لتخصص الدعوة والثقافة الإسلامية، وفيما يلي مخطط للتفرعات العامة الموجودة في كلية العلوم الإسلامية باتنة¹.



السداسي الأول: السنة الأولى جذع مشترك

نوع التقييم		الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			المصادر		وحدة التعليم
امتحان	متواصل			أعمال أخرى	أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	محاضرة	عنوان المادة	
									وحدة التعليم الأساسية
	X	3	2	3سا00		1سا30		أس	الرمز : وت أس 11 الأرصدة : 19 المعامل : 10
X		4	2	3سا00			3سا00	أس	
X	X	5	3	3سا00		1سا30	3سا00	أس113	
X	X	4	2	3سا00		1سا30	1سا30	أس114	
	X	3	1	3سا00		1سا30			
									وحدة التعليم المنهجية
X		3	1	3سا00			1سا30	م 111	الرمز : وت م 11 الأرصدة : 6 المعامل : 3
X	X	2	1	3سا00		1سا30	1سا30	م 112	
	X	1	1	3سا00		1سا30		م 113	
									وحدة التعليم الإكتشافية
X		2	1	3سا00			1سا30	إس	الرمز : وت إس 11 الأرصدة : 4
X		2	1	3سا00			1سا30	إس	
									وحدة التعليم الأفقية
	X	1	1	3سا00		1سا30		أف	الرمز : وت أف 11
		30	16	33سا00		10سا30	13سا30	المجاميع	

يمكن للطلبة الاختيار واحدة من بين المادتين: مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال أو مدخل إلى علوم التربية

السداسي الثاني: السنة الأولى جذع مشترك

نوع التقييم		الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي				المواد		وحدة التعليم
امتحان	متواصل			أعمال أخرى	أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	محاضرة	عنوان	رمز	
										وحدات
	X	3	2	00سا3		30سا1		ترتيل وحفظ	أس 211	الرمز : وت أس 21
X		4	2	00سا3		30سا1		مدخل إلى	أس 212	
X	X	5	3	00سا3		30سا1	00سا3	فقه العبادات 2	أس 213	الأرصدة : 19 المعامل : 10
X		4	2	00سا3			00سا3	علوم الحديث	أس 214	
	X	3	1	00سا3		30سا1		لغة عربية 2		
										وحدات التعليم
X		3	1	00سا3		30سا1		مدخل إلى علم	م 211	الرمز : وت م 21
	X	1	1	00سا3		30سا1		إعلام ألي 2	م 212	
										وحدات التعليم
X		2	1	00سا3		30سا1		تاريخ	إس 211	الرمز : وت إس 21
X		2	1	00سا3		30سا1		مادة اختيارية	إس 212	
X		2	1	00سا3		30سا1		مدخل إلى	إس 213	
										وحدة التعليم
	X	1	1	00سا3		30سا1		لغة أجنبية 2	أف 211	الرمز : وت أف
		30	16	00سا33		30سا07	30سا13	المجميع		

يمكن للطلبة الاختيار واحدة من بين المادتين: مدخل إلى الاقتصاد أو مدخل إلى فلسفة العلوم.

السداسي الثالث: السنة الثانية جذع مشترك أصول الدين: الدعوة والثقافة الإسلامية والكتاب والسنة والعقيدة.

التقييم المستمر		أخرى*	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعا)	الحجم الساعي الأسبوعي			المعامل	الرصيد	المواد		وحدة التعليم
امتحان	مراقبة مستمرة			أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	دروس			العنوان	الرمز	
	x	00سا45	30سا22		30سا1		02	03	حفظ القرآن وترتيبه 1	أس 000	وحدة تعليم أساسية الرمز: وت أس 00 الارصدة: 19 المعامل: 10
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	02	04	العقيدة الإسلامية	أس 000	
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	02	04	تفسير تحليلي	أس 000	
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	02	04	حديث تحليلي	أس 000	
x		00سا45	30سا22			30سا1	02	04	مناهج الدعوة	أس 000	
x		00سا45	30سا22			30سا1	01	02	المنطق ومناهج البحث في أصول الدين	م 000	وحدة تعليم منهجية الرمز: وت م 00 الارصدة: 6 المعامل: 3
x		00سا45	30سا22			30سا1	01	02	الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر	م 000	
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	01	02	أصول الفقه (دلالات الالفاظ)	م 000	
x		00سا45	30سا22			30سا1	01	02	المادة الاختيارية: 1- فقه الاسرة 2- الخلافة الأموية والعباسية (اختيار مادة واحدة فقط)	إس 000	وحدة تعليم استكشافية الرمز: وت إس 00 الارصدة: 4 المعامل: 2
	x	00سا45	30سا22		30سا1		01	02	اللغة العربية (نحو وصرف)	إس 000	
	x	00سا45	30سا22		30سا1		01	01	لغة أجنبية 1	أف 000	وحدة تعليم أفقية الرمز: وت أف 00 الارصدة: 1 المعامل: 1
		00سا495	30 سا 337		30سا10	00سا12	16	30	مجموع السداسي 3		

السداسي الرابع: جذع مشترك أصول الدين الدعوة والثقافة الإسلامية والكتاب والسنة والعقيدة.

التقييم المستمر		أخرى*	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوعاً)	الحجم الساعي الأسبوعي			المعامل	الرصيد	المواد		وحدة التعليم	
امتحان	مراقبة مستمرة			أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	دروس			العنوان	الرمز		
	x	00سا45	30سا22		30سا1		02	03	حفظ القرآن وترتيله2	أس 000	وحدة تعليم أساسية الرمز: وت أس 00 الارصدة: 19 المعامل: 10	
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	02	04	العقيدة الإسلامية	أس 000		
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	02	04	مناهج المفسرين	أس 000		
x		00سا45	30سا22			30سا1	02	04	مناهج المحدثين	أس 000		
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	02	04	مقارنة الأديان	أس 000		
x		00سا45	30سا22			30سا1	01	02	الأصول المنهجية للفرق الإسلامية	م 000	وحدة تعليم منهجية الرمز: وت م 00 الارصدة: 6 المعامل: 3	
x	x	00سا45	00سا45		30سا1	30سا1	01	02	منهجية تخريج الحديث	م 000		
x		00سا45	30سا22			30سا1	01	02	أعلام الدعوة	م 000		
x		00سا45	30سا22			30سا1		01	02	المادة الاختيارية 1- فقه المعاملات 2- مدخل إلى الحضارة الإسلامية اختيار مادة واحدة فقط	إس 00	وحدة تعليم استكشافية الرمز: وت إس 00 الارصدة: 4 المعامل: 2
	x	00سا45	30سا22		30سا1			01	02	اللغة العربية (البلاغة)	إس 00	
	x	00سا45	30سا22		30سا1			01	01	لغة أجنبية 1	أف 000	وحدة تعليم أفقية الرمز: وت أف 00 الارصدة: 1 المعامل: 1
		00سا495	337 30سا		30سا10	00سا12	16	30	مجموع السداسي 4			

السداسي الخامس: تخصص دعوة وثقافة إسلامية

نوع التقييم		الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي			الحجم الساعي السداسي 16-14 أسبوع	وحدة التعليم	
امتحان	متواصل			أعمال أخرى	أعمال تطبيقية	أعمال موجهة			محاضرة
		19	10				180	وحدات التعليم الأساسية	
	x	03	02	03 سا00		1.30	/	22.30	حفظ القرآن وترتيبه 1
x	x	04	02	03 سا00		1.30	1.30	45	الإعلام الإسلامي ونظريات الاتصال 1
x		04	02	03 سا00			1.30	22.30	الثقافة الإسلامية 1
x	x	04	02	03 سا00		1.30	1.30	45	أعلام الدعوة في الجزائر ومؤسساتها
x	x	04	02	03 سا00		1.30	1.30	45	مادة اختيارية: 1- حاضر العالم الإسلامي 2 - الدعوة في العصر الحديث 3- السياسة الشرعية
		05	02					67.30	وحدات التعليم المنهجية
									وت م 1 (إج/خ)
	x	02	01	03 سا00		1.30	/	22.30	اللغة العربية "البلاغة"
x	x	03	01	03 سا00		1.30	1.30	45	فن الخطابة والحوار
		04	02					45	وحدات التعليم الاستكشافية
									وت 1 (إج/خ)
x		02	01	03 سا00		/	1.30	22.30	القواعد الفقهية
x		02	01	03 سا00		/	1.30	22.30	مادة اختيارية 1- علم النفس الاجتماعي 2- علم الاجتماع الديني
		02	02					45	وحدة التعليم الأفقية
	x	01	01	03 سا00		1.30	/	22.30	لغة أجنبية 1
x		01	01	03 سا00		/	1.30	22.30	الحكمة وأخلاقيات المهنة
		30	16	33 سا 00		10.30	12.00	337.30	مجموع السداسي 5

- السداسي السادس: تخصص دعوة والثقافة الإسلامية

نوع التقييم		الأرصدة	المعامل	الحجم الساعي الأسبوعي				الحجم الساعي السداسي	وحدة التعليم
امتحان	متواصل			أعمال أخرى	أعمال تطبيقية	أعمال موجهة	محاضرة	16-14 أسبوع	
		19	10					180	وحدات التعليم الأساسية
	x	03	02	03 سا00		1.30	/	22.30	حفظ القرآن وترتيبه 2
x	x	04	02	03 سا00		1.30	1.30	45	الإعلام الإسلامي ونظريات الاتصال 2
x		04	02	03 سا00			1.30	22.30	الثقافة الإسلامية 2
x	x	04	02	03 سا00		1.30	1.30	45	التفسير والحديث الموضوعي
x	x	04	02	03 سا00		1.30	1.30	45	مادة اختيارية 1 - الاستشراق والتصوير 2 - المذاهب الفكرية المعاصرة 3- مقاصد الشريعة
		05	02					67.30	وحدات التعليم المنهجية
	x	02	01	03 سا00		1.30	/	22.30	اللغة العربية (فقه اللغة)
	x	03	01	03 سا00		/	/		مذكرة تخرج أو تقرير تربص
		04	02					45	وحدات التعليم الاستكشافية
x		02	01	03 سا00		/	1.30	22.30	علم النفس التربوي
x		02	01	03 سا00		/	1.30	22.30	مادة اختيارية 1- الموارد 2- فقه المعاملات المالية المعاصرة
		02	02					45	وحدة التعليم الأفقية
	x	01	01	03 سا00		1.30	/	22.30	لغة أجنبية 2
x		01	01	03 سا00		/	1.30	22.30	المخدرات والمجتمع
		30	16	33 سا00		09.00	10.30	337.30	مجموع السداسي 6

ملاحظات على نظام [L. M. D] في العلوم الإسلامية

نلاحظ على نظام [L. M. D] أنه اختزل بعض المقاييس مثل علوم القرآن إلى فترة سداسي فقط، وكذلك مقياس علوم الحديث أيضا. وهذا من أخطر عيوب هذا المقرر حيث لا يكفي سداسي واحد للتمكن من هذين العلمين، سيما وأنهما مفتاح علوم الشريعة كلها، في الوقت الذي كانا يحتلان تكويننا سنويا معتبرا في النظام الكلاسيكي القديم لجامعات العلوم الإسلامية. – عدم ضمان تحصيل مصطلحات ومنهجية وأسس المعارف الإسلامية الأساسية في سائر العلوم بشكل كاف ورصين، حيث لا تسمح المدة القصيرة بتمكين الطالب من الاستواء التأسيسي على مختلف علوم الشريعة، ولا سيما علمي القرآن والحديث اللذين هما أس علوم الشريعة¹. – تقزيم مادة حفظ القرآن وترتيل أحكامه حيث نجدها في جميع التخصصات بمعدل حصة واحدة في الأسبوع مدة ساعة ونصف وهي غير كافية لتمكّن من حفظ القرآن وتعلم فنون تجويده. كذلك تقزيمها بمنحها معامل [2] ما يجعل الطلبة يستهترون في حفظه.

وقد أثر نظام [L. M. D]، بصفة عامة على التمكّن من العلوم الإسلامية

ولعل من أهم مثبتاته المادية والمعنوية والإدارية والسياسية والهيكلية ما يلي:

- كثرة العطل التي تُعكر صفو العملية التعليمية، حيث وقعنا - للأسف - ضمن نظام هجين غير واضح القسّمات، فعطلنا هي عطل الملحدين [01/ماي] عيد العمال، وعطل الكفار والمسيحيين [01/01]، وعطل اليهود [السبت - سابات -]، وعطل الإسلام [العبيدين وعاشوراء ورأس السنة الهجرية وعيد المولد]، وعطل الثورة [01/11/1954م] و [05/07/1962م].

ويوم واحد يُفسد أسبوع عمل بأكمله.

- مصادفة المناسبات الأخرى كانتخابات المجالس البلدية والولائية والبرلمانية والرئاسية.

- كثرة أعداد الطلبة، ولا سيما طلبة السنة الأولى الذين يستحيل معهم التدريس بمنطق

منهجية نظام الـ [L. M. D] البتة.

4 - ضعف وسائل وأدوات التأطير والتكوين، وقلة النسخ من العنوان الواحد في المكتبة.

¹ أحمد عيسوي وآخرون، منهج البحث في العلوم الإسلامية، دار الكتاب العربي الحديث، القاهرة، ط1، 2016م، ص371.

- 5- عدم الاعتداد بالتوجه الرسالي للطالب، دفع كل من هب ودب عبر التوجيه الإلكتروني.
- 6- انعدام الأساتذة الرساليين.
- 7- فساد أنظمة وطرق التوجيه والقبول.
- 8- عدم شفافية مسابقات الماستر.
- 9- عدم شفافية اختيار الأساتذة المنتسبين للتدريس.
- 10 – إيكال التدريس في السنة الأولى للأساتذة الصغار سنا وتجربة¹.

المبحث الرابع: تحديات تواجه التكوين الشرعي

العناية بإعداد مناهج التكوين الشرعي على المستويات القومية والقطرية، قضية ملحة وضرورية لمواجهة الفلسفات الإلحادية، وتجنب الحياة المادية، وذلك بتربية الإنسان على الحياة الروحية، وتجنب انتشار المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الشباب، والتصدي للحركات الدينية المتطرفة، ومحاربة ضعف القيم الدينية والروحية، والتصدي للفلسفات المادية المصلحية².

وقد عانى الفكر التربوي الإسلامي بصفة عامة من ثلاث صور من النقص:

الأولى: غموض واضح في المفهوم، فنجد مصطلحات مثل التربية الإسلامية، التربية الدينية، التعليم الإسلامي، تعليم المسلمين، التعليم عند المسلمين، التعليم الديني، والعلاقة بينهم علاقة تداخل.

الثانية: بسبب غياب المفهوم، غاب المنهج فجاءت النتائج في غير صالح الفكر التربوي الإسلامي.

وأما الثالثة: وهي ناتجة عن الأولى، وهي غلبة الدراسات التاريخية على الإنتاج الفكري التربوي الإسلامي، وعلينا أن نفرق بين الدراسات الواقعة:

أ_ **المجال التاريخي**، وفيه يتتبع الباحث تطور واقع التعليم في المؤسسات التربوية الإسلامية.

ب_ **المجال فلسفي**، وفيه يتتبع الباحث وجهة نظر المفكرين الإسلاميين في قضايا ومشكلات ومفاهيم التربية.

¹ أحمد عيساوي وآخرون، منهج البحث في العلوم الإسلامية، ص 350.

² حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص 211.

ج_ **المجال أصولي**، وفيه يدرس الباحث ما يكون في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من أفكار ومبادئ وآراء وتوجيهات تواجه قضايا ومشكلات مفاهيم التربية والتعليم. فهذه التفرقة بين هذه المجالات تساعد على فهم وتحديد الإشكالات التي تقع في الفكر التربوي وتساعد في حصرها وضبطها، وبالتالي تطوير المناهج التكوينية¹.

وهناك تداعيات أخرى تدعونا إلى ضرورة الاهتمام بإعداد وتطوير مناهج التكوين الشرعي على أسس علمية وموضوعية في مؤسساتنا وهو أن بعض المؤسسات الاجتماعية التي كانت تقوم بهذه الوظيفة قد أخذت تتراخى في القيام به، فقد كانت الأسرة تقوم بهذه الوظيفة إلى حد كبير، ولكنها اليوم شغلت عن ذلك بتوفير مطالب الحياة المختلفة، كذلك كان المسجد يقوم بدور مهم في هذه الناحية فقد كان هو المدرسة وهو المنبر الديني والاجتماعي، ولكنه اليوم انفصل عن المدرسة وأصبح مكاناً للعبادة فقط، ولم يعد الناس يتوجهون إليه إلا ساعات قليلة في الأسبوع، وبذلك خلت حياتهم أو كادت من التوجيه الديني الصحيح، فالمهمة أصبحت صعبة على مؤسسات التكوين الشرعي لأن المتكون المنخرط فيها سيكون مبتدئاً وديم المكتسبات القبلية أي التي كان الطالب يتلقاها قبل في الأسرة والمسجد والمدارس الابتدائية، لذلك وجب تطوير مناهج التكوين الشرعي. ومن هنا تبدو أهمية مناهج التكوين الشرعي وضرورة إعدادها إعداداً سليماً علمياً وتربوياً بحيث تزود المتكونين فيها بالعقيدة الصحيحة، وتغرس في نفوسهم الفضائل الدينية والخلقية، وتعلمهم العبادات والمعاملات².

وتبرز أهم المشكلات التي تعيق مؤسسات التكوين الشرعي في تحقيق أهدافها في:

1- ضعف رغبة الطلاب المنتسبين إلى مؤسسات التكوين الشرعي في تحصيل العلم

الشرعي:

ويمكن التغلب على هذا العائق إذا أجاد المكون عرض تفاصيل الدين الإسلامي لأنّ ديننا الحنيف دين فطرة تألفه النفوس وتفتح له وتتقبله العقول وتتأثر به، وإقناع التلاميذ بحقائقه ورفعهم إلى اعتقادها أمر هين إذا أحسن تقديمها وأجيد اختيار وسائل الإقناع بها، ولكن جفاوة التقديم وخرابة الوسائل المختارة وإغفال آثار التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية الفطرية التي تطرأ على المتكون، تكسو الحقائق الدينية صلابة وغموضاً، وتضعف الرغبة في تقبلها.

¹ سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، درا السلام، القاهرة، ط1، 2006م، ص 28.

² حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص 211_212.

2- فصل الدين عن الحياة:

تقديم الحقائق الدينية كمادة علمية معزولة عن العاطفة بعيدة عن الحياة وهذا ما يجعل حظها من التطبيق قليل إلا في الأمور الحيوية، وهذا يطمس الكثير من آثار الدين، ويذهب بأبرز خصائصه، ويغرس في نفوس متلقيه ضالة نفعه وقلة الحاجة إليه، ويبعدهم عنه، ويضعف تأثيرهم به؛ لأنّ الإنسان يزن الشيء بأثره الملموس في حياته ومجتمعه ومبلغ إشباعه لحاجته الخاصة والعامة، فإذا أحس أثره ونفعه اعتقده وحرص عليه، وإذا لم يحقق له ذلك زهد فيه¹.

4_ **الاكتفاء بالإملاء في العقائد والعبادات:** وفيما يستخلص من المبادئ والسلوك دون إقناع المتكون بالحكمة والفائدة، وهذا ما يجعل المتكون يشك في قيمة المحفوظ وأثر المفروض فينصرف عنه، وقلما يعود إليه أو يتأثر به.

5- **قلة العناية بتكوين السلوك الديني:** فهدف التكوين الشرعي هو العلم بمبادئ الشريعة ثمّ تربية النفس على تلك المبادئ وتكوين السلوك الديني الذي هو مجموع العادات الفاضلة المستمدة من الدين التي تدفع الفرد إلى التصرفات السوية في معاملاته لربه ونفسه ومجتمعه، وتكفل له التعايش مع الناس في ألفة ومودة.

6- **الغفلة عن عرض خصائص الدين الإسلامي ومميزاته المرنة التي تسمح له بمواكبة التقدم الحضاري والعلمي في العصور المختلفة:** إذا أبرزنا خصائص الدين الإسلامي وبيننا مواقفه من كل تقدم في الحياة قللنا خطر تمرد الشباب على القيم والشك في المعتقد والارتياح في الدين وفيما اتفقت عليه الأمة، ومما يُروّج له من نسبة تخلف الشعوب الإسلامية إلى الإسلام.

7- **ضعف الصلة بالقرآن والحديث والتشريع وسير القادة والمصلحين من المسلمين،** صلة المتكون بالقرآن والحديث والتشريع الإسلامي وسير القادة والمصلحين مقطوعة؛ لأنّ تلاوة الأجزاء المحددة في المناهج المقررة في التكوين قليلة لا تحقق الاتصال، والقراءة المحدودة للأحاديث في كل صف لا تقرب المتكون من السنة النبوية، بالإضافة إلى أنّ ضعف الاطلاع على تشريعات الدين الإسلامي والدراسات المتعلقة بالتاريخ الإسلامي أيضاً لا يثمر

¹ حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص216.

الارتباط المرجو بالمنهج الإسلامي، لقيامه على سرد الأحداث والمواقف، وابتعاده عن تحليل الدوافع والمواقف والآثار¹.

8- عدم التوسع في توضيح صلة نظمنا الاجتماعية بالدين

فالإسلام ثورة اجتماعية إنسانية هدفها تحرير الإنسان وتكريمه وتقدير ما يكفل له الحياة الحرة الكريمة من الحقوق وإقامة المجتمع الصالح الذي لا يعرف الطبقة والسخرية والاستغلال، يتميز بالشورى والديمقراطية ويكرم الفرد ويحترم الإنسانية ويصون الحياة ويقدم المجتمع على أسس من الإخاء والحرية والمساواة والعدل والتكافل الاجتماعي.

9_ استغلال أوقات الشباب قبل أن تغريهم الفتن، فهم يشاهدون الفتنة عارية والمثيرات

في كل زمان ومكان، ويشاهدون المنكر مباحًا في المراقص والخمارات وحمامات السباحة وعلى شواطئ البحار، وصفحات المجالات.

10- عدم استغلال النشاط الديني في توسيع الثقافة الدينية وتطبيق المبادئ وتحويل

المعارف إلى سلوك: يجب على المدرّس ألا يقتصر نشاطه على تقديم المادة العلمية وحسب بل عليه أن يظهرها بطريقة حيوية تشعر المتكون بحاجته إلى تعلمها وتحببه فيها².

¹ حسن شحاتة، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ص 218-219.

² المرجع نفسه، ص 220_221.

خلاصة الفصل

وفي نهاية هذا الفصل نخلص إلى أن عملية التكوين مهمة وضرورية لأي مؤسسة في أي مجال كانت تربوية أم اقتصادية أو... إلخ. وأن التكوين يقوم على مجموعة مبادئ أهمها أن يكون متكاملًا واقعيًا متطورًا يقدم معلومات جديدة للمتكون، بالإضافة إلى أنه عدة أنواع منها التكوين الأولي، التكوين أثناء الخدمة، ومنها التكوين النظري والتطبيقي، والتكوين الذاتي المستقل والموجه.

للعلمية التكوينية أركان ضرورية منها؛ البرنامج التكويني الذي يتكون من احتياجات التكوين وأهدافه ومحتواه بالإضافة إلى استراتيجيات التكوين وتقنياته كتحديد المكان والإمكانات وتخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب وفي الأخير تقويم منتج التكوين.

وقد تعرفنا أيضًا على فلسفة التكوين الشرعي التي تقوم على عدة مبادئ أهمها:

العلم بالحقائق والقيم الإلهية الثابتة التي فصلها الله سبحانه وتعالى في وحيه القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم التربية والتدريب على تمثل وحمل هذه القيم حتى تبدو ظاهرة في تصرفات الشخص المتلقي لهذا التكوين. بقصد إيصاله إلى درجات الكمال التي هيأه الله لها، حتى يستطيع القيام بحق الخلافة في الأرض.

ولهذه الفلسفة منطلقات ضرورية نذكر منها: ربانية المصدر والمنبع، ربانية الوجهة والغاية، التوحيد والحرية الإنسانية، العالمية، الثبات، الشمول والتوازن، الإيجابية والواقعية. ولنظرية التكوين الشرعي أسس تقوم عليها أهمها: التكوين المعرفي والفكري والثقافي، التكوين النفسي والروحي، التكوين الاجتماعي، التكوين الأخلاقي والسلوكي، التكوين المهاري والاتصالي. وتناولنا بالذكر نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي وذلك بذكر النظريات العلمية المستجدة المعتمدة في تطوير مناهج التعليم والتكوين.

ثم عرّجنا على نظرية التكوين الشرعي المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة. ومؤسسات التكوين الشرعي قديمًا وفي الوقت الحالي الموجودة في الجزائر وأهم المقاييس التي تدرس بها، وأخيرًا أهم التحديات التي تواجه التكوين الشرعي.

وفي الفصل الثالث وهو تابع للإطار النظري سنتعرف على المعالجة النظرية للعمل الدعوي مفصلة في أربعة مباحث.

الفصل الثالث: المعالجة النظرية للعمل الدعوي

بعد أن تناولنا في الفصل الأول البناء المنهجي لدراستنا المعنونة بالتكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر، وفي الفصل الثاني المعالجة النظرية للتكوين الشرعي وعرضنا فيه أسس التكوين الشرعي ومبادئه ومؤسساته بالإضافة إلى أهم التحديات التي تواجهه، ووفقاً للترتيب المنطقي سنتناول في هذا الفصل المعالجة النظرية للعمل الدعوي وسنعرض في المبحث الأول أسس العمل الدعوي ومؤسساته وأنواعه وهي أولاً: الداعية وكل ما يلزمه من مقومات نفسية وروحية وفكرية وسلوكية أخلاقية، ونظرية علمية أي التكوين شرعي وما يناله الداعية من فضل عند الله عز وجل جراء عمله في ميدان الدعوة وسعيه لتكوين نفسه، وتجسّمه عناء العمل الدعوي وتحدياته. وثانياً: سنتعرف على أصناف المدعويين وأنماط الشخصية وكيفية التعامل معها. وثالثاً: موضوع الدعوة وهو الإسلام مفصلاً في جوانبه العقيدة والشريعة والأخلاق، ومؤسسات العمل الدعوي وهي المسجد والمؤسسات الدعوية الفردية والحزبية وأنواعها.

وفي المبحث الثاني: سنعرض تاريخ التصنيف في علم الدعوة وكذلك مناهج العلماء في التصنيف وتطبيقاتهم، وأيضاً تناولنا بالعرض نظريات التغيير والإصلاح وهي نظرية الانقلاب العسكري والثورة المسلحة، ونظرية التغيير السياسي، ونظرية الجهاد المباشر ضد الكفرة وهو ما يسمى بالتيار الراديكالي أو الأصولي، ونظرية إدارة الأزمات والتعامل مع الانهيارات، ونظرية العصيان المدني الشامل وذلك بإعطاء نبذة مختصرة عنها وتقويمها.

أمّا المبحث الثالث: سنتناول فيه عرض وتفصيل تاريخ العمل الدعوي في الجزائر ومؤسساته ورجاله لأن دراستنا محددة بالمجتمع الجزائري كعينة للدارسة. وفي الأخير خصصنا المبحث الرابع لعرض أهم التحديات التي تواجه العمل الدعوي ومناهج التغلب عليها.

المبحث الأول: العمل الدعوي أسسه ومؤسساته وضوابطه

تعرفنا في الفصل الأول على تعريف العمل الدعوي وأهم الألفاظ المشابهة له، وخلصنا إلى مفهوم إجرائي للعمل الدعوي وهو: أن العمل الدعوي هو بذل جهد بهدف إيصال رسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك عبر مختلف الوسائل والتقنيات الحضارية الممكنة، انطلاقاً من الأطر المرجعية المقدسة ممارسةً ومنهجاً وأسلوباً وهدفاً.

في هذا الفصل وبالضبط في هذا المبحث ستتعرف على أسس العمل الدعوي ومؤسساته وأنواعه، وفما يلي عرض لأهم الأسس التي يقوم عليها العمل الدعوي وهي الداعي، المدعو، وموضوع الدعوة والوسيلة التي تستعمل في عملية الدعوة، وسنُخرج على أهم مؤسسات العمل الدعوي.

أولاً: أسس العمل الدعوي

والمقصود بمصطلح الأس هو كما جاء في كتب اللغة: «الأسُّ والإِسُّ والأسُّ والأسُّ والأسُّ كلُّ مُبْتَدَأٍ شَيْءٍ وَأَسُّ الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مُتَكَوِّنٍ فِي الرَّحِمِ وَالْجَمْعُ آسَاسٌ وَأُسُسٌ وَإِسَاسٌ وَأَسُّ الْبِنَاءِ مُبْتَدَأُهُ»¹. وأسُّ الدعوة ومبتدؤها أي أجزاؤها وأركانها التي تكونها وهي: الداعي، المدعو، موضوع الدعوة² والوسيلة المستعملة في عملية الدعوة.

1_ الداعي

وهو المُبَلِّغُ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه فهو القائم بالدعوة³، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب: 45-46]. والمكلف بالدعوة هو كلُّ مسلم ومسلمة، فكل بالغ عاقل من الأمة الإسلامية المكلف بالدعوة إلى الله، هو مكلف بهذا الواجب، فلا يختص العلماء أو الدعاة

¹ أبو الحسن علي بن سيده المرسي ت458هـ، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، 536/8.

² محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995م، ص 152.

³ المرجع نفسه، ص 153.

الرسميون فقط بهذا الواجب، وإنما يختص العلماء بتبليغ تفاصيله وأحكامه وجزئياته نظراً لسعة علمهم¹.

أ_ الفضل الذي يناله الداعية

- من حيث الموضوع الذي يدعو إليه: فهو داعية إلى الله يدعو إلى رضائه وجنته، قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 33].

- من حيث وظيفته: وظيفة الداعية أشرف الوظائف على الإطلاق، لأنها عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أشرف البشر، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَاسٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165].

- من حيث أجره وثوابه: فقد وعد الله عزوجل الدعاة إليه بالأجر الكبير، والفضل العظيم²، فقد جاء في الحديث الشريف: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»³.

ب_ مقومات الداعية

ب_1_ المقومات النفسية

- الإيمان: على الداعية أن يكون قويّ الإيمان، فبالإيمان يستطيع الداعية أن يجابه صعوبات الحياة، ومغريات الدنيا وكل المحن التي تعترض طريقه.

- الإخلاص: وهو فعل الطاعة أو ترك المعصية ابتغاء وجه الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: 5]. وهو قوة إيمانية تجعل صاحبها يتجرد من المصالح الشخصية، ولا يبتغي إلا وجه الله عزوجل.

¹ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، د دن، دب ن، ط3، 1976م، ص299.

² محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995م، ص 152-155.

³ أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب العلم، باب من سنَّ سنَّةً حسنةً أو سنَّ سنَّةً سيئةً ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث: 2674، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2060/4.

-الجرأة في قول الحق: وهي قوة نفسية يستمدّها الداعية من الإيمان بالله الواحد، ومن الحق الذي يعتنقه، ومن الخلود السرمدي الذي يوقن به، ومن القدر الذي يستسلم له، ومن المسؤولية التي يستشعرها، ومن التربية الإسلامية التي نشأ عليها¹.

-الصبر والثبات: وهو صفة تدفع المتحلي بها إلى مقاومة أسباب الخور والضعف والاستسلام والصبر أنواع؛ الصبر في مواطن الحق والثبات في وجه الخصوم، والصبر عن المعاصي، وصبر في أداء العبادة والمواظبة على الطاعة.

-التفاؤل: فالتفاؤل هو القوة المعنوية التي تدفع شباب الأمة ورجالها إلى تحقيق المزيد من الانتصارات الخالدة في كل زمان ومكان. وقد جاء اليأس في كثير من الحالات قرين الكفر². قال تعالى: ﴿يَابَنِي آدَهْبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَّأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَّأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87]. ومنها ما تعتبر اليأس قرين الضلال ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: 56].

ب_2_ المقومات الروحية

تقوى الله: وهي نتيجة حتمية للشعور الإيماني العميق الذي يتصل بمراقبة الله عزوجل والخشية منه، والخوف من غضبه وعقابه، والطمع في عفوه وثوابه³.

ب_3_ المقومات السلوكية والأخلاقية

-خلق الصدق: فالصدق هو أس الفضائل ومنبع الثقة، ومبعث التأثير، وثمره الإخلاص، وقد حض الله عزوجل على الصدق، وامتدح الصادقين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]. والصدق ملازم للإيمان، ومرتببط بالتقوى، بل لا يمكن أن يجتمع إيمان وكذب في قلب مؤمن أبداً⁴، وهذه الحقيقة وضحها النبي ﷺ حين سئل

¹ محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، تخصص الدعوة والاعلام والاتصال، إشراف سعيد فكرة، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، قسم الدعوة والاعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر، ص6، 9-10، 13، 18.

² المرجع نفسه، ص 20-22، 31، 33.

³ المرجع نفسه، ص58.

⁴ نفسه، ص 58.

مرة - كما روى الإمام مالك- «أَيُّكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ قَالَ نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ أَيْكُونُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَابًا؟ فَقَالَ لَا»¹.

-خلق الرحمة: فلا بد أن يكون قلب الداعية ينبض بالرحمة والشفقة على الناس وإرادة الخير والنصح لهم، ومن شفقتهم عليهم دعوتهم إلى الإسلام، لأن في هذه الدعوة نجاتهم من النار، وفوزهم برضوان الله تعالى، فهو يحب لهم ما يحبه لنفسه وأعظم ما يحبه لنفسه هو الإيمان والهدى، ورسالة الداعية هي رسالة عالمية وهي رسالة رحمة قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].

-خلق الأمانة: على الداعية أن يلتزم الدقة والأمانة في كل خبر يرويهِ أو حديث يملِيهِ أو سؤال يوجه إليه²، قال ﷺ: «كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تَحْدُثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ»³.

-خلق الحلم: هناك ارتباطًا كبيرًا بين ثقة المرء بنفسه، وبين أناته مع الآخرين، وتجاوزهِ عن خطئهم، والرجل العظيم كلما حلق في آفاق الكمال اتسع صدره وامتد حلمه وعذر الناس والتمس لهم المبررات، والداعية أحق من غيره بالاتصاف بخلق الحلم.

-خلق التواضع: جبلت طباع الناس على الفرار من المتكبر، بل وقد يكره الحق الصادر من المتكبر، وكذلك جبلت النفس على كره من يكثر الحديث والثناء وعن نفسه ويكثر من قول أنا أنا، ولهذا ينبغي على الداعية أن يحذر ذلك⁴.

-خلق الكرم: الداعية سمح النفس حي الضمير، يكرم غيره، ويبذل من ذات يده وذات نفسه وهو منشرح الصدر دون تكلف، لأن ذلك من دلائل الأصالة والجود فبالكرم والسخاء يكسب الداعية النفوس والقلوب، ويكون سببًا في إصلاح الناس وشدهم إلى الإسلام⁵.

¹ أخرجه مالك ت 179 هـ، في موطنه، كتاب الكلام، باب ما جاء في الصدق والكذب، رقم الحديث: 19، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م، 2/990.

² محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، ص 62، 65، 69.

³ أخرجه أبو داود ت 275 هـ، سنن أبو داود، كتاب الأدب، باب المعاريض، رقم الحديث: 4971، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 293/4.

⁴ محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، ص 73-74، 80.

⁵ المرجع نفسه، ص 84-85.

-خلق الأناة: فالداعية ينبغي أن يكون متأن متريث، يتدبر جميع الأمور التي تعرض له ويواجهها، فإذا كانت رشدًا وحقًا وصوابًا فليمض، وإذا كانت غيًا وضلالًا خاطئًا فليقف وينته حتى يتضح له الحق¹.

-المخالطة والعزلة: المخالطة واجبة على الداعية، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فالإسلام ليس معنًا خاصًا بالفرد، ومع ذلك يحتاج الداعية إلى شيء من العزلة والوحدة والانفراد بنفسه في أوقات العبادة كالاكتفاف في رمضان وقيام الليل والجلوس في المساجد، أو أن يعزل في بيته أيامًا لما يكون بحاجة إلى مراجعة نفسه².

-خلق القوة: إذا لم يكن الداعية ذا شخصية قوية يستطيع السيطرة على مشاعره وأعصابه، فإنه لن يستطيع السير إلى غايته ولن يوصل الدعوة و يبلغها بل سيسقط مع من سقطوا في أول الطريق قال ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان»³.

-الحكمة: وهي صفة ضرورية للداعية، وتعني الدعوة إلى الله بعلم وبصيرة وبالحجج المقنعة المبينة للحق وصياغة الكلام في أسلوب حسن جذاب مع ما يناسب شخصية المدعو ونفسيته، ولا يستبد برأيه، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 269]. وقال أيضًا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]⁴.

ب-4-المقومات النظرية العلمية

وهي ما ذكرناه في الفصل الثاني من أسس التكوين الشرعي وبالضبط في التكوين المعرفي الفكري والثقافي، وهذه المقومات متمثلة في التضلع في هذه العلوم:

¹ محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، ص 92.

² عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص352.

³ أخرجه مسلم، ت261هـ، في صحيحه، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، رقم الحديث: 2664، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، 4/ 2052.

⁴ محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، ص97، 102-103.

-القرآن الكريم وعلومه: فهو المصدر الأول للإسلام والركن الأساسي للمقومات العلمية في الثقافة الإسلامية، فكل تعاليم الإسلام ترجع في أصولها إلى القرآن الكريم، كالعقائد والمفاهيم والقيم، والموازن والعبادات والشعائر والأخلاق والآداب، والقوانين والشرائع، كل هذه وضع القرآن أسسها وأرسى دعائمها.

-السنة النبوية الشريفة: السنة النبوية هي المصدر الثاني لشريعة الإسلام، والسنة النبوية تشمل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقاريراته وأوصافه وسيرته.

-الثقافة اللغوية والأدبية: فهذه الثقافة مقومة للسان، محسنة للتعبير محببة للسامع، فالأذن تنفر حين تسمع الداعية ينصب المرفوع، ويرفع المنصوب، ولا يفرق بين الفاعل والمفعول، وأكبر خطأ إذا كان اللحن في كتاب الله.

-الفقه وأصوله: الداعية الناجح في مهمته لا ينكر على أهل المذاهب الذين يدعوهم في القضايا الخلافية، وهكذا يكون أكثر إفادة، وأحسن جاذبية، كما أن تعرفه على المذاهب الفقهية الأخرى يساعده على إقناع من يدعوهم¹.

-علم التوحيد: الداعية عليه أن يبني العقيدة اعتماداً على الكتاب والسنة، ويتبع منهج القرآن الكريم في مخاطبة العقل والقلب معاً من أجل تكوين الإيمان الصحيح.

-النظام الإسلامي: الإسلام من خلال تنظيماته وتشريعاته هو دين التوحيد بين قوى الكون جميعاً، ففيه تلتقي القيم الاقتصادية، والقيم الأخلاقية، ويتم التوازن بين أشواق الروح ومظاهر الحياة، فهو يبلغ الذروة في التسامي الروحي والقمة الشامخة من العدل الاجتماعي.

-العلم بالتاريخ والأنساب: التاريخ هو ذاكرة الإنسانية، ومستودع خصائص الشعوب، ومميزاتها الفكرية والعقدية والنفسية والاجتماعية، ومعرض تجاربها السلبية والإيجابية، فالداعية يحتاج إلى أن يستشهد للمعاني والقيم التي يدعو إليها بأحداث التاريخ².

-الثقافة الإنسانية: من العلوم الهامة والتي تساعد الداعية في تبليغ دعوته على أسس علمية وعلى دراية وعلم ووفق السنة الإلهية، علم النفس بمختلف فروع، وعلم الاجتماع بمختلف مدراسه، وكذا علم الاقتصاد وفلسفة التاريخ والعلوم الاتصالية المختلفة.

¹ محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، ص 109-110، 113، 116.

² الطيب يرغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، مكتبة رحاب الجزائر، الجزائر، دط، ص 140.

-الثقافة العلمية: الداعية الذي يحسن استخدام حقائق العلم في المجالات التي تهم دعوته، يجد طريقاً سهلاً معبداً، ويقع كلامه في نفس المثقفين المعاصرين موقع القبول وحسن التأثير وتكون من أسباب نجاح دعوته¹.

-الثقافة الواقعية أو معرفة الميدان: فعلى الداعية أن يكون معاشياً للواقع ولا يكون حبيس الماضي. والفكرة التي تتجاهل واقعها مآلها الفشل وصاحبها يتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية الفشل في الدنيا والآخرة².

ب-5- المقومات السلوكية المهاراتية الفنية

-التكلم باللغة العربية الفصحى: الأصل في الداعية أن يتكلم باللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن، وإذا كان الداعية في بيئة لا تعرف التفاهم بالفصحى فسيجد نفسه مضطراً لتبسيط الكلام حتى يفهم عنه الناس.

-التأني بالكلام: من أدب الداعية في تبليغ الدعوة أن يتكلم بتؤده وتمهل حتى يفهم الناس منه، تأسيّاً بالداعية الأول صلوات الله وسلامه عليه، عن عائشة، قالت: «كان كلام رسول الله -ﷺ- كلاماً فصلاً، يفهمه كل من سمعه»³.

-الابتعاد عن التفاسيح: أي الابتعاد عن التنطع بالكلام، والتشديق بالحديث، والترثرة باللسان والتكلف بالفصاحة.

-الاقتصاد في التحدث: أي الاعتدال في الخطبة والموعظة...ليكون كلامه دائماً أوقع في نفوس مستمعيه، وأشوق إلى قلوبهم وأسماعهم.

-المخاطبة على قدر الفهم: على الداعية أن يراعي في حديثه أن يتلاءم مع أفهام مستمعيه بما يتناسب مع عقليتهم وأفهامهم، وما يتفق مع أعمارهم ولهجاتهم.

-الإقبال على الجلساء جميعاً وملاطفتهم: والعدل في النظرات، في توجيه الأسئلة، في الإجابة عليها، في الابتسامة...حيث يشعر كل واحد من الحاضرين أنه يقبل عليه، وإدخال السرور

¹ محمد قارش، المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، ص118، 120.

² الطيب برغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، ص164.

³ أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، رقم الحديث: 4839، 208/7.

عليهم حتى لا يشعروا بالسأم، ولا ينتابهم الفتور وبهذا الخلق يستطيع أن يكسب قلوبهم ويكون قد تأسى بصاحب الخلق العظيم ﷺ في اقباله بوجهه وحديثه على كل من يجتمع بهم¹.

وهناك عموميات على الداعية أن يراعيها في حديثه وهي:

-الترفع عن الغظة في القول والبذاءة في اللسان؛ إذا كان الإسلام حرم على المسلم أن يسب مسلماً أو يحتقره أو يتناول عليه بلسانه...فالداعية هو أولى من غيره في اجتناب تناول اللسان، وغلاظة القول، وبذاءة الكلام. قال النبي ﷺ «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»².

-استثارة همم المدعوين بما يفتح قلوبهم : وذلك باستعمال الكلمات التي تثير رغبة المدعو إلى السماع، وتشويقه إلى تقبل الحق، والاستجابة إليه، وتجعله ينجذب إلى الإسلام ويرغب فيه رغبة صادقة³.

ومنها أيضاً:

أ-الابتعاد عن عيوب النطق والعيوب الصوتية: كالفأفة، والتأتأة واللثغ، ... كأن يكون عند الخطيب ضيق تنفس بحيث لا يستطيع أن يقول كلاماً مفيداً من غير أن يقطع النفس وإلا أضحك السامعين، وحملهم على السخرية والاستهزاء به.

ب-الابتعاد عن الحركات الكثيرة: ومن ملامح الاتزان في الداعية تجنبه المبالغة في الحركات والإشارات، والمواقف التمثيلية المتكلفة.

ج-الابتعاد عن الإثارة واضطراب الأعصاب: على الداعية أن يتجنب ما يدعو إلى اضطراب الأعصاب والضعف والخور والتهيب... حتى لا يقع في العي والتلثم والشروذ وحصر المعاني والكلمات، والتحول عن مقتضى الحال.

د-الابتعاد عن سوء المظهر: على الداعية ألا يظهر أمام الناس بملابس رثة، أو أزياء ممزقة، أو ثياب ضيقة مجسدة...بل عليه أن يكون نظيف الثياب طيب الرائحة في غير إسراف، مهيب

¹ عبد الله ناصح علوان، مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، دار السلام، القاهرة، ط1، 2001م، 1/ 406-409.

² أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث 10، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 11/1.

³ عبد الله ناصح علوان، مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، 1/ 409، 410، 411.

المنظر في غير تكلف، مهذب الرأس واللحية في غير تصنع...تظهر عليه علامات الكمال، وعلامات الجلال¹.

2- المدعو

أ_ تعريف المدعو: وهو اسم مفعول من دعاه يدعو، فهو مدعو، أمّا معناه الاصطلاحي: فهو من توجه إليه الدعوة؛ ويمكن أن يعرف أيضًا بأنه الإنسان مطلقًا، قريبًا كان أو بعيدًا، مسلمًا أو غير مسلم، ذكرًا أو أنثى²... ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28].

حق المدعو: إن للمدعو حقوقًا كما أن عليه واجبات، ولعل أهم حق للمدعويين في عنق الدعاة: أن يُقصدوا ويُدعوا، أو يُرسل إليهم، وألا تكون الدعوة لهم عرضًا أو مصادفة، كما أن من حقوقهم: أن يُحرص عليهم جميعًا، ولا يستهان بواحد منهم أيًا كان شأنه³.

ب_ أصناف المدعويين

الصنف الأول: المسلمون وتقسيمهم⁴: جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: 32].

وقسم الحافظ ابن كثير المسلمون اتجاه الدعوة إلى ثلاثة أصناف:

الظالم لنفسه؛ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات، المرتكب للمحرمات.

المقتصد؛ المؤدي للواجبات، التارك للمحرمات، وقد يفعل بعض المكروهات.

السابق بالخيرات؛ وهو الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات⁵. ومنهم أيضًا:

صنف جاهل خالي الذهن من المعرفة الإسلامية، وهو منفتح النفس ولديه الاستعداد لتقبلها.

¹ عبد الله ناصح علوان، مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، 421-420/1.

² محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص 41.

³ المرجع نفسه، ص 170.

⁴ عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص 612.

⁵ أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ب ن، ط2، 1999 م، 546/6.

صنف جاهل خالي الذهن من المعرفة الدينية، وهو مغلق النفس لا يريد تعلم المسائل الدينية.

صنف عالم بالعقائد الإسلامية مستيقن متابع، وتنقصه المعرفة وتغلبه أهواؤه وشهواته، وهو معرض لارتكاب المعاصي والمخالفات. ووظيفة الداعية تجاهه هو تثبيت عقائد أفرادها وتعميقها، وتكميل معارفهم، والأخذ بأيديهم برفق، ومساعدتهم على نفوسهم بالتعليم والموعظة¹.

الصنف الثاني: أهل الكتاب

وهم اليهود والنصارى وسمو بذلك، لانتسابهم إلى كتبهم السابقة. اليهود: وهم أتباع موسى عليه السلام، ووردت تسميتهم في القرآن بعدة مسميات: قوم موسى، وبنو إسرائيل، وأهل الكتاب، واليهود.

النصارى: هم الذين يزعمون أنهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام، وكتابهم الإنجيل. ويطلق عليهم في القرآن الكريم: النصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، يسمون أنفسهم بالمسيحين نسبة إلى المسيح عليه السلام، ويسمون ديانتهم المسيحية².

الصنف الثالث: المشركون

وهم أوسع دوائر المدعوين، وأكثر أصناف المخاطبين، والشرك أنواع: الشرك الأكبر وهو الذي يخرج صاحبه عن ملة الإسلام ويخلد صاحبه في النار، والشرك الأصغر: وهو الذي لا يخرج صاحبه من الملة ولكن يخدش التوحيد وينقص من كماله، وهذا النوع من الشرك على قسمين:

القسم الأول: الشرك الظاهر: وهو ألفاظ وأفعال، تظهر على المسلم في لسانه وجوارحه، كالحلف بغير الله.

القسم الثاني: الشرك الخفي: والمقصود به الشرك في النيات والإرادات، وما تنطوي عليه القلوب؛ كالرياء والسمعة³.

¹ عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصيح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دراسة استنباطية تشمل على بيان وجوبها وأسسها ومناهجها وسبلها ووسائلها وآدابها ونماذج من تطبيقاتها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، 1/ 105-106.

² عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص620، 628-629.

³ المرجع نفسه، 651، 652.

الصنف الرابع: الملحدون

الإلحاد الأكبر وهو العدول والانحراف من عقائد الدين، وإنكار وجود الله تعالى والنبوات واليوم الآخر. والميل بالتّصوُّص من الكتاب الكريم والسنة النبوية عن الحق الموجود فيها، كتعطيل الأسماء والصفات. وأمّا الإلحاد الأصغر وهو ارتكاب الذنوب والسيئات والمحرمات¹. وهناك تصنيف آخر للمدعوين يمكننا اختصاره فيما يلي:

1_ أصحاب الفطر السوية

أصناف عديدة من حيث: السن والجنس والمكانة، والكيان السياسي والاجتماعي، ومن حيث المستوى الفكري، والثقافي، والاجتماعي والاقتصادي، يشكل هذا النوع الطبقة الأولى والراقية، حيث يجتمع فيه النقاء العقدي والصفاء التصوري، والاستبصار العقلي، والاهتمام السلوكي؛ ويحتاج هذا الصنف إلى نوعية راقية ومتميزة من الدعاة المتمكنين، فإذا توفر لهذا النوع عوامل التوجيه الدعوي السوي والفاعل، فإنه سيشكل منارات استقطاب دعوية ناجحة².

2_ أصحاب الفطر المدخونة

هذا النوع خاضع لتنازع تياري الخير والشر اللذين يتوجهان إليه عبر رسائلهما، فتجده أحياناً ينصاع إلى النوازع الإبليسية فيدخل إلى فطرته شيء من الدخن الشيطاني المتباين، ويصبح من المطبقين لبعض تعاليم الإسلام ومن المتكاسلين عن تطبيق بعضها، وهذا النوع يشكل الطبقة العظمى من المسلمين اليوم؛ يحتاج هذا النوع إلى الدعاة الحذرين المتمكنين من فهم وتحليل أدق وأعمق مقاصد المنظومة التشريعية الإسلامية، وصناعة خطاب إسلامي يستجيب لوسوسات الدخن المعشش في وجدانهم³.

3_ قوى المناوأة والاستكبار الكيدية الداخلية والخارجية

هذا النوع هو ليس من جمهور المدعوين الحقيقيين، لأنه يشكل طليعة القيادة الكيدية ورأس الحربة التأميرية على الدعوة والوجود الإسلامي. ومن باب التبليغ الدعوي الذي كلف الله به الأنبياء يتوجه إليهم الدعاة برسالة الإسلام الدعوية⁴. وهذا النوع من المناوئين ينقسم إلى:

¹ عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ص 662، 663.

² أحمد عيساوي، منهجية البحث في عملية الاتصال الدعوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م، ص 160.

³ المرجع نفسه، ص 161-162.

⁴ المرجع نفسه، ص 164.

أ_ قوى المناوأة والكيد الداخلي: وهو يضم مختلف قوى الاستعباد الداخلية التي تتحكم في أممها وتحجبها عن اتباع منهج ربها الذي نزل به الأنبياء. ويتمثل الاستعمار الداخلي في فقدان الأمم القدرة على حكم نفسها، وسقوط أزمة الحكم بين أناس تمقتهم الجماهير¹.

ب_ قوى التآمر والكيد الخارجي: وتضم مختلف قوى التآمر والاستعباد الخارجي الرسمية وغير الرسمية التي تحكم وتوجه بقوة القانون الدولي في العالم بأسره، وتتحكم في الأمم والشعوب وتحجبها بقوة عن اتباع منهج ربها بشعارات مضللة وأساليب مكشوفة شرعيًا. وذلك عبر مجموعة من المؤسسات الوثنية الكيدية الآتية:

المؤسسة الفكرية والدينية المضللة: مثل المنظمات الدولية المتخفية تحت شعارات حماية الفكر وحرية الكلمة وحقوق الإنسان.

المؤسسات السياسية والعسكرية؛ وتضم مختلف الأحلاف والتكتلات العسكرية البائدة والمهيمنة كحلف وارسو وحلف الناتو، ورابطة دول الكومنولث، ومجلس التعاون الأوربي المسيحي... إلخ.

المؤسسات القانونية والتشريعية؛ وتضم مختلف المنظمات القانونية والقضائية التي تفرض على المسلمين التحاكم إلى شريعتها الوثنية، كمنظمة العدل الدولية بلاهاي التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

المؤسسات المالية المسيرة للاقتصاد العالمي؛ وتضم مختلف المؤسسات المالية العالمية من بنوك ومصارف وصناديق النقد الدولية وبورصات وغيرها². وعليه؛ نجد أنواع عدة للمدعويين تختلف بحسب نوعية التصنيف وكل نوع من هؤلاء المدعويين يحتاج إلى نوعية معينة من الخطاب الدعوي الموجه، وإلى نوعية معينة من الدعاة المتمكنين بحسب كل صنف.

3-موضوع الدعوة: موضوع الدعوة الإسلامية هو الإسلام الذي يُدعى الناس إليه³. والإسلام هو كما جاء في التعاريف: الإسلام في اللغة مشتق من الاستسلام، وهو الخضوع والانقياد، وسمي المسلمًا لخضوعه وانقياده لما جاء به محمد ﷺ.

¹ أحمد عيساوي، منهجية البحث في عملية الاتصال الدعوي، ص 164.

² المرجع نفسه، ص 167-169.

³ محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص 42، 170، 182.

أما الإسلام في الاصطلاح: فله إطلاقان: عام وخاص.

أ-الإطلاق العام: على جميع الأديان السماوية التي اشتملت على الخضوع والانقياد لما جاء عن الله عزوجل.

ب-والإطلاق الخاص: على ما جاء به محمد ﷺ، ولهذا الإطلاق تعريفان في الاصطلاح عام وخاص:

فالإسلام بمعناه العام: هو الدين الذي جاء به محمد ﷺ، والذي يشتمل على جانب العقيدة والشريعة والأخلاق.

والإسلام بمعناه الخاص: ما عرّفه به الرسول ﷺ في حديث عمر رضي الله عنه لما سأله جبريل عليه السلام عن الإسلام بمقابل الإيمان والإحسان¹، قال «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا...»² والإسلام بمعناه العام يشتمل على جوانب ثلاثة:

أ-جانب العقيدة:

ويتمثل في الإيمان بالأركان الستة التي ذكرها الرسول ﷺ في حديث جبريل وهي: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر وشره، كما تلحق بهذا الجانب جميع المسائل العقدية التي جاء بها الإسلام، والتي يطلق عليها بعضهم اسم نظام العقيدة في الإسلام.

ب-جانب الشريعة:

ويتمثل في أركان الإسلام الي ذكرها الرسول ﷺ في حديث جبريل، وفي جميع الأحكام الشرعية التي جاء بها الإسلام، سواء على المستوى الشخصي والأسري، والمستوى العام، فيشمل ما يسمى بنظام العبادة، ونظام المعاملة والاقتصاد، وبنظام الأحوال الشخصية، ونظام الحكم والسياسة، ونظام الاجتماع، ونظام الحسبة، ونظام الجهاد وما إلى ذلك...

¹ محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص 183.

² أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الطهارة، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعَلَامَةِ السَّاعَةِ، رقم الحديث: 8، 36/1.

ج- جانب الأخلاق:

ويتمثل في الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة، والسلوك المستقيم الذي جاء به الإسلام، وبعث رسول الله ﷺ ليتممه أو يقرره...والذي منه الإحسان الذي بينه ﷺ لما سئل عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه يراك» وقد جاء الحديث الشريف: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ويشمل هذا الجانب ما يعرف بنظام السلوك أو نظام الأخلاق في الإسلام¹.

4_ الوسيلة

أ_ تعريفها:

الوسيلة لغة: من «وسل الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوسيلُ والوسائلُ. والتوسيل والتوسُّل واحد. يقال: وسَّلَ فلانٌ إلى ربِّه وسيلةً، وتوسَّلَ إليه بوسيلةٍ، أي تقرب إليه بعمل»².

الوسائل الدعوية اصطلاحًا:

هي الأمور الحسية والمعنوية التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام إلى المدعويين³.

ب_ أقسام الوسائل الدعوية

وسائل دعوية معتبرة شرعًا : وهي الوسائل الدعوية التي ورد نص شرعي خاص باعتبارها كخطبة الجمعة، والتعليم في المساجد، والوعظ.

وسائل دعوية ملغاة شرعًا : وهي كل الوسائل التي تنافي الشريعة الإسلامية كالكذب من أجل إقناع المدعو أو خداعة.

وسائل دعوية مسكوت عنها : وهي الوسائل الدعوية التي لم يرد نص شرعي خاص باعتبارها أو إلغائها⁴.

¹ محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص 184.

² أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987 م، 1841/5.

³ المرجع نفسه، ص10.

⁴ أحمد بن عبد العزيز الحمدان، الوسائل الدعوية، ص13.

ثانياً: مؤسسات العمل الدعوي وأنواعها

1_ تعريفها

تعريف المؤسسة: جمعها مؤسسات، وهي صيغة المؤنث للمفعول أسس، وهي منشأة تؤسس لغرض معين، أو لمنفعة عامة ولديها من الموارد ما تمارس فيه هذه المنفعة، كدار المسنين أو السجن ونحوهما: مؤسسة علمية دستورية خيرية¹.

مؤسسات العمل الدعوي: وهي المنشآت التي تبذل جهداً بهدف إيصال رسالة الإسلام، التي أنزلها المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وذلك عبر مختلف الوسائل والتقنيات الحضارية الممكنة، انطلاقاً من الأطر المرجعية المقدسة ممارسةً ومنهجاً وأسلوباً وهدفاً.

2_ أنواع مؤسسات العمل الدعوي

أ_ مؤسسات دولية: مثل:

رابطة العالم الإسلامي السعودية.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

المراكز الإسلامية المنتشرة في كثير من بقاع العالم.

المؤسسة الدولية للدعوة والعلوم الإسلامية؛ وهي مؤسسة دعوية إغاثية تعليمية مستقلة

غير ربحية ومرخصة رسمياً ولها عدة فروع في العالم.

ب_ مؤسسات حكومية: وهي مؤسسات وطنية تكون من إنشاء الدولة كوزارة الشؤون

الدينية والأوقاف، والمسجد وتوابعه.

ج_ مؤسسات دعوية حزبية: تابعة لأحزاب سياسية داخل الدول كما عندنا في الجزائر:

رابطة الشباب الدعوة، مخيمات النهضة بالقرآن، جمعيات مثل جمعية الإرشاد والإصلاح،

وأكاديمية جيل الترويج للتأهيل القيادي لشباب، وجمعية أبو مدين الغوث للعلوم والدراسات

ال فلسطينية.

د_ مؤسسات خاصة: كالجمعيات الدعوية والخيرية التي تكون من إنشاء أفراد متطوعين

من مالهم الخاص.

¹ أحمد مختار عبد الحميد عمر ت: 1424هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ- 2008 م، 93/1.

ثالثاً: ضوابط الدعوة إلى الله

على الداعية أن يراعي مجموعة من القواعد الأساسية من أجل إيصال الدعوة إلى المدعو بطريقة حكيمة وسالمة من الأخطاء، ومن هذه القواعد ما يلي:

القدوة قبل الدعوة: فعلى الداعية أن يتمثل ما يحمله من رسالة وتكون ظاهرة عليه ممارسة وسلوكاً في حياته اليومية، حتى يكتب لكلامه القبول ويستطيع إيصالها إلى الآخر¹.
التأليف قبل التعريف: تحبيب المدعو في الرسالة وما يناله من جزاء آخروي وسعادة دنيوية، قبل تعريفه بالأحكام والأوامر والنواهي وكأنها دستور جاف ينفر المدعو من الرسالة، وذلك بإشعار المدعو بأنك تدعوه إلى مبدأ وعقيدة لا إلى نفع شخصي، وأنت حريص على نفعه هو وتحب له الخير، والابتعاد عن التعنيف².

التعريف قبل التكليف: فعلى الداعية أن يقنع الناس ويعرفهم بالرسالة قبل أن يكلفهم بأي شيء أو يحملهم المسؤولية، وذلك بحسن العرض وبساطة القول وتوضيح الفهم³.
التدرج في التكليف: عرض تعاليم الإسلام بالتدرج وتغيير النفوس شيئاً فشيئاً، وتهيئتها لتقبل الحق⁴.

التيسير لا التعسير، والتبسيط بدل التعقيد: استعمال اللغة الميسرة في التعريف بالإسلام ومخاطبة الناس على قدر عقولهم⁵، وتيسير في العبادات عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا»⁶.

الأصول قبل الفروع: البدء في الدعوة بالأصول الكبرى كالعقيدة وتصحيحها، ولا يدخل المدعويين في تفاصيل الأمور ودقائقها، وهم حديثي عهد بالإسلام.

¹ جمعة أمين، الدعوة قواعد وأصول، دار الدعوة، الإسكندرية، ط4، 1999م، ص115.

² علي بن نايف الشهود، الخلاصة في فقه الدعوة، دار المعمور، ماليزيا، ط1، 2009م، ص 103، 107-108، 110.

³ المرجع نفسه، ص 138.

⁴ جمعة أمين، الدعوة قواعد وأصول، ص186-187.

⁵ علي بن نايف الشهود، الخلاصة في فقه الدعوة، دار المعمور، ماليزيا، ط1، 2009م، ص152.

⁶ أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم الحديث:

69، 25/1.

الترغيب قبل الترهيب والبشارة قبل النذارة: فالداعية يقدم الترغيب في الإخلاص قبل الترهيب من الرياء والترغيب في نشر العلم قبل الترهيب من كتمانها، والترغيب في الصلاة قبل الترهيب من تركها¹.

التفهم لا التلقين: فالشريعة الإسلامية ليست نصوصاً تلقن وإنما هي منهج حياة، تنظم حياة الإنسان وتجعل لها أهدافاً سامية، وترقيها من حياة البهائم إلى حياة ذات معنى متعلقة بالجزاء الأخروي وبالغايات السامية².

التربية لا التعرية: وذلك بالستر على العاصي ونصحه ومساعدته والابتعاد عن التشهير به والتعالي عليه وإحراجه أمام الناس³.

ومنه؛ على الداعية مراعاة ضوابط الدعوة إلى الله عز وجل من أجل تبليغ رسالة الإسلام بالطريقة المثلى المستمدة من الهدى النبوي.

خلاصة المبحث الأول:

تعرفنا في هذا الفصل من خلال المبحث الأول على العمل الدعوي أسسه ومؤسساته وضوابطه، وعلى الفضل الذي يناله الداعية وهو مقسم على ثلاثة: من حيث الموضوع الذي يدعو إليه، ومن حيث وظيفته، ومن حيث الأجر والثواب الجزيل الذي يناله الداعية. وتطرقنا أيضاً إلى أصناف المدعوين وهم: المسلمون، وأهل الكتاب، والمشركون، والملحدون.

كما تعرفنا أيضاً على مقومات الداعية وأنواع المؤسسات الدعوية، وأقسام الوسائل الدعوية، وضوابط الدعوة إلى الله، وأنواع التصنيف في علم الدعوة، وسنذكرها مختصرة كما يلي:

✓ مقومات الداعية:

المقومات النفسية: الإيمان، الإخلاص، الجرأة في قول الحق، الصبر والثبات، التفاؤل، المقومات الروحية: تقوى الله.
المقومات السلوكية والأخلاقية: خلق الصدق، خلق الرحمة، خلق الأمانة، خلق الحلم، خلق التواضع، خلق الكرم، خلق الأناة، المخالطة والعزلة، خلق القوة، الحكمة.

¹ علي بن نايف الشحود، الخلاصة في فقه الدعوة، ص 155، 157.

² جمعة أمين، الدعوة قواعد وأصول، ص 219.

³ علي بن نايف الشحود، الخلاصة في فقه الدعوة، ص 165.

المقومات النظرية العلمية: القرآن الكريم وعلومه، السنة النبوية الشريفة، الثقافة اللغوية والأدبية، الفقه وأصوله، علم التوحيد، النظام الإسلامي، العلم بالتاريخ والأنساب، الثقافة الإنسانية، الثقافة العلمية، الثقافة الواقعية أو معرفة الميدان.

المقومات السلوكية المهاراتية الفنية: التكلم باللغة العربية الفصحى، التآني بالكلام الابتعاد عن التفاصيل الاقتصاد في التحدّث: المخاطبة على قدر الفهم، الإقبال على الجلساء جميعًا وملاطفتهم، الترفع عن الغلظة في القول والبذاءة في اللسان، استثارة همم المدعوين بما يفتح قلوبهم، الابتعاد عن عيوب النطق والعيوب الصوتية، الابتعاد عن الحركات الكثيرة، الابتعاد عن الإثارة واضطراب الأعصاب، الابتعاد عن سوء المظهر.

✓ أنواع مؤسسات العمل الدعوي وهي: مؤسسات دولية، مؤسسات حكومية، مؤسسات دعوية حزبية، مؤسسات خاصة.

✓ أقسام الوسائل الدعوية وهي: وسائل دعوية معتبرة شرعًا، وسائل دعوية ملغاة شرعًا، وسائل دعوية مسكوت عنها.

✓ ضوابط الدعوة إلى الله: القدوة قبل الدعوة، التأليف قبل التعريف، التعريف قبل التكليف، التدرج في التكليف.

المبحث الثاني: التصنيف في علم الدعوة ونظريات التغيير والإصلاح

التصنيف في علم الدعوة لم يكن قديماً منفصلاً بذاته، بل كان موجوداً ضمناً في الكتب الشرعية، ومع تطور التأليف أُفردت مصنفات خاصة للتأصيل في فن الدعوة ثم أخيراً انفصل علم الدعوة عن باقي العلوم الشرعية وأصبح علماً قائماً بذاته، ثم تطور بعد ذلك علم الدعوة وتطبيقاته باختلاف مدارسه حتى ظهرت نظريات تعرف بنظريات التغيير والإصلاح سنتعرض لها في هذا المبحث بنظرة تقويمية.

أولاً: تاريخ التصنيف في علم الدعوة ومناهجها وأنواعها

1 - تاريخ التصنيف في علم الدعوة

اختلفت مناهج العلماء في التصنيف في علم الدعوة بناء على اعتبارات مختلفة، منها: **أ- باعتبار الموضوع:** فألفت مصنفات بحسب المواضيع، مثل كتاب الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها لأحمد علوش، وكتاب وسائل الدعوة لعبد الرحيم المغذوي، وغيرها مما عُني باعتبار موضوع التأليف.

ب- باعتبار المدعو: ألفت مصنفات بحسب حال المدعو كدعوة المسلمين، وكدعوة غير المسلمين، وتحت كل حال منهما مصنفات وتقسيمات، كما في دعوة المسلمين دعوة أهل المعاصي والبدع ألفت فيها مصنفات، وفي دعوة غير المسلمين ألفت فيها مصنفات كدعوة أهل الكتاب، وكدعوة المشركين الأصليين.

ج- باعتبار الميادين والمجالات الدعوية: مثل كتاب الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة لعبد الرحمن الخليفي باعتبار السجن ميدان من ميادين الدعوة، وكتاب الدعوة إلى الله في جزيرة العرب بين الوحي والفكر لسعد الحصين.

د- باعتبار منهج المصنّف نفسه في التصنيف: كالمنهج التأصيلي مثلاً، فيعتمد المصنّف تأصيلاً معيناً لعلم من علوم الدعوة، ككتاب نصوص الدعوة في القرآن الكريم دراسة تأصيلية لحمد العمار، أو يعتمد المصنّف على المنهج التاريخي لعرض تاريخ الدعوة مثل كتاب تاريخ الدعوة لجمعة خولي.

ه- باعتبار السبب والقصد: أي السبب والقصد الذي دعا المؤلف للتصنيف¹.

2- مناهج التصنيف في علم الدعوة المعاصرة واتجاهاتها:

تميز العصر الحديث بتصنيفات أكثر تخصصًا في علم الدعوة، ومنها على سبيل المثال:

- استخلاص القواعد الدعوية من الكتب الدعوية.
- استخلاص القواعد الدعوية من خلال أحد العلوم.
- منهج بحث القواعد الدعوية ضمن موضوع محدد.
- منهج تخصيص قواعد معينة بالبحث والدراسة.
- منهج الدراسة النظرية لعلم القواعد الدعوية.
- المنهج الموسوعي في حصر القواعد الدعوية، وذلك بحصر القواعد الدعوية في موسوعات متخصصة في ذلك.

3- أنواع التصنيف في علم الدعوة في العصر الحديث:

تعددت أنواع التصنيف في علم الدعوة في العصر الحاضر، منها ما يلي:

- مصنفات تتعلق بأساليب الدعوة.
- مصنفات تتعلق بوسائل الدعوة.
- مصنفات تتعلق بمضامين الدعوة.
- مصنفات تتعلق بالداعية.
- مصنفات تتعلق بالمدعو.
- مصنفات تتعلق بمعوقات الدعوة ومشكلاتها.
- مصنفات تتعلق بمنهج الدعوة.
- مصنفات تتعلق بتاريخ الدعوة.
- مصنفات تتعلق بمصادر الدعوة.

¹ ناصر بن سعيد السيف، مقال: التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 29/4/2018، تاريخ الزيارة: 05/12/2019، الرابط https://www.alukah.net/sharia/0/126811/#_ftn10. نقلا عن: يوسف الدخيل، مراقبي الوصول إلى فقه الدعوة وهدايتها من ستة أصول.

-مصنفات تتعلق بمقاصد الدعوة وأهدافها¹.

ومن تتبع أنواع التصنيفات في علم الدعوة نلاحظ أنها أصبحت أكثر تخصصاً، مقارنة بمناهج التأليف سابقاً، وهذا ما ساعد على تطور هذا العلم أكثر وانتشاره، وأصبحت هناك مؤسسات متخصصة لتطوير العمل الدعوي والتشجيع عليه.

ثانياً: نظريات التغيير والإصلاح ذات التوجه الإسلامي

والمقصود بها نظريات الإصلاح والتغيير الاجتماعي التي تستمد شرعيتها من الدين الإسلامي، والتي تبنتها الحركات الإسلامية كل بحسب فهمها ووجهة نظرها، ويمكننا تقسيمها إلى:

1-نظرية الانقلاب العسكري والثورة المسلحة.

وهذه النظرية لازالت محل جدل في أوساط الحركات الإسلامية لما يترتب عليها من إشكاليات، وتجاوز معدلات الفشل فيها معدلات النجاح، فلم تنجح إلا محاولة واحدة وهي محاولة السودان على يد حسن الترابي وفما يلي تقويم مختصر للنظرية:

-المناهج الفكرية التي سادت في الأمة العربية قديماً في الخمسينات والستينات من قومية والعمانية وشيوعية ملحدة جعلت نصره الأمة للإسلاميين محدودة وضعيفة إن لم تكن مستحيلة².

-صعوبة إدارة الانقلاب لأن النظام الغربي يتحكم في السفارات والأحزاب الداخلية المعتمدة من طرفه في الوطن العربي، وفي الخارج يعتمد على القوى والمنظومات الإقليمية.

-التعرض لدماء المسلمين من أفراد الجيوش ومنتسبي الأجهزة الأمنية الذين ساقطهم أقدراهم وأرزاقهم إلى العمل في هذه الأجهزة.

-لا يوجد بفاع خالصة للمسلمين وبالتالي يضطر الانقلابيين إلى الاستعانة بأنظمة داخلية وخارجية مجرمة³.

¹ ناصر بن سعيد السيف، مقال: التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 29/4/2018، تاريخ الزيارة: 05/12/2019، الرابط https://www.alukah.net/sharia/0/126811/#_ftn10.

² فاروق أبو سراج الذهب، الحركة الإسلامية في الجزائر أمة تنتظر ونخبة تحتضر، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2013م، ص 61.

³ المرجع نفسه، ص 62.

2- نظرية التغيير من خلال الدساتير والبرلمانات.

جوز بعض العلماء العمل تحت مظلة الديمقراطية على ما فيها من فساد وبما هو متاح لرفع الصوت الإسلامي والقيام ببعض التحسينات على الحياة العامة للمسلمين من خلال إدارة القوانين المستمدة من الشريعة ويمنعوا الفساد قدر استطاعتهم، وقد قاد هذه النظرية ثلاث مدارس إسلامية: الأولى مدرسة نجم الدين أربكان في تركيا، والثانية مدرسة الجماعة الإسلامية في باكستان، والثالثة الإخوان المسلمين بتطبيقات مختلفة في العالم العربي والإسلامي.

صعوبات تطبيق هذه النظرية:

- تستغرق هذه النظرية الوقت الكبير لنجاحها في بلادنا؛ فالديمقراطية التي تم نقلها إلى البلاد الإسلامية لا تتوفر شروطها عندنا.

- عقدة التأثير الأجنبي على الديمقراطية في بلادنا.

- التلاعب بالقوانين للحد من الواقع الميداني المؤثر للحركات الإسلامية، فتفصل الانتخابات بالطرق التي تضمن سقوط الإسلاميين وبكل قانونية ونزاهة. بالإضافة إلى التزوير¹.

3- نظرية الجهاد المباشر ضد الكفرة وهو ما يسمى بالتيار الراديكالي أو الأصولي

وهي الحركات التي ترى وجوب تحلي الدولة بالحكم الإسلامي أي إرجاع عهد الخلافة الإسلامية، بحيث تتحول المجتمعات إلى مجتمع واحد، وتتحول الأمم الإسلامية إلى دولة واحدة تذوب فيها كل الفروق العرقية والفردية والجغرافية، وكل حركة من هذا التيار الأصولي اختارت دولتها كمنطلق لولادة الدولة العالمية الإسلامية المنشودة²، ومن أهم مبادئها:

_ المواجهة المسلحة مع المخالفين ديناً ومذهباً تحت عنوان الجهاد الفريضة الغائبة وألفت كتباً كثيرة في ذلك. ولم تتفق كل الحركات على هم واحد فكل حركة ترى الأولوية في موضوع ما فالإخوان المسلمون جاهدوا في السعي لاستلام السلطة واعتلاء الحكم، والحركة السلفية

¹ فاروق أبو سراج الذهب، الحركة الإسلامية في الجزائر أمة تنتظر ونخبة تحتضر، ص 63-64.

² أماني محمود عبد الله، التغيير الاجتماعي في الإسلام بين النظرية والتطبيق، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف عبد المتعال زين الدين، كلية الدراسات العليا، قسم الفلسفة، السودان، ص 79.

أعلنت تصحيح العقيدة من الانحرافات منطلقاً أولياً فهم يرون أن العقيدة إذا صلحت صلح الدين كله¹.

وكان الجهاد الأفغاني أقوى وأوضح النماذج لتطبيق الجهاد المعاصر حيث التف المسلمون عليه من كل مكان وكانت الدروس الكبرى المستقاة منه كالتالي:
-لم يكن هناك عمل فعّال وكاف في الإعداد والتربية والتنظير والاجتهاد، الذي يجمع الناس ويؤلف بينهم، فلما تدخل العدو بدسائسه تخلخل الصف.

-لم تحترم الشورى ولم يكن الحذر من العدو كافياً وتقدم الجهلة للفتوى فوقعت الفتنة.
-من الإشكاليات الكبرى أيضاً عدم تكامل المسيرة الجهادية مع المسيرة الدعوية وتحديد الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المجاهدون ومكان وزمان ذلك².

4-نظرية إدارة الأزمات والتعامل مع الانهيارات.

مفاد هذه النظرية أن الحركة الإسلامية تنتهز الفرص الناشئة عن انهيار النظم وتملاً الفراغ الحاصل بالتعامل الحاسم والدقيق مع تلك الانهيارات سواء كان سياسياً أم عسكرياً أم اقتصادياً أم اجتماعياً.

وبنظرة تاريخية تفويمية لهذه النظرية نجد أن المدارس الإسلامية قد تضاربت تضارباً شديداً في فهم وإدارة الأزمات وذلك للتنافس المذموم مما فاقم من أثر تلك الأزمات على المسلمين؛ فحدث في الجزائر أن تضارب اتجاه الإخوان المسلمين مع الاتجاه السلفي في تقدير الموقف ورؤية الأزمة، حيث قدر الإخوان المسلمون بأن الأمر مقبل على أزمة تحتاج قدراً من التبصر بينما قدرت جبهة الإنقاذ الموقف على أنه فرصة ذهبية لممارسة الديمقراطية³.

5-الثورة الشعبية أو العصيان المدني الشامل.

وطبقت هذه النظرية بشكل مباشر في إيران لإسقاط نظام الشاه من طرف حركة الخميني، وأيضاً في عدد من دول العالم الإسلامي منها في السودان عند سقوط نميري، وفي إندونيسيا عند سقوط سوهارتو، وفي الصومال عند سقوط بري. وفما يلي ذكر لمهددات هذه النظرية:
_سقوط الثورة في يد ديكتاتور آخر أو نظام قمعي جديد.

¹ أماني محمود عبد الله، التغيير الاجتماعي في الإسلام بين النظرية والتطبيق، ص 79، 80.

² فاروق أبو سراج الذهب، الحركة الإسلامية في الجزائر أمة تنتظر ونخبة تحتضر، ص 66-68.

³ المرجع نفسه، ص 69.

- التدخلات الخارجية والتأثيرات السلبية إما بالمال أو العملاء أو التدخل العسكري.
- اختلاف رموز الثورة وتنافسهم الشديد مما يعطي فرصة لوقوع النتائج في أيدي من ليس لهم علاقة.
- تحول الثورة إلى حرب أهلية وحدث انهيار في برنامج الثورة الأساسي.
- ضعف البرامج الاستراتيجية المعتمدة لدى قيادات العمل الإسلامي في إدارة الثورة وتوصيلها إلى بر الأمان¹.

6-تيار التغيير القاعدي المرحلي

وهي النظريات التي ترى أن التغيير هو إصلاح الفرد ثم المؤسسات بعيداً عن المواجهة السياسية، لأن بناء الفرد المسلم هو الذي سيحدث التغيير في المجتمع قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].

وقد اختلفت مدارس هذا التيار في نوع البناء الإسلامي الذي سيبنى عليه الفرد؛ بين من يرى أن لازم التغيير هو التربية الشاملة للفرد من كل الجوانب بتثبيت عقيدته وتعزيزه بالإيمان والعبادات وبناء العقل وتسليحه بالوعي في الفقه والسياسة والفكر، وهناك من ركز على موضوع الثقافة من حيث ضرورة الانفتاح على العصر وتصحيح العقل الحضاري الثقافي وتجديد الفقه، وثمة من ركز على تصحيح الأفكار، وهذه النظريات كلها تشترك في تجنب الصدام مع السلطة².

خلاصة المبحث الثاني:

تعرفنا في المبحث الثاني على أنواع التصنيف في علم الدعوة بحسب الاعتبار: وهي باعتبار الموضوع وباعتبار المدعو وباعتبار الميادين والمجالات الدعوية وباعتبار منهج المصنّف نفسه في التصنيف وباعتبار السبب والقصد. وذكرنا نظريات التغيير والإصلاح وهي كالآتي:

✓ نظريات التغيير والإصلاح ذات التوجه الإسلامي وهي: نظرية الانقلاب العسكري والثورة المسلحة، نظرية التغيير من خلال الدساتير والبرلمانات. نظرية الجهاد المباشر

¹ فاروق أبو سراج الذهب، الحركة الإسلامية في الجزائر أمة تنتظر ونخبة تحتضر، ص73.

² منير شفيق، في نظريات التغيير، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 2005م، ص65.

ضد الكفرة وهو ما يسمى بالتيار الراديكالي أو الأصولي، نظرية إدارة الأزمات والتعامل مع الانهيارات، الثورة الشعبية أو العصيان المدني الشامل، تيار التغيير القاعدي المرحلي.

المبحث الثالث: العمل الدعوي في الجزائر تاريخه ومؤسسته ورجاله

في هذا المبحث سنحاول سرد تاريخ الجزائر الدعوي بداية بالحركات الدينية الأولى المتمثلة في التيار الصوفي والتيار السلفي ثم تأسيس جمعية العلماء المسلمين وتأسيس جماعة البناء الحضاري التي مثلها مالك بن نبي، وأخيرًا حركة الإخوان المسلمون المحلية والعالمية وبداية انتشارها في الجزائر، وهذا التأريخ والسرد لتاريخ العمل الدعوي في الجزائر سيساعدنا فما بعد في الفصل الرابع في عملية تحليل الاستبيان الخاص بالدراسة الميدانية وذلك بمقارنة ونقد العمل الدعوي قديمًا وحديثًا في الجزائر.

أولاً: بدايات ظهور الحركات الإصلاحية

ظهرت الحركة الدينية في الجزائر بداية متمثلة في النموذج الصوفي الطريقي وهو أقدم رسوخًا وأعرق وجودًا، إذ يعود تاريخيًا إلى عصر ما بعد الموحدين، ثم ازداد انتشارًا وكثافة إبان العهد العثماني، وبقي يؤدي دوره في المجتمع الجزائري كنموذج للتدين الشعبي خلال فترة التواجد الاستعماري. ثم ظهر النموذج الثاني وهو التيار السلفي وهو أنموذج محدث ومناقض للأول؛ إذ يعود تاريخيًا إلى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ومناقض له لأنه تأسس على إدانة النزعة الطرقية والمرابطية ومحاربة كل ممارساتها. واستمر هذا التنافس والعداء إلى الثلاثينات، إلى حين مرحلة الاستقلال فتوارى النموذج الأول تحت سيطرة الإجراءات الرسمية الصارمة، وأما النموذج الثاني الذي مثلته جمعية العلماء نال بعض الاعتراف الحذر من السلطة الجديدة¹.

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ط1، 2012م، ص413-414.

1- بدايات حركة الاحياء الإيماني الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال نشاط جمعية

العلماء المسلمين 1931-1962

ظهرت جمعية العلماء المسلمين كثمرة لبذور زرعها بعض المصلحين العرب والمسلمين أواخر القرن التاسع عشر أمثال (جمال الدين الأفغاني 1838/1897م)، و(محمد عبده 1849/1905م)، كما كان لبعض العوامل الداخلية والخارجية الإيجابية والسلبية منها تأثيرها الواضح في الجمعية، وتتمثل في:

الجهود الإصلاحية المحلية التي تبناها الجيل الأول من المصلحين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومن أعلامها: الشيخ (الصالح بن مهنا 1325هـ/1907م)، والشيخ (عبد القادر المجاوي 1848هـ/1913م)، وقد اشتهر من تلاميذه (حمدان الونيسي 1856م/1920م) معلم الشيخ (عبد الحميد بن باديس 1889/1940م) في قسنطينة، و(عبد الحليم بن سماية 1806هـ/1933م)، الذي يعتبر من أهم مؤسسي الحركة الإصلاحية في الجزائر تأثر بأفكار محمد عبده ودرس مؤلفاته في المدرسة الثعالبية. وكذلك الشيخ (محمد بن الخوجة 1865/1917م)، ويعتبر من أكثر الجزائريين تقريباً من الشيخ (محمد عبده 1849/1905) وأشدهم تأثراً بأفكاره الإصلاحية¹.

2- الحركة الإسلامية في الجزائر ما بين 1962-1982

بدأ النشاط الإسلامي في الشهور الأولى من الاستقلال بشكل فردي اعتماداً على الزعامات القديمة لجمعية العلماء المسلمين أمثال الشيخ (عبد الحميد ابن باديس) والشيخ (البشير الابراهيمي). ثم انتشرت الحركة الإصلاحية في الأوساط الشعبية والطلابية وساهمت جمعية القيم التي تأسست في جانفي 1964م في ظهور البواكير الأولى للصحة الإسلامية².

3- انتشار الحركة الإسلامية في الأوساط الطلابية:

ظهرت الحركة الإسلامية بقوة خلال الموسم الجامعي 1968/1969م وذلك عندما بادر مجموعة من الطلبة بتشجيع من (مالك بن نبي) بتأسيس مسجد الطلبة بجامعة الجزائر المركزية الذي اعتبر بداية التحول في طبيعة الحركة الإسلامية بتمركزها داخل الجامعة، واعتمادها

¹ بودريمن عبد الفتاح، سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر _ مقاربات منهجية _ رسالة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، إشراف عيادي سعيد، 2017/2018م، ص73.

² المرجع نفسه، ص76.

على العنصر الطلابي¹. وتميزت هذه المرحلة بتجاوز الطرح الذي كان ينادي به زعماء الفكر الإصلاحى المنبثقين من جمعية العلماء المسلمين، فقد ركزت الحركة الإسلامية في الأوساط الطلابية على الاهتمام بقضايا ذات أفق أوسع، لأنها كانت ترى الطرح الذي اعتمده الجمعية لا يأتي على المشكلة ويحلها من أساسها وجذورها وإنما يتفاعل مع مظاهرها وأعراضها، وكان صاحب هذا الطرح المفكر مالك بن نبي حيث كان لجهده في هذه المرحلة أهمية بالغة في إحداث نقلة نوعية على مستوى طبيعة الخطاب الإسلامي وعلى مستوى آليات العمل والحركة لاحقاً².

4-مالك بن نبي وظهور العمل الطلابي الجامعي

أسهم (مالك بن نبي) بعد رجوعه من مصر سنة 1963م، واستقراره النهائي في الجزائر في تجميع الفعاليات الطلابية، وبدأ النشاط الثقافي والتنويري بين صفوفها، وكانت خطوته هذه بداية لتحول إسلامي كبير، فالتحديات التي كانت مطروحة في تلك المرحلة لم يكن ليقوى على مواجهتها سوى فكر ووعي وحماس وتضحية في مستواها وهو مالا يقدر عليه إلا الشباب الجامعي المثقف³.

اختلف تكوين وخطاب مالك بن نبي عن تكوين وخطاب علماء الجمعية؛ وإن اشترك معهم في الأهداف التي يناضلون من أجلها كالاشترك في هم النهضة، واعتبار الإسلام مرجعية موجهة، إلا أنه اختلف معهم في مستوى منهجية الطرح وأسلوب المعالجة لكيفية تحقيق الأهداف. فتميز بابتعاده عن الطرح الكلاسيكي لعلماء الجمعية الذين يؤكدون على ضرورة العودة إلى منابع السلف بتعليم القرآن وتطهير العقيدة، وطرح مفاهيم جديدة كالفاعلية والثقافة وأنه لا ينبغي تعليم المسلم عقيدة هو يمتلكها⁴.

ونظرا لتكوين بن نبي العلمي والرياضي المفرنس فقد كان متخصصاً في الهندسة الكهربائية، انعكس ذلك على لغته وأسلوبه ومنهجيته في بناء وتوصيل الأفكار؛ حيث تتغلب

¹ بودريم عبد الفتاح، سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر_مقاربات منهجية، ص 78.

² الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ط1، 2012م، ص 417.

³ الطيب البرغوث، مدخل تمهيدي إلى واقع العمل الإسلامي في الجزائر، نقلاً عن الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص417.

⁴ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص418.

العقلانية، ويسود الأسلوب العلمي المتميز بالدقة والإيجاز والبعيد عن الحشو والإطناب وهذا ما انعكس على تشكيلة حلقاته؛ إذ كان معظم أفرادها من المتفرنسين المنحدرين من الكليات العلمية، وغابت عنها العناصر الإسلامية الرائدة في تلك المرحلة أمثال عباس مدني، وأحمد سحنون وعبد اللطيف سلطاني. وهذا المعطى -نوعية المقاربة للمشكلة الإسلامية، واللغة الفرنسية- سيؤرخ لشكل من أشكال الانقسام في التيار الإسلامي الجزائري، بين تيار فكري تمثله النخبة الإسلامية المفرنسة، وتيار فكري آخر تمثله النخبة الإصلاحية التقليدية المتجمعة حول المتبقين من شيوخ جمعية العلماء المسلمين¹.

قبل أن يتغذى هذا الانقسام الفكري المزدوج بانقسام فكري آخر في بداية السبعينيات عندما برز إلى الوجود التيار الإخواني في التركيبة الجزائرية، ثم بلغ الانقسام أوجه مع بداية الثمانينات بولادة التيار السلفي بمختلف طبعاته؛ السلفية الجهادية والسلفية الحركية والسلفية العلمية. ولم يؤسس مالك بن نبي جماعة أو حركة أو تنظيمًا، بل كان لجهوده تلك أثر في بعض تلاميذه ليتبنوا فيما بعد فكرة إنشاء نواة تنظيمية للعمل الحركي الإسلامي في الجزائر، ففتح مسجد الجامعة وما لحقه من مبادرات كملتقى التعرف على الفكر الإسلامي، ومعرض الكتاب... وكانت محفزا كبيرا لتطوير العمل الحركي المنظم².

5- تأسيس مسجد الجامعة المركزية

يعتبر تأسيس مسجد الجامعة المركزية-وهي الجامعة الوحيدة في الجزائر في ذلك الوقت- نقطة انعطاف تاريخية مهمة في مسيرة الحركة الإسلامية في الجزائر، لأن هذا المسجد التقت فيه أجيال من مناضلي الحركة الإسلامية الجزائرية المعاصرة، ومنه انتشرت هذه الحركة إلى مختلف المراكز الجامعية الأخرى التي فتحت تباعًا، وهو انتصار كبير في ذلك الوقت حيث كانت الجامعة الجزائرية ميدانًا للأيديولوجيا والنضالية اليسارية³.

وكان فتح مسجد الجامعة بداية لمسار موفق خطوته الأولى تلك الندوات التي أشرف على تأطيرها مالك بن نبي، وبعد مسيرة سنتين من هذه الحلقات بين الصفوف انتزع الإسلاميون

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص 420.

² المرجع نفسه، ص 421.

³ المرجع نفسه، ص 422.

موضع قدم لهم بالجامعة وفرضوا أنفسهم ليتحولوا إلى قوة ضغط منظمة إزاء المجموعات اليسارية¹.

6-تنظيم ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي

لم تمض سوى أشهر قليلة على افتتاح مسجد الجامعة حتى باشر الطلبة في التحضير لنشاط جديد كان له انعكاس كبير على مسار الحركة والصحة الإسلامية في الجزائر لعقدين لاحقين، ففي شهر ديسمبر 1969م نظم الملتقى الأول للتعرف على الفكر الإسلامي في ثانوية بن عكنون، ثم تبعه بعد فترة وجيزة الملتقى الثاني في البليدة في أواخر جولية وبداية أوت 1969م، ثم الملتقى الثالث في بوزريعة نهاية سنة 1969م، وقد شاركت في هذه الملتقيات الثلاثة نخبة من الأساتذة الذين استجابوا لدعوة مالك بن نبي².

7-تنظيم معرض الكتاب الإسلامي

إضافة إلى ملتقى الفكر الإسلامي، حاول الإسلاميون استحداث وسائل جديدة يستخدمها الخصوم اليساريون، كالعمل النقابي الجامعي، ومعرض الكتاب، وإنشاء مجلات لتبليغ الفكرة. وفي 1971م نظم أول معرضاً للكتاب الإسلامي في المدرسة العليا للأساتذة بالقبة، ثم استمر تنظيم معرض الكتاب سنوياً حتى أصبح تقليداً ثقافياً دورياً نشر فكرة الصحة الإسلامية بين جموع الشباب الجامعي. كما أنشئت أول مجلة إسلامية حرة حينذاك هي مجلة ماذا أعرف عن الإسلام³؟

ثانياً: التوسع والانقسام الفكري والحركي، وبداية نشأة المدارس الحركية والتنظيمية

في الجزائر:

منذ منتصف السبعينات بدأت الحركة الإسلامية تعرف نوعاً من الاستقطاب والتشقق، وتعيش على أرضية نظيرية متعددة المصادر؛ محلية جزائرية متمثلة في ميراث العلماء ومالك بن نبي، وخارجية غير جزائرية مجسدة في الامتدادات الفكرية لمدرسة الإخوان المسلمين،

1 الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص422.

2 المرجع نفسه، ص426.

3 المرجع نفسه، ص429.

وفي هذه المرحلة انتهى عهد الأحادية القطبية التي كان يمارسها مسجد الطلبة بالجامعة المركزية على حركة الدعوة الإسلامية المنتشرة بالخصوص في الوسط الجامعي¹.
فمقاربة مالك بن نبي للمشكلة الإسلامية وتصور حلها في الإطار الحضاري جعل طرحه يختلف عن طروحات العديد من رجالات مدارس السلفية والإصلاحية بدءاً بابن عبد الوهاب والأفغاني ثم محمد عبده ورشيد رضا وابن باديس وانتهاء بحسن البنا. إذاً فطبيعة الخطاب الإسلامي المختلف بين التيارين؛ الأول يفضل العمل النخبوي الانتقائي المركّز والمنطلق من مقاربة خاصة للعملية التغييرية والثاني المفضل للعمل التعبوي العام، ساهم في إحداث أولى التشققات في جسم الحركة الإسلامية في الجزائر².

1-بواكير المعارضة للسلطة الحاكمة من قبل الحركة الإسلامية الناشئة

بعد سلسلة من الملتقيات التي كانت تقوم بها الحركة الإسلامية الناشئة انطلاقاً من مسجد الجامعة، سعت السلطة الحاكمة لتأميم هذه الملتقيات بحجة التطوير والتحسين سنة 1971م، وطرحت بديل للحد من انتشار الحركة الإسلامية وذلك بإصدار مجلات ودوريات تزام ما يطرح من قبل الحركة الإسلامية كمجلة الأصالة سنة 1971 للمحافظة على ثلاثية السلطة: الثورة-الزراعة- الثورة الصناعية- الثورة الثقافية التي كانت عرضة لهجوم مكثف من هذا التيار، لكن هذه السياسة لم تزد الحركة الإسلامية إلا قوة؛ ولذلك ظهر داخل الصف الإسلامي اتجاهين: اتجاه متشدد بزعامة أحمد سحنون، وعبد اللطيف سلطاني يرى أنّ الصلاة في الأرض المؤممة محرم شرعاً، والاتجاه الثاني متسامح مع النظام بقيادة رشيد بن عيسى³.

2-الحركة الإسلامية ما قبل 1988م وما بعد 1988م

بعد استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي نظمت الحركة الإسلامية نفسها على شكل جمعيات خيرية رسمية وغير رسمية منها: جماعة أنصار الله، وجماعة الموحدون جند الله، وجماعة المودودي، وجماعة الدعوة، وجماعة الجهاد، وجماعة مقاومة الشر أو جماعة النهي عن المنكر والأمر بالمعروف والتي أصبحت فيما بعد الحركة الإسلامية المسلحة MIA⁴.

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص 435.

² المرجع نفسه، ص 436.

³ بودريمن عبد الفتاح، سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر _مقاربات منهجية_، ص 80.

⁴ المرجع نفسه، ص 83.

3- التيارات الفكرية المغذية للجماعات الإسلامية على المستوى الخارجي

تغذى فكر الشباب المثقف بمذاهب واتجاهات عربية وهندية وأفغانية ومصرية؛ ففي المقام الأول الفكر السلفي المتشدد الذي يعتمد على فتاوى ابن تيمية، والتي أحيها مرة أخرى، محمد بن عبد الوهاب مؤسس الوهابية، ومنه التيار السلفي التوفيقي الذي جاء به جمال الدين الأفغاني. كما تأثر هؤلاء الشباب المثقف وخاصة المتخرج من معاهد التعليم الأصلي بالفكر الإخواني الذي نظر له السيد قطب وحسن البنا فيما بعد¹.

4- الجماعات الإسلامية في الجزائر المنحى والانقسامات

1-4- جمعية الموحدون جنود الله أو أهل التوحيد والدعوة: برئاسة الهاشمي سحنوني إذ

ظهر هذا التنظيم سنة 1976م حمل بيانه الأول عنوان؛ إلى أين يا بومدين؟ تضمن النقاط التالية:

- رفض الميثاق الوطني ودستور 1976م لتركيزهما على النظام الاشتراكي.

- الاعتراض على إطلاق سراح المعتقلين من الحزب الشيوعي المسيطر على المنظمات

التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، وسيطرته على الإعلام².

2-4- جمعية القيم الإسلامية: من أهدافها:

- الدفاع عن القيم الإسلامية المهددة وذلك من خلال الاستعمار الفرنسي الماسخ للهوية

والطامس لمنظومة القيم العربية والإسلامية.

- الدعوة إلى إعادة يوم الجمعة كيوم دون عمل على غير الدول الغربية السبت والأحد.

3-4- اللجنة الوطنية لإصلاح المجتمع:

بعد أن جمد نشاط جمعية القيم الإسلامية إثر مراسلة " جمال عبد الناصر " بعدم إعدام

سيد قطب واعتبار السلطة ذلك تدخلا سافرا في القضايا الداخلية لبلدان شقيقة، تأسست هذه

اللجنة الوطنية تعويضاً لجمعية القيم الإسلامية، وحُلَّت هي الأخرى سنة 1970م³.

¹ بودريمن عبد الفتاح، سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر _ مقاربات منهجية، ص 85.

² المرجع نفسه، ص 85.

³ المرجع نفسه، ص 86.

4-4-جماعة البناء الحضاري:

أقدم مدرسة حركية في الجزائر من حيث النشأة والتأسيس هي تلك المنبثقة عن مسجد الطلبة بالجامعة المركزية الذي أسسه نخبة من تلاميذ مالك بن نبي سنة 1968م، وأصبح يعرف فيما بعد بجماعة البناء الحضاري¹، وسميت هذه الجماعة أيضاً باسم تيار الجزائر لأنها تعطي البديل الإسلامي صفة جزائرية، ورفضها فكرة التبعية التنظيمية ومبايعة التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، وإصرارها على استقلالية توجهها الفكري والتنظيمي، بدل التوجه نحو الشرق أو الغرب لاستجلاب ونقل النماذج الحركية لتنظيم شؤون الدعوة، وفضلت التواصل مع الخبرة المحلية ممثلة في تجربة جمعية العلماء المسلمين، جاعلة لنفسها خصوصية جزائرية².

ولفظ الجزائر مستعار من شعار الجزائر الذي شاع في مرحلة حكم الرئيس هواري بومدين، وكان يعني تشجيع الإطارات الجزائرية على تحمل مسؤولياتها في السلطة والمؤسسات الاقتصادية والإدارية بدل الاعتماد على الخارج، وسميت هذه الجماعة أيضاً باسم الإصلاحين نسبة إلى مناخ التنافس والصراع بين الجماعات الإسلامية في الجزائر فترة السبعينات، ونسبة إلى فكر مالك بن نبي الإصلاحي³. وأما التسمية الرسمية التي يستعملها أنصار هذه الحركة هي الجمعية الإسلامية للبناء الحضاري، وقد أطلقت هذه التسمية في نهاية عقد التسعينات.

4-5-حركة الإخوان المسلمون المحلية والعالمية

عرفت الحركة الإسلامية في الجزائر الكثير من الضغوطات والمسوغات التي جعلتها تتصدع وتنقسم على عكس، ما بدت به في بداية انطلاقها الأولى من توحيد وانسجام، إذ بدأت تظهر إرهابات حركات واتجاهات جديدة ميزت الساحة الدعوية الجزائرية منذ بداية السبعينات⁴.

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص 444.

² المرجع نفسه، ص 460.

³ المرجع نفسه، ص 454، 455.

⁴ نفسه، ص 477.

وقد انتشرت الحركة الإخوانية في الجزائر عن طريق اللقاء الذي تم بين زعماء الحركة الوطنية الذين انتقلوا إلى مصر من أجل التعريف بقضيتهم وتعزيز جبهة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي أمثال الشيخ إبراهيم أطفيش والشاذلي المكي والفضيل الورتلاني، مع القيادات السياسية والفكرية في القاهرة وعلى رأسها مرشد الإخوان حسن البناء، وقد تعرف القراء الجزائريون على الكتابات الإخوانية عبر صحافة الجمعية؛ حيث كتب سيد قطب مجموعة مقالات في جريدة البصائر تدعيما لنشاطها الإصلاحي¹. وفما يلي سنعرف كل تيار على حده:
أ- حركة الإخوان المحليون أو الإقليميون، أو جماعة الشرق:

كانت تعرف قديمًا باسم الجماعة الإسلامية التي تأسست سرا في قسنطينة سنة 1974م، وهذه الحركة وقعت في البداية تحت التأثير الإخواني وكان لها ولاء للفكرة الإخوانية ثم انفصلت عنها ورفضت الانضمام إلى حركة الإخوان العالمية التي كان يمثلها محفوظ نحناح في الجزائر. وكانت تتبنى ثنائية " الفكرة الإخوانية والتنظيم المحلي " ولم تتجاوز علاقتها مع الإخوان العالميون حدود الاحتكاك ولم يكن بينهما ارتباط تنظيمي أو حركي. وهذا الانفصال تحول في مطلع ومنتصف عقد الثمانينات إلى أحد أكبر أسباب الانشقاق والصراع في ساحة العمل الدعوي الإسلامي في الجزائر بين أتباع الفكرة الإخوانية². وفما يلي جدول يمثل خصائص المجموعة التي أسست جماعة الشرق الإسلامية.

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص479.

² المرجع نفسه، ص495، 497.

العضو	الفئة العمرية لحظة التأسيس		المنطقة الجغرافية	التخصص في الجامعة	لغة التكوين
	تاريخ الازدياد	السن			
حسن كاتب	1953	22 سنة	مدينة عنابة- ولاية عنابة	أدب عربي	العربية
محمد (ب)	1952	23 سنة	بير العاتر- ولاية تبسة	حقوق	العربية
حسين مشومة	1948	27 سنة	بلدة أريس- ولاية باتنة	حقوق	العربية
عبد الله جاب الله	1956	19 سنة	بلدة زرامنة- ولاية سكيكدة	حقوق	العربية
هاشم شعبان	؟	؟	سوري الجنسية	رياضيات	؟

الجدول منقول من كتاب الطاهر سعود: الحركات الإسلامية في الجزائر ص 493.

الملاحظ على التخصصات التي انحدر منها هؤلاء الشباب أغلبهم من كليات الأدب، ويرجع (الطاهر سعود) أسباب التشقق في جسم الحركة الإسلامية الجزائرية، واستقلال عن مجموعة مسجد الطلبة بالجامعة المركزية، والاستقلال بتنظيم خاص، إلى لغة التكوين والخلفية التعليمية والثقافية، ومن أسباب الفرقة أيضاً هو ولاء جماعة الشرق وتأثرها بالتوجه الإخواني وميراث سيد قطب الفكري¹.

علاقة جماعة الشرق بالشخصيات المحلية

علاقة هذه الحركة ببعض الزعامات والرموز الإسلامية في الجزائر المتبقية من جمعية العلماء المسلمين، يؤكد مؤسس التنظيم الشيخ جاب الله في استجاب معه على أن تجربة جماعة الشرق؛ هي تجربة شبيهة بمبادرة وعازمة اعتمدت على الجهد الذاتي لأعضائها الذين كانوا في

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص 495.

غالبيتهم المطلقة من الشباب، دونما استلهاهم ممن يُعتبرون شيوخ الدعوة في الجزائر من بقايا جمعية العلماء¹.

جماعة الشرق ومصادر التلقي والتكوين

تأثرت هذه الجماعة منذ البداية بأفكار السيد قطب عن طريق الإخواني هاشم شعبان، كحال الكثير من الحركات الإسلامية على امتداد العالم الإسلامي. ولم تلق أطروحات مالك بن نبي اهتماما لدى أتباع هذه الحركة، ويفسر البعض هذا الصدود الفكري بالعديد من الأسباب منها: أولها التناقض في الطرح كمفهوم المجتمع المتحضر حيث يرى قطب أن المجتمع المسلم هو متحضر بالضرورة، بينما يرى ابن نبي أن الحضارة هي حركة الفكرة في الواقع المعيش². ركزت جماعة نخبة مسجد الجامعة على العمل النخبوي بينما جماعة الشرق ركزت على المزوجة بين العمل النخبوي والعمل الشعبي³.

ب_ جماعة محفوظ نحاح، أو جماعة الإخوان العالميون

ترتبط هذه الحركة تاريخياً بتاريخ زعيمها محفوظ نحاح، ويسمون أنفسهم باسم الموحدون. ظهرت هذه الحركة متزامنة مع حركة عبد الله جاب الله، فزعيمها محفوظ نحاح سافر عام 1974م إلى مصر والتقى بجميع قيادات الإخوان المسلمين الخارجين حديثاً من السجون، وهناك بايع التنظيم المصري على أن يكون المراقب العام للإخوان المسلمين في الجزائر⁴.

التسمية والشهرة وخصائص الأفراد المؤسسين

أطلقت هذه الجماعة على نفسها اسم الموحدون مستلهمة ذلك من الإرث السياسي لمنطقة المغرب الإسلامي ممثلاً في دولة الموحدين، كما يشير مدلول الكلمة إلى معنى التوحيد، أي أفراد الله بالعبودية، ما عدا هذه التسمية فإن كل التسميات الأخرى مصدرها الخصوم أو المنافسون من نفس العائلة الحركية. فقد أطلق عليها أيضاً اسم البلبيين نسبة إلى البليدة، أو

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص498. نقلاً عن: Khelladi aissa,

les islaistes algériens face au pouvoir, alger, editions, 1996, p 144

² الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص503.

³ المرجع نفسه، ص 506.

⁴ رياض حاوي، الحركة الإسلامية في الجزائر والعمل السياسي من المغالبة الشاملة إلى التحالف مع بوتفليقة، متوفر على الرابط: <https://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=> تاريخ النشر 7 جوان 2011م، تاريخ الزيارة: 2021/05/30. الساعة: 19:21.

جماعة الوسط لانحصارها في وسط الجزائر، وسميت أيضاً بجماعة (نحناح)، وأخيرا انحازت هذه الحركة إلى فكرة عالمية الدعوة وعالمية التنظيم وأصبح مع زميله (محمد بوسليمان) من أكثر الداعين لها في الجزائر خلال عقد الثمانينات، ثم بعد مبايعتهم للمرشد العام للإخوان المسلمين (حسن البنا)، تحول (محفوظ نحناح) إلى مرشد الإخوان المسلمين في الجزائر، وأصبحت التسمية الرائجة لحركته جماعة الإخوان العالميين التي تصطف قبالة الإخوان المحليين التي يتزعمها الشيخ (عبد الله جاب الله)، أو جماعة البناء الحضاري الجزائرية التي تزعمها الشيخ (محمد بوجلخة التيجاني)¹.

خصائص جماعة الموحدون

المهنة	لغة التكوين	التخصص في الجامعة	المنطقة الجغرافية	تاريخ الازدياد	العضو
أستاذ التعليم الثانوي	العربية	الأدب	البلدية	1942	محفوظ نحناح
أستاذ التعليم الثانوي	العربية	الأدب	البلدية	1941	محمد بوسليمان
مدير مدرسة ابتدائية	العربية	الأدب	البلدية	1943	مصطفى بلمهدي
؟	؟	؟	المدية	1946	بوجمعة عياد

جدول رقم (3) منقول من كتاب طاهر سعود: الحركات الإسلامية في الجزائر مع بعض التعديل

ص 518.

الملاحظ على التخصصات أنه ولا أحد من مؤسسي هذه الجماعة تلقى التكوين الشرعي في الجامعات أو المؤسسات الرسمية، أي أنهم كانوا عصاميين في تكوينهم عن طريق قراءة الكتب.

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص 517.

مصادر التلقي والتكوين لجماعة محفوظ نحناح

أول ما بدأ يلقيه الشيخ (محفوظ نحناح) في دروسه بمساجد البليدة هو فصول من كتاب ظلام من الغرب للشيخ (محمد الغزالي) وهو أحد أعمدة الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ومن خريجي مدرسة الإخوان المسلمين، ومن أبرز الكتب التي اعتمدها في التكوين كتب (السيد قطب) منها في ظلال القرآن، وفقه الدعوة، ومختصر منهاج القاصدين للمقدسي، وخاتم النبيين (لأبي زهرة)، وفقه السنة (لسيد السابق)، مختصر السيرة (لابن هشام)، مقدمة (ابن خلدون)، فالملاحظ حضور بارز لكتب المدرسة الإخوانية.

منهج هذه الجماعة مستمد من الجماعة الأم لحركة الإخوان وهو منهج سلمي يؤمن بالتربية الشاملة والتدرج كمنظية في التغيير، وما مالت إليه هذه الحركة من عمل راديكالي عنيف سنة 1976م، هو حادثة تجربتهم في الميدان إضافة إلى طبيعة مصادر التلقي التي كان ينهل منها هؤلاء أفكارهم¹.

وبعد هذا العرض العام لتاريخ الحركات الإصلاحية في الجزائر نلاحظ وجود اختلاف كبير بين مختلف الحركات وتوجهاتها ومبادئها في الدعوة، مع اشتراكها جميعاً في نفس الوقت في المرجعية الإسلامية ما خلق فسيفساء متنوعة متكاملة وأحياناً قد تكون متعارضة في مناهجها المتبعة.

¹ الطاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، ص 524، 526، 527.

خلاصة المبحث الثالث:

تعرفنا في المبحث الثالث على العمل الدعوي في الجزائر تاريخه ومؤسساته ورجاله وبدايات ظهور الحركات الإصلاحية المتمثلة في النموذج الصوفي الطريقي وهي أقدم الحركات انتشاراً، ثم ظهر النموذج الثاني وهو التيار السلفي وهو أنموذج مناقض للأول؛ لأنه تأسس على إدانة النزعة الطرقية والمرابطية ومحاربة كل ممارساتها. واستمر هذا التنافس والعداء إلى الثلاثينات، إلى حين مرحلة الاستقلال فتوارى النموذج الأول تحت سيطرة الإجراءات الرسمية الصارمة، وأما النموذج الثاني الذي مثلته جمعية العلماء نال بعض الاعتراف الحذر من السلطة الجديدة.

ثم انتشرت الحركة الإسلامية في الأوساط الطلابية وذلك عندما بادر مجموعة من الطلبة بتشجيع من (مالك بن نبي) بتأسيس مسجد الطلبة بجامعة الجزائر المركزية الذي اعتبر بداية التحول في طبيعة الحركة الإسلامية بتمركزها داخل الجامعة، وتميزت هذه الحركة بتغير منهجها ونبرة خطابها. فقد ابتعدت هذه الحركة عن الطرح الكلاسيكي لعلماء الجمعية الذين يؤكدون على ضرورة العودة إلى منابع السلف بتعليم القرآن وتطهير العقيدة، وطرح مفاهيم جديدة كالفاعلية والثقافة وأنه لا ينبغي تعليم المسلم عقيدة هو يمتلكها.

ومنذ منتصف السبعينات بدأت الحركة الإسلامية تعرف نوعاً من الاستقطاب والتشقق، وتعيش على أرضية تنظيرية متعددة المصادر؛ محلية جزائرية متمثلة في ميراث العلماء ومالك بن نبي، وخارجية غير جزائرية مجسدة في الامتدادات الفكرية لمدرسة الإخوان المسلمين، وفي هذه المرحلة انتهى عهد الأحادية القطبية التي كان يمارسها مسجد الطلبة بالجامعة المركزية وظهرت مجموعة من الحركات تحمل تسميات مختلفة منها:

جمعية الموحدون جنود الله أو أهل التوحيد والدعوة، جمعية القيم الإسلامية، اللجنة الوطنية لإصلاح المجتمع، جماعة البناء الحضاري، حركة الإخوان المسلمون المحلية والعالمية.

المبحث الرابع: تحديات تواجه العمل الدعوي ومناهج التغلب عليها

كثيرة هي الصعوبات التي تعرقل نجاح العمل الدعوي وانتشاره في مختلف المجتمعات، في هذا المبحث سنحاول أن نجمل الصعوبات التي تعرقل العمل الدعوي وتصنيفها بناء على الجوانب التكوينية للشخصية الداعية، سواء أكان عمله الدعوي فردي أم عمل جماعي. فمن هذه التحديات ما هو متعلق بالجانب الروحي ضعف الصلة بالله، وضعف الإخلاص للمشروع الإسلامي ومنها ما هو متعلق بالجانب المعرفي العلمي والجانب السلوكي العملي، ومنها تحديات متعلقة بالجانب المهاري الإنجازي، ومنها التحديات المتعلقة بالجانب الاتصالي والإعلامي، ومنها المتعلقة بالتنظيم والحركة ومنها أخيراً تحديات خارجية خارج عن إطار الفرد أو الجماعة والتنظيم. وفما يلي سنفصل في كل هذه التحديات بالإضافة إلى عرض أهم طرق ومناهج التغلب على هذه التحديات:

أولاً: التحديات التي تواجه العمل الدعوي

1-تحديات متعلقة بالجانب الروحي

من أكبر التحديات المؤثرة في نجاح العمل الدعوي واستمراره تحدي ضعف التربية الروحية أي ضعف الصلة بالله والإخلاص له وانعدام التزكية ومجاهدة النفس، وقلة الثقة بالمجتمع وبالمشروع الإسلامي ما يجعل العاملين في مجال الدعوة يفقدون الثقة في نجاح عملهم. فالدعوة إلى الله تعالى ليس مجرد خطة لمشروع تستطيع تنفيذه بمهاراتك الخاصة بل هو حالة شعورية يعيشها كل من الداعي والمدعو فيها مخاطبة للعقل والقلب، فالعقل يخاطبه العقل العالم والقلب يخاطبه القلب الذاكر¹ فالأصل في الداعية أن يقدم تزكية نفسه على تزكية نفوس الآخرين، فالقرآن الكريم في تشخيص المشكلات، وكشف الأخطاء يرجع بها إلى النفس أولاً قبل أن يبحث عنها في الآخرين². لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 30].

وقد نبهت السنة النبوية أيضاً إلى أهم التحديات التي تواجه الدعاة ومن أهمها الضعف الإيماني يقول الرسول ﷺ «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف،...»

¹ محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، دار العصماء، سورية، ط1، 2014م، ص 17، 25.
² محمد أمين حسن بن عامر، مقال مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 35، العدد1، 2008م، الجامعة الأردنية، ص 94.

2- تحديات متعلقة بالجانب المعرفي

العلم هو أحد أسس الدعوة، ومع ذلك نشهد بين بعض الدعاة من حظه من العلوم الإسلامية محدود وقليل، وتجده يستشهد بالروايات الضعيفة، من الأحاديث الموضوعة والروايات الواهية، والقصص السقيمة التي ينشرها بعض الدعاة¹. وذلك أن العلم يشمل المعرفة السليمة والمتكاملة للإسلام، والتي تمكن الداعية من التطبيق السليم للإسلام على نفسه، وتؤهله لحسن تقديمه للغير بشموله ونقائه وأصالته، والإحاطة بظروف العالم الإسلامي حاضره وماضيه، ومعرفة أعداء الإسلام وأساليبهم في الكيد له، ومعرفة العاملين في حقل الدعوة واتجاهاتهم²، وأيضًا الضعف في فهم مقاصد الشريعة الإسلامية؛ فأحكام الشريعة الإسلامية ليست أحكامًا نظرية مجردة، بل هي أحكام تُربط بالمقاصد والأهداف؛ ومعرفة مقاصد الشريعة تعني معرفة الأهداف العامة التي تسعى الشريعة لتحقيقها في حياة الناس في المجالات كافة، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية³، إن اقتصر الداعية على جانب واحد من جوانب الإسلام المتعددة، تدل على فشل الدعاة، وعدم فقههم في الدعوة إلى الله؛ لأن الإسلام كل لا يتجزأ⁴، «فالإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق»⁵.

بالإضافة إلى الضعف في التخصص؛ فالدعوة إلى الله تعالى لا تحتاج إلى الخطباء والأئمة والوعاظ فقط بل هي بحاجة ماسة إلى تخصصات عديدة، وبخاصة في مجالات: الإدارة وفن القيادة الفعالة، الإعلام والإعلان، فن التأثير بال جماهير، فن الحوار والإقناع، فن تطوير القدرات والإبداع، فن مهارات التواصل، العلوم الاجتماعية، العلوم السياسية، العلوم الاقتصادية، العلوم التربوية، علوم الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الإدارة المالية... الخ. ومن فوائد توافر الاختصاصات العالية والضرورية أنه يؤدي فوائد ونتائج مهمة في العمل الدعوي منها:

¹ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 28-29.
² محمد أمين حسن بن عامر، مقال مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، ص 94.
³ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 32، 38.
⁴ أبو بكر الجزائري، الدعوة وآداب الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د م ن، ص 29، 30.
⁵ أخرجه مسلم، في صحيحه، رقم الحديث: 35، ص 63.

-عدم حصر جميع المسؤوليات بيد القائد؛ لأن حصر جميع الأعمال بيد شخص واحد وإقحامه في كل شيء ينتج عنه التخلف في الإنتاج والتردي في الفهم. بالإضافة إلى توزيع المهام على جميع الأعضاء يساعد على إتقان كل فرد لعمله وإبداعه فيه. بحيث يخرج مشروع الدعوة من إطار العمل التقليدي إلى العمل المؤسساتي الإبداعي.

-الاستفادة من نتائج خبرات عالية ومتعددة، وجهود وعقول متميزة، وساعات عمل ذات مردود عالٍ، تزداد بازدياد عدد المتخصصين الذين يعملون في مشروع الدعوة¹.

3- تحديات متعلقة بالجانب السلوكي العملي:

لم يكتف الإسلام بصياغة النظريات في تكوين الدعوة، وإنما سلك بهؤلاء السبيل التطبيقي العملي. فقد بينت الشريعة الإسلامية ما على المسلم من واجبات وهي أن يؤمن به ولا يتخذ غيره إلهاً ويؤدي هذا الحق بالإيمان بكلمة لا إله إلا الله، وأن يذعن إذعانا تاماً لما جاء به من عنده من الحق والهداية وما جاء به النبي ﷺ وأن يعبد الله حق عبادته. وأن يعرف المسلم حق نفسه التي يحملها بين جنبيه فلا يظلمها باتباع الشهوات والتفريط في الطاعات، وحذر من عدة أمور منها².

3_1_ الإفراط والتفريط في التعامل مع القضايا التي تواجه الدعوة

وضعت الشريعة الإسلامية تعاليم جامعة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية أفرغت في صيغ كلية وأصول عامة، وهي تعاليم لها صفة التكامل والشمول والترابط، متمثلة في منهج حياة ونظام مجتمع، فقد حرر الإسلام الفكر الإنساني من الوثنيات والعبودية، وحرر البشرية من قيود العنصرية والمادية والإباحية، فقد جاء الإسلام بقيم واسعة الأفق، مرنة الأبعاد، قابلة للتجديد في سبيل الرقي والتقدم والبناء، نابذة للتعصب والجمود. فلم يكن الإسلام نظرية فلسفية ولا مذهباً صوفياً ولكنه منهجاً يلتقي مع نوااميس الطبيعة وفق الفطرة التي فطر الله الناس عليها³. فعلى الداعية أن يفقه حقيقة الإسلام ولا يبتتره بترا.

¹ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص123، 124.

² أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، منبر التوحيد والجهاد، د م ن، ص70.

³ أنور الجندي، عالمية الإسلام، دار المعارف، القاهرة، د ط، دت، ص39.

3-2- علة الإفراط والغلو والتشدد؛ فهناك منتسبون للدعوة متشددون، قد جمعوا بين نقيصتين: نقيصة في الفهم والعلم؛ فهم يخالفون نهج الإسلام القائم على التيسير ورفع الحرج بعيداً عن التعسير. ونقيصة في الإخلاص لوجه الله تعالى؛ فهم يبحثون عن كثرة المصنفين من الجهلاء بحقائق الإسلام، من المتشددین المتطرفين¹. وقد حذر الله سبحانه وتعالى من هذه الظاهرة وعاب على أهل الكتاب من النصارى مغالاتهم في تصورهم عن الله تعالى وقولهم عليه غير الحق، قال تعالى في محكم تنزيله: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)** [النساء: 171] والمسلمين أولى من أهل الكتاب بالاعتبار والانتهاز على الغلو في دينهم².

3-3- التفريط والتنازل؛ وهناك أدياء مفرطون يتسابقون في التفريط وتقديم التنازلات عن ثوابت الإسلام ويظهرون بصفتهم دعاة مجددین متتورين، وهم على صنفين رئيسين: الصنف الأول: أصحاب مصالح هم أحرص الناس على حياة، يفرطون ويقدمون تنازلات لتحقيق المكاسب والمصالح المادية والمعنوية، لا يهتمهم شأن الدعوة الإسلامية ومستقبلها. وأما الصنف الثاني: فهم أعداء حاقدون على الإسلام، يلبسون لباسه، ويتكلمون باسمه وينقضون عراه يحللون ما حرم الله تعالى ويحرمون ما أحله³. فتجدهم يفرطون بمجازة الحد في ترك الأوامر، والقول على الله بغير حق ويصحب ذلك الغلو في التفريط في المعتقد والعمل، ويرتكب في الغالب باسم العصرية والتحرر والعقلانية، وينبذ تكاليف الدين بالقرآن ويقول إن فيه تبيهاً لكل شيء، فلا حاجة لنا بسواه ويوقف العمل بالسنة⁴.

3-4- أخطاء في الممارسة والتنفيذ؛ العجز عن إمكانية وضع استراتيجيات عمل نتيجة تحول العمل لمجموعة من اليوميات العشوائية، بالإضافة إلى الفشل في صياغة خطاب إسلامي

¹ أنور الجندي، عالمية الإسلام، ص 25-26.

² إبراهيم عبد السلام ابراهيم، مقال من المخاطر التي تهدد الدين الغلو والجمود والتقليد، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ليبيا، ص3. متوفر على الرابط: <http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2010/03/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%>

³ محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص27، 28.

⁴ الصادق الغرياني، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، دار السلام، مصر، ط2، 2004م، ص22.

يحشد التأييد الشعبي للقضايا الإسلامية والافتقار لفن الاقناع والاقتصار على تصنيف الناس على أساس الولاء والبراء ومرجئة ومناقفون ومبتدعة ومرتدون¹.

3-5- الضعف في الوعي والنضج والحكمة؛ فالعمل الدعوي الإسلامي يعاني اليوم من قصر النظر عند بعض المنتسبين للدعوة، فيتعاملون مع القضايا المهمة بسطحية ملحوظة أو بعاطفة لا تقوم على تبين الحقائق، وتأصيل المواقف. فقيادة الدعوة الإسلامية تحتاج إلى عقول راجحة ودعاة ذوي نظرة شاملة لكل الأحداث².

3-6- علة تحول مفهوم الدعوة الإسلامية من دعوة ربانية هادفة إلى شكليات فارغة؛ يعاني العمل الدعوي من إشكالية تحول الدعوة الإسلامية من خطاب رباني هادف وهادئ وإرث نبوي شريف إلى تنظيمات حزبية، وشكليات فارغة، تعنتي بالبهرجة وكثرة المشاريع الدعوية دون تقييم وتحصيل الفائدة منها³.

3-7- علة الانعزال وعدم معرفة الواقع؛ فهناك من المنتسبين للدعوة من توغّل في العلوم الشرعية ودخل نفقاً لم يخرج منه يغوص في بحور الكتب القديمة ويحقق المخطوطات، ويشرح المتون، ولا يعرف عن واقع الناس وما يعانونه من قضايا اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية شيئاً، ومنهم من توغّل في التصوف يغوص في وظائفه وطقوسه ظناً منه أنه قد بلغ منتهى الكمال في فهم الإسلام والعمل به⁴.

3-8- إهمال ترتيب الأولويات؛ ضعف الدعاة في الموازنة بين الواجبات والمفاسد والمصالح، مما جعل بعضهم يقدم المهم على الأهم، والأمر التحسيني التكميلي على الأمر الحاجي والضروري مما جرهم إلى مفاسد هم في غنى عنها⁵.

3-9- ضعف القدرة على التضحية؛ فبعض الدعاة إذا تعارضت مصلحتهم الشخصية مع مصلحة الدعوة، آثر مصلحته وأدار ظهره لواجبات الدعوة، ولو أدى ذلك للإضرار بها⁶.

¹ عباس أبو تيم شريفة، نحو فقه حركي يجمع الأمة ويتجاوز العتبية الحزبية، ص 24.

² محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 39، 40.

³ برير سعد الدين السمانى برير، مقال: إشكالات وتحديات الخطاب الدعوي رؤية تأصيلية، متوفر على الرابط: <https://ddl.mbrf.ae/book/read/143167>، ص 7.

⁴ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 40، 41.

⁵ برير سعد الدين السمانى برير، إشكالات وتحديات الخطاب الدعوي رؤية تأصيلية، ص 8.

⁶ فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 16، 1993م، ص 62.

فالدعوة مهمة صعبة تحتاج إلى بذل وعطاء وتضحية بالمال والنفس من أجل تحقيق أهدافها، فطريق الدعوة مليء بالأشواك والعقبات، وكلها تحتاج إلى تهيئة الوسائل المناسبة¹.

3-10- إشكاليات في التعامل مع التراث.

هناك ثلاث فئات تتعامل مع الفكر والتراث الإسلامي على نحو خاطئ وهي:

الفريق الأول: يريد إلغاء التعامل مع التراث نهائياً، وسلخه عن ثقافتنا وتعقيم عقولنا وتفكيرنا وذاكرتنا منه، حتى تنقطع صلته بنا، فلا نفكر به. وهؤلاء يريدوننا أن نتغرب في ثقافتنا، فنقلد الغرب تقليداً أعمى دون تفكير وتمحيص.

الفريق الثاني: يريد أن نأخذ بكامل التراث، وجعله لا يقبل النقد ولا البحث ولا التمحيص، ويريد أيضاً أن يضيف عليه القداسة والعصمة، فنسلم تسليمًا كاملاً، وهؤلاء يريدوننا أن نغترب عن عصرنا إلى عصور ماضية، فنقلد الأقدمين بجمود.

الفريق الثالث: يوغل في التجرؤ والتطرف بنقد التراث، فيكفر كل من يختلف معه فكرياً² ويتجرأ على تأويل النصوص من القرآن والسنة وهذا ما حذر منه النبي ﷺ³ في الحديث «من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»⁴.

3-11- علة كثرة النقد وقلة العمل: فلا يُسمع بعالم من العلماء أو داعية من الدعاة بذل ما بوسعه لنصرة الإسلام أو اجتهد اجتهاداً معيناً لخدمة الدين، حتى ينصّب بعضهم من نفسه مفتياً وهو على أريكته⁵.

4- تحديات متعلقة بالجانب المهاري الإداري والإنجازي

يعاني العمل الدعوي من الضعف في الخبرات والتأهيل والتدريب والمؤهلات الإدارية؛ فالدعوة إلى الله تعالى تحتاج للنخبة من أصحاب المواهب، الذين صُقلت مواهبهم وُئميت بالتأهيل والتدريب عبر مؤسسات دعوية عالية الاختصاص، تستفيد من أحدث الأنظمة

¹ محمد أمين حسن بن عامر، مقال مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، ص100.

² محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 103-104.

³ برير سعد الدين سماني برير، إشكالات وتحديات الخطاب الدعوي رؤية تأصيلية، ص9.

⁴ أخرجه الإمام أحمد ت241هـ، في مسنده، رقم الحديث: 2068، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1995م، 2/508.

⁵ شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مجلد3، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، د م ن، ص1633.

والخبرات المجربة قديمها وحديثها¹؛ فالتدريب الدعوي الإداري هو عملية مقننة تسعى لإكساب المتلقي مهارات ترغيب الخلق في الدين الحق بأعلى كفاءة ممكنة، انطلاقاً من الوحيين الكتاب والسنة².

4_1_ ضعف الإرادة والعزيمة والحماسة؛ فالعمل الدعوي ليس بعمل وظيفي تقليدي، وإنما هو عمل يحتاج لأصحاب الإيرادات الفولاذية، والعزائم الصادقة، والحماسة الملهبة وحب الدعوة ولكنها حماسة متزنة عند القرارات وتنفيذ البرامج والأعمال.

4_2_ التأثير السلبي بأمراض المجتمع؛ المجتمع الذي يعيش فيه الداعية لا يستطيع الانعزال عنه، فهو يعدّ ميدان عمله لذا على الداعية أن يؤثر في هذا المجتمع ولا يتأثر به إذا كان بعيداً عن القيم الإسلامية، وهذا يقتضي أن يحصن نفسه وقيها ويجعلها منيعة من التأثير بأمراض المجتمع.

4_3_ الخوف على المعيشة؛ فالداعية الناجح هو الذي يمتلك القدرة على العمل على نحو متزن بحيث لا يضيع حقوق الدعوة ولا يضيع حقوق المعيشة³.

4_4_ العجز عن ترجمة المبادئ والآراء إلى برامج عمل وآليات فعل، ومواقف واضحة.

4_5_ إهمال الحسابات الدقيقة والأمنية وعدم ربط الأسباب بالنتائج ودراسة الاحتمالات⁴.

5_ تحديات متعلقة بالجانب الاتصالي والإعلامي.

يعتبر الإعلام اليوم قوّة فاعلة تربط المجتمع الإنساني بمضامين واتجاهات متعددة بغرض التحول والإقناع، ومن ثم الإتياع والولاء. وما نشهده اليوم من الانتشار الهائل من البرامج الإعلامية عبر الأجهزة المتطورة يوماً بعد يوم لدليل واضح على خطورة الإعلام وأهميته بالنسبة لأي جماعة تتطلع للسيادة والانتشار⁵. وما نلاحظه اليوم على ساحة العمل

¹ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص42.

² جمال الهيملي، أساسيات التدريب الدعوي، شبكة الألوكة، المدينة المنورة، دط، 2019م، ص22.

³ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص42-46.

⁴ شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مجلد3، ص1634.

⁵ المرجع نفسه، ص1330.

الدعوي هو إهمال الجانب الإعلامي وكذلك فن التواصل مع الآخر والاستثمار فيه وإيصال الرسالة له.

5_1_ الجانب الإعلامي؛ قصر الدعاة على مدى عقود في مجال استثمار الإعلام، فلم يستخدموا وسائل الإعلام على نطاق واسع ولم يوجهوا أبناء الدعوة للتخصص في المجالات الإعلامية المختلفة، وبإمكاننا حصر بعض مظاهر ضعف الإعلام الإسلامي في أنه:

- لا يمتلك التخطيط الشامل الاستراتيجي
- يفتقر إلى خبرات فكرية وطاقت مالية على المستوى المطلوب.
- قائم على جهود فردية، ويعبر عن وجهة نظرها، ولا يعبر عن وجهة نظر إسلامية شاملة.
- أوقع الجمهور الإسلامي بالحيرة والتناقض في التصور والمواقف؛ بسبب تعدد اتجاهاته وولاءاته.
- بعيد نسبياً عن الجماهير، لا يعيش مشاكلها، ولا يتحسس معاناتها، على نحو عميق.
- ينشغل بأمور شكلية تقليدية بسيطة، ويتعد عن قضايا الأمة المصيرية.
- لا يحرك مكامن القوة في الأمة، ولا يستثير حماسها ونشاطها للوقوف في وجه أعدائها ومخططاتهم.
- وقع في فخ الطائفية والمذهبية والعنصرية، فأصبح كل إعلام يروج لأفكاره الطائفية والمذهبية ويتحزب لها.
- يغلب على بعضه الطابع الفردي الشخصي، حيث يركز على شخص بشكل مباشر أو غير مباشر، وينطبع بأفكاره وتوجهاته¹.

5_2_ إهمال مهارات التواصل؛ فإتقان مهارات التواصل تعطي قوة التأثير في المجتمع؛ لذلك على الدعاة أن يرفعوا مستوى قدراتهم في التأثير على المدعو. وحتى يتحقق ذلك لابد من توسيع خبراتهم، وتنمية مهاراتهم في التواصل، خاصة مع الشخصيات المؤثرة منها، مثل الإعلاميين والسياسيين والمعلمين ورجال المال والأعمال وغيرهم.

¹ محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص127، 130.

وتتعلق مهارات التواصل بالقدرة على توصيل المعلومات والخبرات والأفكار والآراء والمشاعر والرغبات للناس، ثم إقناعهم بها ودفعهم لتنفيذها وتوظيفها والدعوة إليها¹.

6_ تحديات متعلقة بالتنظيم والحركة

تعتبر الدعوة جهاز حركي متكامل لا يمكن أن يتحكم في ضبط حركاته وتقدير خطأه وتوجيه سيره وانفعالاته إلا منطق التنظيم والتخطيط². ومن بين الإشكالات التي تواجه العمل الدعوي الممثل في الحركة أو التنظيم الحزبي السياسي ما يلي:

6_1_ إشكالية تحديد الرؤية؛ لا توجد رؤية موحدة ولا حتى مقاربة لجماعات العمل الإسلامي في العالم بل رؤى متباينة تتناسب مع توجهات كل طرف منهم³.

6_2_ إشكالية التجمع الكمي للأفراد؛ بحيث يصبح الكم والعدد الشغل الشاغل للقيادة، وقد يكون التجميع الكمي دون مراعاة التربية والتزكية والإخلاص بلاء على هذه الحركات وسبب في انشقاقها⁴.

6_3_ إشكالية عدم الاستقلالية؛ أي ارتهان الحركات الإسلامية لمراكز وقوى سياسية أو مالية أمنية أو لهذه الجهات مجتمعة مع بعضها، مما يفقد التنظيم ذاتية القرار والتوجه والسياسة ويجعله أداة لتحقيق مصالح الغير.

6_4_ ضعف الوعي السياسي؛ فالحركة إن لم تكن على مستوى عال وجيد من الوعي السياسي، تعيش عصرها، وتدرك حقيقة ما يجري حولها سيختل سيرها وتتناقض مواقفها، ويسهل استئراجها⁵.

6_5_ إشكالية تحديد الأهداف؛ وذلك ناتج عن اختلاف الرؤى بين جماعات العمل الإسلامي، ما أدى إلى اختلاف الأهداف بين هذه الجماعات⁶.

¹ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 135.

² فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ص 76.

³ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 54.

⁴ فتحي يكن، احذروا الإيدز الحركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1990م، ص 11.

⁵ المرجع نفسه، ص 13، 16.

⁶ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 61.

6_6_ افتقاد التخطيط والبرمجة والتقويم والتعديل والتطوير؛

ويقصد بالتخطيط في الدعوة، أن تكون حركة الدعوة وفق هدف معلوم، وحركة مدروسة، وتقييم دائم يعين على التصحيح والتحسين والدفع إلى التطوير، ولقد ظل هذا المفهوم بعيد عن ساحة الدعوة زمناً طويلاً، وأصبح أمرها رتيباً مألوفاً وفق الموروثات والأعراف السائدة في محيط الدعوة، مما تسبب في تأخر الأداء الدعوي عن ركب التقدم الحضاري المعاصر¹.

ويجب أن يتوفر في التخطيط بعض الشروط اللازمة لنجاحه منها:

- أن يكون التخطيط واضحاً منطلقاً من الواقع قابلاً للتطبيق.

- يجب أن تكون الخطط مرحلية مرنة مقادرة للصعوبات.

- الاستعانة في التخطيط بالخبراء ويحدد المكان الزمان، ويختار المنفذين مع المتابعة

الصليقة والدقيقة والتقويم الدائم للخطة والنتائج.

6_7_ استعجال الأمور قبل نضوجها؛ على الداعية ألا يستعجل في اتخاذ القرارات التي

تحتاج إلى دراسة إلا بعد دراستها، وتدبر عواقبها فعدم تدبر عواقب التصرفات التي تصدر عن بعض الدعاة يؤدي إلى عواقب كارثية².

6_8_ عدم مراعاة فقه الأولويات؛ فمن فقه الأولويات: أن نعمل على حماية وصيانة

الكليات الخمس للناس، بوصفها من أهم حقوق الإنسان، وأن نبدأ بتوفير الضروريات التي لا يمكن أن يستغني عنها الناس في حياتهم، ثم نسعى لتوفير الحاجيات، ثم التحسينيات.

ومن فقه الأولويات: أن نقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والمصلحة الدائمة

على الطارئة، والمصلحة اليقينية على المصلحة التي تدور في دائرة الظن.

ومن فقه الأولويات: أن نقدم تعليم الإيمان على تعليم الأحكام.

ومن فقه الأولويات: أن نقدم الأصول على الفروع³.

6_9_ غياب فقه التدرج في المراحل والزمن؛ على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية

ألا يستعجلوا النتائج قبل زراعة أسبابها، ثم نضجها، والأخذ بفقه التدرج في المراحل والزمن.

¹ بسيوني نحيلة، مناهج الدعوة الحديثة من خلال كتابات السيرة النبوية المعاصرة، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية في موضوع: جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية، ص 727.

² محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 68_69، 71، 73.

³ المرجع نفسه، ص 76_78.

ففي مجال العقيدة بدأ النبي ﷺ في دعوته بترسيخ جذور الإيمان بالله تعالى وتوحيده ومعرفته في القلوب والعقول، فعلى سبيل المثال كان يطوف على الناس بسوق ذي المجاز يقول لهم: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»¹. لا يدعوهم إلى شيء آخر غير الإيمان بالله ورسوله، فإذا أسلموا تدرج في تعليمهم، فعلمهم باقي أركان الإسلام.

وفي مجال الشريعة بعد ترسيخ الإيمان في القلوب والعقول طلب من الناس أداء الصلاة بالتدرج فكانت في البدء ركعتين، وكان ذلك قبل الهجرة، ثم أصبحت أربع ركعات بعد الهجرة. وتدرجت الأحكام، فتمَّ تحريم الخمر بالتدرج. وتمَّ فرض الجهاد بالتدرج.

وفي مجال الأخلاق تدرج الرسول ﷺ في تعليم أصحابه الأخلاق السامية، فبدأ بالأهم مما يحتاجون إليه ثم المهم، حتى تمَّ لهم مكارم الأخلاق ونفى عنهم سيئها.

وفي مجال التزكية: تدرج النبي ﷺ في تزكية نفوسهم، وترقية أرواحهم، حتى وصلوا إلى أرقى الحالات.

وفي مجال الحكمة تدرج النبي ﷺ في تعليمهم الحكمة حتى صاروا علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، فتبوؤوا أعلى مراتب القيادة، وكانوا عباقرة زمانهم، وأسسوا حضارة عظيمة لم يشهد العالم لها مثيلاً².

6_10_ الضعف في إنتاج قيادات مؤهلة وآليات التجدد والنمو:

جمود آليات العمل الدعوي وأساليبه وتحولها إلى أشكال مقدسة لا تتجاوز، ما يجعل الهوة بين العمل الدعوي وبين الواقع تزداد اتساعاً مع تسارع أحداث العصر وتطور معطياته³.

- ضعف العمل الإسلامي عن استنبات وتوليد قيادات مؤهلة بالأعداد المطلوبة، مؤشر واضح على مدى ضعف العمل الدعوي.

- الحاجة إلى مؤسسات متخصصة؛ فإنتاج قيادات مؤهلة يحتاج إلى مؤسسات متخصصة في تأهيل وتخريج القيادات ذات الكفاءة العالية.

¹ أخرجه أحمد، في مسنده، رقم الحديث 16022، 404/25.

² محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 83_89.

³ شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مجلد3، ص 1633.

- بعض الخبرات القيادية التي يحتاجها الدعاة؛ الداعي القائد هو الذي ينظر ويسمع ويفكر ويحلل ويخطط ويقرر ويقود التنفيذ ويقومه بالتعاون مع فريقه¹.

6_ 11_ ضعف التكوين الداخلي والروابط الإيمانية: ما يؤدي إلى ضعف الحركة واضطراب معاني الأخوة في الله والموالاة بين المؤمنين، وانتشار الفتنة والشقاق.

6_ 12_ غياب النظام الإداري الإيماني القائم على منهاج الله والملبي لحاجات الواقع: الذي يبين قواعد الأحكام والجزاءات والوسائل والأساليب في ميدان التطبيق لينمو مع الممارسة، ففقدان هذا النظام الإداري أدى إلى أن تخسر الدعوة طاقات ومواهب كثيرة قتلتها الفوضى الإدارية والتحاسد والتباغض والتناجش والصراع على الدنيا².

6_ 13_ غياب النهج والتخطيط: الجماعات الإسلامية تعمل بعفوية مفرطة وليس وفق خارطة طريق، لذا صار من السهل استدراجها واستنزافها في معارك جانبية تستهلك خزانها الاستراتيجي³، وبإمكاننا دراسة أي حركة وتقومها على أسس ثلاث:

- العقيدة العامة التي تحكمها.

- الطاقة البشرية التي تحملها ومدى تمسكها بها وخضوعها لها.

- النهج الذي تضعه الطاقة البشرية على أساس من عقيدتها وواقعها⁴.

6_ 14_ إشكالية التعصب للجماعة والغلو والتطرف؛

مما ابتلي به العمل الإسلامي مرض التعصب والولاء للجماعة أو الطائفة أو المذهب أو للحزب الواحد والانعزال ضمن أسوار الجماعة، بدل الولاء للإسلام. ثم يدعي الجميع بأنهم يمثلون جماعة المسلمين وأنهم الفرقة الناجية؛ فتتحول الجماعة من وسيلة للدعوة إلى الإسلام ونصرته، إلى غاية بحد ذاتها وتبرير كل الأخطاء والتجاوزات التي تحدث في سبيل حمايتها، وهذا ما جعلها أجساماً منفصلة عن الأمة، تحقق أهدافها الخاصة، وأدى إلى الافتتان بالنفس، والانغلاق⁵. أو بما يسمى بالاستصنام المنهجي لما بلغته هذه الحركات من أشكال التقديس

¹ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص145_146.

² شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مجلد3، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، دط، ص1633.

³ عباس أبو تيم شريفة، نحو فقه حركي يجمع الأمة ويتجاوز العتبة الحزبية، ص15.

⁴ شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مجلد3، ص1632.

⁵ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص159.

لاختياراتها، والتنزيه لتصوراتها، وجعلها فوق النظر النقدي والمراجعة الحقيقية، بصورة شعورية أولاً شعورية، قد جعلها تستصنم أخطاءها بالفعل، فانتصبت أوثاناً معنوية بعقلها ووجدانها، وجعلت تصدها عن الإدراك السليم والسير القويم¹. والحل يكون بالتحول إلى التعاون والتفاعل الجماعي فليعمل الدعاء على تحويل مفهوم الجماعة إلى مفهوم مؤسسة دعوية، تمثل حلقة من حلقات متسلسلة في جبهة العمل الإسلامي، وليخرجوا من دائرة التعصب للجماعة، إلى دائرة الوفاء للجماعة، والولاء للإسلام أولاً وأخيراً².

ومما يعاني منه أيضاً العمل الدعوي مرض الغلو والتطرف ومن أهم بواعثه:

- الاضطهاد العنيف من قبل بعض الحكومات على العمل الإسلامي المعتدل والوسطي، ومحاربة الدعاء، مما يدفع الشباب للبحث عن مصادر أخرى للتعرف على الإسلام، وغالبًا ما يقعون ضحايا الخلايا المتطرفة التي تقدم لهم فكرًا متشددًا، يلبي عطش مشاعرهم الملتهبة من الألم على الإسلام.

- تطرف المجتمع المحلي باستفزازة الشباب المسلم، من خلال محاربة الإسلام، والاستهزاء بمشاعر المسلمين الملتزمين على كل صعيد، وبخاصة التطرف الشديد للعلمانيين دعاء التعريب في حريهم على الإسلام، الذي أنتج تطرفًا يقابله.

- تطرف المجتمع الدولي بتأمرة على الإسلام والمسلمين، ومحاربتهم واحتلال أراضيهم واغتصابها، وبخاصة دعم الصهاينة المطلق في اغتصاب فلسطين، وتهجير أهلها.

- عدم وجود قيادة مرجعية شرعية حكيمة عالية التخصص، في تجمعات هؤلاء الشباب المتطرفين، تعلمهم وتفقههم وترشد سيرهم وفق مقاصد الإسلام الكبرى، وتضع لهم الأمور في مواضعها بما ينسجم مع وسطية الإسلام واعتداله. وتشغلهم بالقضايا الكبرى المصيرية للأمة الإسلامية، بدل الأمور الجزئية التي ينفخ فيها الكير وتسيطر على تفكيرهم.

- فقدان الحكمة عند المتطرفين، فهم بعيدون عن فهم الواقع، ولا يعتبرون بالتجارب، ويكررون الأخطاء القاتلة ذاتها، ويعشون بالأوهام والأمانى ولا يتدبرون العواقب، ويرفضون سنة التدرج.

¹ فريد الأنصاري، الأخطاء الستة للحركة الإسلامية في المغرب انحراف استصنامي في التصور والممارسة، منشورات رسالة القرآن، المغرب، ط1، 2007م، ص18.

² محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص161.

ومن أسباب التطرف أيضًا علة الغرور بالقوة، والاستهانة بالخصوم وضعف الإعداد¹.
ولعلاج علة الغلو والتطرف لابد من معالجة أسبابها، والترفق بالشباب، وفتح القلوب
والعقول لهم، فكثير منهم طيبون يحبون الإسلام ويجتهدون في العبادة ولكنهم أخطأوا السبيل.
والعلل الفكرية تعالج بالفكر، وأمّا التعذيب والاضطهاد والعنف، فلا يزيد ظاهرة العنف إلا
عنفًا. كما يجب نشر الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل بطرائق مؤثرة في الإعلام، وفي مناهج
التعليم الثانوي والجامعي، والمراكز الثقافية، وفي المساجد².

6_ 15_ إشكالية افتقاد التعاون والتنسيق والتكامل؛ يعاني العمل الإسلامي من فقد
التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي.
وهذا بسبب الأمراض الفردية لدى المنتسبين للدعوة من أنانيات والمصالح الضيقة، والرغبة
في الاستئثار بالساحات الدعوية والسيطرة على أسواق المدعوين، وإقصاء الآخر والاستعلاء
عليه. ويمكن حصر الأسباب في:

- أ - وجود حواجز نفسية للعاملين في حقل الدعوة الإسلامية؛ ومعالجة هذه العلة يكون ب:
- تخصيص أوقات دورية للقاء الدعاة من مكونات عدة، وفق برامج محددة يتفقون عليها.
 - تبادل الخبرات والاطلاع على نشاطات مكونات العمل الإسلامي لتعميم الفائدة.
 - تنفيذ نشاطات مشتركة لها مقاصد عدة، أهمها نشر أجواء التآلف بين قيادات وأتباع
مكونات العمل الإسلامي.
 - التعاون والتنسيق على أوسع نطاق وفق قاعدة نتعاون فيما اتفقنا عليه، ونتناصح فيما
اختلفنا فيه³.

ب- الاختلاف في الفهم والاجتهاد في العمل الإسلامي؛ ومعالجة هذه العلة يكون ب:
إدراك أنّ الاختلاف في الفهم لا يمكن أن ينفصل عن الاجتهاد، فما دام هناك اجتهاد
فهناك اختلاف في الفهم، وهذا أمر طبيعي. والمهم أن نلتزم ما يلي:

¹ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 250-274.

² المرجع نفسه، ص 260.

³ المرجع نفسه، ص 167-169.

-ألا تختلف قلوبنا إذا اختلف فهمنا في الفروع في مجال العمل الإسلامي ويعذر بعضنا بعض وأن نلتزم بالأصول والكليات والمبادئ الأساسية الكبرى.

1- أن نحذر من تحول الاختلاف في الفهم والاجتهاد إلى خلاف وتناحر وتباغض وعدوات، ولا نتحرج من ترك رأينا وفهمنا إذا تبين لنا أنه خاطئ.

ج-تنوع الأهداف، وجزئيتها؛ ومعالجة هذه العلة يكون ب:

على العاملين في حقل الدعوة الإسلامية الاتفاق على أهداف عامة للعمل الإسلامي، ثم فتح باب الإبداع والابتكار في أساليب الاجتهاد بأوسع طاقة ممكنة لجعل الأهداف الجزئية في كل مكون من مكونات العمل الإسلامي لبنات في هيكله العمل العام وأهدافه الكبرى، تصب فيه وتتكامل وتتآزر.

د-الاختلاف في طرائق تحقيق الأهداف؛ ومعالجة هذه العلة يكون ب:

يجب استخدام الوسائل الإيجابية المعتدلة كافة دعويًا وروحيًا وتربويًا وفكريًا وعلميًا وثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، والتي بمجموعها وتناغمها وتكاملها، وبإعطاء كل أسلوب ما يحتاجه من اهتمام وجهد، يمكن أن يحقق الإسلام أهدافه الكبرى في حياة الناس¹.

هـ -علة الاختلاف والصراع بين الجماعات الإسلامية

بعض زعامات العمل الإسلامي تؤسس للصراع والخلاف بين مكوناته لأتفه الأسباب والعلل المصلحية، فتجد من الإسلاميين من يملك القدرة على الحوار مع غير المسلمين. ولا يجدون سبيلًا للحوار فيما بينهم. وفيما يلي مبادئ يجب أن يأتلف عليها جميع الدعاة لمعالجة هذه العلة.

-الاتفاق على الأهداف الكبرى للعمل الإسلامي والقبول بالاختلاف في الفروع والمسائل الاجتهادية.

-التماس العذر والتسامح مع الآخر والحرص على التآلف والتآخي بين الجميع.

-استفادة الكل من الكل، وترسيخ التكامل بدلاً من التنابذ ورؤية المحاسن في الآخر.

إدراك أن أغلب الصراعات بين الجماعات الإسلامية لا تقوم على أساس فكري حقيقي، ولكنها تتولد من نقائص سلوكية ونفسية وتربوية موجودة لدى بعض زعامات هذه الجماعات.

¹ محمد غسان الجبّان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص174-178.

وسلبيات الصراعات الناشئة عن أنانياتهم وحبهم للزعامة والتعصب والحفاظ على مصالحهم، أكبر بكثير من السلبيات الناشئة عن الاختلافات الفكرية. كما أنّ الصراعات بين الجماعات الإسلامية تمثل أكبر خطر على مستقبل العمل الإسلامي ونهوض الأمة، وهي علة العلل ومن أعظم المفاصد التي يجب أن تتحد جهود المخلصين لدفعها والتخلص منها¹. وقد أثبتت التجارب والخبرات المتراكمة أنّ الاستمرارية في العمل الدعوي لا يمكن أن تحقق إلا إذا كان العمل قائماً على مفهوم جماعي شوري منظم، ويعتمد على هيكلية مؤسساتية، يقودها متخصصون كلٌّ في مجال اختصاصه، وفق برامج محددة، ومناهج شاملة، وأهداف مقنعة².

6_16_ إشكالية النمو ثمّ الضمور والتفتت

قد تجد بعض الحركات الإسلامية تشتت بنجاحها وتأثيرها الواسع في عواطف الناس وتجيشهم، ويتسع عملها الدعوي وينمو بسرعة، لكنها لا تستمر طويلاً في عطائها ويصيبها الضعف³، والفتور الدعوي ومن مظاهره: الانقطاع بعد الاستمرار والسكون بعد الحركة والكسل والتراخي أو التباطؤ بعد النشاط والجد، ويرجع هذا الفتور إلى: ضعف استشعار المسؤولية والغفلة عن الواجب الدعوي. اعتقاد بعضهم أن في الساحة ما يكفي، ولا حاجة إلى عمله. الانشغال بالدنيا وملذاتها.

الانهزامية والشعور بالضعف أمام تيارات الفساد⁴.

تكرار التجارب التي لا تملك حلولاً عامة للأمة.

6_17_ الصراع داخل الجماعة الواحدة.

بعض القائمين على الجماعات الإسلامية، لا يقودون الجماعة بالمبادئ والقواعد الصحيحة في فنون الإدارة، بل يقودونها بأمزجتهم المتقلبة، فتجدهم سواء عن قصد أو عن غفلة يبنون علاقاتهم مع أفراد فريق العمل الدعوي الذي يحيط بهم، بما يتناسب مع مزاجهم

¹ محمّد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 179-183.

² المرجع نفسه، ص 289-290.

³ المرجع نفسه، ص 289.

⁴ شحاتة صقر، إدارة العمل الدعوي، مجلد3، ص 1649.

وطبيعتهم. فبعضهم لا يطبق أن يسمع نصيحة ناصح. أو وجهة نظر مخالفة لوجهة نظره وبناء على ذلك يؤسس علاقاته؛ فيحارب هؤلاء الناصحين ويعزلهم وينعزل عنهم¹.

6_18_ إشكالية الفردية والجماعية.

المقصود بالفردية قيادة العمل الإسلامي من خلال فرد واحد دكتاتوري وهي عكس القيادة الشورية، ما تجعل الفرد القائد يأمر وينهي ويقرر كل صغيرة وكبيرة ويتدخل في الاختصاصات كافة، ويفرض على الجميع الرجوع إليه في كافة شؤونهم². وبالتالي يكون باقي الأفراد المنتسبين لهذه الجماعة مسلوب التفكير مطلقاً، لصالح الإيديولوجية الحاكمة مما يقتل روح المبادرة والإبداع عند الفرد؛ فهو متدرب على تلقي الأوامر وهو في الغالب ما تسعى الأحزاب على تنميته خوفاً من نمو اللوبيات داخلها وبالتالي الانشقاق والتصدع³.

وهذا يؤدي إلى أن الجماعات الإسلامية تكرر أطروحاتها وتستغرق في الشخص القائد بدل أن تستغرق فكر الدعوة. والحل الأمثل هو إتباع نهج العمل الجماعي المؤسسي الذي يعتمد على هيكلية تتوزع فيها الاختصاصات ويقودها خبراء متخصصون. تجمعهم قيادة جماعية شورية ملزمة⁴؛ فمن إيجابيات العمل الجماعي ما يلي.

في القيادة الجماعية يتم تداول القيادة، وتجديد حيويتها على مدد محددة، وعن طريق الانتخاب بالأكثرية، وهذا الأسلوب يجنب العمل الإسلامي وصول قيادات متسلطة غير مؤهلة. في القيادة الجماعية يتم ترسيخ مبدأ المناقشة والحوار، والمحاسبة لكل المسؤولين عن الأعمال؛ فيتمحّص الخطأ من الصواب. كما أنه في القيادة الجماعية يعتمد العمل على التخطيط والبرمجة والتنظيم والتقويم، فلا مكان للعشوائية وردات فعل غير محسوبة. ومن إيجابيات القيادة الجماعية أيضاً أنه يعتمد على مبدأ المراجعة والتصويب للمواقف والأعمال الكافية، وإصلاحها باستمرار، وهذا يعطي العمل صفة الحيوية والتجديد وتحقيق الإنجازات.

¹ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 219.

² المرجع نفسه، ص 223.

³ عباس أبو تيم شريفة، نحو فقه حركي يجمع الأمة ويتجاوز العتبة الحزبية، ص 16.

⁴ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 227-228.

وفي القيادة الجماعية يقوم العمل على الشورى الملزمة، وهذا يغرس في الجماعة معاني الإحساس بالذات، والدور الفاعل، وجدوى العمل في إطار الجماعة¹. مع مراعاة مفهوم الطاعة للقيادة التي تمثل السلطة التنفيذية وتستمد من أصول الدين العقدية والتشريعية قوتها ومداهها؛ فطاعة المسلم للقيادة يؤكد امتثاله لأمر الله وتطبيق أحكام الإسلام، لذا وجب التقيد بما يقوله الداعية وطاعته².

6_19_ إشكالية الولاء والوفاء

هناك خلط كبير بين مفهوم الولاء والوفاء في الجماعات الإسلامية يجب على الجماعات الإسلامية أن تربي أتباعها على عقيدة الولاء لله ورسوله ورسالته ولجماعة المسلمين، والبراء من أعدائه بكل ألوانهم وأصنافهم ومناهجهم وسلوكهم وانحرافاتهم. مع مراعاة أن البراءة لا تعني عدم البر والقسط مع غير المسلمين ومحاورتهم ومجادلتهم بالتالي هي أحسن³.

6_20_ إشكالية افتقاد المرجعية العامة

يعاني العمل الإسلامي، من افتقاد مرجعية عليا، يرجع إليها الجميع في شؤونهم الإسلامية، ويلتزمون بقراراتها، وقد نتج عن هذه العلة التخبط في القرارات والتوجهات، والتفرق بل والتصارع بين مكونات العمل الإسلامي، ومن ثم فشل وتخلف وضعف الأمة الإسلامية. ويمكن للمسلمين كحل بديل:

تكوين مرجعية عليا على مستوى كل بلد من بلدان العالم الإسلامي، إذا توافرت النيات الصالحة، والتضحية، والإخلاص، بالإضافة إلى شروط أخرى منها:

- أن تتشكل هذه المرجعية العليا من نخب متعددة الاختصاصات منها؛ قادة الدعوة المتبوعين، ونخبة العلماء العاملين، وكبار المفكرين الإسلاميين، وقادة العمل السياسي الإسلامي، والخبراء المتخصصين.

- أن يتم انتخاب مجلس أعلى فرعي للشؤون الإسلامية على مستوى الولايات والمحافظات ثم تنتخب المجالس الفرعية ممثلها لمجلس أعلى مركزي على مستوى البلدان، وتقوم الأقليات الإسلامية في بلدانها بانتخاب مجالس مركزية على مستوى بلدانها.

¹ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 223-228.

² فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ص 87.

³ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 235-238.

- أن تخضع قيادة مؤسسة المرجعية، وقيادة إدارتها المتخصصة لمبدأ التداول عبر الانتخابات لولاية محددة السنوات، ولمبادئ المساءلة، والحوار، وأن تقوم على أسس موضوعية وشفافة.

- أن تكون هذه المرجعية مستقلة استقلالاً تاماً لا سلطان عليها إلا سلطان الإسلام ومقاصده؛ أي مستقلة فكرياً ومالياً، وأن تكون كلمتها مسموعة.

وعندما تتشكل هذه المرجعيات العليا، في عدد من بلدان العالم الإسلامي، تقوم بانتخاب مرجعية عالمية للمسلمين، تنضم إليها لاحقاً جميع المرجعيات الناشئة¹.

7: تحديات خارجية

من المعضلات الكبيرة التي تواجه الدعاة والعمل الدعوي؛ تحدي تأمين المعيشة والحياة الكريمة للدعاة، فالناس جبلوا على احترام أصحاب الغنى والجاه والسلطان، والعمل الدعوي من أفضل الأعمال، وأصحابه يحملون دين الله للناس، إنهم سفراء الله لأممهم، فإذا كان مركزهم بين الناس هين، وليس لهم من الجاه والسلطان ما يرفعهم، وحري بمن هذا وضعه، ألا يُسمع قوله، ولا تُؤثر موعظته². ونتجت عن هذه الإشكالية مجموعة تحديات تواجه الداعية منها:

-العزوف عن متطلبات الحياة من مسكن وزواج ونفقات والتوجه للتفرغ الكلي للعمل الدعوي مع تحمل المعاناة الكبيرة وشبه المستحيلة نتيجة لذلك.

-العزوف عن متطلبات الدعوة، والتفرغ الكلي لأعباء الحياة الثقيلة.

-إعطاء الدعوة الوقت القليل الفائض، بعد تأمين الشؤون الحياتية.

-التفرغ للدعوة مع تكفل مؤسسات الدعوة بكفائتهم.

ومعلوم أنّ الخيارين الأولين مرفوضان؛ لأنّ الأول يتناقض مع مبدأ الفطرة الإنسانية، وهذا ما يرفضه الإسلام. والثاني يتناقض مع واجب الدعوة الذي يدعو إليه الإسلام. وأمّا الخيار الثالث فمرفوض أيضاً، إذ كيف يمكن أن تنجح مسيرة الدعوة الضخمة على المستوى المحلي والعالمى بالاعتماد على الوقت المستقطع والفائض على برامجنا³. والتفرغ هو الحل

¹ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي ص 241-243.

² محمد أمين حسن بن عامر، مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، ص98.

³ محمد غسان الجبّان، مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 283.

بحيث تتحقق للدعاة كرامتهم وكفايتهم، ويتحقق للدعوة النجاح والتميز والتفوق، وبالمقابل نقطع الطريق على الذين يبحثون عن تجميع الثروات باسم الدين. كما ينبغي سد باب المنّة الشخصية من الأغنياء على الدعاة حفظاً لكرامتهم وحرّيتهم بأداء النصح للجميع، وحفاظاً على مقام التعليم والتوجيه والتركية والتربية. ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من خلال إدارة مالية تتبع مؤسسة الدعوة ولا سلطة لأحد من الأغنياء عليها¹.

- من أصعب الإشكالات التي تواجه العمل الدعوي اليوم مشكل المواجهة مع الحكومات الاستبدادية، فنجد الإسلاميون يتعاملون مع الحكومات الاستبدادية بأساليب متعددة :

- تيار ينصهر في اللعبة الديمقراطية ويضع برنامجاً لحزبه يكاد لا يفرق بينه وبين برامج الأحزاب الليبرالية والعلمانية.

- وتيار يبالغ في التشدد يعتبر الديمقراطية صنماً يعبد من دون الله، وكل ما يتفرع عنها من مؤسسات برلمانية وانتخابات وغيرها مؤسسات شركية وكل من يقبلها كافراً؛ لأنه يرضى بالكفر ويخضع لمؤسساته.

- وفريق ملتزم بالبرنامج الإسلامي، لكنه مرن حكيم لا يخفي التزامه الإسلامي، ويعلن تصوره ورؤيته لمختلف القضايا اعتماداً على مبادئ الإسلام ومقاصده، ويستوعب الواقع ويتعامل معه بمرونة وتدرّج². وهذا الفريق الأخير برأينا هو الأصوب في التعامل مع الحكومات.

- كذلك تحدي الاختراقات الخارجية؛ وهي من الأسباب الرئيسية التي تقف وراء ظاهرة تمزق البنى التنظيمية للحركة؛ فالقوى السياسية والفكرية والأجهزة الأمنية والجاسوسية المختلفة تلجأ في ضرب خصومها إلى إحداث خرق ما في بنيتها التنظيمية باستكشاف نقاط ضعفها عبر مداخل إما سياسية أو مادية أو من خلال اعتبارات أمنية³.

ومنه؛ من خلال قراءة تحليلية للكّم الهائل من التحديات التي عرضناها سابقاً وهو عرض مقسم بناءً على الجوانب التكوينية والمهراثية للإنسان الداعية؛ أثناء عمله الدعوي الفردي أو الجماعي، نلاحظ أنها تحديات عميقة متشعبة لا يمكننا التغلب عليها دون تخطيط عميق،

¹ محمد غسان الجبان، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، ص 285، 287.

² صلاح الصاوي، مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي، الأفاق الدولية للإعلام، د ب ن، ط2، 1994م، ص90-110.

³ فتحي يكن، احذروا الإيدز الحركي، ص15.

ودراسة متأنية، وتطوير البرامج التكوينية للمؤسسات الدعوية بما يتوافق مع النوازل المعاصرة، بدراسات استشرافية تمكن من مواجهته. كذلك التعاون من قبل المؤسسات الدعوية وتكاملها في العملية التكوينية والتدريبية للداعية.

ثانياً: مناهج التغلب على التحديات التي تواجه العمل الدعوي

من أجل التغلب على التحديات التي تواجه العمل الدعوي، على الداعية أن يفقه المبادئ التغييرية التي جاء بها الإسلام وخصائصها وضوابطها المبينة في الوحي المنزل القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم فقه الواقع المعيش ونوازله ومتغيراته، حتى يستطيع الداعية أن يتفاعل بحكمة مع هذا الواقع، وفما يلي سنفصل في كل منهم:

1-المبادئ التغييرية للإسلام وخصائصها وضوابطها

1-1-الطبيعة التغييرية للإسلام

أما الطبيعة التغييرية للإسلام تبدو جلية من خلال أربعة مرتكزات وهي الأهداف والنماذج والحوافز والمؤيدات:

أ.الأهداف الكبرى: وهي متمثلة أولاً: في دعوة الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده والاستسلام والانقياد لأوامره، وثانياً: دعوة الناس جميعاً إلى اجتناب الطاغوت وهو كل ما تكون عبادته سبباً للطغيان والخروج عن الحق.

ب.النماذج المثالية: حيث رسم الإسلام نموذجاً للشخصية الإسلامية المنشودة، للجنسين الرجال والنساء كذلك رسم النماذج المثالية للمجتمع المسلم وللحضارة المسلمة.

ج.الحوافز: فقد أوجد الإسلام نماذج فعّالة ليضمن تحقيق ما جاء به الإسلام وهما حافزين أساسيين الوعد بالجنة التي جعلها الله درجات، والوعيد بالنار التي جعلها الله سبحانه وتعالى دركات¹، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء: 24].

د-المؤيدات: فقد عزز الله الإسلام بضمانات إضافية على شكل مؤيدات فطرية: وهي العقوبات التلقائية التي تترتب بصورة عفوية نتيجة لأي انحراف عن أي واجب من واجبات

¹ الطيب يرغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، مكتبة الرحاب، الجزائر، دط، دت، ص27، 29، 38، 39.

الإسلام¹ فتمثل في الابتلاءات التي قد تصيب الإنسان من حين إلى آخر، وقد تكون هذه العقوبات سببا في زكاة النفس وتطهيرها من الذنوب.

1-2- خصائص التغيير الإسلامي:

أ- الجذرية: وتعني أن التغيير الإسلامي يهدف إلى استئصال الأمراض النفسية والاجتماعية من جذورها، في النفس البشرية وفي داخل العلاقات القائمة بين الناس والمجتمع.
ب- الشمولية: وتعني أن التغيير الإسلامي يهدف إلى تغيير يمس النفس والعقل والأفكار والجسم والأفراد والجماعات والمجتمعات، والعلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وجميع مظاهر النشاط البشري.

ج- التوازن: فخاصية التوازن مهمتها تنسيق هذا التغيير تنسيقاً متناسباً يجنب العمل في سبيل الله التشوّهات والأورام الخبيثة العضوية والنفسية والفكرية والاجتماعية.

د- الواقعية: وهي الأسلوب العملي الموضوعي الفعّال، الذي يحقق به العامل في سبيل الله جذرية التغيير الإسلامي وشموليته وتوازنه.

1-3- ضوابط التغيير الإسلامي:

أن يكون مشروعاً أي يستمد شرعيته من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: 59].

أن يكون محكوماً بمصلحة الدعوة إلى الله، ولا تدخله المصالح الدنيوية.
أن يكون محكوماً بظروف الأفراد وبيئاتهم ويراعي عقولهم ودرجة استيعابهم.
أن يكون التغيير إنسانياً أي خال من الفضاضة وحب الانتقام، والتشفي والانتصار للنفس.
ألا يعين الله وقتاً لاستئصال النصر أو حصول النتيجة، فالتغيير الإسلامي محكوم بسنن الله في خلقه، لا يتم بالاعتساف والتكلف، والإنبات والاستعجال².

¹ الطيب برغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، ص42.

² المرجع نفسه، ص47، 51، 57، 62، 67.

1-4- مراحل التغيير الإسلامي

قال النبي ﷺ، لعائشة رضي الله عنها، «يا عائشة، لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت، فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض، وجعلت له بابين، بابا شرقيا، وبابا غربيا، فبلغت به أساس إبراهيم»¹. من الأصول العظيمة التي ينبغي مراعاتها في العمل الدعوي هي وجوب تحري مصلحة الدعوة الإسلامية، وذلك بضبط وتقييد التعامل مع الواقع المعيش، فليس كل وضع يمكن تغييره لأنه يخالف توجيهات الإسلام، بل الأمر يتطلب النظر في مآلات العمل التغييرية نفسه، فالأعمال محكومة بنتائجها سلبيًا وإيجابيًا². ومنه يمكننا حصر مراحل التغيير الإسلامي في:

أ-مرحلة استنطاق النصوص: وهي المرحلة التي يسعى فيها الداعية المسلم إلى معرفة حكم الإسلام في العمل الذي يريد القيام به، ثم التأكد من الحل الذي يريد تقديمه أنه حلال إسلاميا واضحاً تسنده الأدلة الواضحة الصريحة من الكتاب والسنة أو القياس أو الاجماع أو المصلحة المضبوطة بكليات الشرع وأنه لا يؤدي إلى مفسدة³، قال النبي ﷺ «من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء»⁴.

ب-مرحلة النزول إلى الواقع: على الداعية أن يتأكد من نتائج ما يقوم به بناء على معطيات الواقع الاجتماعي الذي يعمل فيه، بعد أن يتعرف طبعاً على حكم الشرع في المسألة المراد معالجتها.

ج-مرحلة التوفيق بينهما: وهي حلقة الوصل بين المرحلتين السابقتين؛ إذ بواسطة التفكير العميق المستند إلى معطيات واقعية، يتم الاهداء إلى الموقف المطلوب، عن طريق الجمع أو التوفيق بين المصلحتين الشرعية والواقع القائم⁵.

¹ أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل مكة وبنائها، رقم الحديث: 1586، 147/2.

² الطيب برغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، ص 87.

³ المرجع نفسه، ص 90.

⁴ أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم الحديث: 1017، 2059/4.

⁵ الطيب برغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، ص 92، 102.

1-5- أسلوب التغيير الإسلامي

أسلوب العموم؛ ويعني إذاعة الأمر أمام الرأي العام، مادام لا يترتب عليه الفساد، فإن كان في إذاعته فساد، وجب اعتماد أسلوب آخر. يجلب المصلحة، ويدفع الفساد.

أسلوب التخصيص؛ فعلى الداعية أن يحجم عن القول أو الفعل، إذا تبين له عدم جدوى أو فاعلية إعلانه على عامة الناس.

أسلوب الإرجاء؛ وتعني السكوت والاحجام عن اصدار الحكم، أو اتخاذ موقف بالسلب أو الإيجاب، والترقب حين تحين الفرصة المناسبة¹.

2_ دراسة الواقع من مختلف النواحي وهو خمس وحدات:

2_1_ دراسة طبيعة الإنسان والمجتمع وفهم الواقع الإنساني؛ فالدعوة موجهة إلى الإنسان لذا ينبغي دراسته وتحليله، ومعرفة مداخله وأنماط الشخصيات والطريقة المناسبة للتعامل معها، وفهم الواقع الفطري للإنسان، وما يستلزمه من خطوات إجرائية عديدة تبدأ من جمع المعلومات عن الواقع، ثم تحليلها تحليلاً علمياً ثم أخيراً تفسيرها². ولا تكون دراسة الواقع مسؤولية فرد واحد أو أفراد. إنها مسؤولية كل فرد في نطاق وسعه وطاقته ومسؤوليته، ومسؤولية الجماعة والأمة والدعوة بمؤسساتها وهيئاتها³.

2_2_ دراسة واقع العالم الإسلامي؛ فالداعية عليه أن يفقه واقع دولته وانتماءه التاريخي، وأفكاره، وواقع العالم الإسلامي الحالي، والقضايا المثارة حوله، والتحديات التي تواجهه وأيضاً:

- أ- معرفة واقع الحركات الإسلامية ومدى اقتربها وابتعادها عن أسس الدعوة الإسلامية.
- ب- معرفة الحركات والمؤسسات المعادية للإسلام.
- ج- معرفة الواقع الدولي والسياسة الدولية وأهم الأحداث، مذكرات القادة وأعمالهم وأقوالهم.

د- معرفة واقع الإعلام الإسلامي: طاقته ومدى رقيه ليجابه الإعلام الغربي.

¹ الطيب برغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، ص112، 121، 125.

² المرجع نفسه، ص23.

³ عدنان النحوي، الصحوة الإسلامية إلى أين؟، دار النحوي، الرياض، ط3، 1993م، ص213.

2_3_ التحليل السياسي للأحداث المعاشة في الواقع من خلال منهج الله؛ وبناء نظرية سياسية مردها الإسلام¹.

2_4_ التعامل الفعال مع هذا الواقع؛ قصد ملاءمته تدريجياً مع الإسلام وما يحتاجه من القدرة على التوقع والتنبؤ، والقدرة على التوجيه والتحكم، عبر الموقف البصير والحركة الحكيمة المتوقفة على: المشروع الواقعي، والتوقيت المناسب، والوسيلة الكفأة، والأسلوب الفعال².

2_5_ الاستيعاب الواعي للمشروع الحضاري: المراد إنجازُه وهو كيفية تفعيل تعاليم الإسلام في واقع الأمة.

2_6_ ضمان تواصل العملية التغييرية وحماية منجزاتها: من الإلتاف والتحريف والاستغلال والإيقاف³.

6_7_ الممارسة الإيمانية لمنهاج الله في الواقع البشري ممارسة تحمل التقوى، والتدريب المنهجي على ذلك:

فدراسة الواقع بمختلف وحداته ماهي إلا مداخل لتحقيق الممارسة الإيمانية ثم العمل الدعوي في واقع الإنسان. فالداعية قبل أن يوصل الرسالة الإيمانية إلى غيره عليه أولاً أن يستشعرها في حياته ويمارسها يقينياً في مختلف تفاصيله اليومية. والممارسة الإيمانية تحمل مجموعة مبادئ تدرب الفرد على الدعوة السليمة وهي كالاتي:

النية؛ فالله عزوجل لا يقبل عملاً غير خالصاً لوجهه الكريم، والنية أول الأسس في الفكر الإسلامي كله. بدأ بالشعائر التعبدية وامتداداً لحياة المؤمن كلها.

الامتداد والشمول؛ يتميز الدين الإسلامي بامتداده إلى جميع ميادين الحياة وكذلك الممارسة الإيمانية لا تنحصر في حياة الفرد بل تمتد إلى جميع ظروف الحياة. وجميع المجتمعات.

العلم؛ سلامة الممارسة الإيمانية تفرض سلامة العلم بمنهاج الله والواقع المعيش.

¹ عدنان النحوي، الصحوة الإسلامية إلى أين، ص 213.

² الطيب برغوث، التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، ص 24.

³ المرجع نفسه، ص 24.

النمو والتطور؛ الممارسة الإيمانية تدفع الجهد البشري إلى النمو والتطور¹.
المبادرة الذاتية؛ الممارسة الإيمانية تحمل الفرد على المبادرة الذاتية النابعة من العلم والإيمان والفطرة السوية.
المدائمة والاستمرار؛ بسبب الدافع الإيماني والتحفيز الأخرى.
الالتقان والإحسان؛ الإحسان للنفس وفي التعامل مع الآخر، وإتقان أداء العبادات.
الموازنة؛ بين مختلف التكاليف والمسؤوليات، وبين النوازع النفسية المختلفة، وظروف الواقع المتضاربة.
مراعاة الوسع والطاقة؛ فالإنسان ليس آلة لذا ينبغي مراعاة الطاقة الإنسانية التي يتحملها الإنسان أثناء عرض الأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر². قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286].
الإشراف والمواجهة والتوجيه والرعاية؛ الممارسة الإيمانية ترعى النفس محاسبة وتوجيهًا ونصحًا وتذكيرًا³.
التوارث ونقل الخبرات؛ أي الدعوة رسالة ربانية خالدة موجهة للناس عامة، والممارسة الإيمانية تتوارث عبر الأجيال بالمعايشة والتطبيق في الحياة اليومية، والدعوة إليها ونشرها في المجتمعات.
النهج والتخطيط؛ الممارسة الإيمانية تبنى على نهج رباني وعلى خطة مستمدة من التعاليم الربانية.
المسؤولية؛ الممارسة الإيمانية تحث الفرد على محاسبة نفسه ومراقبة أعماله، واستشعار رقابة الله عز وجل.
التعاون؛ التعاون في نشر الممارسة الإيمانية في المجتمعات والدعوة إليها، وهذا التعاون يحمل أطياب ما يحتاجه الإنسان من نفسية صادقة، ونية طاهرة، وجهد كريم، ووعي وكياسة، وفتنة وحذر⁴.

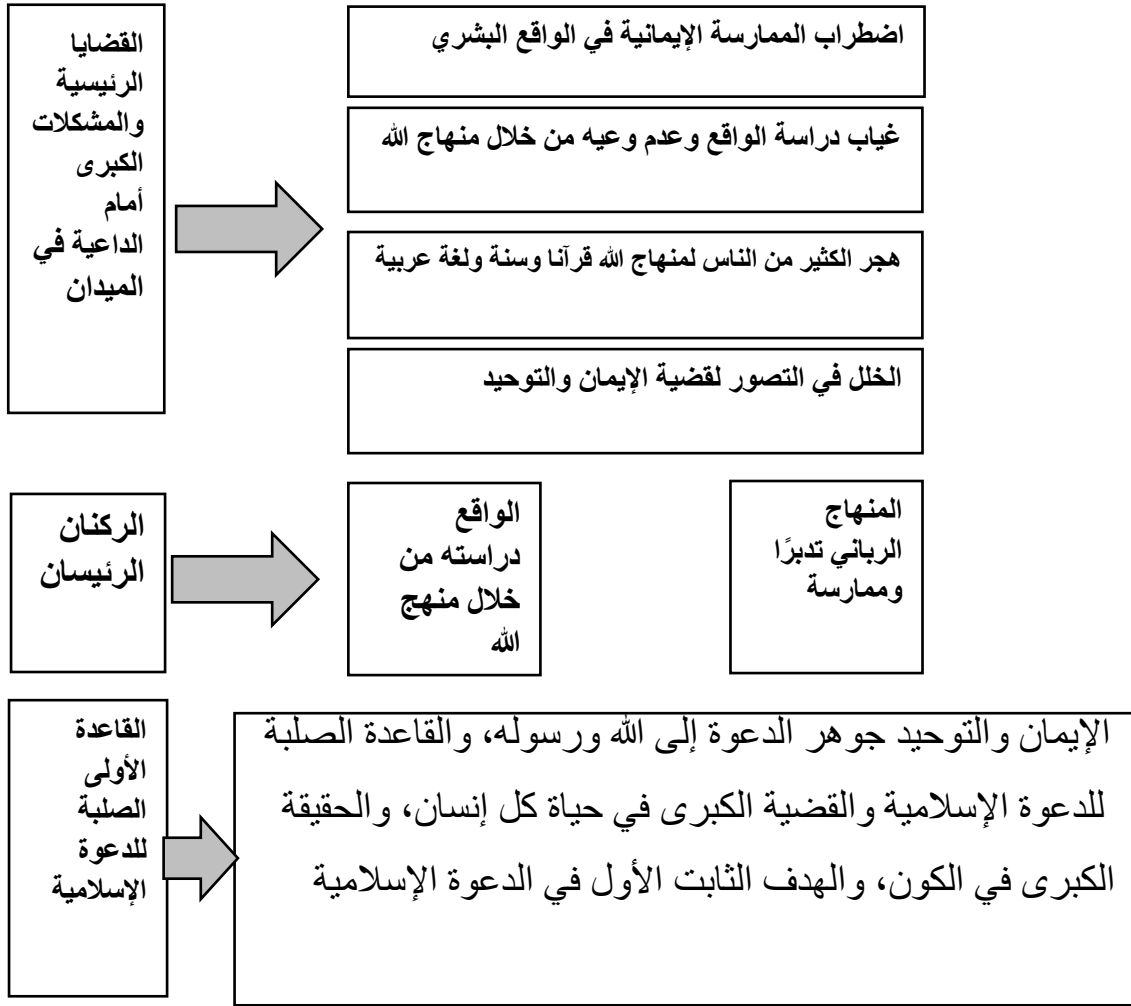
¹ عدنان النحوي، الصحوة الإسلامية إلى أين؟، ص 215.

² المرجع نفسه، ص 215_216.

³ المرجع نفسه، ص 217.

⁴ نفسه، ص 218.

ويُجمل الباحث عدنان علي رضا النحوي النظرية الدعوية في المخطط الآتي:



المخطط منقول من كتاب النظرية العامة للدعوة الإسلامية عدنان علي رضا النحوي، ص 60
 فمن ملاحظة المخطط نجد أنّ الباحث قد وضع القاعدة الأولى للتعبير الإسلامي هي
 توحيد الله عزوجل والتصديق بما جاء به رسوله ﷺ، فالإيمان بوجود خالق للكون
 يتصرف فيه كما يشاء بحكمة هو القاعدة الأساسية للدعوة الإسلامية والحقيقة الكبرى في الكون
 والقضية الكبرى في حياة كل إنسان. والدعوة الإسلامية تحتاج لانطلاقها أدوات للعمل والتنفيذ
 وهي:

1_ الصدق والنية.

2_ النهج والتخطيط العام للدعوة الإسلامية.

3_ النهج والتخطيط العام لكل ميدان تخوضه الدعوة وهذه الميادين هي:

النهج والتخطيط لميدان الدعوة والبلاغ والبيان.

النهج والتخطيط لميدان التربية والبناء والإعداد.

النهج والتخطيط لميدان التدريب على الممارسة الإيمانية.

النهج والتخطيط لميدان الأدب ودوره في الدعوة الإسلامية.

النهج والتخطيط لميدان الجهاد في سبيل الله.

النهج والتخطيط لكل ميدان جديد تخوضه الدعوة الإسلامية، من اقتصاد وسياسة

وغير ذلك.

4_ الإدارة والنظام: وهو العنصر الذي يحدد المسؤوليات والصلاحيات بين جميع

المستويات لتصب في مجرى واحد، والإدارة بمعناها الإيماني تساعد على انجاز أكبر قدر من

العطاء، بأعلى مستوى من الإتقان بأقل وقت.

5_ التقويم الدوري: فيه تقوم مسيرة الدعوة بصفة دورية، وعلى أسس ربّانية وميزان

أمين محدّد نابع من منهاج الله وملّب لحاجات الواقع، فيه يتم دراسة الخطأ ومعالجته وتجنبه

بصورة دورية قبل أن تتراكم فتصبح عسيرة العلاج¹. بهذا التقويم نستطيع التغلب على

التحديات التي تواجه العمل الدعوي.

ومنه؛ من أجل إيصال الدعوة إلى الآخر، على الداعية سواء أكان عمله فردي أم

جماعي أن يفقه الطبيعة التغييرية للإسلام وخصائصها وضوابطها، حتى لا يتصادم مع سنن

الكون والحياة، وعليه أن يصقل نفسه ويهذبها ويلطفها ويعيش التجربة الإيمانية ممارسة

في حياته اليومية، حتى يستطيع إيصالها إلى الآخر. ثم يتدرب على الدعوة وفنونها والقواعد

والأصول المرتبطة بها كالتعريف قبل التكليف، والتدرج في التكليف، والتيسير والتبسيط

والترغيب قبل الترهيب وغيرها من قواعد الدعوة، والتعرف على العمل الدعوي الفردي

والجماعي وخطواته وأساليب الإقناع، واحترام مبادئ الجماعة من التعاون والتشاور

والإحسان والمداومة والصبر...إلخ، فبالفهم السليم لأصول الإسلام ومبادئه؛ يتدرب الداعية

على مواجهة وتجاوز التحديات التي تعرقل العمل الدعوي وتمنع توسعه وتحقيق أهدافه.

¹ عدنان علي رضا النحوي، النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة وخطة التربية والبناء، دار النحوي للنشر والتوزيع، السعودية، ط3، 1997، ص 61-62-63.

خلاصة الفصل

تعرفنا في هذا الفصل من خلال المبحث الأول على العمل الدعوي أسسه ومؤسساته وضوابطه، وعلى الفضل الذي يناله الداعية وهو مقسم على ثلاثة: من حيث الموضوع الذي يدعو إليه، ومن حيث وظيفته، ومن حيث الأجر والثواب الجزيل الذي يناله الداعية. وتطرقنا أيضاً إلى أصناف المدعوين وهم: المسلمون، وأهل الكتاب، والمشركون، والملحدون. كما تعرفنا أيضاً على مقومات الداعية وأنواع المؤسسات الدعوية، وأقسام الوسائل الدعوية، وضوابط الدعوة إلى الله، وأنواع التصنيف في علم الدعوة، وسنذكرها مختصرة كما يلي:

✓ مقومات الداعية:

المقومات النفسية: الإيمان، الإخلاص، الجرأة في قول الحق، الصبر والثبات، التفاؤل، المقومات الروحية: تقوى الله.
المقومات السلوكية والأخلاقية: خلق الصدق، خلق الرحمة، خلق الأمانة، خلق الحلم، خلق التواضع، خلق الكرم، خلق الأناة، المخالطة والعزلة، خلق القوة، الحكمة.
المقومات النظرية العلمية: القرآن الكريم وعلومه، السنة النبوية الشريفة، الثقافة اللغوية والأدبية، الفقه وأصوله، علم التوحيد، النظام الإسلامي، العلم بالتاريخ والأنساب، الثقافة الإنسانية، الثقافة العلمية، الثقافة الواقعية أو معرفة الميدان.
المقومات السلوكية المهاراتية الفنية: التكلم باللغة العربية الفصحى، التأنى بالكلام الابتعاد عن التفاصيل الاقتصادية في التحدث: المخاطبة على قدر الفهم، الإقبال على الجلساء جميعاً وملاطفتهم، الترفع عن الغلظة في القول والبذاءة في اللسان، استثارة همم المدعوين بما يفتح قلوبهم، الابتعاد عن عيوب النطق والعيوب الصوتية، الابتعاد عن الحركات الكثيرة، الابتعاد عن الإثارة واضطراب الأعصاب، الابتعاد عن سوء المظهر.

✓ أنواع مؤسسات العمل الدعوي وهي: مؤسسات دولية، مؤسسات حكومية، مؤسسات دعوية حزبية، مؤسسات خاصة.

✓ أقسام الوسائل الدعوية وهي: وسائل دعوية معتبرة شرعاً، ووسائل دعوية ملغاة شرعاً، ووسائل دعوية مسكوت عنها.

✓ ضوابط الدعوة إلى الله: القدوة قبل الدعوة، التأليف قبل التعريف، التعريف قبل التكليف، التدرج في التكليف.

وتطرقنا في المبحث الثاني على أنواع التصنيف في علم الدعوة ونظريات التغيير والإصلاح وهي كالآتي:

✓ أنواع التصنيف في علم الدعوة: باعتبار الموضوع، باعتبار المدعو، باعتبار الميادين والمجالات الدعوية، باعتبار منهج المصنّف نفسه في التصنيف، باعتبار السبب والقصد.

✓ نظريات التغيير والإصلاح ذات التوجه الإسلامي وهي: نظرية الانقلاب العسكري والثورة المسلحة، نظرية التغيير من خلال الدساتير والبرلمانات. نظرية الجهاد المباشر ضد الكفرة وهو ما يسمى بالتيار الراديكالي أو الأصولي، نظرية إدارة الأزمات والتعامل مع الانهيارات، الثورة الشعبية أو العصيان المدني الشامل، تيار التغيير القاعدي المرحلي.

وتعرفنا في المبحث الثالث على العمل الدعوي في الجزائر تاريخه ومؤسساته ورجاله.

وفي المبحث الرابع تعرفنا على التحديات التي تواجه العمل الدعوي وهي تحديات متعلقة

بالجانب الروحي، تحديات متعلقة بالجانب المعرفي، تحديات متعلقة بال

جانب السلوكي العملي، الجانب المهارتي الإداري والإنجازي، الجانب الاتصالي

والإعلامي، وأخيرًا تحديات متعلقة بالتنظيم والحركة.

وتعرفنا أيضًا على مناهج التغلب على هذه التحديات وهي: فقه المبادئ التغييرية التي

جاء بها الإسلام وخصائصها وضوابطها، بالإضافة إلى فقه الواقع المعيش ونوازلها ومتغيراته

حتى يتمكن الداعية من التفاعل بحكمة مع هذا الواقع. وبهذا نكون قد أنهينا الجانب النظري

وسننتقل إلى الجانب التطبيقي الميداني.

الإطار الميداني

ويحتوي على:

الفصل الرابع: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

الفصل الرابع: التعريف بميدان البحث

في هذا الفصل سنتعرف على مجتمع البحث؛ اسم المؤسسة ورسالتها وأهدافها ومقرها ومنشوراتها العلمية وهيئاتها التنفيذية وطريقة تنظيمها، وكذلك تقسيماتها الداخلية ومعايير القبول التي تشترطها على الأفراد المنضمين، وكذلك نظام التكوين أي البرنامج المعتمد في التكوين وأخيرا طريقة التقييم والاختبار.

المبحث الأول: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة

أولاً: اسم المؤسسة وعملها

1-اسمها:

«جمعية رشد للتأهيل والنشاط الشبابي»¹: اصطلح على هذه التسمية في القانون التأسيسي لها، بعد الاستقلال الذاتي والحصول على الاعتماد الرسمي لها، واسمها المشهور الذي عُرفت به منذ بداية انطلاقها هو رابطة الشباب الدعاة الجزائر وهو الذي كتب في عنوان بحثنا.

2: عملها

هي جمعية وطنية علمية ثقافية، تعمل على رفع لواء الفكر الوسطي، بتكوين وتفعيل نخبة من الشباب في الحقل الدعوي الجزائري؛ ويشترك المؤسسون والمنخرطون فيها بتسخير معارفهم ووسائلهم بصفة تطوعية ولغرض غير مريح؛ للمساهمة في نشر رسالة الإسلام الشاملة في منطلقاتها الربانية ومضمونها الأخلاقي بمختلف الوسائل المتاحة. عبر منهج وسطي متكامل يرتبط بالأصل ويتصل بالعصر، وفق ثلاث محاور: العلمي المهاري، التربوي السلوكي، الفاعلي الحركي².

ثانياً: رسالة الجمعية ورؤيتها وأهدافها

1-رسالتها: المساهمة في نشر وترشيد العمل الدعوي في الجزائر عبر منهج وسطي متكامل يرتبط بالأصل ويتصل بالعصر.

2-رؤيتها: تكوين الشباب في المجال الدعوي وفق برنامج يرتكز على ثلاثة محاور:

¹ المادة (02) من القانون الأساسي لتأسيس الجمعية، مسلم من طرف إدارة الرابطة، ص 3.
² المادة (03) من القانون الأساسي لتأسيس الجمعية ووثائق أخرى، مسلمة من طرف إدارة الرابطة، ص 3.

العلمي المهاري، التربوي السلوكي، والفاعلي الحركي خلال عامين.

3- أهداف الجمعية

تهدف الجمعية أساساً إلى:

- تعزيز قيم المجتمع وتأهيل أبنائه علمياً وثقافياً بالتنسيق مع الوزارات الوصية.
- المساهمة في تطوير القدرات المعرفية والمهارية عند مختلف شرائح المجتمع.
- الاهتمام بالتنمية البشرية والتكوين الذاتي من أجل رفع قدرات الشباب.
- المساهمة في إيجاد فضاءات علمية للتبادل والتعاون والتواصل بين النخب العلمية والفكرية.

- الاهتمام بالطلبة والراقي بهم وتنمية حسهم الدراسي بالتنسيق مع الوزارة الوصية.

- المساهمة في نشر العلوم الإنسانية والاهتمام بالثقافة والفكر.

الأهداف: الجزئية الدقيقة للرابطة أو الأهداف التكوينية:

- تخريج 60 داعية على الأقل في كل دفعة من فئة الشباب.
- الإشراف على كل من الحملات الدعوية وإلقاء المواعظ بالأكاديمية.
- تفعيل الشباب المتخرجين دعويًا في كل المجالات المتاحة. (ميدانيًا، إلكترونيًا)
- ربط علاقات مع المؤسسات العلمية والدعوية الفاعلة بالجزائر، وخارجها.
- وضع خطة خطاب دعوي لفريق الدعاة الشباب¹.

ثالثاً: مقر الجمعية

يقع مقر الجمعية بـ: "حي 258 مسكن تساهمي العمارة رقم 13 الشقة رقم 146، بلدية فوكة ولاية تيبازة².

¹ المادة (04) من القانون الأساسي لتأسيس الجمعية، مسلم من طرف إدارة الرابطة، ص 3.

² المادة (05) من نفس المرجع، ص 4.

رابعاً: المنشورات العلمية

يسمح للجمعية بإصدار نشریات ومجلات ووثائق إعلامية ومطويات لها علاقة بهـدفها في ظل احترام الدستور والقيم والثوابت الوطنية والقوانين المعمول بها، على أن يكون البيان الرئيسي محرراً باللغة العربية¹. كما أن الجمعية تتمتع بالشخصية المعنوية والأهلية القانونية وهي تمارس نشاطاتها على مستوى كامل التراب الوطني².

خامساً: الهيئات التنفيذية للجمعية

1- رئيس الجمعية (مهدي بن خزنة)

يمثل الرئيس الجمعية في جميع أعمال الحياة المدنية، وهو مكلف بما يلي:

- تمثيل الجمعية لدى السلطات العمومية.
- التقاضي باسم الجمعية.
- اكتتاب تأمين يضمن النتائج المرتبطة بالمسؤولية المدنية.
- استدعاء أجهزة الجمعية، رئاسة وتسيير المناقشات.
- اقتراح جدول أعمال دورات الجمعية العامة.
- تنشيط وتنسيق نشاطات جميع أجهزة الجمعية.
- إعداد حصائل وملخصات نصف سنوية عن حياة الجمعية.
- تبليغ السلطة الإدارية المؤهلة بجميع المعلومات.
- تحضير التقريرين الأدبي والمالي وتقديمه للجمعية العامة للبت فيه.
- إشعار السلطة العمومية المؤهلة بالتعديلات التي تطرأ على القانون الأساسي، وكل تغيير يقع في الجهاز التنفيذي للجمعية في أجل أقصاه ثلاثون (30) يوماً من تاريخ اتخاذ القرار.

إعداد واقتراح مشاريع التخرج

- المتابعة العامة للمهام الموكلة للأفراد.

¹ المادة (08) من القانون الأساسي لتأسيس الجمعية، مسلم من طرف إدارة الرابطة ، ص4.

² المادة (07) من نفس المرجع، ص4.

– تشكيل اللجنة الوطنية.

– إعداد جدول التشغيل السنوي.

2 – نائب رئيس الجمعية (توفيق علوي)

– الدورات الشرعية.

– حفلات الافتتاح والتخرج.

– الفروع الولائية.

– الدفعات الجديدة.

– تشكيل اللجنة الوطنية.

– إعداد جدول التشغيل السنوي.

3 – الكاتب العام (أحمد ياسين لغويني)

– اقتراح برنامج التحسين والتطوير.

– اقتراح برنامج تفعيل الأفراد المتخرجين.

– الملتقى السنوي.

– مجلس التطوير.

– الدورة التدريبية الدعوية المتخصصة.

– ملتقى الشباب العالمي تركيا

– تشكيل اللجنة الوطنية.

– إعداد جدول التشغيل السنوي.

4 – الكاتب العام المساعد (سلمى صراوي)

– مسك قائمة المنخرطين وإعداد البطاقة.

– معالجة البريد وتسيير المحفوظات والأرشفة.

– مسك سجل المداورات لكل من المكتب التنفيذي والجمعية العامة.

– تحرير محاضر المداورات لكل من المكتب التنفيذي والجمعية العامة.

– حفظ نسخة القانون الأساسي.

– إعداد جدول اللقاءات السنوي.

- متابعة الدفعات المتخرجة.
- تشكيل اللجنة الوطنية.
- إعداد جدول التشغيل السنوي.
- 5 - أمين المال (حبيب عكاش)**
 - تسيير الأموال.
 - تحصيل الاشتراكات.
 - مسك صندوق النفقات الزهيدة.
 - الوفادة المكية.
 - كراء المقر.
 - العلاقات والتمويل.
 - تشكيل اللجنة الوطنية.
- 6 - أمين المال المساعد (أحمد الأمين بو عدي)**
 - إعداد برنامج تشغيل المقر.
 - إعداد التقارير المالية.
 - جرد وضبط أملاك الجمعية المنقولة والعقارية.
 - اقتراح برنامج وآلية للتمويل.
 - تشكيل اللجنة الوطنية.
 - إعداد جدول التشغيل السنوي.
- 7 - عضو مكلف بالإعلام والتسويق (أيوب سلطاني)**
 - الدورات التكوينية المتخصصة في الإعلام.
 - تسيير الصفحات على المنصات الإعلامية.
 - التغطية الإعلامية لنشاطات الجمعية.
 - الإنتاج الإعلامي.
 - اقتراح خطة إعلامية للتسويق.
 - تشكيل اللجنة الوطنية وإعداد جدول التشغيل.

8 - عضو مكلف بالحملات والنشاط الميداني

- إعداد برنامج تشغيلي للحملات الدعوية الميدانية والالكترونية ومتبعاته.
- متابعة النشاط الميداني للأفواج الدعوية.
- اقتراح برنامج دعوي ميداني.
- تشكيل اللجنة الوطنية.
- إعداد برنامج التشغيل السنوي.

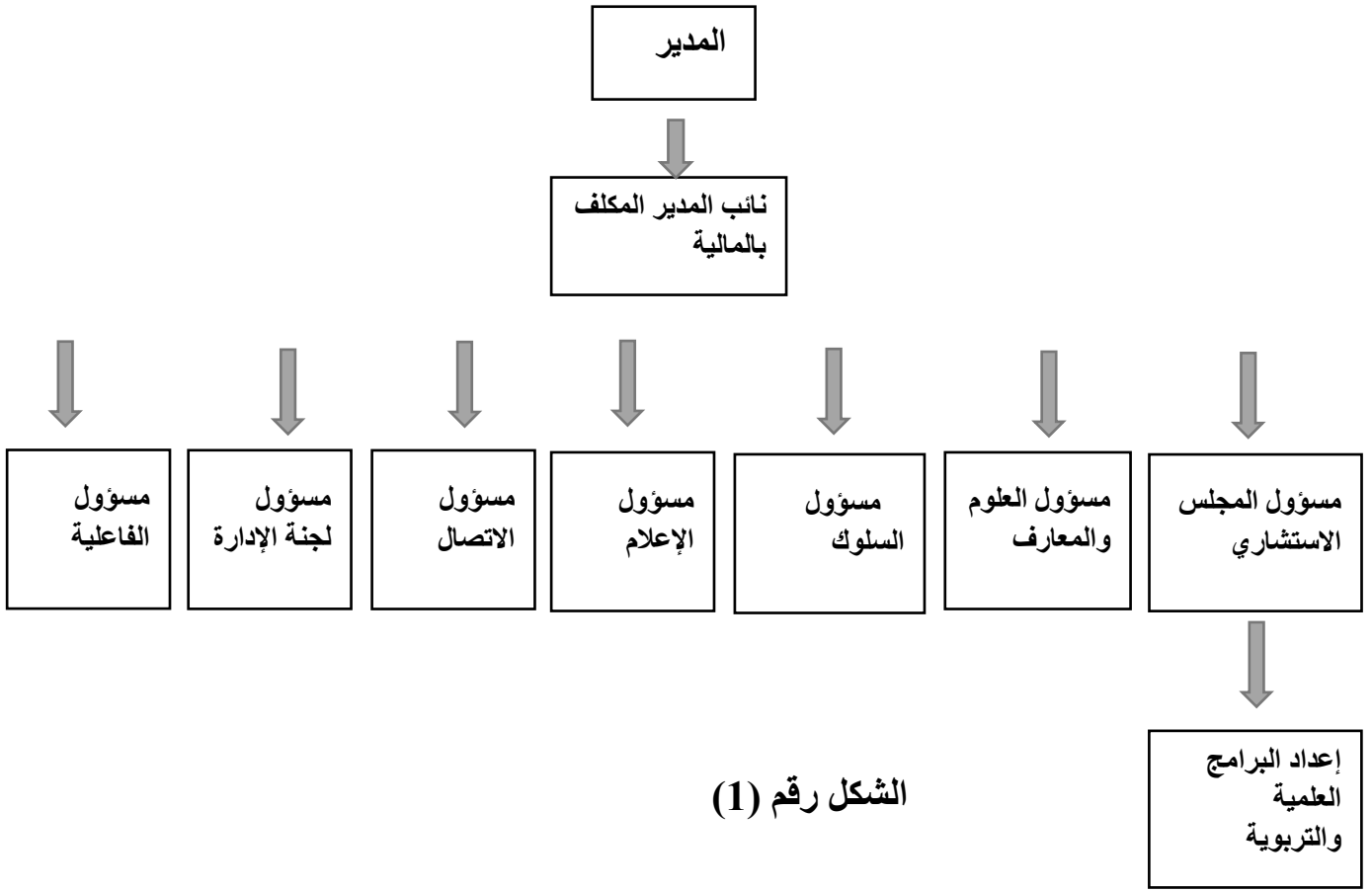
9 - عضو مكلف بالسلوك والمتابعة التربوية

- تشكيل اللجنة الوطنية.
- إعداد جدول التشغيل السنوي.
- اقتراح خطة متابعة تربوية وسلوكية للأفراد.
- استمارة السلوك.
- متابعة الستينية السلوكية.

10 - عضو مكلف بالبرامج والمناهج (محمد علي بيود)

- تشكيل ومتابعة المجلس العلمي.
- إعداد برامج ومناهج التكوين.
- اقتراح برنامج تكوين ذاتي وآليات متابعته.
- تشكيل اللجنة الوطنية.
- إعداد جدول التشغيل السنوي.

مخطط الهيئات التنفيذية للجمعية



الشكل رقم (1)

سادساً: التنظيم والتقسيم الداخلي

تنقسم الجمعية إلى: مكاتب ولأئية و جهوية¹.

1 - الأحكام المالية

أ- الموارد: تتألف موارد الجمعية من²:

- اشتراكات أعضائها تصب مباشرة في حساب الجمعية.
- المداخل المرتبطة بنشاطاتها الجمعوية وأملكها.
- الهبات النقدية والعينية والوصايا.
- مداخل جمع التبرعات.
- الإعانات المحتملة للدولة والجماعات المحلية.

¹المادة (33) من القانون الأساسي لتأسيس الجمعية، مسلم من طرف إدارة الرابطة، ص10.

²المادة (34) من نفس المرجع، ص10.

تودع الموارد في حساب وحيد بنكي أو حساب مفتوح لدى مؤسسة مالية عمومية يفتح بناء على طلب من رئيس الجمعية وباسم الجمعية.¹
تلتزم الجمعية بعدم تحصيل أموال صادرة عن تنظيمات ومنظمات غير حكومية أجنبية، ما عدا تلك الناتجة عن علاقات التعاون المؤسسة قانوناً، على أن يكون هذا التمويل محل موافقة مسبقة من السلطة المختصة.²

ب - النفقات:

تعيّن الجمعية محافظ حسابات يتولى اعتماد حسابات الجمعية بالقيود المزدوج، ويشمل الموارد والنفقات.³
تضع الجمعية حسابها وملفات جرد أملاكها، المترتبة عن المساعدات والإعانات العمومية التي تمنحها الدولة والجماعات المحلية تحت تصرف هيئات الرقابة طبقاً للتشريع والتنظيم المعمول بهما.⁴

المبحث الثاني: شروط الالتحاق ونظام التكوين في المؤسسة

أولاً: معايير القبول في الرابطة

يشترط في المتقدم للالتحاق بالرابطة ما يلي:

أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك.

ألا يكون عمره أقل من (15) سنة، وألا يزيد على (25) سنة.

أن يقدم تزكية من شخصية دعوية معروفة لدى الرابطة.

ألا يقل حفظه عن (06) أحزاب من كتاب الله حفظاً متقناً، محسناً للأحكام العامة للتلاوة.

أن يجتاز مسابقة دخول الرابطة.

أن يكون ملتزماً بالاستمرار في الرابطة إلى نهاية البرنامج مع التفرغ اللازم، وأن يتعهد

بذلك كتابة.

¹المادة (35) من القانون الأساسي لتأسيس الجمعية، مسلم من طرف إدارة الرابطة، ص11.

²المادة (36) من نفس المرجع، ص11.

³المادة (38) من نفس المرجع، ص11.

⁴المادة (39): من نفس المرجع، ص11.

ثانياً: نظام التكوين في الرابطة

يقرر المجلس العلمي الاستشاري برنامج ونظام التكوين في الرابطة، ويمتد لسنتين وفق

ثلاثة محاور:

- ✓ الجانب العلمي
- ✓ الجانب التربوي
- ✓ الجانب الفاعلي

ثالثاً: فضاءات الرابطة

يزاوج برنامج رشد في تكوينه بين الطريقة التراثية في التعليم (الإجازة والإسناد)، والطريقة الأكاديمية عبر فضاءات مختلفة:

- الدورات العلمية الشرعية.
- الدورات التدريبية.
- النقاشات العلمية والفكرية.
- الارسلات والمحاضرات المسجلة (فيديو).
- إعداد الرسائل والبحوث.
- الزيارات والرحلات العلمية.
- البرامج التكميلية (ندوات علمية، ملتقيات علمية وفكرية، دورات، إلكترونية...).

رابعاً: نظام التحفيز في الرابطة ومجالات التميز

1- نظام التحفيز

تعتمد الرابطة نظام نقاط التميز، وتعتبرها في الفرص التي تمنحها للمتميزين من منح علمية تكوينية داخل الوطن وخارجه، وتحسب في المعدل النهائي عند التخرج بنسب تقدرها الإدارة باستشارة المجلس العلمي.

2 - مجالات التميز

- التفوق في الامتحانات الفصلية.
- الدورات الالكترونية.
- الدورات والملتقيات الاختيارية للطلبة.

فاعلية الأفراد في ولاياتهم بتطبيق ما يتعلمون في الرابطة (مقالات، خطب، حملات دعوية).

التواصل الجيد مع الإدارة.

الأفكار والمشاريع الإبداعية في الدعوة داخل الرابطة وخارجها.

3 - الامتحانات

لا يسمح للطلاب بدخول الاختبار النهائي بعد مضي نصف ساعة من بدايته، كما لا يسمح بالخروج من الاختبار قبل مضي نصف الوقت.

الطالب الذي يتغيب عن الامتحان الفصلي يعد راسباً في المادة التي تغيب فيها ويمكن دخوله الدور الثاني إذا أعلم الإدارة مسبقاً وقدم عذراً مقبولاً للإدارة.

الراسب في مادة أو أكثر في الامتحان الفصلي يحملها دينا إلى الفصل التالي.

يكون سلم تنقيط الامتحانات على 100 درجة، وتدرج التقديرات بحسب الدرجات كما

يلي:

التقدير	الدرجة المئوية
ممتاز	من 90 إلى 100
جيد جداً	من 80 إلى 90
جيد	من 70 إلى 80
حسن	من 60 إلى 70
مقبول	من 55 إلى 60
ضعيف	من 50 إلى 55
راسب	أقل من 50

4-قانون الغيابات والعقوبات

أ-الغيابات

- يعد الحضور في الدورات الشرعية أمراً إجبارياً خلال السنة
- يؤدي الغياب مرتين غير مبررة أو (4) غيابات ولو كانت مبررة إلى الإقصاء من الرابطة.

- في حالة الغياب يتم إعلام الإدارة بالغياب.

- الطالب المتغيب بعذر مقبول عن الامتحان يكون له الحق في امتحان استدراكي خلال الدورة التي تأتي بعدها مباشرة.

ب-العقوبات

العقوبات المطبقة في الرابطة تتدرج بتقدير الإدارة في كل حالة كالتالي:

دفع غرامة مالية بمبالغ رمزية.

الإنذار.

الفصل النهائي.

5-شروط التخرج

استكمال المحفوظات.

المشاركة بمخيم على الأقل للقرآن الكريم.

إنجاز بحث تخرج.

المشاركة بالحملات الدعوية والمواعظ المقررة.

اجتياز الامتحانات بنجاح.

الانخراط الرسمي في فضاء من فضاءات العمل الدعوي التي تقررها الرابطة.

خامساً: برنامج الدورات الشرعية

التكليفات	المحتوى	الدورة
<ul style="list-style-type: none"> - فتح مجموعة رشد 3. - البدء في الارسلات. 	<ul style="list-style-type: none"> - عرض الملف التعريفي، النظام الداخلي، والبرنامج التكويني الشامل لرشد. - الإعلان الرسمي على انطلاق الدفعة -3- 	<p>مارس 2018</p> <p>اللقاء التأسيسي للدفعة</p> <p>-3-</p>
<ul style="list-style-type: none"> ● حفظ الأربعين النووية + الحديث المسلسل بالأولية. ● حفظ باب الطهارة من ابن عاشر. ● إنجاز بحث في " أهل السنة والجماعة " (تعطى لهم أسماء المراجع في العقيدة ويوجهون الى محاضرة الشيخ الدو). ● مطالعة كتاب "شرح الحكم العطائية". ● تقسيم الأفراد إلى مجموعات للفاعلية ● إعلان انطلاق المنافسة على "جائزة صهيب 	<ul style="list-style-type: none"> ● مجلس سماع: "أيها الولد " ● مجلس سماع: "الأربعين النووية". ● تركية: شرح الحكم العطائية ● فقه: باب الطهارة من متن ابن عاشر. ● فكر: معالم الوسطية في الخطاب الإسلامي. ● الدعوة: رسالة "دعوتنا" للإمام البنا. ● مهارة: دورة القراءة السريعة. أو محاضرة: "كيف تنمي ثقافتك الشرعية وملكتك الفقهية." 	<p>سبتمبر 2018</p> <p>الدورة العلمية الأولى-</p> <p>-1</p> <p>1/ إعلان انطلاق</p> <p>الدفعة الثالثة لرشد.</p> <p>2/ برنامج الدورة</p> <p>الأولى.</p> <p>3/ إعلان جائزة</p> <p>"صهيب زروق للمشاريع</p> <p>الدعوية" وانطلاق المنافسة</p> <p>بين المجموعات الجديدة.</p>

<p>زروق للمشاريع الدعوية"</p>		
	<p>1-استلام الاستثمارات الالكترونية لمتابعة الفاعلية والسلوك. 2-استلام وتقييم بحث " أهل السنة والجماعة". 3-الامتحان كتابي في: * حفظ وشرح الأربعين النووية * شرح الحكم العطائية. * شرح "رسالة دعوتنا".</p>	<p>ديسمبر 2018 الدورة العلمية الثانية- 2- 1/ امتحان السداسي الأول</p>
<p>● حفظ باب الصلاة من ابن عاشر. ● مشاهدة وتلخيص: - محاضرة القرضاوي في الاختلاف. - محاضرة عصام</p>	<p>● فقه: باب الصلاة (متن ابن عاشر). ● تزكية: شرح الحكم العطائية. ● مجلس سماع: الأربعون العجلونية.</p>	<p>2/ برنامج الدورة</p>

<p>البشير: "السلفية منهج أم مذهب"</p> <ul style="list-style-type: none"> المسابقة الداخلية <p>"خطيب رشد": تسجيل درس في إحدى المقررات في 10 دقائق (يكون تشجيع أحسن فيديو بمونتاغ احترافي وتمويل منشور الفيديو في الصفحة والموقع)</p>	<ul style="list-style-type: none"> مجلس سماع: مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني - عقيدة- (سند). دورة تدريبية في " فن الخطابة واللقاء". فكر: أدب وفقه الاختلاف في الإسلام. 	
<ul style="list-style-type: none"> حفظ أبيات الحج والعمرة من ابن عاشر. حفظ الأصول العشرين. مطالعة وتلخيص كتاب شرح الأصول العشرين. تقديم محاضرة أو موعظة على الأقل، مع نشر أو إرسال التقرير إلى الإدارة. 	<ul style="list-style-type: none"> فقه: باب الحج والعمرة من متن ابن عاشر. مجلس سماع: الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (2/1). تزكية: علاقة الداعية بالقرآن الكريم / الخشوع في الصلاة. دورة تدريبية: الإقناع والتأثير. فكر الدعوة: شرح الأصول العشرين. 	<p>مارس 2019</p> <p>الدورة العلمية الثالثة - 3</p> <p>برنامج الدورة</p>

	<ul style="list-style-type: none"> ● استلام استمارات متابعة الفاعلية والسلوك. ● تقييم الملخص. ● الامتحان الكتابي في: <ul style="list-style-type: none"> - فقه الحج والعمرة. - شرح "الحكم العطائية". - شرح الأصول العشرين. 	<p>سبتمبر 2019</p> <p>الدورة العلمية الرابعة</p> <p>-4-</p> <p>1/ امتحان السداسي الثاني</p>
<ul style="list-style-type: none"> ● مسابقة بين المجموعات: أفضل نشاط في حملة " علمتني رسول الله". ● تقديم محاضرات ومواعظ. ● كتابة مقالات. 	<ul style="list-style-type: none"> ● فقه العصر: تأصيل المسائل السبعين (2/1). ● دورة تدريبية: فنون التأليف والكتابة. ● مجلس سماع: الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (2/1). ● التزكية: شرح الحكم العطائية. ● وعي: محاضرة في واقع وواجب القضية الفلسطينية. 	<p>2/ برنامج الدورة</p>

<ul style="list-style-type: none"> • مسابقة كتابة مقال (تنشر مشاركات الدعاة في الموقع). • تحضير ورقة مشروع التخرج. 	<ul style="list-style-type: none"> • فقه: باب الصوم من متن ابن عاشر. • مصطلح الحديث: البيقونية • وعي: الشباب وقضايا الأمة بين العاطفة والواقع. • فكر الدعوة: كتاب " المتساقطون على طريق الدعوة". • تزكية: شرح الحكم العطائية. • مدخل إلى علم الحديث (شرح البيقونية). 	<p>ديسمبر 2019</p> <p>الدورة العلمية الخامسة -5-</p> <p>برنامج الدورة</p>
	<ul style="list-style-type: none"> • فقه: المسائل السبعون (2/1) • مجلس سماع: ثلاثيات الامام البخاري/ أربعون أبي حنيفة • تزكية: شرح الحكم العطائية • قراءة في كتاب: " الدعوة قواعد وأصول" لجمعة أمين. 	<p>مارس 2020</p> <p>الدورة العلمية الختامية -6-</p> <p>1/ برنامج الدورة</p>

	<ul style="list-style-type: none"> • ورشة: المجلس الدعوي القيادي لمناقشة وتقييم مشاريع التخرج. 	<p>2/ الامتحان الختامي الشامل</p>
	<ul style="list-style-type: none"> • التقييم العام لاستثمارات متابعة الفاعلية والسلوك. • تقييم عام للمقالات والبحوث. • تقييم أرضية ورقة مشروع التخرج. • الامتحان الكتابي في: <ul style="list-style-type: none"> - الفقه + المسائل السبعون. - الأصول العشرون - الحكم العطائية - الأربعون النووية. 	
	<ul style="list-style-type: none"> • عروض أهم مشاريع التخرج. • تكريم المتفوقين في جائزة صهيب زروق للمشاريع الدعوية. • تسليم أوسمة التخرج والملاحق الوصفية الشاملة. 	<p>جوان 2020</p> <p>حفلة تخرج الدفعة</p>

نلاحظ أن البرنامج يشتمل الفقه وعلوم الحديث والعقيدة وعلم التزكية والسلوك، وبين الحفظ والمطالعة، وبين المادة النظرية والعملية التطبيقية كالدورات التدريبية مهارة القراءة السريعة، فنون الإلقاء والإقناع والتأثير، والتدريب على مهارة الكتابة والتأليف، وتقييم الفاعلية والسلوك عبر الاستمارات الالكترونية. ويشتمل أيضاً على محطات تقييمية كالامتحانات الفصلية والختامية، ومع ذلك الحجم الساعي قصير جداً بحيث تجعلهم يتناولون مقتطفات فقط من كل باب في كل علم وهذا غير كافي إطلاقاً لتكوين داعية يُعول عليه في الميدان. بالإضافة إلى البرنامج يفتقر إلى بعض العلوم مثل فقه السيرة والتاريخ الإسلامي وقصص الأنبياء، والتفسير وعلم الرجال. ويفضل _ بحسب رأينا _ الاقتصار في مثل هذه الجمعيات والمؤسسات على خريجي الجامعات الإسلامية والأفضل أن يكونوا في مرحلة الدراسات العليا حتى يضمنوا أن يكون لهم الحد الأدنى من التكوين الشرعي، وتبقى لهم إضافة بعض التكوينات التكميلية، والمهارات العصرية والمستجدة كمهارة التحدث والإلقاء والإقناع والتأثير والقراءة السريعة، والتدريب على مهارة الكتابة والتأليف.

سادساً: مواصفات المشروع الدعوي الرشدي

1-طبيعة المشروع: المشروع المعتبر هو الذي يكون تطبيقاً أو نشرًا للمعارف والمهارات الدعوية التي اكتسبها الطالب برابطة الشباب الدعاة-رشد، ولا تعتبر المشاريع التي تتصل بجوانب أخرى ولو كانت شريفة كالعمل الخيري العام والأعمال الثقافية المحضة وغير ذلك.

2-الاسم المميز: يختار الطالب لمشروعه اسماً مميزاً يعبر عن جديته واهتمامه به، ويُميزه كمشروع تخرج من أول رابطة شبابية مستقلة للتأهيل والتدريب الدعوي في الجزائر.

3-القيمة المضافة: يذكر الطالب الشيء المميز في مشروعه، والقيمة المضافة التي سيقدمها على المستوى الذي يريد أن يعمل فيه.

4-ورقة المشروع: بعد تحديد طبيعة المشروع واسمه وإضافته، يصيغ الطالب بدقة: الرسالة، الرؤية، الأهداف، الفئة المستهدفة، الخطة والمراحل، الآليات.

5- الإطار الزمني (زمن الانجاز).

6- الإطار المكاني (مسجد الحي، المستوى البلدي، الولائي، الوطني، الجامعة)، كما يشمل هذا تعيين المقررات والفضاءات التي سيستغلها إنجاز الفريق القيادي للمشروع: بعد أن يفكر الطالب جيدا في الأشخاص الذين سيكونون معه في إدارة مشروعه، عليه أن يذكر أهم الأسماء مع المهام.

ويمكن لطالبيين أو ثلاثة الاشتراك في إقامة مشروع دعوي واحد على أن يكونوا من المدينة نفسها أو متقاربين جغرافيا.

8- التمويل والميزانية: يضع التقدير المبدئي لتكاليف إنجاز المشروع، مع الآليات التي سيعتمد عليها في جلب توفير التمويل لمشروعه.

سابعًا: التقييم والاعتماد

يتم تقييم المشاريع ومناقشتها على مستوى إدارة رشد، ويراسل كل عضو بالملاحظات المطلوب اعتبارها أو تصحيحها، وبعد اعتماده يتعهد الطالب كتابيا بالسعي لتطبيقه وإنجازه، ويكون المشروع مما يسجل في الملحق الوصفي الذي يستلمه مع شهادة التخرج في حفل التخرج. ويلتزم الطالب بإرسال تقرير دوريا (استمارة الكترونية) عن نسبة التقدم في المشروع، ويكون التنافس بين الطلبة على الجائزة التي تقيمها الرابطة دوريا والتي أطلق عليها اسم: جائزة "صهيب زروق للمشاريع الدعوية"، حيث يتم تكريم أصحاب المشاريع الدعوية المتميزة.

ثامناً: المتابعة والتنافس والتنسيق

يتم تشكيل مجلس وطني تنسيقي للمشاريع الرشدية كجهاز وفضاء رسمي لمتابعة خريجي رابطة الشباب الدعاة، وأهم الأهداف التي يعمل على تحقيقها:

- تداولية أخبار المشاريع والدعاة الشباب من مختلف الولايات.
- الاستفادة من الخبرات والتجارب المختلفة بين المشاريع الدعوية.
- التنسيق الإداري والتوأمة والزيارات الدعوية بين المشاريع ومنتجياتها.
- خلق جوّ من التنافس على الجوائز والمنح والبعثات التي تسعى لتوفيرها قيادة رشد من خلال علاقاتها وصدقائها.

- تقوم إدارة الرابطة بإقامة دورات تكوينية وتدريبية لأصحاب المشاريع لتلبية الاحتياجات مهارية، كما تسعى لعقد لقاءات وندوات مع دعاة العالم الإسلامي لأجل الاستزادة المعرفية والاستفادة الدعوية لطلبتها.

للرابطة هيئات منظمة تعتمد وسائل متنوعة في التدريب والتكوين منها التكوين المباشر عبر المحاضرات المباشرة في مقر الجمعية، ومنها التواصل الإلكتروني عبر الوسائل والبرامج الحديثة، كما أنها اعتمدت على التكوين النظري والتطبيقي في الجانب العلمي والتربوي والجانب الفاعلي.

واعتمدت الرابطة على البرامج التحفيزية من أجل ضمان النشاط الفعّال داخل الرابطة كالمناهج العلمية التكوينية داخل الوطن وخارجه، والتي تحسب في المعدل النهائي عند التخرج بنسب تقدرها الإدارة باستشارة المجلس العلمي.

نلاحظ أن الرابطة من ناحية الوسيلة استعملت كل الوسائل العلمية والعملية التكنولوجية المتاحة واستغلتها أحسن استغلال، لكن المدة الزمنية التي اعتمدها في التكوين تبقى تؤثر بشكل سلبي على النتائج المتوقعة، خاصةً وأنها تضم أفراداً من تخصصات أجنبية عن العلوم الإسلامية، ومنهم من يتلقى التكوين الشرعي لأول مرة.

خلاصة الفصل

تعرفنا في هذا الفصل على عينة الدراسة وهي رابطة الشباب الدعاة الموجودة في الجزائر وهو الاسم الذي عرفت به أولاً؛ ثم غير اسمها إلى جمعية رُشد للتأهيل والنشاط الشبابي، وقد تعرفنا على اسمها وعملها ورسالتها وأهدافها ومقرها ومنشوراتها العلمية والهيئات التنفيذية للجمعية والتنظيم والتقسيم الداخلي الخاص بها ومعايير القبول في الجمعية، ونظام التكوين والتقييم والاعتماد. وهو ما يدفعنا إلى تناول عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية في الفصل الموالي.

الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

سنتناول في هذا الفصل الإطار الوصفي لمجتمع الدراسة ويتضمن الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي والأعمال الدعوية الممارسة من طرف الأعضاء المنتمين إلى الرابطة. ثم سنعرض تحليل بيانات الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: الإطار الوصفي لمجتمع الدراسة

البيانات الاجتماعية الخاصة بالأفراد المتكونين في الرابطة تشكل الإطار الأساسي لفهم وتفسير الظاهرة المدروسة ذات المتغيرين التكويني الشرعي والعمل الدعوي، ومنها يمكننا مناقشة فروض الدراسة، فمعرفة تركيب العينة وأبعادها الاجتماعية يساعد في الإجابة على الإشكالية بطريقة واضحة وأكثر فعالية، بالإضافة إلى أن معرفة هذه الخصائص تعطي للباحث خلفية واقعية وعملية تسمح بالتحليل الكمي والكيفي للبيانات الميدانية وربطها بالإطار النظري، وفما يلي عرض للأسئلة التي جاءت في هذا المحور:

أولاً: خصائص العينة

1. الجنس
2. العمر
3. الحالة الاجتماعية
4. المؤهل العلمي
5. الأعمال الدعوية الممارسة.

وفما يلي عرض لخصائص أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية والوظيفية

جدول رقم (4) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس

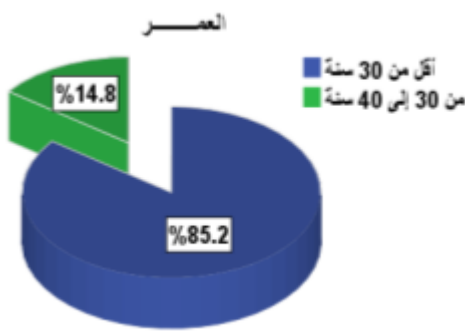


الشكل رقم (2)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
أنثى	60	42.3
ذكر	82	57.7
المجموع	142	100.0

من خلال الجدول يظهر لنا أن أكبر نسبة كانت للذكور بـ **57.7%** وتكرار **82** فرداً، بينما الإناث بنسبة **42.3%** وتكرار **60** فرداً. وذلك يعود إلى عدة أسباب منها أن الرجال أكثر انضباطاً والتزاماً في ممارسة العمل الدعوي، وذلك لطبيعة الاختلاف بين وظيفة كل من الرجال والنساء وانشغالهم بالتربية في المنزل وعدم تفرغهن للتكوين وحضور الدورات التدريبية في المؤسسات الدعوية. والشكل رقم (1) يُبين الدائرة النسبية لتوزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.

جدول رقم (5) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير العمر



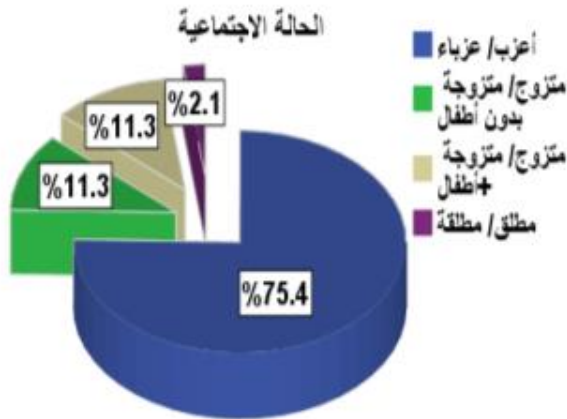
العمر	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	121	85.2
من 30 إلى 40 سنة	21	14.8
المجموع	142	100.0

الشكل رقم (3)

يُظهر الجدول أن أكبر نسبة كانت للذين سنهم **أقل من 30 سنة** وذلك بنسبة تقدر بـ **85.2%** وتكرار **121** فرداً، بينما نجد أن النسبة الأقل للذين سنهم ما بين **30-40 سنة** وذلك بنسبة تقدر بـ **14.8%** وتكرار **21** فرداً. وذلك لطبيعة شروط القبول في الرابطة التي تفرضها الإدارة والسن المحدد للانضمام هو **أقل من 27**، بينما تعود نسبة الأفراد من **30-40** إلى الدفعات السابقة الأولى والثانية التي تخرجت من الرابطة، ونسبة **14.8%** لا تمثل النسبة الحقيقية للأفراد من الدفعتين الأولى والثانية، لأنه يوجد في الدفعات السابقة من سنه أكبر من الثلاثين، ويوجد بعض الأفراد لم يصلوا بعد سن الثلاثون وهم من الدفعة الأولى وذلك بسبب انضمامهم في سن مبكر لرابطة الشباب الدعوية. والملاحظ على متغير العمر أن (رابطة الشباب الدعوية) اختارت فئة الشباب للاستثمار فيهم وتدريبهم وذلك ظاهر في اسمها الذي اختارته والذي يحتوي كلمة الشباب، وهو ما أسهم في إعطائها جملة من المميزات والسمات جعلتها تتحكم في عملية التكوين، وكان ذلك ظاهراً ابتداءً من إجابات

الأفراد المنضمين إليها خاصة في السؤال المفتوح الأخير، وسنخرج على ذلك بالتفصيل حين الوصول إليه بإذن الله.

جدول رقم (6) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية:



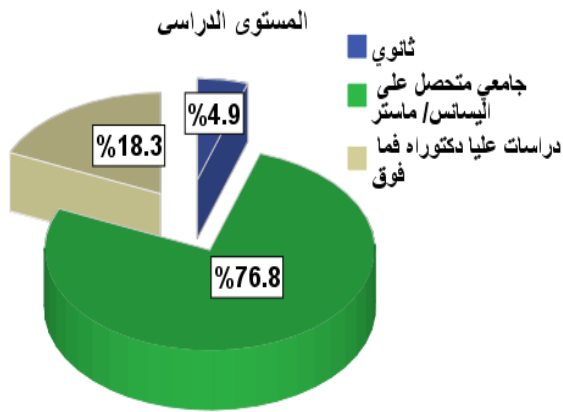
الشكل رقم (4)

النسبة المئوية %	التكرار	الحالة الاجتماعية
75.4	107	عزب /عزباء
11.3	16	متزوج / متزوجة بدون أطفال
11.3	16	متزوج / متزوجة + أطفال
2.1	03	مطلق /مطلقة
100.0	142	المجموع

من خلال الجدول الذي يبين لنا الحالة الاجتماعية يظهر لنا أن أكبر نسبة كانت للعزاب بـ 75.4% وتكرار 107 فرداً، بينما نجد نفس النسبة لكل من متزوج(ة) بدون أطفال والمتزوجين ولديهم أطفال نسبتهم ضئيلة وتقدر بـ 11.3% وتكرار 16 فرداً، أما النسبة الأقل فهي فئة مطلقين حيث تقدر نسبتهم بـ 2.1% وتكرار 3 أفراد.

وهذا المتغير مرتبط بالمتغير الذي قبله وهو متغير السن؛ فطبيعي أن تكون نسبة العزاب تمثل الأغلبية وذلك لأن التركيبة العمرية للرابطة هم شباب في مقتبل العمر، لم ينهوا المرحلة الجامعية بعد. ومنهم من هو متزوج ولديه أطفال أو دون أطفال وهم نسبة 22.6% وأغلبهم يكون في الدفعة الأولى والثانية المتخرجة من الرابطة، وهو من مميزات حيث أنها تبقى على تواصل مع الدفعات التي تخرجت سابقاً تُقيمها وتستقبل منها المشاريع الدعوية وتوجهها وتستثمر فيها، أمّا الباقي وهم نسبة الفئة المطلقة وهي نسبة قليلة جداً وهي 2.1%.

جدول رقم (7) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي:



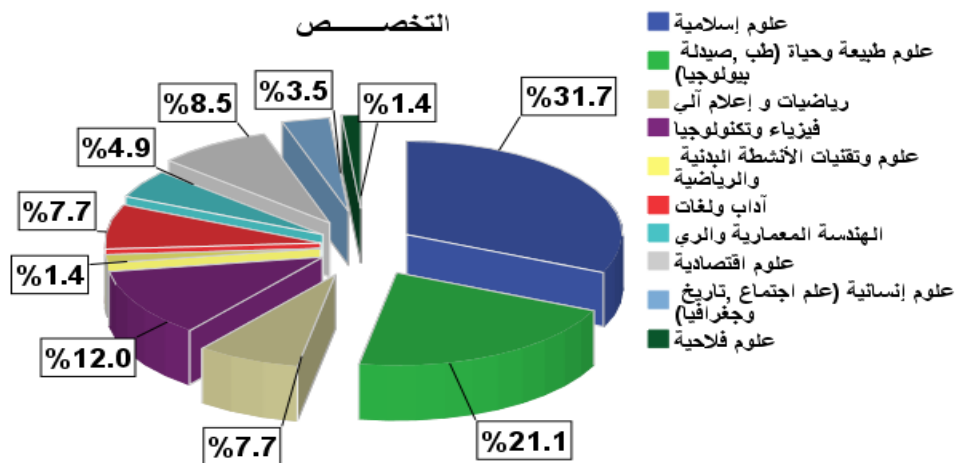
الشكل رقم (5)

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى الدراسي
4.9	07	ثانوي
76.8	109	جامعي متحصل على الليسانس / ماجستير
18.3	26	دراسات عليا دكتوراه فما فوق
100.0	142	المجموع

يبين لنا الجدول رقم (7) الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي أن أكبر نسبة كانت للذين مستواهم الدراسي جامعي متحصل على الليسانس / الماجستير بنسبة تقدر بـ 76.8% وتكرار 109 فرداً، تليها فئة الذين مستواهم الدراسي دراسات عليا دكتوراه فما فوق بنسبة تقدر بـ 18.3% وتكرار 26 فرداً، وهذا الشاهد الكمي يبين أن جُل الأفراد المنضمين للرابطة هم من الطبقة المتعلمة، وهم ما بين متحصل على الليسانس والماجستير والدكتوراه، أي أنها أخذت خيرة أفراد المجتمع من حيث السن فمعظمهم شباب عزاب متفرغون وأيضاً ذوو مستوى علمي عالي حيث يمثلون نسبة 95.1%، بينما نجد نسبة الذين مستواهم الدراسي ثانوي نسبة ضعيفة تقدر بـ 4.9% وتكرار 7 أفراد.

جدول رقم (8) يُبين توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي:

النسبة المئوية %	التكرار	التخصص
31.7	45	علوم إسلامية
21.2	30	علوم طبيعة والحياة (طب، صيدلة، بيولوجيا)
7.7	11	رياضيات وإعلام آلي
12.0	17	فيزياء وتكنولوجيا
1.4	2	علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية
7.7	11	آداب ولغات
4.9	7	الهندسة المعمارية والري
8.5	12	علوم اقتصادية
3.5	5	علوم إنسانية (علم اجتماع، تاريخ وجغرافيا)
1.4	2	علوم فلاحية
100.0	142	المجموع



الشكل رقم (6)

يظهر من خلال الجدول أن أكبر نسبة كانت للذين تخصصهم علوم إسلامية بنسبة تقدر بـ 31.7% وتكرار 45 فرداً، تليها فئة الذين تخصصهم علوم طبيعة وحياة (طب، صيدلة) بنسبة تقدر بـ 21.2% وتكرار 30 فرداً، تليها فئة الذين تخصصهم فيزياء وتكنولوجيا بنسبة تقدر بـ 12% وتكرار 17 فرداً، تليها فئة الذين تخصصهم علوم اقتصادية بنسبة تقدر بـ 8.5% وتكرار 12 أفراد، تليها فئة الذين تخصصهم رياضيات وإعلام آلي و آداب ولغات بنسبة متساوية تقدر بـ 7.7% وتكرار 11 فرداً، بينما نجد نسبة الذين تخصصهم الهندسة المعمارية والري 4.9% وتكرار 7 أفراد، ونجد نسبة ضعيفة لتخصص علوم إنسانية (تاريخ وجغرافيا) تقدر بـ 3.5% وتكرار 5 أفراد.

بينما نجد نسبة متساوية الذين تخصصهم علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية وتخصص علوم فلاحية 1.4% وتكرار فردين (02).

والملاحظ أن هناك عدة تخصصات في الرابطة -نموذج الدراسة- والنسبة الأعلى كانت لمنتمي كلية العلوم الإسلامية وهذا له دلالة واضحة على أنه مهما درس الإنسان العلوم الإسلامية إلا أنه يبقى متعطشاً لتلقي المزيد من المواد الشرعية، وقد يدل أيضاً على أن خريجي العلوم الإسلامية يريدون إكمال النقص الحاصل لهم في التكوين في الكليات الشرعية الرسمية، خاصة المتعلقة منها بالعمل الميداني، فالمعروف على العلوم الإسلامية أنها علوم متشعبة ومتداخلة بتخصصاتها الدقيقة، وهي ليست علوم نظرية فحسب بل هي علوم عملية تطبيقية في مختلف نواحي الحياة. ثم في المرتبة الثانية نجد أغلب المنضمين للرابطة تخصصات علمية وهي:

علوم طبيعة وحياة (طب، صيدلة) والفيزياء والتكنولوجيا والعلوم الاقتصادية والرياضيات والإعلام الآلي والآداب واللغات بنسبة متساوية وهي كالاتي على التوالي 21.2% و 12% و 8.5% و 7.7%.

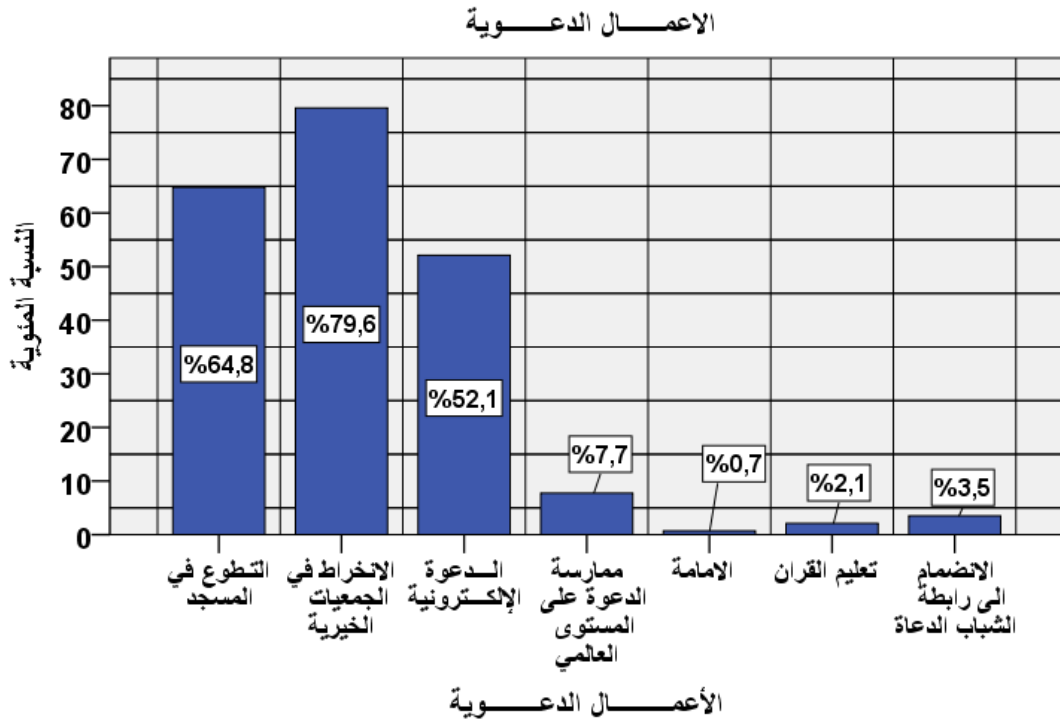
وهذه النسبة الكبيرة لها دلالتها من حيث تعطش الشعب العلمية للتكوين الشرعي الذي هو منعدم في تخصصاتهم؛ فتجدهم ينخرطون في المؤسسات الشرعية للإشباع حاجاتهم الدينية والروحية، وخاصة بمؤسسة كـ (رابطة الشباب الدعاة) التي تراعي انشغالات الطلبة وتقدم التكوين في الأوقات المناسبة لهم. بينما نجد في المرتبة الأخيرة نسب متساوية للذين تخصصهم

علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية وتخصص علوم فلاحية بنسبة 1.4 % وهي نسب ضئيلة جدا وذلك لابتعاد أصحاب هؤلاء التخصص عن الطموح الدعوي والنشاط الديني.

جدول رقم (9) يُبين إجابات المبحوثين لسؤال الأعمال الدعوية الممارسة من قبل

الأعضاء المنضمين للرابطة:

نسبة التكرارات	الإجابات		الأعمال الدعوية
	النسبة المئوية	التكرارات	
%64.8	%30.8	92	التطوع في المسجد
%79.6	%37.8	113	الانخراط في الجمعيات الخيرية
%52.1	%24.7	74	الدعوة الإلكترونية
%7.7	%3.7	11	ممارسة الدعوة على المستوى العالمي
%0.7	%0.3	1	الإمامة
%2.1	%1.0	3	تعليم القرآن
%3.5	%1.7	5	الانضمام الى رابطة الشباب الدعاة
%210.6	%100.0	299	المجموع



من خلال الجدول الذي يبين لنا الأعمال الدعوية يظهر أن أكبر نسبة كانت للأفراد الذين أعمالهم الدعوية الانخراط في الجمعيات الخيرية بنسبة تقدر بـ 79.6 % وتكرار 113 إجابة ، تليها فئة الذين أعمالهم الدعوية التطوع في المسجد بنسبة تقدر بـ 64.8% وتكرار 92 إجابة، تليها فئة الذين أعمالهم الدعوية الدعوة الإلكترونية بنسبة تقدر بـ 52.1% وتكرار 74 إجابة ، ونجد نسب ضعيفة ومتفاوتة 7.7% و 3.5% و 2.1% و 0.7% أعمالهم الدعوية على التوالي ممارسة الدعوة على المستوى العالمي و الانضمام إلى رابطة الشباب الدعاة و تعليم القرآن و الإمامة.

ثانياً: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

نتناول في هذا المبحث كل من التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والذي يتم فيه الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتأكد من صدق وثبات الفرضيات.

1_ التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات

سنعرض نتائج التحليل الإحصائي وذلك بحساب قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل الفقرات التي تمثل الفرضية؛ مع إدراج المقياس الخماسي وقيم المتوسطات الحسابية التي تم حسابها على أساس مقياس ليكارت وهو مفصل كالآتي:

مقياس ليكارت (Likert) الخماسي:

المستوى	طول الفترة	المتوسط المرجح بالأوزان	الاستجابة
منخفض	0.79	من 1 إلى 1.79	لا أوافق بشدة
	0.79	من 1.80 إلى 2.59	لا أوافق
متوسط	0.79	من 2.60 إلى 3.39	محايد
مرتفع	0.79	من 3.40 إلى 4.19	أوافق
	0.80	من 4.20 إلى 5	أوافق بشدة

2_ اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الأول التكوين الشرعي

أ_ دراسة اتجاهات عينة الدراسة حول عبارات البُعد الأول الاحتياجات التكوينية.

جدول رقم(10) يوضح الإجابة عن فرضية (للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين

(للمرسالة)

درجة الموافقة الكلية	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الفرضية الفقرة	
موافق	7	3.711	0.95	23	77	24	14	04	العدد	هل تلقيت تكويناً في مادة العقيدة
				% 16.2	% 54.2	% 16.9	% 9.9	% 2.8	النسبة	
موافق بشدة	1	4.324	0.71	59	76	02	04	01	العدد	التكوين العقدي يساعدك في وضوح صورة ما تدعو إليه
				% 41.5	% 53.5	% 1.4	% 2.8	% 0.7	النسبة	
موافق بشدة	4	4.204	0.82	54	72	09	05	02	العدد	التكوين العقدي يساعدك في إقناع المدعو
				% 38	% 50.7	% 6.3	% 3.5	% 1.4	النسبة	
موافق بشدة	2	4.352	0.72	67	62	09	04	00	العدد	العقيدة تبني للداعية شخصية قوية ثابتة متوازنة تجعلها مقنعة للمدعو
				% 47.2	% 43.7	% 6.3	% 2.8	% 00	النسبة	
موافق	5	4.197	0.89	61	58	15	06	02	العدد	وضوح وقوة ما يعتقده الداعية من تصورات وقناعات تؤثر في المخاطب وإقناعه
				% 43	% 40.8	% 10.6	% 4.2	% 1.4	النسبة	
موافق بشدة	3	4.310	0.73	61	69	08	03	01	العدد	إذا كان الداعية على يقين بصحة قناعاته سيظهر هذا جلياً في تصرفاته ومن ثمة تأثر المدعو به كنموذج
				% 43.0	% 48.6	% 5.6	% 2.1	% 0.7	النسبة	
موافق	6	3.930	1.12	50	58	16	10	08	العدد	العقائد الإلهية من المسيحية واليهودية والإسلامية؛ هي في الأصل عقيدة واحدة، والإسلام كان خاتمتها
				% 35.2	% 40.8	% 11.3	% 7.0	% 5.6	النسبة	
أوافق	/	4.14	0.821	المتوسط المرجح والانحراف المعياري للفرضية الأولى ككل						

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

يتضح من الجدول رقم (10) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول

الفرضية الأولى للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين للمرسالة؛ حيث في المرتبة الأولى

الفقرة التي تنص على (التكوين العقدي يساعدك في وضوح صورة ما تدعو إليه) بانحراف معياري (0.71) ومتوسط حسابي (4.324) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (135) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 95%.

وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (العقيدة تبني للداعية شخصية قوية ثابتة متوازنة تجعلها مقنعة للمدعو) بانحراف معياري (0.72) ومتوسط حسابي (4.352) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (129) مستجيب من أصل (142) أي نسبة 90%.

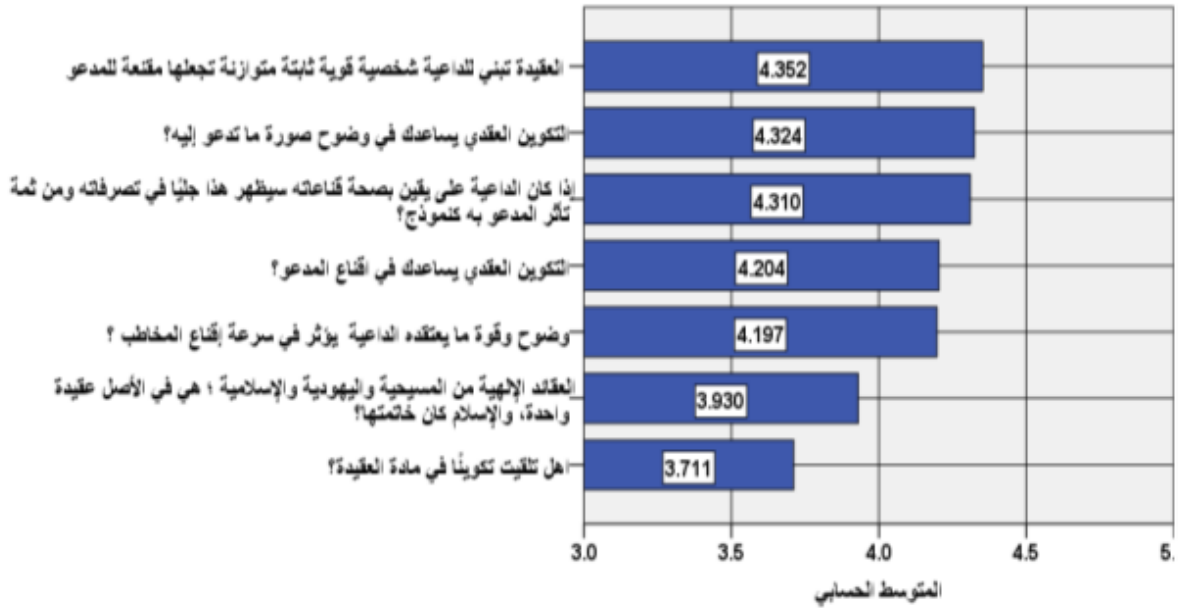
وفي المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على (العقائد الإلهية من المسيحية واليهودية والإسلامية؛ هي في الأصل عقيدة واحدة، والإسلام كان خاتمتها) بانحراف معياري (1.12) ومتوسط حسابي (3.930) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (108) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 76%.

وفي المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (هل تلقيت تكويناً في مادة العقيدة) بانحراف معياري (0.95) ومتوسط حسابي (3.711) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (100) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 70,4%.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفرضية الأولى بلغ قيمة (4.14) وقيمة انحراف معياري بلغ (0.821) وهو ما يقابل الموافقة أي أن مستوى الفرضية الأولى التكوين العقدي ودوره في إقناع المتلقين للرسالة يُعتبر مُرتفعاً وهو ما يشير إلى أن المبحوثين في (رابطة الشباب الدعاة) يُقرون بأن للتكوين العقدي دور فعّال في إقناع المتلقين للرسالة حيث كانت إجاباتهم بالموافقة بشدة على كل من الأسئلة: التكوين العقدي يساعدك في وضوح صورة ما تدعو إليه والتكوين العقدي يساعدك في إقناع المدعو والعقيدة تبني للداعية شخصية قوية ثابتة متوازنة تجعلها مقنعة للمدعو، وكذلك إذا كان الداعية على يقين بصحة قناعاته سيظهر هذا جلياً في تصرفاته ومن ثمة تأثر المدعو به كنموذج. أي أنّ التكوين في الجانب العقدي مهم جداً للداعية حتى يتمكن من ممارسة مهامه.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات الفرضية الأولى.

متوسطات استجابة أفراد العينة حول الفرضية الأولى



جدول رقم (11): يوضح الإجابة عن فرضية (التكوين الفقهي يُسهّل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي)

الدرجة الموافقة الكلية	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	العدد	النسبة	الفقرة		
موافق	3	4.13	0.67	37	92	09	03	01	العدد	0.7%	هل تقيت تكويناً في مادة الفقه		
				26.1%	64.82%	6.3%	2.1%	0.7%	النسبة				
موافق بشدة	1	4.32	0.77	64	66	06	05	01	العدد	0.7%	التكوين الفقهي ضروري للداعية		
				45.1%	46.5%	4.2%	3.5%	0.7%	النسبة				
غير موافق	7	2.12	0.89	02	09	27	70	34	العدد	23.9%	هل الإفتاء من مهام الداعية		
				1.4%	6.3%	19%	49.3%	23.9%	النسبة				
موافق	2	4.16	0.80	52	68	15	07	00	العدد	00%	ممارسة فقه الأولويات وفقه التدرج في عرض رسالة الإسلام دلالة على تمكّن الداعية		
				36.6%	47.9%	10.6%	4.9%	00%	النسبة				
غير موافق	6	2.41	1.01	03	16	47	46	30	العدد	21.1%	الإطلاع على فقه النوازل ليس من مهام الداعية		
				2.1%	11.3%	33.1%	32.4%	21.1%	النسبة				
موافق	4	4.08	0.80	43	74	19	05	01	العدد	0.7%	التحكم في الفقه جيداً من خلال التكوين يجعل الداعية يعمل وفق منهج علمي يستطيع اقناع المدعو به		
				30.3%	52.1%	13.4%	3.5%	0.7%	النسبة				
موافق	5	4.07	0.87	49	63	22	07	01	العدد	0.7%	سهولة استحضار الفتوى لدى الداعية في وقتها المناسب تزيد من قناعة المدعو		
				34.5%	44.4%	15.5%	4.9%	0.7%	النسبة				
موافق	/	3.61	0.41	المتوسط المرجح والانحراف المعياري للفرضية الثانية ككل									

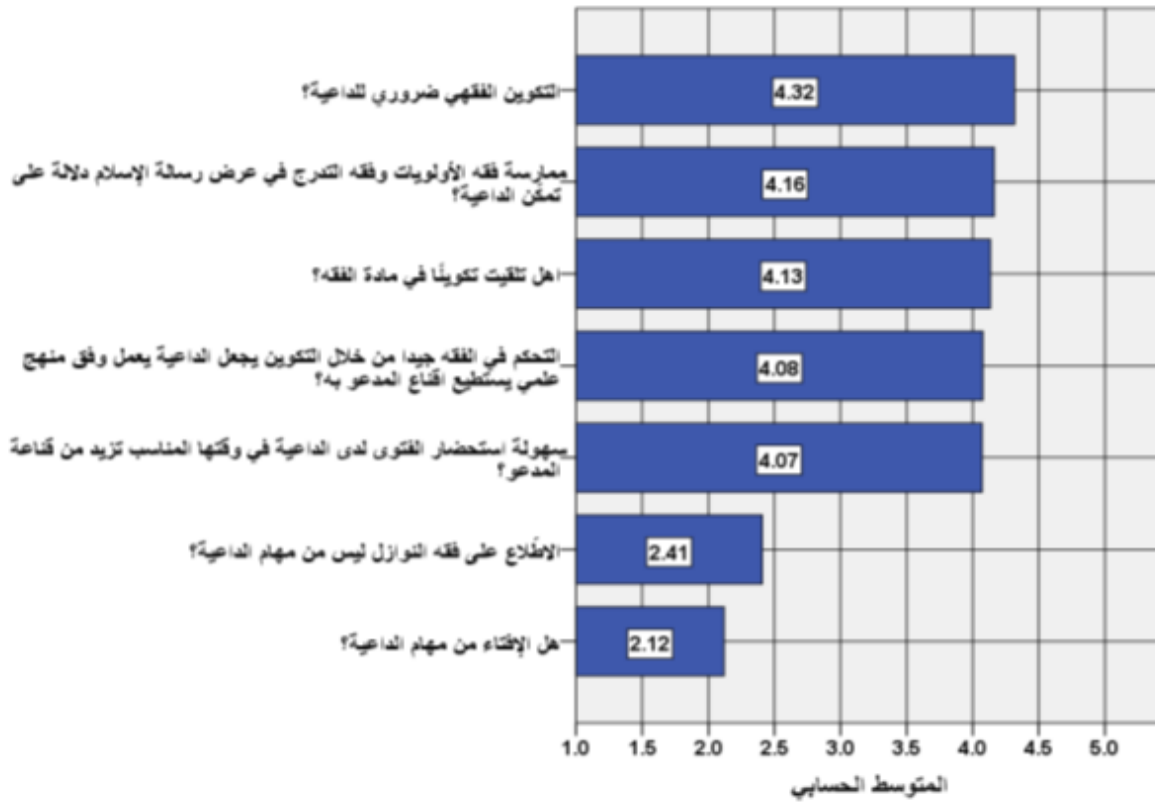
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

يتضح من الجدول رقم (11) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول الفرضية الثانية التكوين الفقهي يُسهّل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي) حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (التكوين الفقهي ضروري للداعية) بانحراف معياري (0.77) ومتوسط حسابي (4.32) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (130) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 91.5%.

وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (ممارسة فقه الأولويات وفقه التدرج في عرض رسالة الإسلام دلالة على تمكّن الداعية) بانحراف معياري (0.80) ومتوسط حسابي (4.16) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (120) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 84.5%. وفي المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على (الاطّلاع على فقه النوازل ليس من مهام الداعية) بانحراف معياري (1.01) ومتوسط حسابي (2.41) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (19) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 13.4%. وفي المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (هل الإفتاء من مهام الداعية) بانحراف معياري (0.89) ومتوسط حسابي (2.12) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (11) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 7.7%.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفرضية الأولى بلغ قيمة (3.61) وقيمة انحراف معياري بلغ (0.41) وهو ما يقابل الموافقة أي أن مستوى الفرضية الثانية التكوين الفقهي يُسهّل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي يُعتبر مُرتفعاً وأن أفراد عينة (رابطة الشباب الدعاة) يُقرّون بأن التكوين الفقهي ضروري للداعية. ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات الفرضية الثانية:

متوسطات استجابة أفراد العينة حول الفرضية الثانية



جدول رقم (12) يوضح الإجابة عن فرضية (فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو)

الدرجة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الفقرة
محايد	07	3.26	1.128	17	52	34	29	10	العدد
				% 12	% 36.6	23.9%	%20.4	%07	النسبة
موافق	05	3.96	1.013	51	52	24	13	02	العدد
				% 35.9	% 36.6	% 16.9	% 9.2	% 1.4	النسبة
موافق بشدة	03	4.32	0.86	72	53	10	05	02	العدد
				% 50.7	% 37.3	% 07	%3.5	% 1.4	النسبة
موافق	06	3.85	1.08	45	54	23	16	04	العدد
				% 31.7	% 38.0	% 16.2	% 11.3	% 2.8	النسبة
موافق بشدة	02	4.37	0.72	72	51	18	01	00	العدد
				% 50.7	% 35.9	% 12.7	% 0.7	% 00	النسبة
موافق بشدة	04	4.30	0.82	68	54	15	04	01	العدد
				% 47.9	%38	% 10.6	% 2.8	% 0.7	النسبة
موافق بشدة	01	4.47	0.71	83	45	12	02	00	العدد
				% 58.5	%31.7	% 8.5	% 1.4	% 00	النسبة
موافق	/	4.07	0.66	المتوسط المرجح والانحراف المعياري للفرضية الثالثة ككل					

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

يتضح من الجدول رقم (12) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول الفرضية الثالثة فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو. حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (تجلي المعرفة الدينية في سلوكيات الداعية تؤثر في نفسية المدعو وتحدث ثقة متبادلة بين الداعية والمدعو) بانحراف معياري (0.71) ومتوسط حسابي (4.47) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (128) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 90.14%.

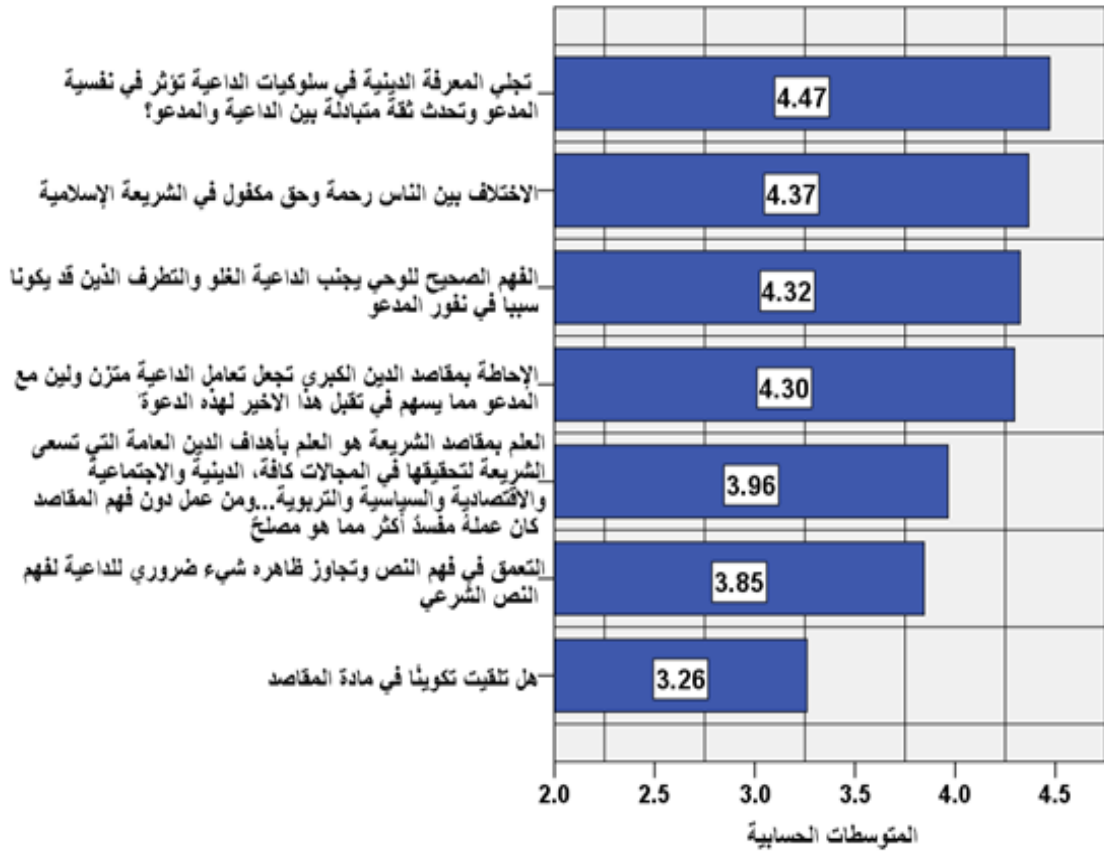
وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (الاختلاف بين الناس رحمة وحق مكفول في الشريعة الإسلامية) بانحراف معياري (0.72) ومتوسط حسابي (4.37) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (123) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 86.61%.

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على (التعمق في فهم النص وتجاوز ظاهره شيء ضروري للداعية لفهم النص الشرعي) بانحراف معياري (1.08) ومتوسط حسابي (3.85) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (99) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 69.71%.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة التي تنص على (هل تلقيت تكويناً في مادة المقاصد؟) بانحراف معياري (1.12) ومتوسط حسابي (3.26) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (69) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 48.59%.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات الفرضية الثالثة.

المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد العينة حول أسئلة الفرضية الثالثة



كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفرضية الثالثة بلغ قيمة (3.61) وقيمة انحراف معياري بلغ (0.41) وهو ما يقابل الموافقة أي أن مستوى الفرضية الثالثة فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو، يُعتبر مرتفعاً أي أن أفراد عينة (رابطة الشباب الدعاة) يُقررون بأن التكوين في علم المقاصد ضروري للداعية حتى يتمكن من الإصلاح في المجتمع وفق سنن الكون والحياة.

جدول رقم (13) يوضح الإجابة عن (فرضية التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي ودوره في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي)

الدرجة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الفقرة
موافق	08	3.52	1.00	20	64	32	22	04	هل تلقيت تكوينًا في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي
				% 14.1	% 45.1	% 22.5	% 15.5	% 2.8	
موافق	07	3.97	0.90	42	66	24	08	02	التكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورية لفهم النص الشرعي وانزاله على الواقع
				% 29.6	% 46.5	% 16.9	% 5.6	% 1.4	
موافق بشدة	03	4.24	0.82	60	63	14	03	02	التكوين في علم النفس يساعدك في فهم نفسية المدعو
				% 42.3	% 44.4	% 9.9	% 2.1	% 1.4	
موافق	05	4.16	0.81	50	74	10	07	01	التكوين في علم الاجتماع يساعد في فهم الظاهرة الاجتماعية قبل معالجتها والفصل فيها، وهو يجنب الداعية علة الانعزال وعدم معرفة الواقع
				% 35.2	% 52.1	% 07	% 4.9	% 0.7	
موافق بشدة	02	4.36	0.74	69	60	08	05	00	ربط النصوص الشرعية بالواقع الاجتماعي من العناصر الداعمة لإقناع المتلقي
				% 48.6	% 42.3	% 5.6	% 3.5	% 00	
موافق بشدة	04	4.23	0.70	52	73	14	03	00	فهم عناصر الاتصال الاجتماعي تسهل على الداعية التواصل الدعوي وتحسنه
				% 36.6	% 51.4	% 9.9	% 2.1	% 00	
موافق	06	4.12	0.719	41	81	17	02	01	التحكم في المؤشرات العلمية لنجاح الاتصال الاجتماعي يؤدي إلى نجاح الاتصال الدعوي مع المدعو
				% 28.9	% 57.0	% 12.0	% 1.4	% 0.7	
موافق بشدة	01	4.37	0.60	60	75	06	01	00	فهم أساليب الحوار والتمكن منها علميا لها أثر بالغ الأهمية على وصول المعلومة للمتلقي في أحسن صورة وإحداث الفهم والاستيعاب لديه
				% 42.3	% 52.8	% 4.2	% 0.7	% 00	
موافق	/	4.12	0.58	المتوسط المرجح والانحراف المعياري للفرضية الرابعة ككل					

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

يتضح من الجدول رقم (13) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول

الفرضية الرابعة التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي ودوره

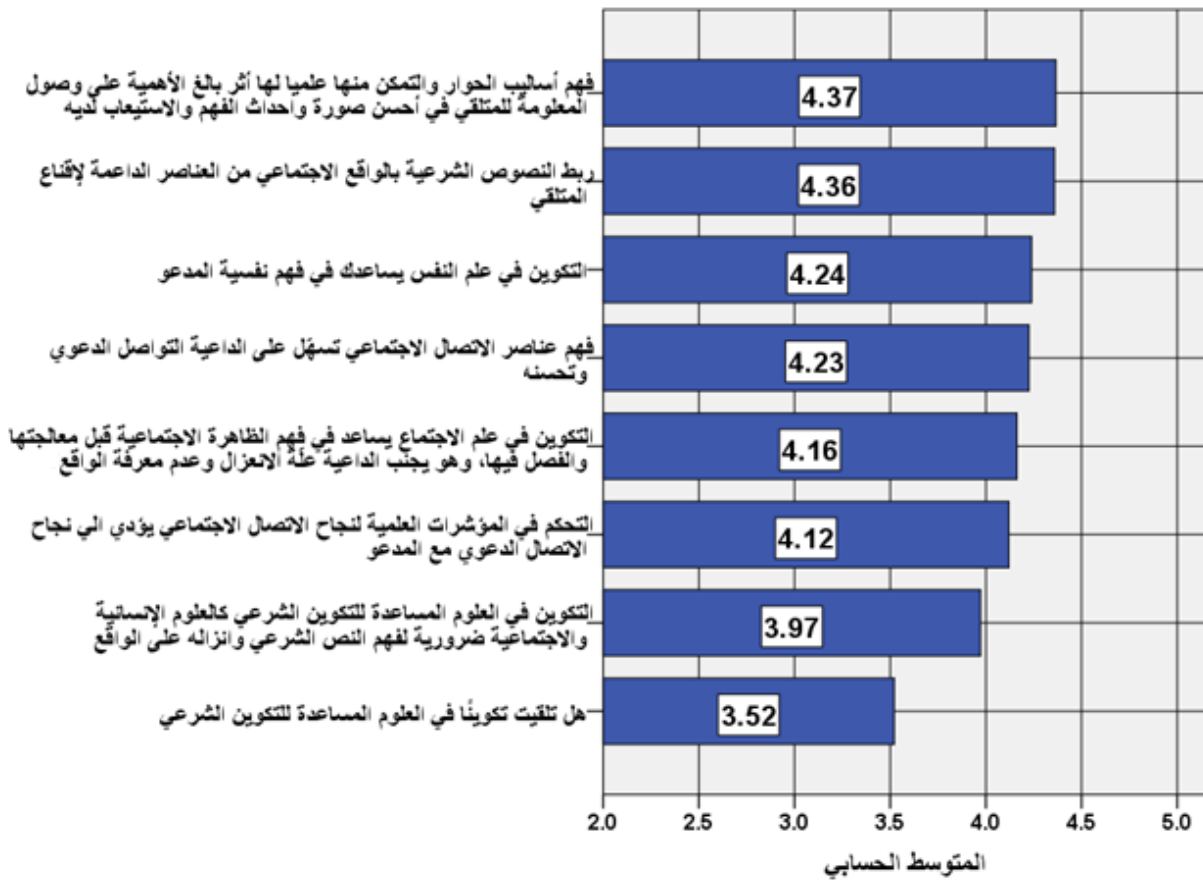
في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (فهم أساليب الحوار والتمكن منها علمياً لها أثر بالغ الأهمية على وصول المعلومة للمتلقي في أحسن صورة وإحداث الفهم والاستيعاب لديه؟) بانحراف معياري (0.60) ومتوسط حسابي (4.37) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (135) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 95.07%.

وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (ربط النصوص الشرعية بالواقع الاجتماعي من العناصر الداعمة لإقناع المتلقي؟) بانحراف معياري (0.40) ومتوسط حسابي (4.36) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (129) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 90.84%.

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على (التكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورية لفهم النص الشرعي وإنزاله على الواقع) بانحراف معياري (1.00) ومتوسط حسابي (3.52) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (84) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 59.15%.

وفي المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (هل تلقيت تكويناً في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي؟) بانحراف معياري (1.00) ومتوسط حسابي (3.52) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (84) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 59.15%. ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات الفرضية الرابعة.

متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات الفرضية الرابعة



كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفرضية الرابعة بلغ قيمة (4.12) وقيمة انحراف معياري بلغ (0.58) وهو ما يقابل الموافقة أي أن مستوى الفرضية الرابعة التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكمل للتكوين الشرعي ودوره في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي يعتبر مرتفعا وهو ما يشير إلى أن المبحوثين في (رابطة الشباب الدعاة) يُقرون بأن التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكمل للتكوين الشرعي لها دور فعال في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي.

ب_ دراسة اتجاهات عينة الدراسة حول عبارات البُعد الثاني البرنامج التكويني:

رأينا في بحثنا هذا أن نضيف بعض الأسئلة حول البرنامج التكويني المعتمد في الجمعية وطرق ووسائل التكوين، بالإضافة إلى أسئلة الفرضيات الأربع التي عرضناها سابقاً، حتى ندرسهم كنموذج معتمد في الساحة الدعوية. ونرى مدى فاعلية محتوى البرنامج التكويني وطرق ووسائل التكوين المعتمدة في الرابطة.

جدول رقم (14) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول بُعد البرنامج التكويني

الدرجة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الفقرة
غير موافق	3	2.39	1.03	03	21	33	56	29	يتصف المحتوى التكويني بالرابطة بالضعف حيث لا يحيط بكافة العلوم الشرعية؟
				% 02.1	% 14.8	% 23.2	% 39.4	% 20.4	
غير موافق	4	2.33	0.92	02	19	23	78	20	هل ترى أن الكفاءات المكتسبة من البرنامج التكويني لا تؤهلك من ممارسة العمل الدعوي؟
				%1.4	% 13.4	% 16.2	% 54.9	% 14.1	
موافق	1	4.03	0.81	38	80	15	08	01	يختلف محتوى البرنامج التكويني بين الجوانب النظرية والعملية؟
				%26.8	% 56.3	%10.6	% 5.6	% 0.7	
موافق	2	3.71	0.96	28	66	29	17	02	محتوى البرنامج التكويني يتناسب مع طبيعة المشكلات والتحديات الحادثة في الواقع ويجب عنها؟
				%19.7	% 46.5	%20.4	% 12.0	% 1.4	
محايد	/	3.11	0.41	المتوسط المرجح والانحراف المعياري لبعد البرنامج التكويني ككل					

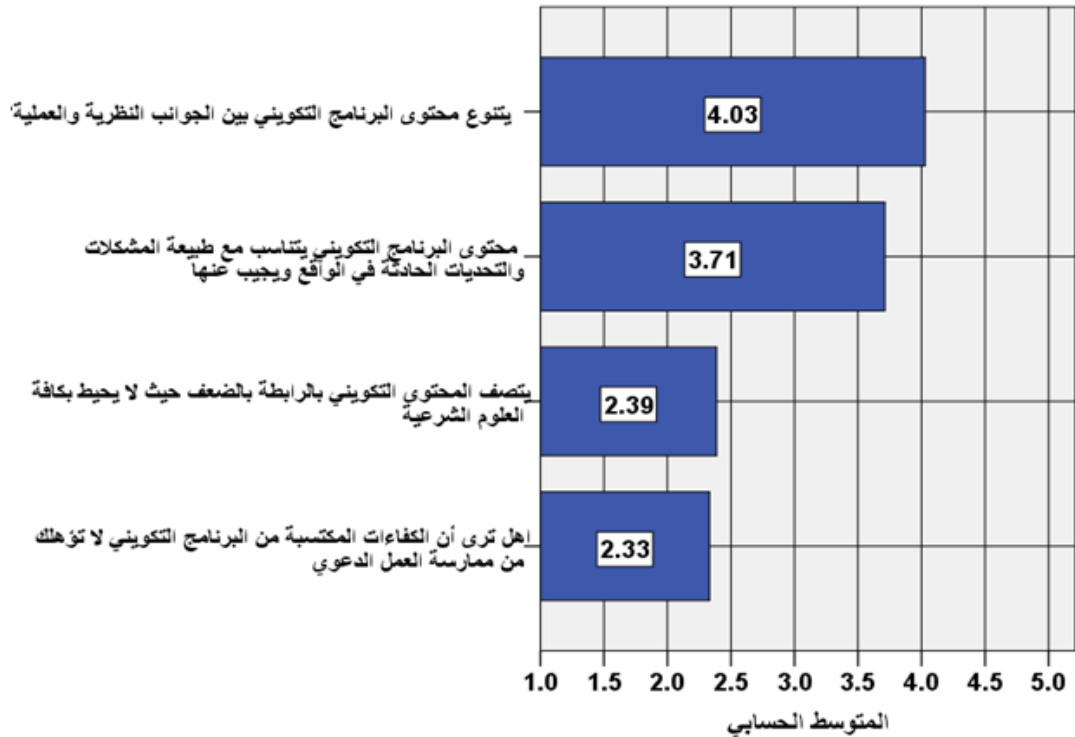
المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

يتضح من الجدول رقم (14) لل تكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول بُعد البرنامج التكويني حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (يختلف محتوى البرنامج التكويني بين الجوانب النظرية والعملية) بانحراف معياري (0.81) ومتوسط حسابي (4.03) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (118) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 83.09 %.

وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (محتوى البرنامج التكويني يتناسب مع طبيعة المشكلات والتحديات الحادثة في الواقع ويجب عنها) بانحراف معياري (0.96)

ومتوسط حسابي (0.41) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (94) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 66.19%.

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على (يتصف المحتوى التكويني بالرابطة بالضعف حيث لا يحيط بكافة العلوم الشرعية) بانحراف معياري (1.03) ومتوسط حسابي (2.39) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (24) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 16.90%. وفي المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (هل ترى أن الكفاءات المكتسبة من البرنامج التكويني لا تؤهلك من ممارسة العمل الدعوي) بانحراف معياري (0.92) ومتوسط حسابي (2.33) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (21) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 14.78%. ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات البُعد الثاني البرنامج التكويني.



متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات بُعد البرنامج التكويني

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفقرة بلغ قيمة (3.11) وقيمة انحراف معياري بلغ (0.41) وهو ما يقابل المحايدة أي أن مستوى بُعد البرنامج التكويني يعتبر متوسطاً وهذا يدل على أن اتجاهات عينة الدراسة حول بُعد البرنامج التكويني كانت محايدة. وهذا له تفسيرات عديدة منها: أنّ أفراد (رابطة الشباب الدعاة) راضون عن البرنامج التكويني المقدم لهم، وقد يدل أيضاً على تعاطف أفراد الرابطة مع رابطتهم وهذا واضح عليهم وقد لمسناه في كلامهم من خلال معاشتنا لهم أيام الدورة الشرعية، فهم يُظهرون حبهم الشديد للرابطة وتعلقهم بها وكيف أنها غيرت حياتهم ويُحبون ما تُقدم لهم من دورات. حيث جاءت إجاباتهم على الفقرة التي تنص على (يتنوع محتوى البرنامج التكويني بين الجوانب النظرية والعملية) بانحراف معياري (0.81) ومتوسط حسابي (4.03) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (118) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 83.09%. وهي نسبة معتبرة تمثل أغلبية المستجيبين، كذلك بالنسبة للفقرة التي تنص على (محتوى البرنامج التكويني يتناسب مع طبيعة المشكلات والتحديات الحادثة في الواقع ويجب عنها) بانحراف معياري (0.96) ومتوسط حسابي (0.41) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (94) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 66.19%. وهو ما يمثل نسبة تفوق النصف؛ أي أن استجابات أفراد العينة حول الفقرات التي كانت في الاتجاه الإيجابي الفقرة الأولى والثانية كانت إيجابية تدل عن رضاهم عن البرنامج التكويني من حيث أنه متنوع بين الجوانب النظرية والعملية وأنه يستجيب مع طبيعة المشكلات والتحديات الحادثة في الواقع.

بينما نجد اتجاهات عينة الدراسة حول الفقرتين السلبيتين كانت كالآتي:

بالنسبة للفقرة التي تنص عن (يتصف المحتوى التكويني بالرابطة بالضعف حيث لا يحيط بكافة العلوم الشرعية) بانحراف معياري (1.03) ومتوسط حسابي (2.39) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (24) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 16.90%. وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد الأفراد المستجوبين وهو ما يدل بالمخالفة على أن أفراد الرابطة راضون عن مستوى البرنامج التكويني وأنه ليس ضعيفاً. كذلك بالنسبة للفقرة التي تنص على (هل ترى أن الكفاءات المكتسبة من البرنامج التكويني لا تؤهلك من ممارسة العمل الدعوي) التي جاءت بانحراف معياري (0.92) ومتوسط حسابي (2.33) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (21)

مستجيب من أصل 142 أي نسبة 14.78%. وهي نسبة ضئيلة مقارنة بعدد المستجوبين وهو يدل على أن أفراد العينة راضون عن البرنامج التكويني المقدم لهم من طرف الرابطة.

ج_ دراسة اتجاهات عينة الدراسة حول بعد طرق ووسائل التكوين:

جدول رقم (15) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول بعد طرق ووسائل التكوين:

الدرجة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرة					العدد	النسبة
				موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
موافق	4	3.43	1.10	23	53	36	22	08	مدة التكوين مناسبة من حيث التوقيت والساعات المحددة له؟	
				% 16.2	% 37.3	% 25.4	% 15.5	% 5.6		
موافق	1	3.72	1.11	36	62	17	22	05	الطرق والوسائل المستخدمة في التكوين تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني؟	
				% 25.4	% 43.7	% 12.0	% 15.5	% 3.5		
موافق	3	3.60	1.11	30	60	23	23	06	الوسائل المستعملة في التكوين الشرعي والمعرفي والمهاري والسلوكي لدى الرابطة غير مجدية؟	
				% 21.1	% 42.3	% 16.2	% 16.2	% 4.2		
موافق	2	3.70	1.19	40	57	16	21	08	الاعتماد على نشاط المتكون الذاتي عبر المراسلات الإلكترونية، بدل المحاضرة والتلقين المباشر يضعف تكوين الفرد؟	
				% 28.2	% 40.1	% 11.3	% 14.8	% 5.6		
موافق	/	3.61	0.93	المتوسط المرجح والانحراف المعياري لبعث طرق ووسائل التكوين ككل						

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

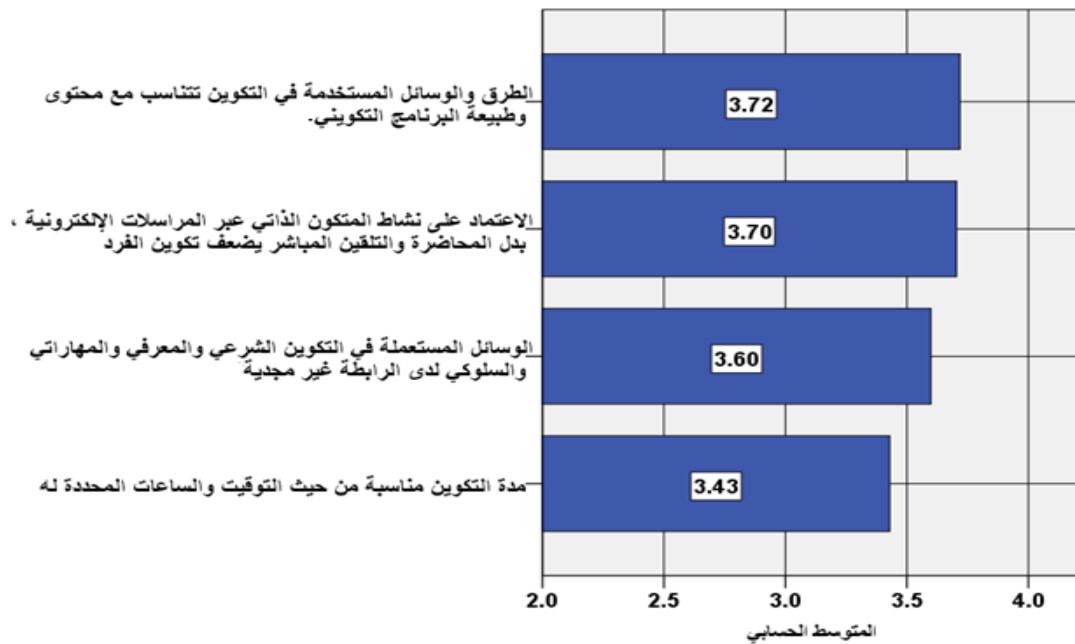
يتضح من الجدول رقم (15) للتكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول طرق ووسائل التكوين أنه جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (الطرق والوسائل المستخدمة في التكوين تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني) بانحراف معياري (1.11) ومتوسط حسابي (3.72) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (98) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 69.01%.

وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (الاعتماد على نشاط المتكون الذاتي عبر المراسلات الإلكترونية، بدل المحاضرة والتلقين المباشر يضعف تكوين الفرد) بانحراف

معياري (1.19) ومتوسط حسابي (3.70) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (97) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 68.30%.

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة التي تنص على (الوسائل المستعملة في التكوين الشرعي والمعرفي والمهاري والسلوكي لدى الرابطة غير مجدية) بانحراف معياري (1.11) ومتوسط حسابي (3.60) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (90) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 63.38%.

وفي المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (مدة التكوين مناسبة من حيث التوقيت والساعات المحددة له) بانحراف معياري (1.10) ومتوسط حسابي (3.43) بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (86) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 60.56%. ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات بُعد طرق ووسائل التكوين.



متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات بُعد طرق ووسائل التكوين

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفقرة بلغ قيمة (3.61)

وقيمة انحراف معياري بلغ (0.93) وهو ما يقابل المحايدة أي أن مستوى بعد طرق ووسائل التكوين يعتبر متوسطاً؛ وهو ما يشير إلى أن أفراد الرابطة يقرون بمفهوم المخالفة بأنهم راضون إلى حد ما عن طرق ووسائل التكوين المعتمدة في الرابطة وهذا بحسب النسب المئوية لإجاباتهم وهي كالآتي:

بالنسبة للفقرة التي كانت في الاتجاه الإيجابي والتي تنص على (الطرق والوسائل المستخدمة في التكوين تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني) والتي جاءت بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (98) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 69.01%. وهي نسبة تفوق النصف أي أن أغلب أفراد الرابطة يُقرون بأن الطرق والوسائل المستخدمة في التكوين تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني المعتمد في الرابطة.

3_ اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الثاني العمل الدعوي:

جدول رقم (16) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الثاني العمل الدعوي

الدرجة	الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	العدد	النسبة	الفقرة
موافق	13	3.440	1.107	23	53	36	22	08	العدد	المشتغلون في العمل الدعوي اليوم	
				% 16.2	% 37.3	% 25.4	% 15.5	% 5.6	النسبة	ضعفاء من ناحية التكوين الشرعي	
موافق	06	3.718	1.113	36	62	17	22	05	العدد	يعاني العمل الدعوي اليوم من ضعف في الجانب الروحي	
				% 25.4	% 43.7	% 12	% 15.5	% 3.5	النسبة		
موافق	10	3.599	1.11	30	60	23	23	06	العدد	يعاني العمل الدعوي اليوم من ضعف في الجانب المعرفي والجانب السلوكي أي النظري والعملية	
				% 21.1	% 42.3	% 16.2	% 16.2	% 04.2	النسبة		
موافق	07	3.704	1.19	40	57	16	21	08	العدد	من سلبيات العمل الدعوي اليوم أنه أهمل التربية الروحية، وانشغل بالأمور التنظيمية والسياسية	
				% 28.1	% 40.1	% 11.3	% 14.8	% 5.6	النسبة		
محايد	14	3.380	1.09	18	59	33	23	09	العدد	المشتغلون في العمل الدعوي اليوم يعانون من ضعف في التكوين العقدي والفقهية والمقاصدي	
				% 26.1	% 64.82	% 6.3	% 2.1	% 0.7	النسبة		
موافق	01	4.035	0.96	46	72	12	07	05	العدد	غياب الممارسة السلوكية تضعف الدعوة أي عدم وجود القدوة الفعلية	
				% 32.4	% 50.7	% 8.5	% 4.9	% 3.5	النسبة		

الإطار الميداني: الفصل الخامس..... عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية... ١١١

موافق	02	3.761	0.96	30	67	29	13	03	العدد	يعاني العمل الدعوي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي
				% 21.1	% 47.2	% 20.4	% 9.2	% 2.1	النسبة	
موافق	11	3.597	1.00	22	69	27	20	04	العدد	يعاني العمل الدعوي من ضعف في الجانب المهاري والخبراتي
				% 15.5	% 48.6	% 19	% 14.1	% 2.8	النسبة	
موافق	12	3.458	1.06	22	54	40	19	07	العدد	بعض القائمين على الجماعات الدعوية، لا يقودون الجماعة بالمبادئ والقواعد الصحيحة في فنون الإدارة، بل يقودونها بأمزجتهم المتقلبة المتأثرة بطبائعهم الشخصية
				% 15.5	% 38.0	% 28.2	% 13.4	% 4.9	النسبة	
موافق	08	3.669	1.05	29	64	29	13	07	العدد	تعاني الأمة الإسلامية على نحو عام، والعمل الإسلامي على نحو خاص، من افتقاد مرجعية عليا، يرجع إليهما الجميع في شؤونهم الإسلامية، ويلتزمون بقراراتها
				% 20.4	% 45.1	% 20.4	% 9.2	% 4.9	النسبة	
موافق	04	3.753	1.05	34	66	19	19	04	العدد	من سلبيات العمل الدعوي اليوم الفردية في قيادة العمل الإسلامي لا الشورية، والتدخل في الاختصاصات كافة، بدل توزيع المهام حسب التخصص
				% 23.9	% 46.5	% 13.4	% 13.4	% 2.8	النسبة	
موافق	03	3.754	1.09	38	59	23	16	06	العدد	العمل الدعوي اليوم يعاني الولاء والتعصب للجماعة بدلاً عن الولاء للإسلام الجامع
				% 26.8	% 41.5	% 16.2	% 11.3	% 4.2	النسبة	
موافق	09	3.606	1.05	29	56	33	20	04	العدد	ما يتعرض إليه الإسلام من هجمات وقذف كالاسلاموفوبيا بسببه العرض السيء للدين الإسلامي
				% 20.4	% 39.4	% 23.2	% 14.1	% 2.8	النسبة	
موافق	05	3.746	1.04	34	63	25	15	05	العدد	من أسباب ضعف العمل الدعوي اليوم هو عدم تكون الدعاة في العلوم الإنسانية والاجتماعية المساعدة على فقه واقع الإنسان
				% 23.9	% 44.4	% 17.6	% 10.6	% 3.5	النسبة	
موافق	/	3.657	0.72	المتوسط المرجح والانحراف المعياري للمتغير الثاني العمل الدعوي ككل						

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات SPSS v23

يتضح من الجدول رقم (16) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول المتغير الثاني (العمل الدعوي) أنه جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (غياب الممارسة السلوكية تضعف الدعوة أي عدم وجود القدوة الفعلية) بانحراف معياري (0.96) ومتوسط حسابي (4.035) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (118) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 83.09%.

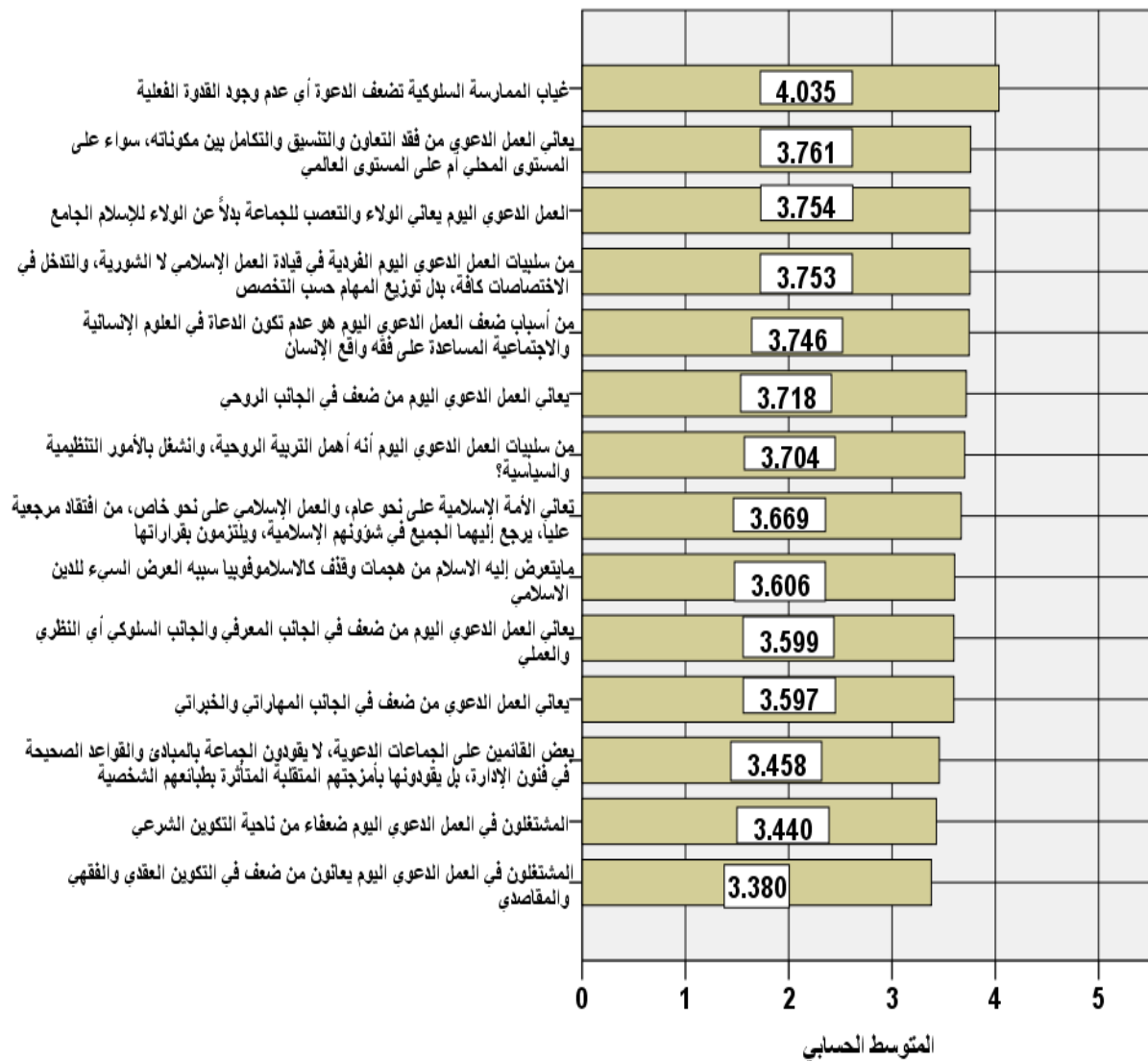
وفي المرتبة الثانية من سلبيات العمل الدعوي اليوم الفردية في قيادة العمل الإسلامي لا الشورية، والتدخل في الاختصاصات كافة بدل توزيع المهام حسب التخصص، بانحراف معياري (3.753) ومتوسط حسابي (1.05)، بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (100) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 70.4%.

وفي المرتبة الثالثة الفقرة التي تنص على (يعاني العمل الدعوي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي) بانحراف معياري (0.96) ومتوسط حسابي (4.761) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (97) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 68.60%.

وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت الفقرة التي تنص على (المشتغلون في العمل الدعوي اليوم ضعفاء من ناحية التكوين الشرعي) بانحراف معياري (1.107) ومتوسط حسابي (3.440) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (76) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 53.52%.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة التي تنص على (المشتغلون في العمل الدعوي اليوم يعانون من ضعف في التكوين العقدي والفهمي والمقاصدي) بانحراف معياري (1.09) ومتوسط حسابي (3.380) بإجمالي موافق بشدة و موافق عدد (77) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 54.22%.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات المتغير الثاني العمل الدعوي



متوسطات إجابات أفراد العينة حول فقرات المتغير الثاني العمل الدعوي

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح للفرضية بلغ قيمة (3.675) وقيمة انحراف معياري بلغ (0.72) وهو ما يقابل الموافق أي أن مستوى فقرات المتغير الثاني العمل الدعوي يعتبر مُرتفعًا، وقد بنينا كل فقرات المتغير الثاني العمل الدعوي على افتراض أن العمل الدعوي اليوم في الساحة المحلية والعالمية ضعيف، فكانت كل فقرات هذا المتغير في الاتجاه السلبي، وجاء مستوى هذه الفقرة مرتفعا وهو ما يدل على أن أفراد جمعية (رابطة الشباب الدعاة) يُقرون بأن العمل الدعوي على المستوى المحلي والعالمي

ضعيف وله أسباب عدة موجودة في الجدول أعلاه، سنذكر أهمها مرتبة بالنسب المئوية حسب اتجاهات عينة الدراسة وهي:

غياب الممارسة السلوكية تضعف الدعوة أي عدم وجود القدوة الفعلية حيث جاءت بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (118) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 83.09% .
من سلبيات العمل الدعوي اليوم الفردية في قيادة العمل الإسلامي لا الشورية، والتدخل في الاختصاصات كافة، بدل توزيع المهام حسب التخصص، بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (100) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 70.4% .

يعاني العمل الإسلامي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي. جاءت بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (97) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 68.60% .

يعاني العمل الدعوي اليوم من الولاء والتعصب للجماعة بدل عن الإسلام الجامع. بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (97) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 68.30% .
من أسباب ضعف العمل الدعوي اليوم هو عدم تكون الدعاة في العلوم الإنسانية والاجتماعية المساعدة على فقه واقع الإنسان، بإجمالي موافق بشدة وموافق عدد (97) مستجيب من أصل 142 أي نسبة 68.3% .

ومنه؛ بحسب اتجاهات عينة الدراسة حول الفقرات السابقة يمكننا القول أن العمل الدعوي الإسلامي ضعيف على المستوى المحلي والعالمي ومن أسباب ضعفه مايلي:

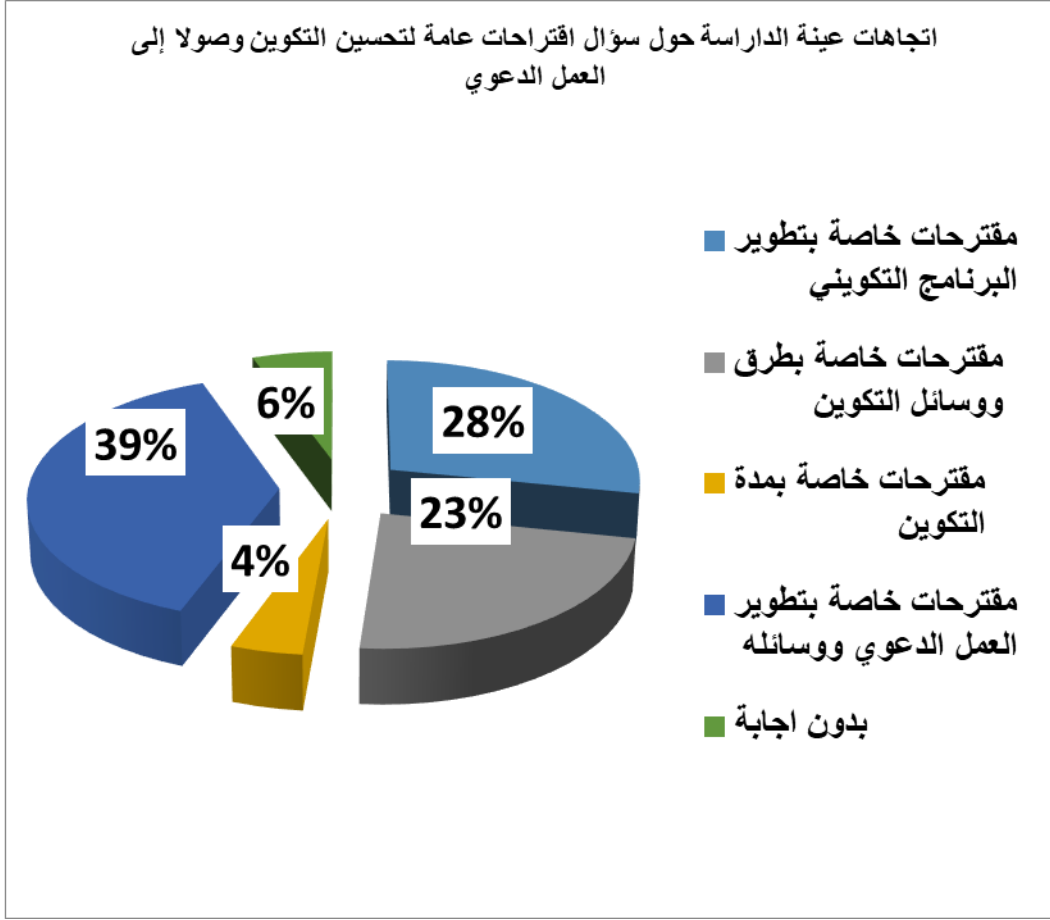
- ✓ غياب الممارسة السلوكية تضعف الدعوة أي عدم وجود القدوة الفعلية في الداعية.
- ✓ يعاني العمل الدعوي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي.
- ✓ المشتغلون في العمل الدعوي اليوم ضعفاء من ناحية التكوين الشرعي.
- ✓ المشتغلون في العمل الدعوي اليوم يعانون من ضعف في التكوين العقدي والفقهية والمقاصدي.

كما أنّ التكوين الشرعي لا يكفي لوحده من أجل فاعلية العمل الدعوي بل ينبغي أن يتمكن الداعية من العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن الجوانب الأخرى كالجانب المهاري والتدريبي.

د_ اتجاهات عينة الدراسة حول سؤال اقتراحات عامة لتحسين التكوين وصولاً إلى تفعيل العمل الدعوي.

جاءت الإجابة عن هذا السؤال متنوعة ومتشعبة ومتداخلة تشمل مختلف المجالات، وجاء أغلبها متعلقاً بالعمل الدعوي نفسه وتطويره بدل التكوين الشرعي، وقد حاولنا بصعوبة فصل الإجابات عن بعضها وفهمها وتحديد أهدافها، وقد رأينا أن نصنفها إلى محاور رئيسة حتى نتمكن من معالجتها عبر برنامج spss.

وقد قسمناها إلى ما هو متعلق بالعملية التكوينية وتطويرها سواء من حيث محتوى البرنامج المتناول في التكوين من مادة مدروسة وجاءت بنسبة 28%، أم من حيث تطوير الوسيلة المستعملة في التكوين بنسبة 23%، أم من حيث مدة التكوين ونسبتها 4%، وبعض الاقتراحات جاءت متعلقة بالعمل الدعوي ووسائله وتطويره، بينما فضل بعض المستجوبين عدم الإجابة عن هذا السؤال ونسبتهم بلغت 6%، فجاءت إجابات هذا السؤال كالاتي حسب ما هو مبين في الدائرة النسبية:



الشكل رقم (7)

وفيما يلي سنذكر أهم الاقتراحات:

مقترحات خاصة بتطوير العمل الدعوي ووسائله بنسبة 39%

جاءت معظم الاقتراحات حول تطوير العملية الدعوية ووسائلها بنسبة 39% وسنذكر

بعضها:

1. تكثيف النشاطات الدعوية التي تستهدف الشباب في الثانويات.
2. استغلال الإعلام بشتى أنواعه، وجميع المناسبات.
3. إخلاص النية، توحيد الجهود، والدعوة للإسلام لا للحزب أو الأيديولوجية.
4. إقامة مشاريع مشتركة مع الفاعلين في الساحة الدعوية.
5. الانخراط أو مد العلاقات في المؤسسات الدعوية التاريخية (الزوايا، جمعية العلماء المسلمين... إلخ)
6. توسيع الاستشارات مع العلماء والدعاة وذوي التجارب الدعوية الناجحة.

7. التنسيق بين الجماعات القائمة بالعمل الدعوي وإقامة مرجعية واحدة
8. ضرورة متابعة عمل الأفراد المنضمين للجمعية.
9. اعتماد المرجعية الدينية في العمل الدعوي.
10. العمل الدعوي يتطلب التطبيق أي العمل الميداني لما أخذ من الجانب النظري، وأن يكون الداعية قدوة في أعماله وتصرفاته.
11. التكوين الروحي الجيد و إخلاص النية في العمل الدعوي وهذا العنصر مكرر في العملية التكوينية وكذلك في العمل الدعوي
12. الاستفادة من العلوم الاجتماعية والفلسفية لتطوير العمل الدعوي.
13. تكوين الدعاة بقاعدة علمية متينة داعية متمكن يفقه الواقع وعلومه خير من داعية حافظ مبرمج.
14. فقه البيئة الاجتماعية، والاستفادة الواسعة من وسائل الإعلام التمثيل والسنن والمسلّات.
15. إنشاء المشاريع الدعوية كرابطة الشباب الدعاة رشد ودعمها مادياً ومعنوياً.
16. المتابعة المستمرة للدعاة بعد تكوينهم.
17. البعد عن العمل السياسي.
18. تجنب النزعات القبلية في العملية الدعوية كالحساسية التي بين سكان منطقة القبائل والمناطق العربية.
19. دراسة احتياجات المجتمع والتحديات التي تواجهه والتركيبية المجتمعية؛ حتى يتمكن القائم بالعمل الدعوي من إيصال الرسالة بشكل مناسب.
20. التعريف بالمؤسسات الدعوية حتى يتمكن الجميع من الالتحاق بها.
21. تفعيل التواصل بين الدعاة من مختلف أنحاء العالم والاستفادة من التجارب وتحقيق التكامل الدعوي.
22. عرض نماذج المشاريع الدعوية الناجحة وتطعيم الافكار من مختلف المكونين.
23. إقامة نشاطات دعوية في مختلف المرافق التي يقصدها الانسان العادي يوميا حتى يحس أن العمل الدعوي ضرورة للتقدم الحضاري.

24. الانتقال من فكرة الملقى والمتلقي في الدعوة الى فكرة الحوار، والأخذ والرد.
25. تجاوز التنظيمات كغاية ووسيلة والتركيز على رأس المال البشري وتفعيله في المجتمع.
26. انتاج وتفعيل شبكة علاقات اجتماعية بين مختلف التيارات الإسلامية وغيرها، للتمكن من تفعيل الفكرة الدينية في هيكلية المجتمع الحديث.
27. اعطاء الأولوية للإقناع لا للإبهار (لغة الجسد ومشتقاتها) في الخطاب الدعوي.
28. فهم واقع الإنسان جيدا وإدراج الاحتياجات حسبه.
29. ضرورة التواصل مع المدعو سواء إلكترونيا أو مباشرة.
30. التمكن الجيد من علوم الدين وفهم مقاصده وتفعيلها في الواقع.
31. فقه الواقع الجانب الاجتماعي والنفسي والسلوكي للداعية لأن فهم هذه الجوانب تساعد في التعامل الجيد مع المتلقي.
32. التركيز على التنسيق وتوحيد الجهود الدعوية.
33. التضحية واجبة وشرط لنجاح العمل الدعوي.
34. عدم الوقوع في منزلق التفرقة والسب والطعن المتبادل بين الجماعات المحسوبة على الإسلام.
35. تكوين هيئة مرجعية جامعة عليا، وصغرى للدعاة لتفعيل العمل الدعوي.
36. إقامة الدورات التدريبية للدعاة
37. تفعيل النشاط الدعوي ميدانيا.
38. دعم وتشجيع كل محاولات النهوض بالدعوة والأمة وعدم تثبيطها واختزالها فيما أخطأت فيه فكل عمل بشري معرّض للخطأ.
39. التوقف عن الافتاء العشوائي وعلى غير علم، وتعيين لجنة افتاء واضحة ومعروفة لدى الجميع، وأن يعتني الدعاة بمجال تخصصهم فحسب والاكتفاء بتوجيه الناس الى ذوي الاختصاص، حتى لا يتيه الناس بين الدعاة ولا يعرفون دينهم ويغرقون في اختلافهم واختلاف مذاهبهم.

40. تحسين الظروف الماديّة وتوفير مصادر تمويل للجهات التي تعمل على تنشيط الجانب الدعوي. فالوفرة الماديّة توفرّ الإبداع الفكري والدعوي والعملي.
41. القيام بإنشاء عدة فروع للجمعيات الدعوية في كل بلدية من بلديات الوطن.
42. الاهتمام بالدعاة والتكفل بأحوالهم الاجتماعية فكثير من الدعاة منعتهم الظروف الاجتماعية من مزاوله الدعوة.
43. استغلال وسائل التواصل الاجتماعية والاهتمام بالفن واستعماله كوسيلة الدعوة فقد تؤثر صورة واحدة أكثر من عشرين خطبة.
44. تطبيق مبدأ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أي دعوة منطلقة من العلم بالإسلام وتتجلى فيها الاخلاق أي دعوة مبنية على أسس صحيحة.
45. دراسة الواقع والبحث عن آليات تتماشى معه، والتركيز على الجانب العملي أكثر من النظري.
46. التجديد في العمل الدعوي سواء على المستوى العالمي أو المستوى المحلي وهذا التجديد يجب أن يطال الأفراد والجماعات على حد سواء:
الاهتمام بالجانب العملي.
تحفيز الأفراد وتشجيعهم.
العمل الجماعي المنظم.
47. الانخراط في هيئات كرشد بغرض تفعيل العمل الدعوي.
48. التركيز على الجانب العملي في الدعوة لا التنظيري.
49. العمل الدعوي بحاجة إلى أفراد مبادرين ومضحون.
50. الاستفادة من النهج النبوي وتطبيقه.
51. الصبر في الدعوى.
52. عدم التعصب للجماعة.
53. التعاون مع كل الدعاة وتجاوز الاختلافات الفرعية.
54. تفرغ الداعية في عمله الدعوي ومهامه. وألا يشتت نفسه في مختلف الجهات الدعوية حتى لا ينقص عطاؤه.

55. الإخلاص.
 56. ضرورة التمازج بين العمل الدعوي النظري والعملية.
 57. الاخلاص، القدوة وإتقان العمل مع حبه وعدم التعصب.
 58. صناعة القدوة الحسنة في الدعوة فيتولد عنه جيش من الدعاة متمكنين القائد الناجح من يصنع قيادات بعده.
 59. احترام التخصص.
 60. الدعوة من منصب التخصص والتركيز على الجانب العلمي.
 61. الاطلاع على تجارب الدول الاخرى في المجال الدعوي.
 62. على القادة التحلي بالصراحة؛ وعلى المنتسبين للدعوة: التضحية.
- مقترحات خاصة بتطوير البرنامج التكويني بنسبة 28%**
- وجاءت كما يلي:
1. الحرص على التكوين الروحي الفعّال للداعية وملازمته في شتى مراحلها ويجب أن يكون شيخه حازم صعب ولين في نفس الوقت.
 2. التركيز على الشمولية في التكوين وعدم إهمال الجانب الروحي والتطبيق الميداني للمتكونين.
 3. التركيز على الجانب النظري ثم تدعيمه بالنزول للميدان والاحتكاك بالمدعويين.
 4. التكوين في المجال الروحي والمهاراتي والعقدي.
 5. التركيز في جانب التكوين على المسائل الحديثة كالإلحاد وطريقته علاجه.
 6. اكتساب المهارة في العلوم الشرعية وكذلك التمكن من اللغة العربية والتمكن من مهارات فن الاقناع واللقاء والاستشهاد.
 7. التكوين في العلوم الانسانية والاجتماعية والفلسفية واستعمالها في اعادة احياء التراث بطرح الاشكاليات الصحيحة بمصطلحات ومعاصرة.
 8. الجمع بين التكوين الشرعي الأصيل الدورات الشرعية وبين التدريب الدعوي وبين الجانب العملي كالحملات الدعوية وغيرها.
 9. أن البرامج التكوينية تكون ذات صلة بالواقع.

10. فهم مقاصد القرآن التفقه عن طريق كثرة القراءة للكتب الفقهية وكافة الكتب التي تساعد في تكوين داعية محيط بكل العلوم وكذا كما ذكر في هذا الاستبيان ضرورة تعلم أساليب الإقناع والتأثير ومختلف العلوم الإنسانية حتى يكون الداعية كامل من الناحية المعرفية والناحية الاجتماعية.

11. تكوين جيد في العلوم الإنسانية واكتساب منهج علمي معاصر يمكن من فهم أشمل للنص الشرعي.

12. التكوين العميق في العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والتكثيف من التربية الروحية والسلوكية للمتكونين.

13. تنوع مجالات تكوين الداعية يعني تكوينه في فروع الشريعة بصفة عامة؛ كالمقاصد و علم العقيدة وكذا التكثيف من الجانب التدريبي لمساعدة الداعية في تطوير مستواه.

مقترحات خاصة بطرق ووسائل التكوين بنسبة 23%

1. استغلال الوسائل الإلكترونية والإعلام.
2. الرجوع إلى طريقة المتون ودراسة متن على الأقل في كل علم، شرحاً وفهماً، للإحاطة بالمبادئ الأساسية للعلوم الشرعية.
3. التخصص الدعوي، أن يتخصص الداعية في دعوته وفق ميولاته وكفاءته العلمية، وقدرته الدعوية، فدعوة الملحد غير دعوة المسيحي، ودعوة الكافر غير دعوة المسلم، والدعوة إلى مكارم الاخلاق.
4. تأسيس معاهد شرعية متخصصة.
5. الاهتمام بمشاريع التكوين غير الرسمية مثل جمعية رشد للتأهيل الشبابي.
6. لا بد أن يكون التكوين مستمر وفي جماعات لها مرجعية واحدة ولا بد من وجود التنافس للتطوير والاستمرار في ممارسة الدعوة.
7. الصرامة في التكوين، فهناك الكثيرون ينخرطون في هيئات التكوين الشرعي كنوع من الترف الفكري ويقللون من شأنه كمسؤولية مجتمعية.
8. الانتقال من فكرة الملقى والمتلقي في الدعوة الى فكرة الحوار، والأخذ والرد.

9. التدرج في التكوين عبر المراحل السنوية ووضع منظومة متابعة لبرامج تحقق طوال هاته الفترات ما إن يصل الداعية لقوة شبابه يكون قد حصل كمًا لا بأس به يسمح له بأداء الدعوة الإسلامية.
10. تكثيف الدورات والورشات العلمية والملتقيات التكوينية الدعوية.
11. حضور دورات التدريبية في تنمية البشرية.
12. التقويم والتقييم والمتابعة المستمرة للمتكون.
13. لا بد من أخذ العلوم من أفواه المشايخ عبر اللقاءات والدورات المكثفة بدل الدورات الإلكترونية.
14. استغلال المخيمات الصيفية لتعليم الدعاة أحكام الدين تكون مدتها طويلة نوعا ما.
15. تكوين دعاة متمرسين كل في مجاله وتخصصه فالمختص في علم الحديث ليس كالمختص في الفقه، وأن يكون ملماً بالعلوم الأخرى على الأقل يتناول مدخل إليها، وكذلك الاطلاع على الواقع المعيش.
16. تكوين الدعاة لن يكون كافياً إلا بحلق العلم المسجدية اليومية والأسبوعية.
17. انشاء المؤسسات الدعوية التكوينية التي تجمع بين عدة مهارات.
18. التجديد على مستوى الوسائل والآليات وكذا تطوير المهارات والمعارف وفق احتياجات الواقع عملاً بمقاصد الشريعة، وهذا لا يكون إلا بتظافر الجهود ونبذ الفرقة بين المدارس الدعوية الموجودة في الساحة.
19. التكون على أيدي المشايخ والعلماء يوجهون ويصححون المسار يحفظ من الزلل والخلل في الفهم.
20. حضور الدورات الفقهية لزيادة التكوين.
21. ترشيد التكوين مع خلق مؤسسات كبيرة لتكوين الدعاة.
22. التكوين المتواصل للداعية حتى بعد تخرجه وخروجه للميدان، والاهتمام بالجانب التطبيقي على أرض الواقع كالأهتمام بالجانب النظري، اعتماد الوساطية والاعتدال وعدم التشدد، واعتماد أسلوب بالحكمة والموعظة الحسنة.

23. إنشاء جمعيات في كافة ربوع الوطن تدرس العلوم الشرعية.
24. التركيز على البناء الذاتي للفرد.
25. رصد الوسائل والأموال والمقررات الكتب والمناهج لتطوير التكوين الشرعي.
26. الاهتمام بالجانب الإعلامي والالكتروني في التكوين.
27. التركيز على تكوين الداعية وتدريبه اعلى الحملات الميدانية والنزول إلى الواقع.
28. الاهتمام بالجانب الفاعلي لدى الأفراد فالتكوين النظري فقط لا يخرج دعاة بالشكل الذي نحتاجه.
29. تكوين الدعاة منذ سن الطفولة بنظام الأسر أي الأسرة والجلسات المربية التي تقيمها الجمعيات الدعوية (متابعة وتقييم وإقامة مشاريع...).

مقترحات خاصة بمدة التكوين بنسبة 4%

وجاءت بعبارات مكررة مثل (الزيادة في فترة التكوين، كثرة المتابعة الميدانية، مضاعفة مدة التكوين الشرعي، الاهتمام بمدة التكوين وبدايته في سن مبكر...).

بعد الاطلاع على اقتراحات عينة الدراسة حول طرق تحسين التكوين من أجل تطوير العمل الدعوي وجدنا أغلب الإجابات تركز على العملية الدعوية في حد ذاتها ووسائلها وكيف نطورها حيث كانت الاقتراحات في هذا الجانب بنسبة 39%، وهذا للتداخل الموجود بين العملية التكوينية والعملية الدعوية؛ فالعملية التكوينية التي تمارسها المؤسسات الحكومية والخاصة هي عمل دعوي في حقيقة الأمر، إن كانت النية خالصة لوجه الله. وأما باقي الإجابات فقد جاءت استجابات أفراد العينة بنسبة 28% مقترحات خاصة بتطوير البرنامج التكويني، ومقترحات خاصة بطرق ووسائل التكوين بنسبة 23%، وأخيرًا مقترحات خاصة بزيادة مدة التكوين بنسبة 4%.

خلاصة البحث: تعرفنا في هذا البحث على خصائص عينة الدراسة وهي الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، الأعمال الدعوية الممارسة. كما عرضنا تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية فتناولنا التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات والذي تم فيه الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتأكد من صدق وثبات الفرضيات.

المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

بعد المعالجة العلمية للاستبيان وتحليله والتعرف على اتجاهات عينة الدراسة حول الفرضيات المعتمدة في البحث، وهي المتعلقة بالمتغير الأول من البحث التكويني الشرعي ومؤشراته وهي: التكوين العقدي والفهمي والمقاصدي والتكوين في العلوم المكملة للتكوين الشرعي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية وأثر كل ذلك على العمل الدعوي وفعاليتها، وكذلك ما عالجنه من أسئلة حول البرنامج التكويني وطرق ووسائل التكوين المعتمدة في الرابطة، وأيضاً الأسئلة المتعلقة بالمتغير الثاني العمل الدعوي.

ومن خلال ما عرضته في القسم النظري من طرح الإشكالية بناء على المراجعة الشاملة للدراسات الإمبريقية السابقة لهذه الدراسة والمشابهة لها، وما جاءت به من تصورات وأطر نظرية وتطبيقية ساعدتني في بناء خطة محكمة للبحث تمكن من معالجته، واختيار فرضيات دقيقة قدر الإمكان توصلنا إلى المعالجة الصحيحة للبحث بعد التأكد من مدى صدقها الإمبريقي. في هذا المبحث سأناقش نتائج الفرضيات المعالجة سابقاً، ثم مقارنة هذه النتائج مع الدراسات السابقة وأخيراً سأعرض أهم القضايا والتوصيات التي تثيرها هذه الدراسة.

أولاً: نتائج البحث بالنسبة لفروض الدراسة

الفرضية الأولى: للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين للرسالة

وفقاً لما عرضناه سابقاً من بيانات في الجدول رقم (15) المتعلقة بهذه الفرضية؛ نستنتج أن للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين للرسالة، وهذا ظاهر من خلال إجابات أفراد جمعية رُشد للتأهيل والنشاط الشبابي حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (التكوين العقدي يساعدك في وضوح صورة ما تدعو إليه) بنسبة 95%. وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (العقيدة تبني للداعية شخصية قوية ثابتة متوازنة تجعلها مقنعة للمدعو) بنسبة 90%. وفي المرتبة الثالثة (إذا كان الداعية على يقين بصحة قناعاته سيظهر هذا جلياً في تصرفاته ومن ثمة تأثر المدعو به كنموذج) بنسبة 61%. إذن التمكن من الجانب العقدي ضروري جداً لعمل الداعية وهو قبل ذلك واجب شرعاً وعقلاً، فالاعتقاد بما جاء به القرآن من أحكام قطعية الدلالة، وبما دلت عليه الأحاديث المتواترة دلالة قاطعة من أحكام وغيوب واجب

عقلاً وشرعاً، ومنكر ذلك كافر¹. وبحسب اتجاهات عينة الدراسة حول الفقرة التي تنص على (هل تلقيت تكويناً في مادة العقيدة) والتي جاءت بنسبة 70.4%. وهي نسبة معتبرة تفوق نصف أفراد العينة، أي أن أفراد رابطة الشباب الدعاة يُقرّون بأنهم تلقوا تكويناً في مادة العقيدة، وإن لم تظهر مقررات تخص مادة العقيدة في البرنامج الذي سلم لنا من طرف الرابطة. إلا أنهم تلقوه مُدمج في المحاضرات المعرفية والتثقيفية المذكورة في البرنامج.

كما أنّ أفراد الرابطة؛ بفضل التكوين الذي تلقوه تمكنوا من اكتساب الفكر العقدي المعتدل فلم نجد عندهم مظاهر الغلو أو التطرف، وهذا ظاهر في سلوكياتهم ولباسهم وتعاملهم، ونظرتهم للدعوة والتمسنا ذلك من خلال معاشتهم والمبيت معهم وحضورنا في حصصهم الشرعية التكوينية التي نظمتها الجمعية.

ومنه؛ يمكننا القول أنّ التكوين العقدي ضروري للداعية ولا غنى له عنه حتى يتمكن من إيصال الرسالة إلى المدعو عبر الطرق السليمة العميقة، المؤدية إلى الإدراك اليقيني والاعتقاد الراسخ.

الفرضية الثانية: يؤثر التكوين الفقهي الأصولي في تنزيل الفتوى أثناء ممارسة العملية الدعوية

يتضح من خلال بيانات الدراسة الميدانية وبعد الاطلاع على إجابات المبحوثين عبر الاستبيان الذي وضعت فيه مجموعة مؤشرات الجدول رقم (16)، ومن خلال إجراء المقابلة مع أفراد العينة؛ أنه ينبغي على الداعية التمكن من الجانب الفقهي الأصولي حتى يتمكن من ممارسة العملية الدعوية؛ فالفقه الإسلامي يتناول علاقات الإنسان الثلاث: علاقته بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بمجتمعه، ويُبين منهج العيش في الدنيا، وينظم حياة الفرد والدولة، وعام للبشرية وخالد إلى يوم القيامة، فأحكامه كلها تتأزر فيها العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملة، والشعور بالواجب، ومراقبة الله في السر والعلن، واحترام الحقوق. والفقهاء مقسم إلى:

أحكام العبادات من طهارة وصلاة وصيام وحج وزكاة ونذر.

¹ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت، ط2، 1979م، ص40.

وأحكام المعاملات: من عقود وتصرفات وعقوبات وجنایات وضمانات¹.
أي أن علم الفقه شامل لكل متطلبات الحياة ينظمها ويسيرها، بالإضافة إلى أنه مرتبط بالأخلاق فهو يحرص على رعاية الفضيلة والمثل العليا والأخلاق القويمة؛ وبالتالي لا غنى للداعية عن فقه هذا الجانب فهو صيانة للنفس وتطهيرها من الفساد، وهو خير للإنسان في الحال والمآل وباب الصلاح والسعادة²، فالداعي إلى الله عليه أن يفقه هذا الباب ويستشعره في حياته أولاً ثم ينقل هذا العلم إلى غيره ممن هو جاهل بها ومحروم منها ثانياً، فينال بذلك خيري الدنيا والآخرة، ويتحقق بذلك قول الله عزوجل فيه ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت:33].

وبحسب اتجاهات عينة الدراسة حول الفقرة التي تنص على (هل تلقيت تكويناً في مادة الفقه) والتي جاءت بنسبة 90.92%، وبقراءة البرنامج المعتمد من طرف الرابطة في عملية التكوين نجد أن أفراد الرابطة قد تلقوا تكويناً في مادة الفقه عبر مدارس المتون.

الفرضية الثالثة: فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن

الكون والحياة ومع المدعو

فهم مقاصد الشريعة الكبرى تجعل تعامل الداعية متزن ولين مع المدعو مما يسهم في تقبل هذا الأخير للدعوة الإسلامية؛ هذا ما أسفرت عنه نتائج تحليل هذه الفرضية وهي مبينة في الجدول رقم (17)، فمعرفة المقاصد الشرعية هي معرفة الحكم والمعاني والغايات من إيراد النص الشرعي في أي قضية من القضايا التي بينها بها الشارع الحكيم.

فعلم المقاصد الإسلامية يُعلم الإنسان التيسير ورفع الحرج ويجنبه التعنت والتزمت وغاية علم المقاصد هي جلب المصالح ودرء المفاصد عن الإنسان في الدنيا والآخرة، وهي تمكن الداعية من فقه سنن الكون والحياة وتجنبه التصادم مع من يتلقى الرسالة، ومن مؤشرات التكوين المقاصدي أن نجد الداعية يحول المعرفة الدينية إلى سلوك وعمل، وأخلاق تنعكس في التعامل مع الآخرين، وأنه أثناء عرضه للإسلام يُقدم التعريف بكليات الدين بدل الاستغراق في الجزئيات، ويتمكن من فقه الأولويات والترجيح بين القضايا التي تطرأ عليه، وتجعله مُدرِّكاً

¹ وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م، 19/1.

² المرجع نفسه، ص 23.

للواقع يعيشه بتفاصيله ونوازله ولا يقفز عليه ويتجاوزته، ويبقى جامداً على حرفية النصوص دون تفعيلها وإدراك غاياتها.

وبحسب اتجاهات عينة الدراسة في الجدول رقم (17)، حول الفقرة التي تنص على (هل تلقيت تكويناً في مادة المقاصد) والتي جاءت بنسبة 6.48% أي ما يقابل درجة محايد، وبحسب البرنامج المقرر في الرابطة والمسلم من طرفهم، يتضح أنّ أفراد عينة الدراسة لم يتلقوا تكويناً في مادة المقاصد مع أهمية هذه المادة. ومن هنا ما نوصي اللجنة العلمية الاستشارية الخاصة بالجمعية _عينة الدراسة_ بالعناية بهذه المادة وإدراجها في البرنامج التكويني المعتمد لديهم. ومنه؛ يمكننا القول أنّ علم المقاصد مطلب ضروري لتكوين الداعية الكفاء وينبغي مراعاة ضوابط الوعي المقاصدي في العمل الدعوي وهي¹:

✓ التحقق من كون العمل الدعوي الذي يقوم به يراعي المقاصد التي جاءت

الشرعية لحفظها. وألا تكون المصلحة الدعوية مخالفة لنصوص الشرعية.

✓ اعتبار فقه الأولويات.

✓ اعتبار فقه الواقع.

✓ اعتبار المآل في النظر والاجتهاد الدعوي.

✓ شرعية الوسائل والآليات.

الفرضية الرابعة: يساعد التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي على تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي.

التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وباقي العلوم الضرورية، تمكّن الداعية من فقه سنن الحياة وتجنبه من التوقع والجمود على النصوص الشرعية فقط دون تأويلها وتفعيلها في الواقع. ومن مؤشرات التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية فهم النفس البشرية وإدراك معادلاتها ومداخلها، فعلم النفس وعلم الاجتماع مثلاً هما علمان متداخلان فعلم النفس يُركز على دراسة دواخل النفس وأسرارها الخفية، والسلوك النفسي الاجتماعي هو مكتسب من البيئة من جهة ومن الموروث الاجتماعي

¹ أسماء مبروكي، مقال الوعي المقاصدي في العمل الدعوي المعاصر، مجلة الإحياء، باتنة، العدد 20، 2017م، ص376-377.

الأسري، فعلي الداعية الانطلاق من هذه المعطيات حتى يتمكن من تعديل السلوك. وأهم ما يعالج في المدعو هو حالته النفسية والروحية وعلاقاته الاجتماعية ومن خلالها يمكنه تقويم السلوك وتعديله نحو الأفضل.

والتغيير لا يكون إلا بالتعقل والإدراك الذهني ثم التنفيذ بواسطة الجوارح قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: 30] هذا يعني أن الجوارح لا تستقيم إلا بعد أن يرسخ الإيمان في القلب وهو الاستقرار النفسي والروحي المنشود.

وينبغي أن يركز الخطاب الدعوي على الانفتاح والمرونة والتدرج فهذه المرتكزات تسهم في ترتيب الحالة النفسية للمدعو، فإذا تمكن الداعية من ترتيب الحالة النفسية للمدعو تمكن من توصيل الرسالة بسرعة وإيجاز وجاذبية¹. كما أن فهم الجيد للظاهرة الاجتماعية وإدراك مكامن الخلل فيها وتحدياتها يمكن من التشخيص الجيد للواقع وتنزيل النص القرآني عليه.

وهذا ما توافق مع نتائج الجدول رقم (18) التي تبين أن التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي لها دور فعال في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي. وبحسب البرنامج التكويني المعتمد في الرابطة واتجاهات عينة الدراسة حول الفقرة التي تنص على هل تلقيت تكويناً في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي والتي جاءت بنسبة 59.2. نلاحظ أن الرابطة لم تقدم التكوين الكافي لأفرادها في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي برغم من أهمية هذه العلوم.

النتيجة العامة للدراسة

صدق الفرضيات الأربعة أكد صدق الفرضية الرئيسية للبحث والتي تنص على يؤثر التكوين الشرعي على جودة العمل الدعوي، فالتكوين بصفة عامة هو عملية مُنظمة، تهدف إلى تغيير التفكير والإدراك والسلوك، ويُمكن الفرد من امتلاك الفاعلية والقدرة على المبادرة

¹ فوزية عبد الحكيم إبراهيم مهدى الدين، حاجة الداعية لعلم النفس، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، إشراف إبراهيم أحمد نور، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا للدراسات الإسلامية، الخرطوم، نوفمبر، 2015م، ص 2_ 51.

والسعي للعمل الدعوي والتعاون الجماعي والتجاوب والمرونة في العمل. والتكوين الشرعي بصفة خاصة هو بناء الشخصية المسلمة السوية التي تؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى والتعاون والرحمة والمحبة، وإتقان العمل والإحسان فيه، وتقتدي بالرسول ﷺ في كل قول أو عمل أو شعور وتراقب الله سبحانه وتعالى، وتحب الخير للناس جميعا وتسعى لنشر التقوى والفلاح وتدعو إلى هدي الله سبحانه وتعالى.

فإذا تلقى وتربى الفرد على التكوين الشرعي الحق القائم على العلم بالحقائق والقيم الإلهية الثابتة التي فصلها الله سبحانه وتعالى في وحيه القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم تدرّب على تمثّل وتحمل هذه القيم حتى تبدو ظاهرة في تصرفاته. ووصل إلى درجات الكمال التي هيأه الله لها، واستطاع القيام بحق الخلافة في الأرض فإنه سيتمكن من توصيل الرسالة الربانية التي وعّاها وتمثلها وأصبحت عقيدة راسخة لديه، إلى الآخر البعيد عنها والجاهل بها في أحسن مقال وفي أقصر مدة وبأحسن وسيلة.

وقد أوضحت المعطيات الكمية ونتائج الدراسة الميدانية أن العملية التكوينية التي تستمد أطرها من الثقافة الشرعية والمتمثلة في الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية؛ تسهم في جودة العمل الدعوي وفاعليته، فقد أظهرت نتائج الفرضيات ما يلي:

أنّ أفراد (رابطة الشباب الدعاة) يُقرون بأنّ للتكوين العقدي دور فعّال في إقناع المتلقين للرسالة.

ويقرون أيضاً أنّ التكوين الفقهي يُسهّل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي.

ويقرون أيضاً أنّ فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو.

ويقرون أيضاً أنّ التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكتملة للتكوين الشرعي لها دور فعّال في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي.

كما بينت نتائج الدراسة أنّ أفراد (رابطة الشباب الدعاة)؛ راضون عن البرنامج التكويني المقدم لهم، برغم ما قدموه من اقتراحات في السؤال المفتوح) اقتراحات عامة لتحسين التكوين

وصولاً إلى تفعيل العمل الدعوي) حول البرنامج التكويني والذي يظهر أنهم ليسوا راضون عن مدة التكوين المقدمة لهم وأنهم لم يتلقوا تكويناً كافياً في بعض المواد كالفقه.

وهذا له عدة تفسيرات وهي: تعاطف أفراد الرابطة مع رابطةهم وهذا واضح عليهم وقد لمسناه في كلامهم من خلال معاشتنا لهم أيام الدورة الشرعية، فهم يُظهرون حُبهم الشديد للرابطة وتعلقهم بها وكيف أنها غيرت حياتهم ويحبون ما تُقدم لهم من دورات. وقد اعتمدنا هنا على أداة الملاحظة للحكم على هاته النتيجة.

وبينت نتائج الدراسة أن طرق ووسائل التكوين المعتمدة في الرابطة تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني المعتمد في الرابطة وهو ما يسهم في تمكنهم الجيد من المادة العلمية ويظهر ذلك على تكوينهم العلمي.

واستنتجنا أيضاً أنّ التكوين الشرعي لا يكفي لوحده من أجل فاعلية العمل الدعوي بل ينبغي أن يتمكن الداعية من العلوم الإنسانية والاجتماعية ومن الجوانب الأخرى كالجانب المهاري والتدريبي. كما أنّ العمل الدعوي الإسلامي ضعيف على المستوى المحلي والعالمي ومن أسباب ضعفه:

✓ غياب الممارسة السلوكية أي عدم وجود القدوة الفعلية في الداعية.

✓ يعاني العمل الدعوي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على

المستوى المحلي أم على المستوى العالمي.

✓ الضعف من ناحية التكوين الشرعي.

✓ الضعف في التكوين العقدي والفقهية والمقاصدي.

تعددت الاقتراحات التي جاءت من أجل تحسين التكوين وصولاً إلى تفعيل العمل الدعوي، وصنفتها إلى: اقتراحات خاصة بتطوير البرنامج التكويني ومقترحات خاصة بطرق ووسائل التكوين ومقترحات خاصة بمدة التكوين، وأخرى خاصة بتطوير العمل الدعوي ووسائله.

ثانياً: نتائج البحث بالنسبة للدراسات السابقة.

تحت هذا العنوان سنقارن نتائج هذه الدراسة بالنتائج السابقة والمشباهة لهذه الدراسة والتي عرضناها في الفصل الأول المعنون بالبناء المنهجي للدراسة:

الدراسة الأولى: رسالة دكتوراه بعنوان تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر، للباحث بشير قادرة، وقد تقاطعت دراستي مع الجانب النظري لهذه الدراسة وبالضبط في الأصول النظرية للدراسة لأن كل منهما يعالج ظاهرة دينية، وابتعدت عنها في الفرضيات وعينة البحث والأهداف والنتائج، وفرضيات هذا البحث كانت كالاتي الفرضية الرئيسة: هل يؤثر التكوين في التوجيه المسجدي؟

واستخدم في حل هذه الإشكالية الفرضيات الثلاثة الآتية:

_ التكوين الجيد يجعل الإمام قادرًا على التوجيه المسجدي المؤثر.

_ كثرة العوائق لدى المكون والمتكون تحول دون تكوين أئمة أكفاء.

_ القدوة الحسنة الشاملة لدى الإمام، ثمرة للتكوين الجيد، وضرورة للتوجيه المسجدي المؤثر.

وبحثنا اختلف عن هذه الدراسة أولاً من ناحية المتغيرات، فمتغيرات هذا البحث تمثل الجزء من الكل بالنسبة لبحثنا أي بحثنا أوسع وأعم في متغيراته فتكوين الأئمة جزء من التكوين الشرعي والتوجيه المسجدي جزء من العمل الدعوي، بالإضافة إلى أن الفرضيات التي اخترناها في دراستنا كانت حول تفكيك مؤشرات التكوين الشرعي إلى تكوين عقدي وفقهي أصولي ومقاصدي والتكوين في العلوم المكملة للعلوم الإسلامية والنظر في مدى تأثير هذه المؤشرات في زيادة فاعلية وجودة العمل الدعوي، أي فرضيات بحثنا فككت العملية التكوينية في حد ذاتها ونظرت في مدى مساهمة العملية التكوينية بهذه المؤشرات في جودة العمل الدعوي، وفرضيات بحثنا نظرت في المآل وماذا يكون لو أننا التكوين الشرعي ركز على هذه المؤشرات، بينما البحث السابق وحسب النتائج التي توصل إليها فهو يبحث في الحال وقد كشف عن عجز وضعف تكوين الأئمة وضعف البرامج التكوينية المعتمدة في المعاهد.

وكذلك بالنسبة للدراسة الثانية والثالثة وهي على التوالي: رسالة ماجستير بعنوان التكوين

الديني والبنية المعرفية للأئمة في الجزائر للباحث العربي زروقي، ورسالة ماجستير بعنوان

نمط تكوين الأئمة في الجزائر للباحثة فهيمة بن عثمان، فكلا الدراستين تشبهان الدراسة الأولى

التي بعنوان تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر من حيث النتائج المتوصل

إليها وهي أنّ التكوين الشرعي المعتمد في الجزائر ضعيف وتم قياس ذلك بالرجوع إلى البرامج

التكوينية المعتمدة في معاهد الأئمة وفي كليات العلوم الإسلامية في الجامعات الجزائرية، ويعود ذلك للأسباب عدة منها؛ ضعف الطرق والبرامج المعتمدة في التكوين، والتساهل في معايير قبول الطلبة المنضمين للمعاهد تكوين الأئمة، وضعف أساتذة المعاهد المكونين. وانفردت دراسة فهيمة بن عثمان بنتائج أخرى تخص كليات العلوم الإسلامية في الجزائر منها: وجود فجوات بين مختلف التخصصات في العلوم الإسلامية، بإهمالها لمواد شرعية مهمة لتخصص الطالب، مما يؤدي إلى ضعفه، وأن طرق التدريس المتبعة لا تنمي قدرات المبادرة والاعتماد على النفس لدى الطلبة، بل تجعلهم مجرد عناصر للتلقي والحشو. وإهمال بعض المواد علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال والإقناع والتأثير.

وقد بنينا دراستنا على نتائج هذه الدراسات التي تؤكد ضعف التكوين الشرعي في الجزائر، وسعينا إلى البحث عن العلاقة المؤثرة بين جودة التكوين الشرعي وجودة العمل الدعوي وهل هناك علاقة ارتباطية بينهما، فطرحنا إشكالية رئيسة مفادها: هل يؤثر التكوين الشرعي في العملية الدعوية؟ ووضعنا فرضيات بناء على ذلك.

وبعد تحليلها أكدت النتائج أن التكوين الشرعي يؤثر في العمل الدعوي، فالتكوين عملية مهمة تُمكن من الاستثمار في الرأس المال البشري وترفع مستويات العمل وتجويده في أي مؤسسة كانت، ومن باب أولى أن تعمل المؤسسات الدعوية الشرعية على إقامة برامج تكوينية وتأهيلية من أجل تكوين الدعاة وتأطيرهم معرفياً ومعنوياً وسلوكياً ومهراثياً فالشخص المتكون يكتسب القدرة على تحمل الوظائف القيادية بالإضافة إلى التمكّن من مواجهة التغيرات الطارئة وتكيفها، والقدرة على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، خاصة وأن التكوين الشرعي يستمد شرعيته من الأطر الشرعية المقدسة وهي الوحيين القرآن الكريم والسنة النبوية التي بينت كل تفاصيل الحياة بدءاً من تنظيم حياة الفرد وهو جنين ما له وما عليه إلى تشريع دستور دولة وأمة.

بالإضافة إلى التكوين يعود بالنفع على الفرد المتأهل للدعوة أولاً فيؤدي عمله على أحسن وجه، ويعود بالنفع على المؤسسة الدعوية ويظهر ذلك في المظهر الوظيفي والتنظيمي والاستمراري والمعرفي والمهراثي والفني والطابع العام للمؤسسة.

ومنه يمكننا القول: إنَّ التكوين الشرعي يؤثر في جودة العمل الدعوي وذلك عبر تفعيل مؤشرات التكوين العقدي والفقه الأصيل والمقاصدي دون الاستغناء عن العلوم المكملة للتكوين الشرعي كالعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم السنن الإلهية وغيرها من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

ثالثاً: الإشكالات التي تثيرها الدراسة

بناء على النتائج السابقة التي توصلنا إليها في دراستنا والتي أثارت جملة من التساؤلات التي تستدعي التوقف عندها ومعالجتها بدراسات نظرية وإمبريقية، فقد خلصنا إلى أنَّ التكوين الشرعي يؤثر في جودة العمل الدعوي وذلك عبر تفعيل مؤشرات التكوين العقدي والفقه الأصيل والمقاصدي دون الاستغناء عن العلوم المكملة للتكوين الشرعي كالعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم السنن الإلهية وغيرها من العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

هذه النتيجة تستدعينا إلى طرح الكثير من القضايا والإشكالات البحثية المتعلقة بجودة التكوين الشرعي وجودة العمل الدعوي والعلاقة الارتباطية بينهما، وما تأثير الوسيلة على كل منهما؟ وما تأثير عنصر الزمن على مسألة التكوين وفاعليته؟، فدراستنا تثير جملة تساؤلات تحتاج إلى مزيد من البحث والتحقق الإمبريقي نطرحها كما يلي:

- ✓ ما تأثير الوسيلة المستخدمة في التكوين على جودة التكوين الشرعي وفاعليته؟
- ✓ ما تأثير الوسيلة المستخدمة في نشر الدعوة على جودة العمل الدعوي وفاعليته؟
- ✓ ما تأثير عنصر الزمن على جودة التكوين وفاعليته؟
- ✓ كيف يمكننا الاستفادة من نظريات علم النفس وعلم الاجتماع في تطوير آليات التكوين الشرعي؟
- ✓ كيف يمكننا الاستفادة من نظريات علم النفس وعلم الاجتماع في تطوير العمل الدعوي؟
- ✓ كيف يمكننا تطوير نماذج اختبارات تمكّننا من الكشف الفعلي عن أسباب ضعف التكوين الشرعي وضعف العمل الدعوي؟
- ✓ ما هو المنهج والأدوات المناسبة لدراسة الظاهرة الدينية وتفكيكها وتحليلها ومعالجتها؟

✓ ما هو المقياس المناسب للكشف عن مدى نجاح كل من التكوين الشرعي والعمل
الدعوي؟

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث وبعد الرحلة المعرفية التي خضناها في معالجة موضوع التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي والذي اخترنا له رابطة الشباب الدعاة كنموذج تطبيقي، واستندنا في ذلك على مصادر علمية متخصصة وعززنا البحث برسومات ومخططات وجدول إيضاحية، وأثبتنا صحة فرضيتنا إلى حد ما باعتمادنا على حسابات دقيقة لإثبات الترابطات بين المتغيرات، وحاولنا بذلك إسقاط الجانب النظري على الجانب التطبيقي بدراسة ميدانية الغرض منها الإجابة عن أثر التكوين الشرعي على جودة العمل الدعوي وعليه؛ تم الخروج بمجموعة نتائج منها:

أولاً: النتائج

أ - النتائج النظرية:

بناء على مراجعة الأدبيات السابقة والتراكم المعرفي الذي تم التوصل إليه حول متغيري الدراسة استنتجنا ما يلي:

✓ أن عملية التكوين مهمة وضرورية لمؤسسات التكوين الشرعي، وأن التكوين يقوم على مجموعة مبادئ أهمها أن يكون متكاملًا واقعيًا متطورًا يقدم معلومات جديدة للمتكون، بالإضافة إلى أنه عدة أنواع منها التكوين الأولي، التكوين أثناء الخدمة، والتكوين النظري والتطبيقي، والتكوين الذاتي المستقل والموجه.

✓ للعملية التكوينية أركان ضرورية منها؛ البرنامج التكويني الذي يتكون من احتياجات التكوين وأهدافه ومحتواه بالإضافة إلى استراتيجيات التكوين وتقنياته كتحديد المكان والإمكانات وتخطيط المناهج واختيار هيئة التكوين وأسلوبه المناسب وفي الأخير تقويم منتج التكوين.

✓ أن فلسفة التكوين الشرعي تقوم على؛ العلم بالحقائق والقيم الإلهية الثابتة التي فصلها الله سبحانه وتعالى في وحيه القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم التربية والتدريب على تمثل وحمل هذه القيم حتى تبدو ظاهرة في تصرفات الشخص المتلقي لهذا التكوين.

- ✓ يقصد إيصاله إلى درجات الكمال التي هيأه الله لها، حتى يستطيع القيام بحق الخلافة في الأرض.
- ✓ منطلقات التكوين الشرعي هي: ربانية المصدر والمنبع، ربانية الوجهة والغاية التوحيد والحرية الإنسانية، العالمية، الثبات، الشمول والتوازن، الإيجابية والواقعية.
- ✓ لنظرية التكوين الشرعي أسس تقوم عليها أهمها: التكوين المعرفي الفكري والثقافي، التكوين النفسي والروحي، التكوين الاجتماعي، التكوين الأخلاقي والسلوكي، التكوين المهاري والاتصالي.
- ✓ أن للقائم بالدعوة مقومات منها: المقومات النفسية، والمقومات الروحية والمقومات السلوكية والأخلاقية والمقومات النظرية العلمية والمقومات السلوكية المهاراتية الفنية.
- ✓ أنواع مؤسسات العمل الدعوي وهي: مؤسسات دولية، مؤسسات حكومية، مؤسسات دعوية حزبية، مؤسسات خاصة.
- ✓ أقسام الوسائل الدعوية وهي: وسائل دعوية معتبرة شرعاً، ووسائل دعوية ملغاة شرعاً، ووسائل دعوية مسكوت عنها.
- ✓ ضوابط الدعوة إلى الله: القدوة قبل الدعوة، التأليف قبل التعريف، التعريف قبل التكليف، التدرج في التكليف.
- ✓ أنواع التصنيف في علم الدعوة: باعتبار الموضوع، باعتبار المدعو، باعتبار الميادين والمجالات الدعوية، باعتبار منهج المصنّف نفسه في التصنيف، باعتبار السبب والقصد.
- ✓ نظريات التغيير والإصلاح ذات التوجه الإسلامي وهي كثيرة نذكر منها: نظرية الانقلاب العسكري والثورة المسلحة، نظرية التغيير من خلال الدساتير والبرلمانات. نظرية الجهاد المباشر ضد الكفرة وهو ما يسمى بالتيار الراديكالي أو الأصولي، نظرية إدارة الأزمات والتعامل مع الانهيارات، الثورة الشعبية أو العصيان المدني الشامل، تيار التغيير القاعدي المرحلي.
- ✓ هناك الكثير من التحديات التي تواجه العمل الدعوي منها: تحديات متعلقة بالجانب الروحي، تحديات متعلقة بالجانب المعرفي، تحديات متعلقة بالجانب السلوكي العملي،

الخاتمة.....□□

الجانب المهاري والإداري والإنجازي، الجانب الاتصالي والإعلامي، وأخيرًا تحديات متعلقة بالتنظيم والحركة. ومن مناهج التغلب على هذه التحديات؛ فقه المبادئ التغييرية التي جاء بها الإسلام وخصائصها وضوابطها، بالإضافة إلى فقه الواقع المعيش ونوازلها ومتغيراته حتى يتمكن الداعية من التفاعل بحكمة مع هذا الواقع.

ب: النتائج الميدانية

توصلت الدراسة الميدانية إلى مجموعة نتائج منها:

- ✓ للتكوين العقدي دور فعّال في إقناع المتلقين للرسالة.
- ✓ التكوين الفقهي يُسهّل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي.
- ✓ أنّ فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو.
- ✓ أنّ التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي لها دور فعّال في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي.

ثانيًا: الاقتراحات

- بناء على ما توصلنا إليه من نتائج نظرية وميدانية تم الوصول إليها من التحليل الإحصائي والسياسيولوجي للبيانات، تم الخروج بالاقتراحات الآتية:
- ✓ على رابطة الشباب الدعاة أن تُكثف كل من التكوين العقدي والفقهي المقاصدي والتكوين في العلوم المكملة للتكوين الشرعي.
 - ✓ على رابطة الشباب الدعاة أن تضاعف الحجم الساعي للتكوين حتى يتمكن الأفراد من التكوين الشرعي حق التمكن.
 - ✓ على رابطة الشباب الدعاة أن تركز في تكوينها على خريجي الجامعات الإسلامية وتطور تكوينهم وتكمله، حتى تضمن الحد الأدنى من التكوين الشرعي لديهم؛ لأن التكوين الشرعي الرصين يحتاج إلى عملية تكوينية تراكمية، حتى تُخرج لنا دعاة متضلعين في العلوم الشرعية.

الفهارس



فهرس الآيات

رقمها	الآية	اسم السورة
120	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: 58].	البقرة
120	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 115]	
99	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ... فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 178]	
121	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى... يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة: 151].	
121	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 170].	
93	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 178].	
94	﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ.. لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 230].	
15	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: 277].	
105 و 210	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 286].	
102	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: 286].	
79	﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ... وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آل عمران: 14].	آل عمران:



11	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... لِلَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: 19].	
107	فقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: 159].	
205	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء: 24].	
206	﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: 59].	النساء
120	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ﴾ [النساء: 120].	
150	﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: 165].	
190	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [النساء: 171].	
54	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: 2].	
57	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: 2].	
47	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ... وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: 15].	المائدة
10 و 91	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا ... وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: 48، 49].	

37	﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 3]	الأعراف
79	﴿يَابْنِي آدَمَ خُذْ وَكِيعَكَ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31].	
12 و 84	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180]	
94	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى ... هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 118]	التوبة
151	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]	
16	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: 25]	يونس
109	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]	
16	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33].	يوسف
80	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: 53].	
122	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].	
150	﴿يَابْنِي آدَمُ خُذْ زِينَتَكَ مَعَ نَسِيبِكَ إِلَى مَدْيَنَ وَاصْرَفْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 87]	الرعد
172	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]	

91	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].	
صفحة الشكر والعرفان	﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]	
91	﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: 27].	إبراهيم
150	﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: 56].	الحجر
88	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36].	النحل
153	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ... أَعْلَمْ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125].	
88	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الاسراء: 2].	
91	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... أَنْ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الاسراء: 9].	الاسراء
36	﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الاسراء: 88].	
151	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].	
149	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: 45-46].	الأحزاب
157	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28].	سبأ

121	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ فاطر 28].	
157 و 76	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: 32]	فاطر
86	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوَعَدُونَ ﴾ [فصلت: 30].	
150	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: 33].	فصلت
106	﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: 34].	
185	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: 30].	
99	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: 13].	الحجرات
103	﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: 20، 21].	الذاريات
76	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴾ [الذاريات: 56_57].	
80	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٥٦﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: 2_3].	الصف
118	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ... لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الجمعة: 34].	الجمعة



80	﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٥﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ ﴾ [القيامة: 2_1].	القيامة
20	﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [المدثر: 49]	المدثر
80	﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّة ﴿٥﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر 27_28].	الفجر
150	﴿ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: 5].	البينة
106	﴿ فَالْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٥﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: 3-4].	قريش

فهرس الأحاديث والآثار

رقمه	الحديث
162	«أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تراه فإنه يراك»
111	أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مَرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».
125	«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»
109	«إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لِأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغِيبُهُمْ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ»
91	«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».
156	«المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».
161	«الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً...»
186	«العامل على غير علم كالسائر على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح».
91	«... عَنْ مُعَاذِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: «كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟» ... قَالَ: أَجْتَهُدُ بِرَأْيِي وَلَا أَلُو».
116	«فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»
79	«فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْنِكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْنِكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِرُؤُوسِكَ عَلَيْنِكَ حَقًّا».
112	فَعَنْ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ، وَرُهَيْبِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: 214]، قَالَ: انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةَ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا، ثُمَّ نَادَى «يَا

	بَنِي عَبْدِ مَنَاقَاهُ إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَا أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ، يَا صَبَاحَاهُ».
11	«قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، ...فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».
89	«...كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ...»
95	«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ».
151	«كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تَحْدِثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ كَاذِبٌ»
154	«كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -كَلَامًا فَصْلًا، يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ».
97	«لَا يَحْكُمُ الْحَاكِمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ»
109	«لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».
107	معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ أخذ بيدي يوماً ثم قال: «يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ أَبِي لِأَحِبُّكَ» فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَبُّكَ، فَقَالَ: «وَأَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ».
149	«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، ... لَا يُنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».
152	«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، ... فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».
207	«مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، ... وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءٌ».
148	«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، ...»



190	«من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار».
122	«يا رسول الله ألسنا على الحق وعدونا على الباطل فعلام نعطي الدنيا في ديننا»
195	«يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»
164	«يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا».
صفحة الشكر والعرفان	«ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله»

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1)	يبين معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's)	41
(2)	يمثل سلم ليكارت	44
(3)	الحركات الإسلامية في الجزائر	210
(4)	يُبيّن توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	263
(5)	يُبيّن توزيع المبحوثين حسب متغير العمر	264
(6)	يُبيّن توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية	265
(7)	يُبيّن توزيع المبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي	266
(8)	يُبيّن توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي	266
(9)	يُبيّن إجابات المبحوثين لسؤال الأعمال الدعوية الممارسة من قبل الأعضاء المنضمين للرابطة	268
(10)	يوضح الإجابة عن فرضية (للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين للرسالة)	271
(11)	يوضح الإجابة عن فرضية (التكوين الفقهي يُسهّل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي)	273
(12)	وضح الإجابة عن فرضية (فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو)	275
(13)	يوضح الإجابة عن (فرضية التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكتملة للتكوين الشرعي ودوره في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي)	278
(14)	يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول بُعد البرنامج التكويني	281
(14)	يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول بعد طرق ووسائل التكوين	284
(15)	يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الثاني العمل الدعوي	287

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ

أحمد الجمل: حسن

1. معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2008م، ج2.

أحمد حافظ شراب: أمل

2. التساقت في العمل الإسلامي ودور العقيدة في معالجته، رسالة ماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف يحيى علي يحيى الدجني، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، 2011م.

أحمد الخوالدة: ناصر

3. طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، دار حنين، عمان، ط1، 2001م.

أحمد السيد: سميرة

4. الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006م.

أحمد مدكور: علي

5. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م، ص294.

6. منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1990م.

الأزدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

7. جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج1.

إسماعيل: زكي محمد

8. نحو علم اجتماع إسلامي، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ط2، 1988م.

إسماعيل علي: سعيد

9. الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، درا السلام، القاهرة، ط1، 2006م.

إسماعيل القاضي: سعيد

10. التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م.

11. الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، درا السلام، القاهرة، ط1، 2006م.

الأصفهاني: الراغب

12. المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412 هـ،

ج1.

الأنصاري: فريد

13. الأخطاء الستة للحركة الإسلامية في المغرب انحراف استنصامي في التصور والممارسة، منشورات رسالة القرآن، المغرب، ط1، 2007م.

أمين: جمعة

14. الدعوة قواعد وأصول، دار الدعوة، الإسكندرية، ط4، 1999م، ص115.

أنجريس: موريس

15. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006م.

أورلسان: رشيد

16. التيسير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، قصر الكتاب، البليدة، ط2، دت.

آيت أحمد: مريم

17. التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، دار السلام، القاهرة، ط1، 2013م.

ب

البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي

18. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1.

البخاري القنوجي: أبو الطيب

19. فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1992 م، ج3.

بدر: أحمد

20. أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط9، 1996م.

برغوث: الطيب

21. التغيير الإسلامي خصائصه وضوابطه، مكتبة رحاب الجزائر، الجزائر، د ط، دت.

22.

بسيوني: نحيلة

23. مناهج الدعوة الحديثة من خلال كتابات السيرة النبوية المعاصرة، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في السيرة النبوية في موضوع: جهود الأمة في خدمة السيرة النبوية.

بغداد: محمد

24. إنتاج النخب الدينية في الجزائر، دار الوعي، الجزائر، ط1، 2010م.

بوحفص: عبد الكريم

25. التكوين الاستراتيجي لتنمية الموارد البشرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2010م.
بوزينة: عبد الحميد

26. ثقافة المسلم دراسة منهجية برامجية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

البيانوني: محمد أبو الفتح

27. المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995م.

البيهقي: أبو بكر

28. السنن الصغير للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط1، 1989م، ج4.

البيومي: محمد

29. علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003م.

ت

الترمذي: أبو عيسى

30. سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1995م، ج5.

31. قوت المغتذي على جامع الترمذي، ج2.

توفيق الهاشمي: عابد

32. طرق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1993م.

التهانوي: محمد بن علي

33. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ج1.

أبو تيم شريفة: عباس

34. نحو فقه حركي يجمع الأمة ويتجاوز العتبة الحزبية.

ث

ثناء الله الزاهدي: حافظ

تلخيص الأصول، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط1، 1994م، ج1.

ج

الجبان: محمد غسان

35. مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، دار العصماء، سورية، ط1، 2014م.

الجراحي: إسماعيل بن محمد العجلوني

36. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدسي، القاهرة، د ط، 1351 هـ، ج 1.

الجزائري: علي بن محمد الشريف

37. التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983 م.

الجزائري: أبو بكر

38. الدعوة وآداب الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، د م ن.

الجلاد: ماجد زكي

39. تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2004 م.

الجندي: أنور

40. عالمية الإسلام، دار المعارف، القاهرة، د ط، دت.

ح

ابن حنبل: أحمد

41. مسند الإمام أحمد، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط 1، 1995 م، ج 2.

حنكة الميداني: عبد الرحمان

42. فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المنكر دراسة استنباطية تشمل على بيان وجوبها وأسسها ومناهجها وسبلها ووسائلها وآدابها ونماذج من تطبيقاتها دار القلم، دمشق، ط 1، 1996 م.

43. العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، بيروت، ط 2، 1979 م

الحمدان: أحمد بن عبد العزيز

44. الوسائل الدعوية، ب م ن.

ع

عبد الحميد عمر: أحمد مختار

45. معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط 1، 1429 هـ - 2008 م، جزء 1.

خ

الخريجي: عبد الله

46. علم الاجتماع الديني، رامتان، جدة، ط 2، 1990 م.

د

أبو داود: الأزدي السجستاني

47. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

48. سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط1، د ت، ج3.

الدارمي: أبو محمد عبد الله

49. سنن الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط1، 2013م، ج1.

ر

الرازي: زين الدين

50. مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، دار النموذجية، بيروت، ط5، 1999م.

الرازي: فخر الدين

51. التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.

الزّاوي رفاعي: فيصل

52. تطور الفكر التربوي الإسلامي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2000م.

53. الفكر الإسلامي وقضاياها السياسية المعاصرة، دار الكلمة، مصر، ط1، 2013م.

ز

الزبيدي:

54. تاج العروس، دار الهداية، د ب ن، ط1، د ت.

55. الزحيلي: وهبة بن مصطفى

56. الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط2، 1985م، جزء1.

الزرقاني: محمد عبد العظيم

57. مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، سوريا، ط3، ج1.

الزركشي: أبو عبد الله

58. البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، د ب ن، ط1، 1994م، ج6.

زرواتي: رشيد

59. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط3، 2008م.

زيدان: عبد الكريم

60. أصول الدعوة، د د ن، ط3، 1976م.

س

أبو سراج: الذهب فاروق

61. الحركة الإسلامية في الجزائر أمة تنتظر ونخبة تحتضر، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2013م.

سعود: الطاهر

62. الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، مركز المسبار للدراسات والبحوث،

دبي، ط1، 2012م.

سعيد عيشور: نادية

63. منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل، قسنطينة، الجزائر، ط1،

2017م.

ش

شفيق: منير

64. في نظريات التغيير، دار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 2005م.

شلتوت: محمد

65. الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، مصر، ط18، 2001م.

ص

بن صالح الحميد: حسن

66. سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن الكريم، دار الهدى النبوي، مصر، ط2، 2011م.

الصالح: مصحح

67. الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1999م.

الصاوي: صلاح

68. مدخل إلى ترشيد العمل الإسلامي، الآفاق الدولية للإعلام، د ب ن، ط2، 1994م.

صقر: شحاتة

69. إدارة العمل الدعوي، مجلد3، دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، د م ن.

صليبا: جميل

70. المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1982م، ج1.

ع

عبد السلام ابراهيم: ابراهيم

71. من المخاطر التي تهدد الدين الغلو والجمود والتقليد، أبحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرين،

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ليبيا.

عبد العال: بشير

72. إدارة الموارد البشرية، منشورات الحياة الصافية، الجلفة، ط1، 2009م.

عبيدات: محمد

73. منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2،

1999م.

علوان: عبد الله ناصح

74. مدرسة الدعاة فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية، دار السلام، القاهرة، ط1، 2001م.

علي: عبد السميع حسن عماد

75. تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

علي بن سيده المرسي: أبو الحسن

76. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

77. عوض صابري: فاطمة

أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، ط1، 2002م.

عيساوي: أحمد

78. دراسات وأبحاث في تاريخ الدعوة والدعاة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م.

79. منهج البحث في العلوم الإسلامية، دار الكتاب العربي الحديث، القاهرة، ط1، 2016م.

80. منهجية البحث في عملية الاتصال الدعوي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م.

غ

الغرياني: الصادق

81. الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، دار السلام، مصر، ط2، 2004م.

الغزالي: محمد

82. مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، نهضة مصر، مصر، ط6، 2005م.

غسان الجبان: محمد

83. مُراجعات في الفكر والعمل الدعوي، دار العصماء، سورية، ط1، 2014م.

ف

الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

84. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،

ط4، 1987 م، ج5.

ابن فارس

85. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ب ن، د ط، 1979م، ج 3.

فاطمة الزهراء: نسيئة

86. منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي كيفية اعداد مذكرة في علم الاجتماع، مركز جيل البحث العلمي،

لبنان، د ط، 2015م.

فضل الله: مهدي

87. أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، دار الطليعة، بيروت، ط 2، 1998م.

فنيش: حسين

88. دراسة حول دور التكوين في رفع الكفاءات في الإدارات والمؤسسات العمومية الجزائرية وأفاقه.

ق

القرضاوي: يوسف

89. ثقافة الداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 14، 1997م.

القسطاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر

90. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط 7، 1323 هـ، الجزء 2.

القصاص: محمد مهدي

علم الاجتماع الديني، د ب ن، د ط، 2008م.

قطب: سيد

91. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، مصر، ط 15، 2002م.

ك

ابن كثير: إسماعيل أبو الفداء

92. تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بلد النشر، ط 2،

1999، ج 6.

الكيلاني: ماجد عرسان

93. تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية دراسة منهجية في الأصول التاريخية للتربية الإسلامية،

مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط 2، 1985م.

م

مالك: مالك بن أنس الأصبحي

94. موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1985م، ج 2.

محجوب: عباس

95. طرائق تدريس العلوم الإسلامية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.

محمد إسماعيل: قباري

96. أسس البناء الاجتماعي دراسة وظيفية تكاملية للنظم الاجتماعية، منشأة المعارف بالإسكندرية، الإسكندرية، ط1، دت.

محمد الحسن: إحسان

97. علم الاجتماع الديني _ دراسة تحليلية حول العلاقة المتفاعلة بين المؤسسة الدينية والمجتمع، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005م.

98. النظريات الاجتماعية المتقدمة _ دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.

مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، درا إحياء التراث العربي، بيروت، ج1.

مصطفى: إبراهيم

99. المعجم الوسيط، دار الدعوة، د ب ن، د ط، د ت، ج2.

المغدوي: عبد الرحيم بن محمد

100. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية.

ملا عثمان: حسن

101. طرق تدريس علم النفس وعلم الاجتماع، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1983م.

102. طرق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ، مكتبة رشد، الرياض، ط1، 1983م،

ج2

ابن منظور: جمال الدين ابن منظور الأنصاري

103. لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج13.

منير حجاب: محمد

104. الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2000م.

المودودي: أبو الأعلى

105. المبادئ أساسية لفهم القرآن، دار التراث العربي، مصر، دت.

106. مبادئ الإسلام، منبر التوحيد والجهاد، د م ن.

ن

ناول: سفيان

107. تمثلات المتعلم واكتساب المفاهيم الشرعية _ مقارنة ديداكتيكية، افريقيا الشرق، المغرب، دط، 2017م.
بن نايف الشحود: علي
108. الخلاصة في فقه الدعوة، دار المعمور، ماليزيا، ط1، 2009م.
النبهان: محمد فاروق
109. المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، ط1، 2005م، ج1.
النحوي: عدنان
110. الصحوة الإسلامية إلى أين؟، دار النحوي، الرياض، ط3، 1993م.
111. النظرية العامة للدعوة الإسلامية نهج الدعوة وخطة التربية والبناء، دار النحوي للنشر والتوزيع، السعودية، ط3، 1997.
النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم
112. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ج1.

ه

هاشمي: عمر

113. التكوين الذاتي، سلسلة من الملفات التربوية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، ط2، 2000م.
الهميلي: جمال
114. أساسيات التدريب الدعوي، شبكة الألوكة، المدينة المنورة، دط، 2019م.
الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر
115. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ، ج6.

ي

يكن: فتحي

116. الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط16، 1993م.
117. مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط16، 1993م.
118. احذروا الإيدز الحركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1990م.
- يونس: محمد
119. تجديد الخطاب الإسلامي، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ط1، 2013م.

يونس: سمير أحمد صلاح

159. التربية الإسلامية وتدرّيس العلوم الشرعية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م.

الرسائل الجامعية

ب

بعوش: سعاد

1- الخطاب الدعوي في صحيفتي العربي والمنار الجزائريين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، المشرف: أحمد زرمان، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2010/ 2011م.

بودريمن: عبد الفتاح

2- سوسيولوجية الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر _مقاربات منهجية_ رسالة دكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، إشراف عيادي سعيد، 2017/ 2018م.

ع

عبد الحكيم إبراهيم مهدى الدين: فوزية

3- حاجة الداعية لعلم النفس، بحث تكميلي مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية، إشراف إبراهيم أحمد نور، جامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا للدراسات الإسلامية، الخرطوم، نوفمبر، 2015م.

بن عمار: حسبية

4- تكوين الموارد البشرية في المنظومة التربوية الجزائرية _دراسة حالة تكوين المكونين في ولاية قسنطينة_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الكريم بن اعراب، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص تسيير، 2008/ 2009م.

ق

قارش: محمد

5- المقومات الأخلاقية للداعية في الكتاب والسنة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، إشراف سعيد فكرة، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر.

م

محمود عبد الله: أماني

6- التغيير الاجتماعي في الإسلام بين النظرية والتطبيق، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف عبد المتعال زين الدين، كلية الدراسات العليا، قسم الفلسفة، السودان.

المقبل: خولة بنت يوسف

7- العمل الدعوي عند حلول الكوارث، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الدعوة والاحتساب، إشراف خالد بن عبد الرحمان القرشي، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ميلاط: صبرينة

8- التكوين المهني والفعالية التنظيمية، دراسة ميدانية بالمحطة الوطنية للكهرباء والغاز جيجل_ نموذجًا_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تنمية وتسيير الموارد البشرية، إشراف رابح كعباش، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافية، 2006/2007م.

المقالات العلمية

أ

أمين حسن بن عامر: محمد

1- مقال مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 35، العدد 1، 2008م، الجامعة الأردنية.

ب

بلحماري: البشير

2- الإمام في الجزائر بين التكوين والممارسة الاجتماعية، مجلة الدراسات الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية عمار تلجي الأغواط، العدد الثالث، سبتمبر 2013م.

بوسعدة: قاسم

3- تكوين المتعلمين وإشكاليته، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد الثاني، جوان 2011م.

بو عبد الله: لحسن وناني نبيلة

4- شبكة مقترحة لتقييم التكوين الجامعي في ضوء المدخل المنظومي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 2، 2005م.

خ

بن خالد بن صالح الشقيرات: صالح

5- مهارات نبوية في الاتصال، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد 13/ 14 ديسمبر 2015م.

ر

الريسوني: أحمد

6- مراجعات في الخطاب الإسلامي المعاصر، كتاب الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر، لمجموعة من الباحثين، مركز البحوث والدراسات، قطر، ط1، 2006.

ز

زرمان: محمد

7- الفعل الدعوي الحديث وإشكالية القصور المنهجي، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد الرابع، عدد خاص بأعمال الملتقى الدولي حول الأصالة والتجديد في مناهج البحث في العلوم الإسلامية والاجتماعية، 30/29/28 أكتوبر 2001م.

ش

الشيخ بوهني: نصر الدين

8- التكوين متطلباته ومراحلها، المعلم نموذجًا، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، مجلة علمية إلكترونية محكمة، غليزان، العدد الأول، 2014م، ج2.

غ

غرايبة: إبراهيم

9- الخطاب الإسلامي والتحويلات الحضارية والاجتماعية، كتاب الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر.

ك

كهوس: رشيد

10- نشأة السنن الإلهية ومنهاج تدريسه، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، 2013م، مجلد 31، العدد 2.

م

مبروكي: أسماء

11- الوعي المقاصدي في العمل الدعوي المعاصر، مجلة الإحياء، باتنة، العدد 20، 2017م.

ن

نويوة: صالح

12- الاحتياجات التكوينية: المفهوم، الأبعاد، وآليات التحليل، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس، سطيف، العدد 22 جوان 2016م.

المراجع الإلكترونية

ب

برير: سعد الدين السمانى برير

1- إشكالات وتحديات الخطاب الدعوي رؤية تأصيلية، متوفر على الرابط:

، <https://ddl.mbrf.ae/book/read/143167>

ح

حاوي: رياض

-2

الحركة الإسلامية في الجزائر والعمل السياسي من التحالف مع بوتفليقة، إلى المغالبة الشاملة

متوفر على الرابط: <https://www.ikhwanwiki.com/index>

س

السيف: ناصر بن سعيد

3- مقال: التصنيف في علم الدعوة إلى الله تعالى، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2018/4/29، تاريخ الزيارة:

05/12/2019. متوفر على الرابط:

https://www.alukah.net/sharia/0/126811/#_ftn10

فهرس المحتويات

2.....	البسملة
3.....	إهداء
4.....	شكر وعرّفان
أ.....	مقدمة
1.....	الإطار المنهجي
2.....	الفصل الأول: موضوع الدراسة وإشكاليّتها
2.....	المبحث الأول: البناء المفاهيمي والمنهجي للدراسة
2.....	أولاً: التعريف بالموضوع
3.....	ثانياً: أهمية موضوع الدراسة
3.....	ثالثاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
4.....	رابعاً: فرضيات الدراسة
7.....	خامساً: أسباب اختيار موضوع الدراسة
7.....	أ_ الأسباب الذاتية
7.....	ب_ الأسباب الموضوعية
8.....	سادساً: أهداف الدراسة العلمية والعملية
8.....	أ-الأهداف العلمية
8.....	ب-الأهداف العملية
9.....	سابعاً: تحديد مفاهيم البحث
9.....	1_ تعريف التكوين الشرعي وأهم المفاهيم المشابهة له
15.....	2_ تعريف العمل الدعوي وأهم المقاهيم المشابهة له
15.....	تعريف الأثر
22.....	ثامناً: الدراسات السابقة والمشابهة وجديد هذه الدراسة
29.....	تاسعاً: نوع الدراسة ومنهجها
29.....	1-نوع الدراسة
30.....	2-منهج الدراسة
31.....	عاشراً: مصادر الدراسة
31.....	حادي عشر: خطة الدراسة
32.....	ثاني عشر: صعوبات البحث

33 خلاصة المبحث:
34 المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
34 أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها
35 ثانياً: حدود الدراسة ومجالها
36 ثالثاً: أدوات جمع البيانات
39 رابعاً: صدق وثبات أداة جمع البيانات (الاستبيان)
39 1- صدق أداة الدراسة
40 2- ثبات أداة الدراسة (الاستبيان):
41 خامساً: الطرق والأدوات الإحصائية المستخدمة:
41 جدول رقم (2) يمثل سلم ليكارت
42 سادساً: التقنيات المستعملة في تحليل البيانات
43 المبحث الثالث: المقاربة النظرية للدراسة
43 أولاً: الأصول النظرية للدراسة
44 ثانياً: التحليل السوسيولوجي للظاهرة الدينية
44 1- تعريف الظاهرة الدينية وخصائصها
45 2- مضمون الدين ووظائفه
45 1_2 مضمون الدين
46 2_2 وظائف الدين
49 ثالثاً: صعوبات دراسة الظاهرة الدينية
50 رابعاً: النظريات الاجتماعية المفسرة للظاهرة الدينية
50 1_ النظرية التفاعلية
51 2_ نظرية الحتمية الاجتماعية والثقافية
52 3_ النظرية البنيوية الوظيفية
54 خلاصة الفصل
55 الإطار النظري
56 الفصل الثاني: المعالجة النظرية للتكوين الشرعي
57 المبحث الأول: فلسفة التكوين ونظرياته
57 أولاً: فلسفة العملية التكوينية
57 1_ تعريف التكوين والفرق بينه وبين التعليم والتربية والتدريب
57 أ_ تعريف التكوين

58	ب_ الفرق بين التكوين والتعليم.....
58	ج_ الفرق بين التكوين والتربية.....
59	د_ الفرق بين التكوين والتدريب.....
60	2_ أهمية التكوين.....
61	3_ أركان التكوين.....
63	4_ مبادئ التكوين.....
67	5_ أنواع التكوين.....
68	6_ مراحل التكوين.....
70	7_ أهداف العملية التكوينية.....
70	8_ الأهداف البيداغوجية للتكوين.....
71	9_ تقويم عملية التكوين.....
74	ثانياً: فلسفة نظرية التكوين الشرعي ومنطلقاتها.....
74	1_ منطلقات فلسفة التكوين الشرعي:.....
77	2_ أهداف التكوين الشرعي.....
81	3_ أسس التكوين الشرعي.....
82	3_1_ التكوين المعرفي الفكري والثقافي.....
82	3_1_1_ أصول العقائد.....
83	3_1_2_ أصول الشريعة: وهي الفقه، أصول الفقه والمقاصد.....
87	3_1_3_ علوم القرآن والتفسير.....
90	3_1_4_ علوم الحديث.....
92	3_1_5_ علوم السيرة والتاريخ.....
93	3_1_6_ التاريخ.....
93	3_1_7_ علوم اللغة العربية.....
94	3_1_8_ العلوم الحديثة المكملة للتكوين الشرعي.....
94	أ_ علم النفس.....
97	ب_ علم الاجتماع.....
98	ج_ علم السياسة الشرعية.....
99	هـ_ علم الاقتصاد.....
100	و_ علم الجغرافيا.....
102	ز_ علم السنن والنواميس.....

1032_3_التكوين النفسي والروحي.....
1063_3_التكوين الاجتماعي.....
1095_3_التكوين المهاري والاتصالي.....
111المبحث الثاني: نظريات تطوير المناهج التعليمية المعتمدة في التكوين الشرعي.....
112أولاً: تطوير المناهج المعتمدة في التكوين الشرعي وفق النظريات العلمية المستجدة.....
116ثانياً: نظرية التكوين الشرعي المستنبطة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.....
121المبحث الثالث: التكوين الشرعي قديماً وفي الجزائر المعاصرة حديثاً.....
1211_مؤسسات التكوين الشرعي قديماً.....
1232_مؤسسات التكوين الشرعي في الوقت الحالي في الجزائر وأهم المقاييس التي تدرس بها:
1231_2_معاهد تكوين الأئمة.....
1252_2_عروض تكوين المعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية في الجزائر.....
1333_2_الجامعات الإسلامية.....
1344_2_عروض تكوين المؤسسات الجامعية الإسلامية.....
136السداسي الأول: السنة الأولى جذع مشترك.....
137السداسي الثاني: السنة الأولى جذع مشترك.....
138السداسي الثالث: السنة الثانية جذع مشترك أصول الدين: الدعوة والثقافة الإسلامية والكتاب والسنة والعقيدة.....
140السداسي الخامس: تخصص دعوة وثقافة إسلامية.....
141- السداسي السادس: تخصص دعوة والثقافة الإسلامية.....
143المبحث الرابع: تحديات تواجه التكوين الشرعي.....
147خلاصة الفصل.....
148الفصل الثالث: المعالجة النظرية للعمل الدعوي.....
149المبحث الأول: العمل الدعوي أسسه ومؤسساته وضوابطه.....
149أولاً: أسس العمل الدعوي.....
1491_الداعي.....
150أ_الفضل الذي يناله الداعية.....
150ب_مقومات الداعية.....
1572-المدعو.....
1603-موضوع الدعوة.....
1624_الوسيلة.....

- أ_ تعريفها: 162
- ب_ أقسام الوسائل الدعوية 162
- ثانياً: مؤسسات العمل الدعوي وأنواعها 163
- 1_ تعريفها 163
- 2_ أنواع مؤسسات العمل الدعوي 163
- ثالثاً: ضوابط الدعوة إلى الله 164
- المبحث الثاني: التصنيف في علم الدعوة ونظريات التغيير والإصلاح 167
- أولاً: تاريخ التصنيف في علم الدعوة ومناهجها وأنواعها 167
- ثانياً: نظريات التغيير والإصلاح ذات التوجه الإسلامي 169
- 1- نظرية الانقلاب العسكري والثورة المسلحة 169
- 2- نظرية التغيير من خلال الدساتير والبرلمانات 170
- 3- نظرية الجهاد المباشر ضد الكفرة وهو ما يسمى بالتيار الراديكالي أو الأصولي 170
- 4- نظرية إدارة الأزمات والتعامل مع الانهيارات 171
- 5- الثورة الشعبية أو العصيان المدني الشامل 171
- 6- تيار التغيير القاعدي المرحلي 172
- المبحث الثالث: العمل الدعوي في الجزائر تاريخه ومؤسساته ورجاله 173
- أولاً: بدايات ظهور الحركات الإصلاحية 173
- 1- بدايات حركة الأحياء الإيماني الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال نشاط جمعية العلماء المسلمين 1931-1962 174
- 2- الحركة الإسلامية في الجزائر ما بين 1962-1982 174
- 3- انتشار الحركة الإسلامية في الأوساط الطلابية: 174
- 4- مالك بن نبي وظهور العمل الطلابي الجامعي 175
- 5- تأسيس مسجد الجامعة المركزية 176
- 6- تنظيم ملتقى التعرف على الفكر الإسلامي 177
- ثانياً: التوسع والانقسام الفكري والحركي، وبداية نشأة المدارس الحركية والتنظيمية في الجزائر: 177
- 1- بواكير المعارضة للسلطة الحاكمة من قبل الحركة الإسلامية الناشئة 178
- 2- الحركة الإسلامية ما قبل 1988م وما بعد 1988م 178
- 3- التيارات الفكرية المغذية للجماعات الإسلامية على المستوى الخارجي 179
- 4- جماعة البناء الحضاري: 180

180	4-5- حركة الإخوان المسلمون المحلية والعالمية.....
181	أ- حركة الإخوان المحليون أو الإقليميون، أو جماعة الشرق:.....
182	علاقة جماعة الشرق بالشخصيات المحلية.....
183	جماعة الشرق ومصادر التلقي والتكوين.....
183	ب_ جماعة محفوظ نحناح، أو جماعة الإخوان العالميون.....
186	خلاصة المبحث الثالث:.....
187	المبحث الرابع: تحديات تواجه العمل الدعوي ومناهج التغلب عليها.....
187	1- تحديات متعلقة بالجانب الروحي.....
188	2: تحديات متعلقة بالجانب المعرفي.....
189	3: تحديات متعلقة بالجانب السلوكي العملي.....
192	4- تحديات متعلقة بالجانب المهاري الإداري والإنجازي.....
193	5_ تحديات متعلقة بالجانب الاتصالي والإعلامي.....
195	6_ تحديات متعلقة بالتنظيم والحركة.....
205	7: تحديات خارجية.....
207	ثانياً: مناهج التغلب على التحديات التي تواجه العمل الدعوي.....
210	2_ دراسة الواقع من مختلف النواحي وهو خمس وحدات:.....
215	خلاصة الفصل.....
217	الإطار الميداني.....
218	الفصل الرابع: التعريف بميدان البحث.....
218	المبحث الأول: التعريف بالمؤسسة محل الدراسة.....
218	أولاً: اسم المؤسسة وعملها.....
218	1- اسمها:.....
218	2: عملها.....
218	ثانياً: رسالة الجمعية ورؤيتها وأهدافها.....
219	ثالثاً: مقر الجمعية.....
220	رابعاً: المنشورات العلمية.....
220	خامساً: الهيئات التنفيذية للجمعية.....
224	سادساً: التنظيم والتقسيم الداخلي.....
225	المبحث الثاني: شروط الالتحاق ونظام التكوين في المؤسسة.....
225	أولاً: معايير القبول في الرابطة.....

226	ثانياً: نظام التكوين في الرابطة.....
226	ثالثاً: فضاعات الرابطة.....
226	رابعاً: نظام التحفيز في الرابطة ومجالات التميز.....
229	خامساً: برنامج الدورات الشرعية.....
235	سادساً: مواصفات المشروع الدعوي الرشدي.....
236	سابعاً: التقييم والاعتماد.....
236	ثامناً: المتابعة والتنافس والتنسيق.....
237	خلاصة الفصل.....
238	الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية.....
238	المبحث الأول: الإطار الوصفي لمجتمع الدراسة.....
238	أولاً: خصائص العينة.....
238	جدول رقم (4) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس.....
239	جدول رقم (5) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير العمر.....
240	جدول رقم (6) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية.....
241	جدول رقم (7) يُبين توزيع المبحوثين حسب متغير المؤهل العلمي:.....
242	جدول رقم (8) يُبين توزيع المبحوثين حسب التخصص العلمي:.....
244	جدول رقم (9) يُبين إجابات المبحوثين لسؤال الأعمال الدعوية الممارسة من قبل الأعضاء المنضمين للرابطة:.....
246	ثانياً: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية.....
246	1_ التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات.....
247	2_ اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الأول التكوين الشرعي.....
247	أ_ دراسة اتجاهات عينة الدراسة حول عبارات البُعد الأول الاحتياجات التكوينية.....
247	جدول رقم (10) يوضح الإجابة عن فرضية (للتكوين العقدي دور في إقناع المتلقين للرسالة).....
253	جدول رقم (12) يوضح الإجابة عن فرضية (فهم مقاصد الشريعة يجنب الداعية من الوقوع في التصادم مع سنن الكون والحياة ومع المدعو).....
256	جدول رقم (13) يوضح الإجابة عن (فرضية التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي ودوره في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي) ...
259	ب_ دراسة اتجاهات عينة الدراسة حول عبارات البُعد الثاني البرنامج التكويني:.....
259	جدول رقم (14) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول بُعد البرنامج التكويني.....
262	ج_ دراسة اتجاهات عينة الدراسة حول بعد طرق ووسائل التكوين:.....

جدول رقم (15) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول بعد طرق ووسائل التكوين:.....	262
3_ اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الثاني العمل الدعوي:	264
جدول رقم (16) يوضح اتجاهات عينة الدراسة حول المتغير الثاني العمل الدعوي	264
د_ اتجاهات عينة الدراسة حول سؤال اقتراحات عامة لتحسين التكوين وصولاً إلى تفعيل العمل الدعوي.....	269
المبحث الثاني: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة.....	278
أولاً: نتائج البحث بالنسبة لفروض الدراسة.....	278
النتيجة العامة للدراسة.....	282
ثانياً: نتائج البحث بالنسبة للدراسات السابقة.....	284
ثالثاً: الإشكالات التي تثيرها الدراسة.....	287
الخاتمة.....	290
الفهارس.....	293
فهرس الآيات.....	294
فهرس الجداول.....	303
فهرس المصادر والمراجع.....	304
فهرس المحتويات.....	318
الملحق (1) استبانة البحث.....	327
ملحق رقم (2) يُبين صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان والصدق البنائي.....	336
الملحق (3) قائمة المحكمين.....	341
الملحق (4) حوار مع مدير رابطة شباب الدعاة الجزائر الدكتور: مهدي بن خزنة.....	343
الملخص بالعربية.....	346
الملخص بالإنجليزية.....	347

الملاحق





الملحق (1) استبانة البحث
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإسلامية



تخصص: القرآن والسنة والفكر الإنساني
فرع: الدعوة والتحديات المعاصرة

استبانة البحث

الأخ الفاضل... الأخت الفاضلة.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي صممت لجمع المعلومات اللازمة للدراسة التي نقوم بإعدادها استكمالاً للحصول على شهادة الدكتوراه في علوم الإسلامية تخصص القرآن والسنة والفكر الإنساني، بعنوان **التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي-دراسة رابطة الشباب الدعوة الجزائرية-**

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر التكوين الشرعي في العمل الدعوي، ونظراً لأهمية رأيكم في المجال، نأمل منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة بدقة، حيث أنّ صحة النتائج تعتمد بدرجة كبيرة على صحة إجاباتكم، لذلك نهيب بكم أن تولوا هذه الاستبانة اهتمامكم، فمشاركتم ضرورية ورأيكم مهم ومؤثر في نجاحها، ونحيطكم علماً أنّ جميع إجاباتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث فقط.

وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

الأستاذ المشرف: أحمد عيساوي

الطالبة: فايزة فرحاتي

السنة الجامعية: 2019/2018م.

الملاحق.....

القسم الأول: البيانات الشخصية

الجنس ذكر أنثى

العمر أقل من 30 من 30 إلى أقل من 40 سنة

من 40 إلى أقل من 50 من 50 سنة فأكثر

الحالة الاجتماعية

أعزب/ أعزباء متزوج/ متزوجة+ أطفال

متزوج/ متزوجة بدون أطفال

أرمل/ أرملة مطلق/ مطلقة

المؤهل العلمي والتخصص

.....

قبل البكالوريا ماجستير

ليسانس طالب دكتوراه

الأعمال الدعوية

التطوع في المساجد

الانخراط في الجمعيات الخيرية

الدعوة الإلكترونية

ممارسة الدعوة على المستوى العالمي

أعمال دعوية أخرى أذكرها:

.....

.....

القسم الثاني: محاور الاستبانة

المحور الأول: التكوين الشرعي

حدد درجة موافقتك أو عدم موافقتك على مدى صحة العبارات التالية، وذلك بوضع علامة (X) في المربع المناسب لاختيارك.

الرقم	مؤشرات التكوين وعبارات القياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة
أ_ الاحتياجات التكوينية					
الفرضية الأولى: التكوين العقدي ودوره في اقناع المتلقين للرسالة					
1	هل تلقيت تكويناً في مادة العقيدة				
2	التكوين العقدي يساعدك في وضوح صورة ما تدعو إليه				
3	التكوين العقدي يساعدك في اقناع المدعو				
4	العقيدة تبني للداعية شخصية قوية ثابتة متوازنة تجعلها مقنعة للمدعو				
5	وضوح وقوة ما يعتقده الداعية يؤثر في سرعة اقناع المخاطب				
6	إذا كان الداعية على يقين بصحة قناعاته سيظهر هذا جلياً في تصرفاته ومن ثمة تأثر المدعو به كنموذج				
7	العقائد الإلهية من المسيحية واليهودية والإسلامية؛ هي في الأصل عقيدة واحدة، والإسلام كان خاتمتها				

الفرضية الثانية: التكوين الفقهي يسهل استحضار الفتوى في وقتها أثناء عملية الاتصال الدعوي.					
					8 هل تلقيت تكويناً في مادة الفقه
					9 التكوين الفقهي ضروري للداعية
					10 هل الإفتاء من مهام الداعية
					11 ممارسة فقه الأولويات وفقه التدرج في عرض رسالة الإسلام دلالة على تمكّن الداعية
					12 الاطلاع على فقه النوازل ليس من مهام الداعية
					13 التحكم في الفقه جيداً من خلال التكوين يجعل الداعية يعمل وفق منهج علمي يستطيع اقناع المدعو به
					14 سهولة استحضار الفتوى لدى الداعية في وقتها المناسب تزيد من فناعة المدعو
الفرضية الثالثة: دور التكوين المقاصدي في تجنب الداعية التصادم مع سنن الكون والحياة ومع الشخص المدعو					
					15 هل تلقيت تكويناً في مادة المقاصد
					16 العلم بمقاصد الشريعة هو العلم بأهداف الدين العامة التي تسعى الشريعة لتحقيقها في المجالات كافة، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية

					والتربوية...ومن عمل دون فهم المقاصد كان عمله مفسدًا أكثر مما هو مصلحٌ	
					الفهم الصحيح للوحي يجنب الداعية الغلو والتطرف الذين قد يكونا سببا في نفور المدعو	17
					التعمق في فهم النص وتجاوز ظاهره شيء ضروري للداعية لفهم النص الشرعي	18
					الاختلاف بين الناس رحمة وحق مكفول في الشريعة الإسلامية	19
					الإحاطة بمقاصد الدين الكبرى تجعل تعامل الداعية متزن ولين مع المدعو مما يسهم في تقبل هذا الأخير لهذه الدعوة	20
					تجلي المعرفة الدينية في سلوكيات الداعية تؤثر في نفسية المدعو وتحدث ثقة متبادلة بين الداعية والمدعو	21
الفرضية الرابعة: التكوين في العلوم الإنسانية والاجتماعية المكملة للتكوين الشرعي ودوره في تحسين العملية التواصلية في المجال الدعوي.						
					هل تلقيت تكوينًا في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي	22
					التكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورية لفهم النص الشرعي وانزاله على الواقع	23

				التكوين في علم النفس يساعدك في فهم نفسية المدعو	24
				التكوين في علم الاجتماع يساعد في فهم الظاهرة الاجتماعية قبل معالجتها والفصل فيها، وهو يجنب الداعية علة الانعزال وعدم معرفة الواقع	25
				ربط النصوص الشرعية بالواقع الاجتماعي من العناصر الداعمة لإقناع المتلقي	26
				فهم عناصر الاتصال الاجتماعي تسهّل على الداعية التواصل الدعوي وتحسنه	27
				التحكم في المؤشرات العلمية لنجاح الاتصال الاجتماعي يؤدي الي نجاح الاتصال الدعوي مع المدعو	28
				فهم أساليب الحوار والتمكن منها علميا لها أثر بالغ الأهمية على وصول المعلومة للمتلقي في أحسن صورة واحداث الفهم والاستيعاب لديه	29
ب_ البرنامج التكويني					
				يتصف المحتوى التكويني بالرابطة بالضعف حيث لا يحيط بكافة العلوم الشرعية	30
				هل ترى أن الكفاءات المكتسبة من البرنامج التكويني لا تؤهلك من ممارسة العمل الدعوي	31
				يتنوع محتوى البرنامج التكويني بين الجوانب النظرية والعملية	32

					33	محتوى البرنامج التكويني يتناسب مع طبيعة المشكلات والتحديات الحادثة في الواقع ويجب عنها؟
ج_ طرق ووسائل التكوين						
					34	مدة التكوين مناسبة من حيث التوقيت والساعات المحددة له؟
					35	الطرق والوسائل المستخدمة في التكوين تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني؟
					36	الاعتماد على نشاط المتكون الذاتي عبر المراسلات الإلكترونية، بدل المحاضرة والتلقين المباشر يضعف تكوين الفرد؟
					37	الوسائل المستعملة في التكوين الشرعي والمعرفي والمهاراتي والسلوكي لدى الرابطة غير مجدية؟

المحور الثاني: العمل الدعوي

الرقم	أبعاد العمل الدعوي وعبارات القياس	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
38	يعاني العمل الدعوي اليوم من ضعف في الجانب الروحي					
39	يعاني العمل الدعوي اليوم من ضعف في الجانب المعرفي والجانب السلوكي أي النظري والعملي					
40	المشتغلون في العمل الدعوي اليوم ضعفاء من ناحية التكوين الشرعي					

					41	من سلبيات العمل الدعوي اليوم أنه أهمل التربية الروحية، وانشغل بالأمر التنظيمية والسياسية
					42	غياب الممارسة السلوكية تضعف الدعوة أي عدم وجود القدوة الفعلية
					43	يعاني العمل الدعوي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي
					44	يعاني العمل الدعوي من ضعف في الجانب المهاري والخبراتي
					45	بعض القائمين على الجماعات الدعوية، لا يقودون الجماعة بالمبادئ والقواعد الصحيحة في فنون الإدارة، بل يقودونها بأمزجتهم المتقلبة المتأثرة بطبائعهم الشخصية
					46	تعاني الأمة الإسلامية على نحو عام، والعمل الإسلامي على نحو خاص، من افتقاد مرجعية عليا، يرجع إليهما الجميع في شؤونهم الإسلامية، ويلتزمون بقراراتها
					47	من سلبيات العمل الدعوي اليوم الفردية في قيادة العمل الإسلامي لا الشورية، والتدخل في الاختصاصات كافة، بدل توزيع المهام حسب التخصص

					48	العمل الدعوي اليوم يعاني الولاء والتعصب للجماعة بدلاً عن الولاء للإسلام الجامع
					49	ما يتعرض إليه الإسلام من هجمات وقذف كما الإسلاموفوبيا؛ سببه العرض السيئ للدين الإسلامي
					50	المشتغلون في العمل الدعوي اليوم يعانون من ضعف في التكوين العقدي والفقهي والمقاصدي
					51	من أسباب ضعف العمل الدعوي اليوم هو عدم تكون الدعاة في العلوم الإنسانية والاجتماعية المساعدة على فقه واقع الإنسان

52- اقتراحات عامة لتحسين التكوين وصولاً إلى تفعيل العمل

الدعوي:.....

ملحق رقم (2) يُبين صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبيان والصدق البنائي
جدول رقم(01): معاملات ارتباط سيرمان بين عبارات الفرضية الأولى
والدرجة الكلية للفرضية.

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور الفرضية الأولى
*0.432	هل تلقيت تكويماً في مادة العقيدة؟
**0.523	التكوين العقدي يساعدك في وضوح صورة ما تدعو إليه؟
**0.539	التكوين العقدي يساعدك في إقناع المدعو؟
*0.700	العقيدة تبني للداعية شخصية قوية ثابتة متوازنة تجعلها مقنعة للمدعو؟
**0.710	وضوح وقوة ما يعتقد الداعية من تصورات وقناعات تؤثر في المخاطب وإقناعه؟
**0.786	إذا كان الداعية على يقين بصحة قناعاته سيظهر هذا جلياً في تصرفاته ومن ثمة تأثير المدعو به كنموذج؟
**0.685	العقائد الإلهية من المسيحية واليهودية والإسلامية؛ هي في الأصل عقيدة واحدة، والإسلام كان خاتمتها؟

* دالة عند مستوى 0.01 ** دالة عند مستوى 0.05

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية.

**جدول رقم(02): معاملات ارتباط سييرمان بين عبارات الفرضية الثانية
والدرجة الكلية للفرضية.**

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور الفرضية الثانية
**0.662	هل تلقيت تكويناً في مادة الفقه؟
**0.580	التكوين الفقهي ضروري للداعية؟
**0.654	هل الإفتاء من مهام الداعية؟
**0.458	ممارسة فقه الأولويات وفقه التدرج في عرض رسالة الإسلام دلالة على تمكّن الداعية؟
*0.395	الإطلاع على فقه النوازل ليس من مهام الداعية؟
**0.462	التحكم في الفقه جيداً من خلال التكوين يجعل الداعية يعمل وفق منهج علمي يستطيع اقناع المدعو به؟
0.189	سهولة استحضار الفتوى لدى الداعية في وقتها المناسب تزيد من قناعة المدعو؟

* دالة عند مستوى 0.01 ** دالة عند مستوى 0.05

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

**جدول رقم(03): معاملات ارتباط سييرمان بين عبارات الفرضية الثالثة
والدرجة الكلية للفرضية.**

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور الفرضية الثالثة
**0.772	هل تلقيت تكويناً في مادة المقاصد؟
*0.722	العلم بمقاصد الشريعة هو العلم بأهداف الدين العامة التي تسعى الشريعة لتحقيقها في المجالات كافة، الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية..ومن عمل دون فهم المقاصد كان عمله مفسدٌ أكثر مما هو مصلحٌ.
**0.693	الفهم الصحيح للوحي يجنب الداعية الغلو والتطرف الذين قد يكونا سببا في نفور المدعو؟
*0.423	التعمق في فهم النص وتجاوز ظاهره شيء ضروري للداعية
**0.766	الاختلاف بين الناس رحمة وحق مكفول في الشريعة الإسلامية؟

**0.781	الإحاطة بمقاصد الدين الكبرى تجعل تعامل الداعية متزن ولين مع المدعو مما يسهم في تقبل هذا الأخير لهذه الدعوة؟
**0.766	تجلي المعرفة الدينية في سلوكيات الداعية تؤثر في نفسية المدعو وتحدث ثقة متبادلة بين الداعية والمدعو؟

* دالة عند مستوى 0.01 ** دالة عند مستوى 0.05

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

جدول رقم(04): معاملات ارتباط سبيرمان بين عبارات الفرضية الرابعة والدرجة الكلية للفرضية.

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور الفرضية الرابعة
**0.614	هل تلقيت تكويناً في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي؟
**0.824	التكوين في العلوم المساعدة للتكوين الشرعي كالعلوم الإنسانية والاجتماعية ضرورية لفهم النص الشرعي وانزاله على الواقع؟
**0.628	التكوين في علم النفس يساعدك في فهم نفسية المدعو؟
**0.528	التكوين في علم الاجتماع يساعد في فهم الظاهرة الاجتماعية قبل معالجتها والفصل فيها، وهو يجنب الداعية علّة الانعزال وعدم معرفة الواقع؟
**0.752	ربط النصوص الشرعية بالواقع الاجتماعي من العناصر الداعمة لإقناع المتلقي؟
**0.640	فهم عناصر الاتصال الاجتماعي تسهّل على الداعية التواصل الدعوي وتحسنه؟
**0.460	التحكم في المؤشرات العلمية لنجاح الاتصال الاجتماعي يؤدي إلي نجاح الاتصال الدعوي مع المدعو؟
**0.607	فهم أساليب الحوار والتمكن منها علمياً لها أثر بالغ الأهمية على وصول المعلومة للمتلقي في أحسن صورة وإحداث الفهم والاستيعاب لديه؟

* دالة عند مستوى 0.01 ** دالة عند مستوى 0.05

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

**جدول رقم(05): معاملات ارتباط سييرمان بين عبارات البرنامج التكويني
والدرجة الكلية للفرضية.**

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور فرضية البرنامج التكويني
**0.886	يتصف المحتوى التكويني بالرابطة بالضعف حيث لا يحيط بكافة العلوم الشرعية؟
**0.763	هل ترى أن الكفاءات المكتسبة من البرنامج التكويني لا تؤهلك من ممارسة العمل الدعوي؟
**0.712	يتنوع محتوى البرنامج التكويني بين الجوانب النظرية والعملية؟
**0.796	محتوى البرنامج التكويني يتناسب مع طبيعة المشكلات والتحديات الحادثة في الواقع ويجب عنها؟

***دالة عند مستوى 0.01 **دالة عند مستوى 0.05**

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

**جدول رقم(06): معاملات ارتباط سييرمان بين عبارات طرق ووسائل التكوين
والدرجة الكلية للفرضية.**

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور فرضية طرق ووسائل التكوين
**0.568	مدة التكوين مناسبة من حيث التوقيت والساعات المحددة له؟
**0.767	الطرق والوسائل المستخدمة في التكوين تتناسب مع محتوى وطبيعة البرنامج التكويني؟
0.354	الوسائل المستعملة في التكوين الشرعي والمعرفي والمهاري والسلوكي لدى الرابطة غير مجدية؟
**0.643	الاعتماد على نشاط المتكون الذاتي عبر المراسلات الإلكترونية، بدل المحاضرة والتلقين المباشر يضعف تكوين الفرد؟

***دالة عند مستوى 0.01 **دالة عند مستوى 0.05**

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

جدول رقم(07): معاملات ارتباط سييرمان بين عبارات بعد العمل الدعوي
والدرجة الكلية للفرضية.

درجة الاتساق مع المحور	عبارات محور فرضية العمل الدعوي
**0.620	المشتغلون في العمل الدعوي اليوم ضعفاء من ناحية التكوين الشرعي؟
**0.671	يعاني العمل الدعوي اليوم من ضعف في الجانب الروحي
*0.442	يعاني العمل الدعوي اليوم من ضعف في الجانب المعرفي والجانب السلوكي أي النظري والعملي؟
*0.421	من سلبيات العمل الدعوي اليوم أنه أهمل التربية الروحية، وانشغل بالأمور التنظيمية والسياسية؟
*0.450	المشتغلون في العمل الدعوي اليوم يعانون من ضعف في التكوين العقدي والفهمي والمقاصدي؟
*0.396	غياب الممارسة السلوكية تضعف الدعوة أي عدم وجود القدوة الفعلية؟
**0.572	يعاني العمل الدعوي من فقد التعاون والتنسيق والتكامل بين مكوناته، سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي؟
**0.583	يعاني العمل الدعوي من ضعف في الجانب المهاراتي والخبراتي؟
**0.715	بعض القائمين على الجماعات الدعوية، لا يقودون الجماعة بالمبادئ والقواعد الصحيحة في فنون الإدارة، بل يقودونها بأمزجتهم المتقلبة المتأثرة بطبائعهم الشخصية؟
**0.713	تعاني الأمة الإسلامية على نحو عام، والعمل الإسلامي على نحو خاص، من افتقاد مرجعية عليا، يرجع إليهما الجميع في شؤونهم الإسلامية، ويلتزمون بقراراتها؟
**0.785	من سلبيات العمل الدعوي اليوم الفردية في قيادة العمل الإسلامي لا الشورية، والتدخل في الاختصاصات كافة، بدل توزيع المهام حسب التخصص؟
**0.658	العمل الدعوي اليوم يعاني الولاء والتعصب للجماعة بدلاً عن الولاء للإسلام الجامع؟
**0.638	ما يتعرض إليه الإسلام من هجمات وقذف كالإسلاموفوبيا سببه العرض السيء للدين الإسلامي؟
*0.431	من أسباب ضعف العمل الدعوي اليوم هو عدم تكون الدعاة في العلوم الإنسانية والاجتماعية المساعدة على فقه واقع الإنسان

* دالة عند مستوى 0.01 ** دالة عند مستوى 0.05

المصدر: إعداد الباحثة باعتماد مخرجات برنامج SPSS للعينة الاستطلاعية

يتضح من الجداول السابقة أن جميع قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها، موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى من الدلالة يساوي 0.01 فأقل، مما يدل على اتساق هذه العبارات مع محاورها وبالتالي التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة.



الملحق (3) قائمة المحكمين
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 1.

قسم: أصول الدين

التخصص القرآن والسنة والفكر الإنساني، فرع الدعوة والتحديات المعاصرة
استمارة التحكيم

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص	الجامعة	الإمضاء
01	هند عزوز	أستاذ محاضر أ	إعلام واتصال	جامعة محمد الصادق بن يحي جيجل	
03	بشير قادرة	أستاذ محاضر	علم الاجتماع الديني	جامعة الحاج لخضر باتنة 1.	
04	عبد الرحيم عبد اللاوي	دكتوراه	العلوم الاقتصادية	جامعة محمد بوضياف مسيلة	

أستاذي / أستاذتي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الاستبانة التي بين أيديكم هي أداة الدراسة لأطروحة الدكتوراه بعنوان:

التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي-دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائر –

أرجو من سيادتكم التكرم بالمساعدة في الحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة بوضع

علامة (×) في المربع الذي يوافق خيارك.

1-بغرض التأكد من حسن صياغة العبارات المشكلة للاستمارة نرجو من سيادتكم الإجابة على

الأسئلة التالية:

** هل الصياغة واضحة ومفهومة؟ نعم لا

** هل أسلوب العرض والتبويب مناسب؟ نعم لا

** هل تعليمات الإجابة واضحة ومفهومة؟ نعم لا

2- بغرض التأكد من صدق المحتوى والصدق الظاهري للاستمارة، نتمنى من سيادتكم الإجابة

على السؤالين التاليين:

** هل الأسئلة لها علاقة بالظاهرة المدروسة؟ نعم لا

** هل الأسئلة تغطي الظاهرة محل القياس بالكامل؟ نعم لا

الملحق (4) حوار مع مدير رابطة شباب الدعاة الجزائر الدكتور: مهدي بن خزنة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإسلامية



الطالبة: فائزة فرحاتي

تخصص: القرآن والسنة والفكر الإنساني

فرع: الدعوة والتحديات المعاصرة

س1: ما هو تاريخ تأسيس الرابطة؟ ومن هو مؤسسها؟

ج1: تأسست الرابطة في 26 مارس 2014 على يد ثلة من خريجي الدفعة الأولى لأكاديمية جيل الترويج للتأهيل القيادي، وكانوا ثلاثة مؤسسين هم الدكتور محمد علي بيود من سطيف، وهو أول مدير للرابطة، ونائبه مهدي بن خزنة من تيبازة، الذي أصبح مديرا للرابطة بعد سنة ونصف من تأسيسها، والأخ توفيق علوطي نائب رئيس الجمعية حاليا.

س2: ما هو البرنامج التعريفي لهذه الرابطة؟ رؤيتها أهدافها برنامجها العام؟

ج2: استلمنا وثائق. وقد فصلناه في الجزء الخاص بالتعريف بالرابطة.

س3: ما هو النظام الداخلي للرابطة؟

ج3: استلمنا وثائق. وقد فصلناه في الجزء الخاص بالتعريف بالرابطة.

س4: كم عدد الدفعات التي تخرجت إلى الآن؟

ج4، استقبلنا لحد الآن ثلاث دفعات مركزية، تخرجت الأولى وكان عدد منتسبيها 60، وتخرجت الثانية وكان عدد منتسبيها 130، والثالثة بدأت تكوينها سبتمبر 2018م، وتخرج في نفس الشهر من سنة 2020 بحول الله.

س5: كم هو العدد التقريبي للأفراد المنظمين في كل دفعة؟

ج:5

الدفعة الأولى 60

الدفعة الثانية 130

الدفعة الثالثة 150

س6: هل عدد الأفراد المنظمين في كل دفعة يبقى هو نفسه متواصل ويحافظ على انضباطه أم هناك من ينسحبون من الرابطة؟ الحصول على المقارنة بين عدد الأولي والعدد النهائي المتخرج،

ج6 بعد استقبال دفعتين سابقتين وجدنا أن عدد المنسحبين يقارب سدس الدفعة، أي من كل ستة ينسحب فرد واحد على الأكثر.

س7: ماهي شروط الانضمام لهذه الرابطة؟

ج7: أن يكون الطالب حسن السيرة والسلوك.

ألا يكون عمره أقل من (15) سنة، وألا يزيد على (25) سنة.

أن يقدم تزكية من شخصية دعوية معروفة لدى الرابطة.

ألا يقل حفظه عن (06) أحزاب من كتاب الله حفظا متقنا، محسنا للأحكام العامة للتلاوة.

أن يجتاز مسابقة دخول الرابطة.

أن يكون ملتزما بالاستمرار في الرابطة إلى نهاية البرنامج مع التفرغ اللازم، وأن يتعهد بذلك كتابة.

س8: ماهي شروط التخرج منها؟

ج8: استكمال المحفوظات.

المشاركة بمخيم على الأقل للقرآن الكريم.

إنجاز بحث تخرج.

المشاركة بالحملات الدعوية والمواعظ المقررة.

اجتياز الامتحانات بنجاح.

الانخراط الرسمي في فضاء من فضاءات العمل الدعوي التي تقررها الرابطة.

س9: ماهي الأعمال الدعوية المطلوب من الأفراد إنجازها؟

ج9: الحملات الدعوية، قراءة الكتب ومشاهدة الفيديوهات وتلخيصها، إعداد مشاريع تخرج ورقة تقنية للمشروع.

س10: ما هو المقر الرئيسي للرابطة؟

ج10: لا يوجد مقر خاص، النشاط يكون داخل مقرات لجمعيات صديقة، وبالخصوص جمعية البركة بير خادم الجزائر.

س11: أين تنتشر فروعها؟

ج11: فرع بوعداس سطيف، فرع الجنوب الغربي أدرار، تمنراست، بشار، فرع غليزان.

س12: هل للرابطة موقع على النت؟

ج12: في طور الإنجاز

س13: من هو الممول الرئيسي لهذه الرابطة؟ وهل تعتمد على التبرعات؟

ج13: تعتمد على اشتراكات المنتسبين، وتبرعات بعض المحسنين.

س14: ماهي معايير التقييم المتبعة لمتابعة الأفراد؟



- ج14: الاستمارات، الفاعلية، حضور الدورات، الامتحانات الفصلية والسنوية.
- س15: ماهي معايير انتقاء الأساتذة المكونين للطلبة؟ وهل هم أساتذة محليين أم عالميين؟
- ج15: الكفاءة، الخبرة، التفرغ، التخصص، وأغلبهم أساتذة محليين
- س16: كم هو معدل الجلسات والساعات التي يتلقاها الطلبة المكونين في كل دورة؟ وهل هو كافي برأيكم للانطلاق لممارسة العمل الدعوي؟
- ج16: خمسة وعشرون ساعة، وهي كافية كحد أدنى.
- س17: ماهي المواد الأساسية المبرمجة في التكوين؟ وعلى أي أساس تم اختيارها؟
- ج17: المواد هي الفكر، والسلوك، والفقه، وأصول الفقه، والمهارة والتدريب، تم اختيارها على أساس احتياج الداعية في التكوين والممارسة على استوى المجلس العلمي.
- س18: هل هناك معوقات تثبط عمل الرابطة؟ وماهي أهم هذه المعوقات والتحديات؟
- ج18: نعم يوجد؛ من أبرزها: ضعف التمويل، مقر النشاط، تفرغ القائمين على الرابطة، وحتة عدم تفرغ الكثير من المنتسبين وتعارض نشاطهم مع دراستهم.
- س19: هل لكم رؤى جديدة لتطوير عمل الرابطة؟ وخطط استشرافية مؤطرة؟
- ج19: نعم يوجد؛ فبعد ثلاث دفعات رأينا أنه يجب مراجعة البرنامج ومدة التكوين، ومستويات التكوين وطريقة التكوين.
- س20: كيف تُقيّمون العلاقة بين الأفراد المكونين فيما بينهم، وهل تضعون خطط لتجويدها واستثمارها في العمل الدعوي؟
- ج20: تبدأ العلاقة بينهم عادية ثم توالي الدورات تصبح علاقة متينة، بحيث يتبادلون الخبرات في المجال الدعوي، وفي إنشاء مشاريع مشتركة بحث من الرابطة التي تعمل على تشكيلهم في مجموعات دعوية وفرق ميدانية حسب تقارب الولايات وإقامات السكن.

الملخص بالعربية

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة التآثرية بين متغيرين بارزين في قضايا الفكر الإسلامي وهما التكوين الشرعي والعمل الدعوي؛ حيث يعالج بحثنا الموسوم بـ **التكوين الشرعي وأثره في العمل الدعوي** دراسة رابطة الشباب الدعاة الجزائريين_ تأثير التكوين الشرعي في العمل الدعوي، وقد عالجنه نظرياً وميدانياً، فتناولنا في الإطار النظري الخطة المنهجية التي تم العمل بها، وناقشنا مختلف القضايا والمسائل النظرية والامبريقية التي عالجت قضية التكوين الشرعي كمتغير مستقل يتحكم في العمل الدعوي، وتبين في الدراسة النظرية أنّ التكوين أمر مهم لكل مؤسسة أيّاً كان عملها حتى نحصل على فاعلية أكثر.

وتوصلنا بناءً على دراستنا وما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج أنّ التكوين الشرعي المعتمد في الجزائر في معاهد تكوين الأئمة أو في كليات العلوم الإسلامية، ضعيف ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: ضعف الطرق والبرامج المعتمدة في التكوين، والتساهل في معايير قبول الطلبة المنضمين لمعاهد تكوين الأئمة، وضعف أساتذة المعاهد المكونين، ووجود فجوات بين مختلف التخصصات في العلوم الإسلامية وصغر مدة التكوين.

كما تبين أن العمل الدعوي يعاني عدة تحديات سواء على المستوى المحلي في الجزائر أم على المستوى العالمي، وقد خلصنا بعد التحليل الكيفي والكمي للفرضيات التي اعتمدها وهي أن التكوين العقدي والفقهية الأصولية والتكوين المقاصدي والتكوين في العلوم المكملة للتكوين الشرعي يؤثر في جودة العمل الدعوي، والتي صغناها على شكل استبيان متكون من مجموعة أسئلة، وبعد التحليل والمناقشة تبين أن نسبة تحقق الفرضيات كان كبيراً. وقد اعتمدنا على خطة منهجية تستجيب لأهداف الدراسة التي أجريناها على (رابطة الشباب الدعاة الجزائريين).

المخلص بالإنجليزية

Abstract

This research aims to study the influential relationship between two prominent variables in the issues of Islamic thought, namely the legislative formation and the advocacy work. Our research concerns the legislative formation and its impact on the advocacy work - The study of the Association of the Young Preachers in Algeria - The extent of the impact of the legal training on the quality of the advocacy work, and we dealt with it theoretically and in the field work. Concerning the theoretical framework, we dealt with the methodological plan that was worked out, and we discussed the various theoretical and empirical issues and questions that dealt with the issue of legal formation as a variable controlling the advocacy work.

Based on our study and some other previous studies, we concluded that the legal training advocated in Algeria in the institutes for the formation of Imams or in the Faculties of Islamic Sciences is weak due to several reasons, namely: the weakness of the methods and programs approved for training, the leniency in the criteria for accepting students attending the institutes for the formation of imams, and the weakness of professors of as well as the existence of gaps between the various disciplines in Islamic sciences and the small period of training.

It was also found that the advocacy calling work faces several challenges, whether at the locally in Algeria or at the global level, and we concluded through the field study after the qualitative and quantitative analysis of the indicators that hypothesized the doctrinal and jurisprudential formation and the intentional formation and training in sciences are complementary to the legal training and affect the quality of the advocacy calling work. We formulated a questionnaire consisting of a set of questions, and after the analysis and discussion, it was found that the obtained percentage confirms the suggested hypotheses. We have adopted a systematic plan that responds to the intended objectives of the study. This latter was conducted in the Rushd Association for Rehabilitation and Youth Activism.